نقد
8 محمد لطفي اليوسفي: مكر القدامة وأقنعة الهلع
تشكيل
9 معرض عربي في عمان: مقتربات فنية تتواصل وتنفصل

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

منوعات
كاترين دونوف: أحب الرجل الفكاهي أكثر من الوسيم! 10
بريد
عبد الغني الدلي: جامع ريجنت بارك لكل المسلمين 14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2429 Friday 28 February 1997
يومية - سياسية - مستقلة
السنة السابعة - العدد 2429 الجمعة 28 شباط (فبراير) 1997 - 21 شوال 1417 هـ

طرد قنصل ايراني.. وطهران الى ابعاد السفير التركي

الجيش التركي يصعد التوتر مع ايران واجواء «انقلاب عسكري» في انقرة

انقرة - من عائشة اوغلو:

طهران - من شريف جمعة:

تصاعد أمس التوتر بين طهران وانقرة اثر قرار وزارة الخارجية التركية ابعاد قنصل ايراني كان قد انتقد تصريحات لمسؤول عسكري تركي اتهم فيها ايران بـ«دعم الارهاب».

وقالت وكالة «الأناضول» التركية ان وزارة الخارجية أعطت القنصل الايراني في ارضروم مهلة 48 ساعة لمغادرة البلاد.

وكان القنصل سعيد زار ندد بأقوال الجنرال جيفيك بير مساعد رئيس أركان القوات المسلحة التركية الذي قالت الصحف التركية انه اتهم ايران بمساندة الارهاب وذلك خلال زيارة قام بها للولايات المتحدة في الاسبوع الماضي.

وكان زار انتقد أيضا استعراضا للقوة بمساندة الدبابات قام به الجيش التركي في بداية شباط (فبراير) الجاري كتحذير لانصار التيار الاسلامي وردا على التصريحات الداعية الى تطبيق الشريعة الاسلامية التي أدلى بها سفير ايران في انقرة أثناء «سهرة من أجل القدس» اقيمت في سنجان احدى ضواحي انقرة المعروفة بنشاطاتها الاسلامية.

وفي غضون ذلك تستعد ايران لطرد السفير التركي اذا لم تقم انقرة باستدعائه ردا على ابعاد السفير التركي من طهران.

وقالت صحيفة «ايران» الحكومية امس ان السلطات الايرانية قد تعمد الى «ابعاد» سفير تركيا لدى ايران عثمان كوروتورك والقنصل التركي العام في اوروميه (شمال غرب) وذلك «ردا» على «مغادرة» السفير الايراني انقرة.

وذكرت الصحيفة التي تصدرها وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان التهديد بالابعاد «لم يتأكد بعد من مصدر رسمي».

وكان السفير الايراني لدى تركيا محمد رضا باقري دعا خلال «امسية حول القدس» في ضواحي انقرة بداية شباط (فبراير) الجاري الى تطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا، مثيرا ضجة كبيرة في الاوساط العلمانية واحتجاجا رسميا عبرت عنه السلطات التركية.

وقد غادر السفير والقنصل الايرانيان بعد ذلك انقرة لاجراء «مشاورات» في طهران وفق الرواية الرسمية الايرانية.

ويسيطر هاجس حصول انقلاب عسكري على تركيا حيث يكرر الزعماء السياسيون التصريحات التحذيرية من الوضع الذي اختصرته صحيفة «راديكال» الليبرالية امس في عنوان صفحتها الاولى بالخط العريض: «ان الجو ثقيل كقطعة رصاص».

ومما زاد تصاعد التوتر، نشر الصحيفتين الشعبيتين «حرييت» و«صباح» امس تحذيرا وجهه رئيس الدولة سليمان ديميريل الى رئيس الوزراء الاسلامي نجم الدين اربكان طالبا منه وقف كل نشاط معاد للعلمانية والا فانه سيكون عليه تحمل العواقب.

وقالت «حرييت» ان ديميريل خاطب رئيس الوزراء في هذه الرسالة قائلا «تسود قناعة عامة بانكم انحرفتم عن طريق الجمهورية العلمانية والديموقراطية وانني اشاطر أصحاب هذه القناعة رأيهم».

وأضاف ديميريل «اذا ما تمسكتم، كحكومة، بموقفكم الحالي فان النظام سيكون في خطر، والاستياء يعم صفوف الجيش والجامعات والشارع اليوم. ويتعين عليكم تجنب اتخاذ المبادرات التي من شانها ان تؤجج هذا الاستياء».

ولكن رئاسة الدولة نفت بعد ظهر امس للصحيفتين وجود هذه الرسالة، بحسب ما اعلن مكتب اعلام ديميريل.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «يني يوزييل» ان ديميريل طلب مساء الاربعاء من نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر فسخ تحالفها مع اربكان «لئلا يقع النظام الجمهوري في أزمة». وأضاف المكتب الاعلامي للرئاسة ان من المقرر ان يستقبل ديميريل اربكان بعد ظهر امس.

ويتولى اربكان السلطة منذ نهاية حزيران (يونيو) 1996 على رأس تحالف بين حزب الرفاه وحزب الطريق القويم (يميني) بزعامة تشيلر.

الامم المتحدة قلقة بشأن انعكاسات القرار الاسرائيلي

استنفار امني باسرائيل تحسبا لصلاة الجمعة اتصالات امريكية مع عرفات تؤجل المواجهة

ثلاثة من كبار الضباط في الجيش الاسرائيلي لدى خروجهم من اجتماع في وزارة الدفاع أمس حيث بحثوا الاستعدادات للرد على الانتفاضة الفلسطينية (رويتر)

نابلس - من خليل عبد ربه:

هاجم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشدة امس قرار اسرائيل بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية العربية بوصفه انتهاكا خطيرا لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

وقال مصدر دبلوماسي امريكي ان السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك اجتمع برئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في تل ابيب وسلمه رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال المصدر ان «الاجتماع رتب عقب القرار (بالبناء) بطلب من الرئيس كلينتون». وقالت مصادر فلسطينية مطلعة ان اتصالات امريكية مع الجانبين أدت لتأجيل رد فعل فلسطيني عنيف على المشروع الاسرائيلي الى ما بعد زيارة عرفات لواشنطن. وتوقعت المصادر مظاهرات اليوم بعد صلاة الجمعة في مدينة القدس الا انها اكدت ان الرد الحقيقي سيتم بعد اسبوعين مع بدء عمل الجرافات الاسرائيلية في المشروع. ونسيطر مسؤولون بحركة فتح التي يتزعمها عرفات على مسيرة قام بها شبان امس الى موقع الاستيطان المقترح على تل تكسوه اشجار الصنوبر يعرف باسم جبل ابو غنيم.

وظل منظمو المسيرة يحثون المتظاهرين على الا يلقوا حجارة او يصطدموا بالجنود الاسرائيليين الذين اغلقوا امامهم الطريق عند سفح التل. وبدأ حوالي 2000 متظاهر المسيرة من قرية بيت ساحور واكملها نحو 500 منهم حتى التل. ونشرت اسرائيل 500 جندي اضافي من الشرطة والجيش في القدس تحسبا لاي احتجاجات بعد موافقة حكومة نتنياهو اليمينية على الخطة امس الاول بالرغم من الانتقادات الامريكية والغربية. واجتمع قادة الامن الاسرائيليون امس لبحث اتخاذ اجراءات اخرى تحسبا لصلاة الجمعة اليوم.

واعطى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس تعليمات الى الجيش مكي يكون مستعدا لمواجهة اي احتمال» في حال قيام تظاهرات فلسطينية احتجاجا على بناء الحي اليهودي الجديد في القدس.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن الوزير الاسرائيلي قوله، بعد اجتماع خاص عقد في رئاسة الاركان، «لقد اعطيت الضوء الاخضر كي يتخذ الجيش الاجراءات الضرورية للحؤول دون وقوع اعمال مخلة بالامن وصدامات». وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للاذاعة الاسرائيلية انه استدعى قيادة الشرطة لمناقشة «اجراءات المحافظة على الامن».

واضاف «نريد تجنب اي استفزاز والتقليل من مخاطر المواجهات العنيفة لدى الخروج من صلاة الجمعة» في مسجد الاقصى في القدس.

ونشر الجيش والشرطة وحدات اضافية من عناصر الجيش والشرطة وخصوصا في القدس الشرقية المنضمة حيث سيتم بناء حي يهودي جديد مؤهل لاستقبال 25 الف شخص.

ويتصاعد الغضب في الضفة الغربية من سياسة الاستيطان الاسرائيلي في القدس. ويتابع الفلسطينيون ما يصدر عن عرفات في نابلس بحثا عن اجابة عن السؤال المعلق كيف يعتزم معالجة ما يسميه المسؤولون من الطرفين «معركة القدس». ويعتقد محللون فلسطينيون واسرائيليون ان عرفات سيدعو علانية الى مواجهة بعد عودته من زيارته المقررة لواشنطن الاسبوع المقبل.

وقال المحللون ان عرفات لا يستطيع ترك الاستيطان الاسرائيلي يمضي بلا رادع لكنه لا يرغب في تكرار ما حدث في ايلول (سبتمبر) الماضي من اعمال عنف راح ضحيتها حوالي 70 شهيدا فلسطينيا بسبب تصرف اخر لنتنياهو يتعلق بالقدس.

ويقول محللون ان نتنياهو تعلم من هذا الدرس. مشيرين الى ان توقيت الاعلان عن مشروع الاسكان الجديد جاء قبيل زيارة عرفات للبيت الابيض الامريكي كما انه سعى الى تخفيف وقع القرار على الفلسطينيين باعلانه عن السماح ببناء ثلاثة الاف وحدة سكنية للعرب في القدس.

وسيترأس عرفات مساء اليوم الجمعة اجتماعا موسعا للقيادة الفلسطينية في مدينة غزة سيكون على رأس جدول اعماله القرار الاسرائيلي ببناء مستوطنة جديدة على اراضي جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

واعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيتوقف يوم السبت القادم في القاهرة في طريقه الى واشنطن.

واعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس عن قلقه ازاء انعكاسات القرار الاسرائيلي الاستيطاني في جبل ابو غنيم مؤكدا انه قد «يعيق» المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المقرر اطلاقها في اذار (مارس) المقبل.

الاسرائيليون يقصفون بلدة لبنانية

■ النبطية (لبنان) - رويتر: قالت مصادر امنية ان القوات الاسرائيلية اطلقت النار على مجموعة من المقاومين في جنوب لبنان مساء امس وان بعض القذائف الاسرائيلية سقطت على النبطية واحدثت اضرارا لكن لم تقع خسائر في الارواح.

واضافت ان عددا من القذائف سقط على منطقة المسلخ في البلدة التي تقع الى الشمال مباشرة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. وقالت ان القذائف الحقت بعض الاضرار بمنازل وان سيدة فقدت الوعي بسبب القصف.

ويحظر تفاهم لوقف اطلاق النار توسطت فيه الولايات المتحدة مهاجمة المناطق السكنية وشن هجمات منها.

واضافت المصادر ان المقاومين في منطقة النبطية اطلقوا ايضا قذائف مورتر على المواقع الاسرائيلية المطلة على البلدة.

وقالت مصادر لميليشيات جيش لبنان الجنوبي المدعومة من اسرائيل ان طائرات هليكوبتر اسرائيلية اطلقت صواريخ ونيران المدافع الرشاشة الثقيلة على مجموعة من المقاومين في كفر رمانة قرب النبطية.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية المقاومين. ولم يعرف على الفور اذا كانت وقعت اصابات.

القذافي: اجتماع الوزراء الأفارقة في ليبيا هزيمة لأمريكا

■ طرابلس - من عبد العزيز بروحي: قال الزعيم الليبي معمر القذافي ان اجتماع وزراء أفارقة في طرابلس هزيمة للولايات المتحدة وبريطانيا العازمتين على عزل بلاده.

وقال القذافي في خطاب القاه امام ما يقرب من 40 وزيرا افريقيا في مأدبة اقيمت في ثكنة العزيزية في طرابلس ان امريكا قالت للعالم ان ليبيا اصبحت معزولة ولكنها هي التي عزلت وكذلك بريطانيا. وسافر هذا الاسبوع وزراء ومسؤولون من 52 دولة افريقية الى ليبيا بطريق البر لحضور اجتماع لمجلس منظمة الوحدة الافريقية في طرابلس بسبب الحظر الجوي الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا منذ عام 1992.

وبدا القذافي متفائلا وتحدث لاكثر من ساعتين ونصف الساعة وانهى خطابه في الساعات الاولى من امس.

وقال القذافي انه يوم عظيم وانها قمة تحد وان الليبيين تحدوا امريكا وهزموها وسيلحقون بها الهزيمة على الارض اذا جاءت اليهم.

مصر: اعتقال 285 متهما بالانتماء لـ«الجماعة»

■ المنيا (مصر) - اف ب: القت اجهزة الامن القبض على 285 شخصا يشتبه في تعاونهم او انتمائهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في مداهمات نفذت خلال الاسبوعين الماضيين في محافظة المنيا في صعيد مصر.

وقال مصدر امني ان هؤلاء الاشخاص اعتقلوا بين 13 و27 شباط (فبراير) خلال المداهمات التي اعقبت حادث الاعتداء على كنيسة اسفر عن مقتل تسعة اقباط في ابو قرقاص على بعد حوالي 300 كيلومتر جنوب القاهرة في 12 شباط (فبراير). وكان ثلاثة اقباط اخرين قتلوا بعد يومين من الحادث الذي اعلنت «الجماعة الاسلامية» مسؤوليتها عنه.

واوضح المصدر ان للداهمات التي شارك فيها الاف من المجندين والضباط بمساندة العربات المدرعة، كانت تتم بواقع ثماني حملات يوميا، وشملت الحقول والمقابر، ولم تقتصر على مدن وقرى جنوب المحافظة حيث تقع ابو قرقاص، وانما امتدت الى المنطقة الشمالية التي يعتقد ان المهاجمين لجأوا اليها.

واشنطن: سلطان قدم لاولبرايت تعهدات جديدة بالتعاون في التحقيق بالانفجار

واشنطن - «القدس العربي»:

يختتم الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع السعودي زيارته اليوم لواشنطن، بعد محادثات مع أركان الادارة الأمريكية كان اخرها أمس لقاء مع وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت.

وقد واصلت واشنطن تصعيد ضغوطها على الرياض لزيادة التعاون حول التحقيق بالانفجار، حيث صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية بعد لقاء الامير سلطان مع اولبرايت بقوله «تلقينا تأكيدا باستمرار التعاون السعودي والعزم على العمل بفاعلية كبيرة وبالكامل مع الولايات المتحدة لا سيما مع مكتب التحقيقات الاتحادي في تحقيقنا الجاري».

واضاف «نحن سعداء للغاية بتلقي هذه التأكيدات بالتعاون هذا الاسبوع ونحن نعتمد على تنفيذها».

وقد ركزت أولبرايت على نقاط التقارب بين واشنطن والرياض في ما يتعلق بالسياسة الخارجية وذلك لدى استقبالها الأمير سلطان على مأدبة غداء.

وصرحت أولبرايت «ان الولايات المتحدة والسعودية تتشاطران الالتزام [illegible] السلام».

وأضافت ان واشنطن والرياض تساعدان ايضا «الفلسطينيين على بناء حياة جديدة في الضفة الغربية وغزة».

وقالت أولبرايت ان الولايات المتحدة «تحيي» حكومة الرياض «لدعمها القوي» لابقاء العقوبات الدولية ضد العراق.

واختتمت بقولها «ان لبلدينا مصلحة مشتركة بمنع العراق من ان يعرض جيرانه للخطر سواء كان ذلك على صعيد الاسلحة التقليدية أو على صعيد أسلحة الدمار الشامل».

وأثارت تصريحات للأمير حول انفجار الخبر الذي أودى بحياة 19 جنديا أمريكيا في شهر حزيران (يونيو) الماضي، اثارت استغرابا واستياء بأوساط الادارة الأمريكية، حيث قال «ان التعاون حول التحقيق بالانفجار ممتاز للغاية» في اشارة الى انه لا توجد حاجة الى توسيعه كما طلبت واشنطن رسميا في أكثر من مناسبة.

كما استغربت مصادر أمريكية تأكيد الأمير على «تحقيق تقدم بالتحقيقات»، ثم اعلانه عدم التوصل الى أي نتيجة مؤكدة حول هوية الفاعلين أو الجهة التي تقف وراءهم.

وكانت واشنطن اشتكت مرات من عدم اطلاعها بشكل كاف على المعلومات التي يملكها السعوديون عن هذا الاعتداء.

وقال الأمير سلطان للصحافيين في وزارة الدفاع «لم ننه التحقيق بعد، ونحن لا نتهم أحدا في الوقت الراهن... «التعاون مع اصدقائنا يتم بشكل ممتاز».

وفي ما يتعلق بامكانية شراء السعودية مقاتلات أمريكية من طراز «اف - 16»، قال وزير الدفاع والطيران السعودي «حتى الان، لا يوجد أي طلب بهذا الخصوص».

وفي باريس ذكرت مصادر في وزارة الدفاع الفرنسية أمس الخميس أن وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز سيزور فرنسا ابتداء من الخامس حتى السابع من آذار (مارس) المقبل.

وتابعت المصادر ان الأمير سلطان سيلتقي خلال هذه الزيارة التي وصفت بأنها «سياسية» الرئيس جاك شيراك ورئيس الوزراء الان جوبيه.

(تفاصيل موسعة ص 3)

الامير سلطان مصافحا مادلين اولبرايت امس (رويتر)

حاكم كردفان يتحدث عن هجوم على جبال النوبة

المتمردون السودانيون: شركات النفط «أهداف عسكرية»

■ اسمرا - رويتر: قالت جماعة قوى التحالف السودانية المعارضة للحكومة السودانية امس ان كل شركات النفط الاجنبية التي تعمل في السودان تعد أهدافا عسكرية مشروعة.

ووصف بيان موقع من زعيم الجماعة عبد العزيز خالد عثمان شركتي اراكيس ايترجي وانترناشيونال بتروليوم الكنديتين بالجشع وقال انهما وقعتا اتفاقات مع الخرطوم في الاونة الأخيرة.

وأضاف قائلا انهما بتوقيع هذه الاتفاقات تقدمان مساعدة مباشرة للمتعصبين في الخرطوم لقتل وأسر وقمع الشعب ولذلك فقد انضمتا الى أعداء الحرية والديمقراطية والسلام وستعاملان كما يعامل الاعداء.

وهدد الجيش الشعبي لتحرير السودان أكبر جماعة للمتمردين في السودان عمليات اراكيس وقال زعيمه جون قرنق في كانون الاول (ديسمبر) ان حقول البترول التابعة للشركة أهداف عسكرية.

وقالت جماعة قوى التحالف السودانية وهي عضو مع الجيش الشعبي في التحالف الديمقراطي القومي المعارض الذي يوجد مقره في اريتريا ان «تجار الموت» تجاهلوا التحذيرات السابقة من جانب التحالف.

وأكد بيان جماعة قوى التحالف السودانية ان منشآت شركات النفط الاجنبية والعاملين بها بما في ذلك اراكيس وانترناشيونال بتروليوم أهداف عسكرية. وأضاف ان التعاون مع الجبهة الاسلامية القومية قرار سياسي وليس تجاريا.

من جهة أخرى احتجز متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان اثني عشر رجلا في منطقة تبعد 40 كلم عن مدينة الدلنج فيما أعلن والي جنوب كردفان د. حبيب أحمد مختوم تجهيز حملة عسكرية للقضاء على المتمردين في جبال النوبة..

وكشف حسن سليمان يوسف مدير ادارة السلام في تصريحات لـ«القدس العربي» ان المتمردين قاموا أخيرا باحتجاز موفدين من قبل الحكومة في منطقة تسمى جلد غرب الدلنج كانوا في مهمة تتعلق بالتفاوض مع المتمردين لاقرار توقيع اتفاق سلام محلي ضمن خطة السلام والمفاوضات من الداخل، ولكن عناصر التمرد القت القبض على المجموعة مما أدى لوفاة أحد الاشخاص بداء السكري وهو رهن الاعتقال في معسكرات المتمردين وان الشخص المتوفى ينتمي الى جماعة انصار السنة المحمدية المتحالفة مع الحكومة.

العراق: توزيع الأغذية يبدأ غدا والطالباني يتوقع هجوما آخر لبغداد

■ باريس - انقرة - رويتر - اف ب: أعلن الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان مساء امس في باريس ان توزيع المواد الغذائية في العراق في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» سيبدأ «اعتبارا من اول اذار (مارس) المقبل» أي غدا السبت. وقال انان اثر لقاء مع رئيس الحكومة الفرنسية آلان جوبيه، ان «الأمور تسير بشكل حسن» مضيفا «لكن بالطبع علينا ان نتابع الوضع في العراق عن كثب». وأوضح انان انه تحدث مع جوبيه عن جهود الامم المتحدة من أجل توزيع مواد انسانية وكذلك مسألة بيع النفط (...)» مضيفا «سوف نبدأ في اول اذار (مارس)».

وأوضح مصدر في الامم المتحدة ان السويدي ستافان دي ميستورا الذي عين منسقا انسانيا من قبل الامم المتحدة في العراق سيتوجه الى هذا البلد خلال الايام المقبلة، وتتزامن مهمته مع البدء في تطبيق ترتيبات اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

من جهة أخرى قال الاتحاد الوطني الكردستاني ان الحزب الديمقراطي الكردستاني والقوات العراقية حشدا خلال الايام القليلة الماضية صفوفهما في شمال العراق في اشارة الى امكانية وقوع هجوم محتمل. وقال الاتحاد الوطني ان هناك مؤشرات على هجوم وشيك سيشنه الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود البارزاني وقوات الرئيس العراقي صدام حسين على السليمانية معقل الاتحاد الوطني. وقال بيان للاتحاد ان حشد قوات صدام والبارزاني خلال الايام القليلة الماضية واغلاق الطرق الرئيسية بالمنطقة اشارة على هجوم وشيك».

حوار ساخن وصريح حول الوحدة الوطنية في الاردن يمهد لعقد المؤتمر الوطني العام

عمان «القدس العربي» - من بسام بدارين:

عقدت شخصيات سياسية اردنية بارزة امس لقاء هاما هو الاول من نوعه في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية لمناقشة امكانية تفعيل الحوار الوطني حول الملفات الداخلية الاردنية الحساسة مثل الوحدة الوطنية، وقانون الانتخاب، والمسيرة الديمقراطية.

وحضر اللقاء الذي استضافه مدير مركز الدراسات الدكتور مصطفى حمارنة باشراف وتنسيق مع مكتب ولي العهد الامير حسن الذي حضر جانبا من الاجتماع شخصيات سياسية بارزة تمثل مراكز القوى السياسية الداخلية، ومن بين هذه الشخصيات رئيس الوزراء الاسبق طاهر المصري وذوقان الهنداوي والسياسي المخضرم ابراهيم عز الدين، وامين عام حزب العهد وزير الاشغال الحالي عبد الهادي المجالي والشخصية البارزة في الأردن عضو مجلس الاعيان ووزيرة الاعلام السابقة ليلى شرف، وليلى نفاع من الحزب الشيوعي ومازن الساكت وعيسى مدانات (يسار) ومثل التيار الاسلامي الليبرالي بسام العموش.

واستمرت الجلسة حوالي خمس ساعات من الحوار الوطني المتواصل شملت - حسب المصادر - مناقشة ساخنة وصريحة لبعض القضايا الحيوية على المستوى الوطني، وركزت المناقشات على موضوع الوحدة الوطنية، والعلاقة الاردنية - الفلسطينية، وقانون الانتخاب، وسبل تفعيل مواد وبنود الميثاق الوطني الذي صاغ التعددية السياسية في البلاد عام 1989 والعثرات التي تواجه تعزيز المسيرة الديمقراطية.

وهذا هو اللقاء الاول الذي جمع بين طاهر المصري وعبد الهادي المجالي بعدما اثارا الشهر الماضي زوبعة من الجدل حول «الوحدة الوطنية» والعلاقة بين الدولة الاردنية والاردنيين من اصل فلسطيني من رعاياها.

ولوحظ ان الشخصيات المشاركة باللقاء تشكل مراكز قوى مهمة لدى الاوساط السياسية الاردنية.

وسيشكل اللقاء الذي نظم بصورة «سرية ومغلقة» نواة متابعة لعقد لقاءات اوسع بين قادة الرأي السياسيين في الاردن، ولم يخرج اللقاء بتوصيات محددة لكنه اكد على ضرورة تفعيل اللقاءات القادمة في اطار «الحوار الوطني» الذي دعا العاهل الاردني الملك حسين لتفعيله اكثر من مرة.

وقالت مصادر شاركت باللقاء لـ«القدس العربي» أن الهدف من هذه الحوارات البعيدة عن الاضواء هو خلق اجواء مناسبة لمشاركة جميع القوى المؤثرة في الساحة للتحاور في القضايا الداخلية والحساسة تمهيدا - فيما يبدو - لتحولات هامة على المستوى الداخلي في الاردن.

واشارت المصادر الى ان هذه اللقاءات عبارة عن تحرك اولي باتجاه الدعوة الى عقد المؤتمر الوطني العام الاردني. وهو المؤتمر الذي شاركت به حوالي 1000 شخصية اردنية تمثل جميع فئات المجتمع الاردني. وسبق لهذا المؤتمر ان عقد قبل سبع سنوات، وادى انذاك لانبثاق لجنة الميثاق الوطنية التي يرأسها أحمد عبيدات وتضم 50 عضوا من كبار الساسة والحزبيين. ونقلت هذه اللجنة البلاد الى مرحلة التحول الديمقراطي.

ويتنامى الحديث في الاردن بشكل ملحوظ هذه الايام عن ضرورة عقد اجتماع ثان للمؤتمر الوطني العام، وهو هيئة شعبية سياسية واسعة التمثيل تمثل العشائر، والنقابات، والاحزاب، والجمعيات، ومراكز رأس المال.

وتعتقد المصادر ان الحوارات واللقاءات التي بدأت في مركز الدراسات امس ستقود في النهاية الى عقد المؤتمر الوطني العام الذي يحظى بمباركة وتأييد اعلى مستويات القرار في الدولة.

ويعتقد المراقبون السياسيون في الاردن ان الاوان قد حان لمناقشة حدود العلاقة الاردنية - الفلسطينية قبل فرضها من جانب القوى الدولية والاقليمية ولمناقشة الوضع الاقتصادي في ظل عملية التطبيع مع اسرائيل، ولتقييم ثماني سنوات من الممارسة الديمقراطية مورست حتى الان. وللحديث عن مسائل حساسة مثل قوانين الانتخاب، والفصل بين السلطات الثلاث ويقولون «ان مصلحة الحكم تقتضي تطوير العملية الديمقراطية وتجاوز العثرات التي واجهتها طوال السنين الماضية».

ويبدو ان شخصيات ذات وزن سياسي كبير، وثقل محلي تتولى تفعيل الحوارات بالاتجاهات المذكورة، وعلم ان الحوارات الحالية والمغلقة ستستمر لمدة شهرين قد تعقبها الدعوة لعقد المؤتمر الوطني العام، خصوصا وان شخصيات بارزة كالمهندس ليث شبيلات، واحمد عبيدات، وتوجان فيصل تنادي باحداث تعديلات دستورية حيوية تصون المسيرة الديمقراطية.

وفي تحرك على الواجهة البرلمانية قدم نواب للمعارضة لحكومة الكباريتي في البرلمان مذكرة طالبوا فيها بعقد جلسة خاصة لمناقشة السياسة الداخلية للحكومة، وقدمت المذكرة قبل اقل من ثلاثة اسابيع فقط من نهاية الدورة العادية الحالية للبرلمان، حين ستجري الترتيبات الخاصة بعقد الانتخابات المقبلة.

والعرف البرلماني ان (الجلسات الخاصة) عبارة عن محاكمات برلمانية لاداء الحكومات، واعتبر المراقبون هذا التحرك من مؤشرات «تحرش» المعارضة بحكومة الكباريتي قبل ايام قليلة من اجراء تعديل وزاري مفترض يمنع «المزاوجة» بين «النيابة والوزارة».

ISSN 1358-3379
28
9 771358 337025

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

رئيس الجمعية العمومية يدين «الابتزاز المالي» الامريكي للأمم المتحدة

■ واشنطن - ا ف ب: طلب رئيس الجمعية العمومية للأمم المتحدة رضا علي اسماعيل (ماليزيا) أمس الاول الأربعاء من واشنطن وضع حد لـ«الابتزاز المالي» الذي قال انها تمارسه ازاء الأمم المتحدة، متهما الكونغرس الأمريكي بأنه يتخذ المنظمة الدولية رهينة.

وأشار اسماعيل في كلمة قاسية القاها أمام مجلس العلاقات الخارجية، الى أن الولايات المتحدة عبرت عن وجهة نظرها بتجميدها تسديد المتأخرات المتوجبة عليها للأمم المتحدة والبالغة مليارا ونصف مليار دولار. وأكد أن المنظمة تحتاج، لكي تناقش «اصلاحا واسعا ودائما»، الى أن يثبت الكونغرس الأمريكي وحكومة واشنطن سريعا انهما راغبان في الايفاء بالتزاماتهما وقادران» على ذلك.

ووجه الرئيس الحالي للجمعية العمومية تحذيرا الى الكونغرس الذي ينوي عدم الموافقة على تسديد المتأخرات الا في ضوء الاصلاحات داخل الأمم المتحدة.

واعتبر رضا على أن «التهديدات الأمريكية المتكررة تطرح اسئلة في شأن الثقة التي يجب أن تولى للعضو الرئيسي في الأمم المتحدة». وأضاف أن المساعي من أجل التفاوض على خفض مساهمة الولايات المتحدة قد تكون غير ذي طائل اذا لم تقم واشنطن بخطوة أولى».

حكومة جاكرتا تتهم حركة انفصاليين مسلمين بالتخطيط لنسف منشآت نفطية في سومطرة

■ جاكرتا - ا ف ب: اعلن المسؤول عن الامن في منطقة ارون ان الانفصاليين المسلمين في حركة «اسيه الحرة» يريدون نسف المنشآت النفطية في هذه المنطقة الواقعة في شمال سومطرة.

وصرح الجنرال سيداريانتو للصحافيين امس الخميس في لوكسوماوي انه تم توقيف «عشرات المشبوهين» في الايام الـ15 الاخيرة كما تم الاستيلاء على 58 قطعة سلاح منها بنادق هجومية سوفياتية الصنع من طراز اي كي - 47 وام - 16 امريكية.

واكد «انهم يحضرون لعمليات التخريب منذ زمن طويل» موضحا ان قوات الامن بدأت عمليتها في مطلع الشهر الحالي. وقد نفت مصادر مقربة من «اسيه الحرة» هذه الاتهامات واصفة اياها بانها «مجرد اكاذيب». وتحتوي منطقة أرون على آبار كبيرة من المحروقات وخصوصا الغاز التي تستثمرها شركة «كالتكس» الامريكية.

وفي هذه المنطقة وقع اشتباك مسلح الثلاثاء بين جنود وناشطين انفصاليين مسلمين.

واعتقل الجيش احد عشر شخصا الاحد «يشتبه في قيامهم بانشطة انفصالية».

وتقاتل حركة «اسيه الحرة» منذ منتصف السبعينات للحصول على الاستقلال واقامة دولة اسلامية في هذه المنطقة التي ترقى فيها النزعة الاستقلالية الى فترة الاستعمار الهولندي.

وتعتبر اسيه، مع ايريان جايا وتيمور الشرقية، التي ضمتها جاكرتا، واحدة من ثلاث مناطق في اندونيسيا لا يستطيع الصحافيون زيارتها إلا بترخيص خاص.

اول سفير امريكي في هانوي يباشر عمله في نيسان المقبل

■ هانوي - ا ف ب: علم من مصدر امريكي في هانوي امس الخميس ان دوغلاس بيترسون الذي يتوقع ان تتم الموافقة على تعيينه سفيرا للولايات المتحدة في فيتنام سيصل الى هانوي في الاول من نيسان (ابريل) المقبل.

وقال القائم بالاعمال الامريكي ديسكس اندرسون «تحدثت صباحا مع بيترسون بالهاتف وابلغني انه سيكون في هانوي في الاول من نيسان (ابريل)، ونأمل ان يوافق الكونغرس على تعيينه خلال الاسبوع الحالي».

وكان اندرسون يتحدث امام عدد من رجال اعمال امريكيين يرافقون مساعد وزير الزراعة جيمس شرودر الذي يقوم حاليا بزيارة فيتنام.

يشار الى ان بيترسون (61 عاما) طيار سابق وقع في الاسر بعد اسقاط طائرته اثناء الحرب في فيتنام حيث امضى ست سنوات اسيرا هناك.

وقد اختارت فيتنام رسميا القائم بالاعمال في واشنطن لي فان بانغ اول سفير لها لدى الولايات المتحدة.

وكان بيترسون وهو نائب ديمقراطي عن فلوريدا بين 1991 و1996 لعب دورا كبيرا في تطبيع العلاقات بين العدوين السابقين الذي قرره عام 1995 الرئيس بيل كلينتون. وقد فتحت السفارة الامريكية في هانوي في اب (اغسطس) 1995.

فشل مؤتمر جنيف في اقرار اتفاق دولي بشأن الالغام الارضية

■ جنيف - رويتر: قال دبلوماسيون ان مؤتمرا عالميا لنزع الاسلحة مازال متعثرا امس الخميس دون ان تلوح احتمالات تذكر لبدء مفاوضات رسمية اما لحظر الالغام الارضية أو وقف انتاج مواد صنع القنابل النووية.

واضاف الدبلوماسيون ان مطالب دول عدم الانحياز بزعامة الهند وباكستان بأن تضع الدول النووية جدولا زمنيا لنزع الاسلحة النووية بالكامل لا تزال تعرقل منتدى الامم المتحدة.

وتؤيد الدول النووية الخمس في العالم والمعترف بها وهي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة مفاوضات وقف انتاج مواد صنع القنبلة النووية كخطوة تالية لكنها ترفض تشكيل لجنة بشأن نزع الاسلحة النووية بالكامل.

ودعت الدول الغربية الى اجراء مفاوضات للاتفاق على حظر كامل على الالغام الارضية التي تقول تقارير انها تقتل 25 الف شخص سنويا. لكن دبلوماسيين قالوا ان بعض الدول ومن بينها المكسيك وكوبا مترددة في التفاوض على حظر تام في الهيئة المؤلفة من 61 عضوا.

وقال ممثل روسيا بشأن نزع الاسلحة غريغوري بيردينيكوف لرويتر «الامور بلغت طريقا مسدودا والمواقف صارمة للغاية». واضاف «وكما هي الصورة الان فانه من الصعب للغاية ان نرى اين الحل. وامل ان تصبح مجموعة الواحدة والعشرين (المؤلفة من دول عدم الانحياز) اكثر عقلانية».

وقال مصدر امريكي لرويتر «لا يوجد بصيص ضوء في هذه المرحلة. اننا في نفق لا ضوء فيه حتى نهايته».

وقال المصدر الامريكي ان «مجموعة الواحدة والعشرين مازالت متمسكة بتشكيل لجنة لنزع الاسلحة النووية. ورغم انهم يقولون ان نزع الاسلحة النووية تمثل الاولوية بالنسبة لهم وانه لا ربط بينها وبين الالغام المضادة للافراد فان هناك ربطا بالفعل».

قوات خليل تصد هجوم طالبان على ممر خيبر

4 جمهوريات سوفييتية سابقة تعد خطة لاحتمالات امتداد الحرب الافغانية لحدودها

■ كابول - موسكو - ا ف ب: قالت وكالة انباء انترفاكس الاربعاء ان وزراء دفاع روسيا وثلاثا من دول اسيا الوسطى اعدوا خطة عمل مشتركة لاستخدامها في حالة قيام ميليشيا طالبان الاسلامية بمد الحرب في افغانستان الى منطقة الحدود.

وقال وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف لوكالة انترفاكس ان الصراع في افغانستان يهدد الامن الاقليمي ودعا الى عمل مشترك من الدول الاربع في محاولة لاستئناف جهود السلام هناك.

وادلى روديونوف بهذه التصريحات بعد اجتماع مع نظرائه من اوزبكستان وطاجيكستان وقرغيزستان في العاصمة الاوزبكية طشقند على الحدود الطاجيكية الاوزبكية.

وقالت الوكالة ان «انترفاكس علمت من مصدر مطلع ان الاجتماع اعد خطط عمل منسقة وملموسة تكون بمثابة رد فعل كاف على احتمال تحرك وحدات عسكرية من طالبان بالقرب من الحدود الجنوبية لكومنولث الدول المستقلة».

ولم تذكر الوكالة تفاصيل وانما نقلت عن وزير الدفاع الاوزبكستاني قوله ان الاحداث في افغانستان سببت «قلقا مشتركا».

وتنشر روسيا التي تقوم بدور رئيسي في كومنولث الدول المستقلة نحو ستة الاف جندي في طاجيكستان التي تخوض حكومتها صراعا مع معارضة اسلامية مقرها افغانستان.

كما تحتفظ بقوات يصل قوامها الى 15 الف رجل من حرس الحدود الذين يساعدون في حماية حدود طاجيكستان الجبلية مع افغانستان ضد الثوار الاسلاميين ومهربي المخدرات من «الهلال الذهبي» لمنطقة انتاج المخدرات التي تمتد حتى باكستان.

من جهة اخرى اعترف مسؤول في حركة «طالبان» امس الخميس ان الحركة الاصولية منيت بنكسة كبيرة في المعركة للسيطرة على ممر خيبر (شمال) الذي يقع تحت سيطرة حزب شيعي، وحيث توقف القتال.

وقال وزير الاعلام والثقافة الموقت امير خان متقي لوكالة فرانس برس «في الوقت الحاضر، لا معارك في خيبر».

وتتناقض هذه المعلومات مع ما أعلنته اذاعة طالبان في كابول الاثنين الماضي التي أكدت ان الحركة سيطرت على ممر خيبر.

وأوضح متقي ان قواته سيطرت على ممر صغير في خيبر الى الشرق (15 كيلومترا).

ويقع ممر خيبر في الطرف الغربي من وادي غورباند مدخل وادي بوميان الذي يتحكم بالوصول الى الاقاليم الشمالية.

ويسيطر على بوميان حزب الوحدة الشيعي الموالي لايران بزعامة كريم خليلي أحد الاعضاء في التحالف المناهض لطالبان.

ويضم التحالف كذلك القائد السابق للجيش احمد شاه مسعود وزعيم الحرب الاوزبكي الجنرال عبد الرشيد دوستم الذي يسيطر على خمسة اقاليم شمال افغانستان.

ومن شأن سقوط خيبر أن يسمح لقوات طالبان بمواصلة الهجوم على مدينة مزار الشريف معقل الجنرال الاوزبكي.

دنكطاش يهدد بغزو فاروشا في حال نصب القبارصة اليونانيين صواريخ روسية



مفوض البرلمان الأوروبي للشؤون الخارجية هانس فان بروك (يمين) لدى اجتماعه امس في نيقوسيا مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس (وسط) ووزير خارجيته نيكوس ميخائيليدس (رويتر)

نيقوسيا - «القدس العربي»:

أكد ممثل الامم المتحدة في قبرص غوستاف فيسيل الاربعاء انه تلقى من الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش ضمانات بأن «أي حادث لن يقع» في مدينة فاروشا المهجورة التي هدد متطرفون قبارصة اتراك بدخولها الاحد المقبل.

وقال فيسيل لوكالة فرانس برس لدى عودته من نيويورك حيث بحث الوضع في قبرص مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ان «دنكطاش اكد لي انه لن يقع اي حادث» في فاروشا الضاحية اليونانية لفاماغوستا (شرق) في القسم المحتل من الجزيرة منذ العام 1974 من جانب الجيش التركي.

وذكر فيسيل بـ«المواقف المعروفة للامم المتحدة» بشأن فاروشا وخصوصا القرار رقم 550 الصادر عن مجلس الامن والذي يمنع اقامة سكان في فاروشا من غير سكانها الاصليين.

ودعا الاطراف المعنية كافة الى «تحمل مسؤولياتها» واعرب عن ثقته بأنها «ستقوم بذلك».

وكانت حركة «الذئاب الرمادية» القومية القبرصية التركية اعلنت الاثنين نيتها دخول فاروشا الاحد المقبل.

وأكد دنكطاش الثلاثاء في اسطنبول أن «مرعش (التسمية التركية لفاروشا) هي منطقة مغلقة ومحمية من جنودنا ولن تفتح امام أحد. اذا دخلها أحد بالقوة فسيكون مخطئا».

وكرر تهديده بفتح المدينة امام القبارصة الاتراك في حال تم نشر الصواريخ الروسية ارض - جو من طراز «اس 300» التي اشترتها نيقوسيا في الجزيرة في ايار (مايو) 1998.

وشدد فيسيل على ان الامم المتحدة «مصممة على بذل كل الجهود من اجل جمع الزعيمين القبرصيين (الرئيس غلافكوس كليريديس ودنكطاش) لاجراء مفاوضات شاملة» بشأن ايجاد حل للجزيرة.

في الوقت ذاته اكد المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية هانس فان دن بروك الذي وصل الاربعاء الى قبرص ان سنة 1997 «ستكون سنة حاسمة» بالنسبة للجزيرة تمهيدا للمفاوضات بشأن انضمامها الى الاتحاد الاوروبي التي من المقرر ان تجري في بداية 1998.

وقال المفوض الاوروبي انه «لم يتخذ أي قرار بالنسبة لتغيير المواعيد والتعهد ببدء المفاوضات في السنة المقبلة قائم».

واجتمع فان دن بروك امس الخميس مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس ووزير الخارجية اليكوس ميخائيليديس والزعماء السياسيين القبارصة اليونانيين. ويجتمع بعد ذلك مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش والزعماء السياسيين القبارصة الاتراك.

واوضح انه سيعقد مؤتمرا صحافيا في القطاع الشمالي من جزيرة قبرص ليوضح للقبارصة الاتراك الذين يتحفظون على هذا الموضوع «مزايا انضمام الجزيرة الى الاتحاد الاوروبي الذي سيستفيد منه جميع» سكان الجزيرة المقسمة.

واكد من جديد «رغبة الاتحاد الاوروبي في اشتراك القبارصة الاتراك في عملية المفاوضات بشأن الانضمام» الى الاتحاد الاوروبي.

وكان فان دن بروك قد اكد الثلاثاء في بروكسل ان القبارصة الاتراك «يجب ان يمثلوا بصورة او بأخرى» في المفاوضات المقبلة مع الاتحاد الاوروبي.

نيودلهي ترحب بعرض اسلام اباد استئناف المفاوضات

شريف يعتبر حل قضية كشمير اساسا للتقارب بين الباكستان والهند

■ نيودلهي - اسلام اباد - ا ف ب - رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان الهند ستـرد «بطريقة بناءة» على العرض الباكستاني باجراء محادثات بشأن كشمير.

وقال مسؤول كبير لرويتر طلب عدم نشر اسمه «رد الهند معروف بالفعل. فقد أعلن رئيس الوزراء اننا مستعدون للرد بطريقة بناءة».

وكان رئيس الوزراء الباكستاني الجديد نواز شريف اقترح امس الخميس اجراء محادثات مع نظيره الهندي ديفي جودا لتسوية نزاع بشأن كشمير.

وقال شريف في رسالة بعث بها الى ديفي غودا ونشرت وزارة الخارجية الباكستانية في اسلام اباد نسخا منها ان اجتماعهما يجب ان يسبقه محادثات تحضيرية بين وزيري الخارجية في البلدين.

وتجيء رسالة شريف ردا على رسالة بعث بها ديفي غودا يوم 17 شباط (فبراير) الحالي ليهنئ رئيس الوزراء الباكستاني بمناسبة توليه السلطة ويقترح فيها استئناف محادثات السلام.

وقال شريف في رسالته «وفي هذا الاطار فقد لقيت تشجيعا لاستعدادكم لاجراء محادثات شاملة متنوعة بشأن جميع القضايا ذات الاهتمام المشترك». لكنه اضاف «وامل في ان تتفقوا معي على انه بدون بعض التقدم في القضية الحيوية الخاصة بجامو وكشمير فانه سيكون من الصعب بدء تعاون له مغزى في المجالات الاقتصادية والثقافية».

واقترح شريف اجراء محادثات على مستوى وزير الخارجية ومن الافضل قبل اذار (مارس) للتمهيد لاجراء محادثات مفيدة بين رئيسي الوزراء.

في الوقت ذاته اعتبر شريف في مقابلة اجرتها معه صحيفة «ذا تريبيون» الهندية امس الخميس ان تحسن العلاقات بين الهند وباكستان لن يكون ممكنا الا في حال تنظيم استفتاء في كشمير «وفقا لقرارات الامم المتحدة».

وقال شريف: «نحن نود بالطبع اقامة علاقات طيبة مع الهند وكذلك تشجيع التبادل التجاري» لكن «ذلك لن يكون ممكنا الا اذا حلت مسألة كشمير وفقا لقرارات الامم المتحدة».

يذكر ان كشمير مقسمة حاليا بين الهند وباكستان اللتين تتنازعان السيادة على هذه المنطقة منذ نصف قرن وخاضتا حربين للسيطرة عليها. وتنص قرارات صادرة عن الامم المتحدة في العام 1948 اثناء اول نزاع هندي باكستاني حول كشمير على تنظيم استفتاء ليعبر السكان عن رأيهم بشأن مستقبلهم.

لكن هذه القرارات بقيت حبرا على ورق اذ ان الهند اكدت ان باكستان لم تسحب قواتها من شمال كشمير.

واعتبر شريف ان «حل مسألة كشمير سيساهم الى حد كبير في تسوية المشاكل العالقة بين البلدين» مضيفا ان ذلك قد «يضع حدا لعقود من الخلافات وعدم الثقة».

وقد انقطع الحوار الرسمي بين البلدين منذ لقاء عقد بين الامينين العامين لوزارتي خارجية البلدين في اسلام اباد في كانون الثاني (يناير) 1994.

ويشهد القسم الهندي من كشمير، الولاية الهندية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة، منذ سبع سنوات حركة تمرد انفصالية قتل خلالها اكثر من 17 الف شخص.

وفي سريناغار قالت الشرطة ان 31 شخصا على الاقل معظمهم اطفال اصيبوا بجراح امس الاول الاربعاء في هجوم بقنبلة يدوية شنه ثوار مجهولون على مزار اسلامي في منطقة كشمير الهندية. واضافت الشرطة قولها ان المهاجمين القوا قنبلة على حديقة مزار ولي مسلم يدعى سيد سايماناني في قرية باهجوند حيث تجمع مئات من اتباعه لحضور مهرجان سنوي.

وتبعد القرية نحو 60 كيلومترا جنوبي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير بشمال الهند.

وتقاتل اكثر من 12 جماعة ثوار من اجل استقلال الولاية او اتحادها مع باكستان.

من جهة اخرى أعلن مسؤول في الطيران المدني أن الطائرة التابعة للخطوط الجوية الهندية الداخلية التي أعلن عن خطفها امس، كانت تشارك في الواقع في «اختبار» لدرس امكانات السلامة الجوية.

وكان متحدث باسم اجهزة الملاحة اعلن عن خطف طائرة هندية تقل 36 شخصا بعيد اقلاعها من نيودلهي امس الخميس في رحلة داخلية الى مدينة جامو العاصمة الشتوية لاقليم كشمير الهندي.

وأكدت الشركة نفسها عملية الخطف.

لكن مدير الطيران المدني اتش. اس. خولا اعلن بعد قليل من ذلك ان العملية ليست سوى «اختبار». وقال «لم يكن هناك خطر على الطائرة وركابها. انه اختبار لردنا على عملية خطف». وأكد ان الاشخاص الذين كانوا في داخل الطائرة لم يكونوا ركابا حقيقيين.

وعادت الطائرة وهبطت في نيودلهي حيث احاط بها عناصر من الوحدات المتخصصة.

تبحث توقيع اتفاقين لحقوق الانسان

بكين تعتبر الوحدة مع تايوان اهم قضية عقب رحيل شياوبينغ

■ بكين - اف ب - رويتر: نقلت وكالة انباء الصين الجديدة عن وزير الخارجية الصيني كيان كيشان امس الخميس ان اعادة التوحيد بين الصين وتايوان باتت «مهمة اكثر الحاحا» بالنسبة لبكين بعد وفاة دينغ شياو بينغ.

واشاد كيان كيشان بمبدأ «دولة واحدة ونظامان» الذي ابتكره دينغ شياو بينغ لاتاحة عودة هونغ كونغ وماكاو الى الصين وقال ان الحزب الشيوعي «بزعامة جيانغ زيمين (الامين العام) يريد القيام بمساهمات جديدة لاعادة توحيد البلاد».

وستتسلم الصين مستعمرة هونغ كونغ البريطانية في الاول من تموز (يوليو) المقبل ومنطقة ماكاو التي ما تزال تحت الادارة البرتغالية في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وقال وزير الخارجية الصيني عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي ان «اعادة التوحيد مع تايوان باتت مهمة اكثر الحاحا للشعب الصيني برمته» في اعقاب هذه «التحولات التاريخية».

وتعتبر بكين جزيرة تايوان التي لجأ اليها قوميو كيومينتانغ بعد انتصار القوات الشيوعية في 1949 اقليما متمردا.

وكان كيان كيشان يتحدث خلال ندوة اقيمت في الذكرى الخمسين لانتفاضة الشعب التايواني في 28 شباط (فبراير) 1947 التي قمعتها حكومة كيومينتانغ.

واعلن متحدث باسم الخارجية الصينية امس الخميس ان رماد الزعيم الصيني الراحل دينغ شياو بينغ سينثر فوق المياه الاقليمية الصينية وفقا لترتيبات ستقررها اللجنة المسؤولة عن مراسم الجنازة مع عائلة الفقيد.

وقال المتحدث تانغ غواكيانغ ان «اللجنة وعائلة دينغ سيحضرون الترتيبات المتعلقة بمسألة نثر الرماد في المياه الاقليمية الصينية».

ويترأس الامين العام للحزب الشيوعي الصيني جيانغ زيمين هذه اللجنة التي تضم 459 عضوا.

وكانت جثمان دينغ احرق الاثنين في مقبرة بابوشان الثورية غرب بكين على ان ينثر رماده في البحر وفقا لوصيته.

واشارت وسائل الاعلام في هونغ كونغ الى ان رماد الزعيم الصيني قد ينثر بالقرب من هذه المستعمرة البريطانية بعد عودتها الى الصين في الاول من تموز (يوليو) المقبل.

من جهة اخرى طلبت بكين من الشرطة شن حملة على انتاج متفجرات غير مشروعة بعد يومين من انفجار ثلاث قنابل موقوتة في مقاطعة شينغيانغ المتوترة التي يغلب المسلمون على سكانها في اقصى غرب البلاد.

وجاء في بيان لوزارة الامن العام نشر في صحيفة (بيبولز ديلي) ان المتفجرات غير المشروعة تتدفق على البلاد وان «عناصر ارهابية» تستخدم بعضها لزعزعة استقرار المجتمع.

وذكر البيان ان الشرطة لن تدخر وسعا للقيام بحملة على الانتاج غير المشروع للمتفجرات ورصد المواد المستخدمة في انتاجها وقال ان السلطات ستعاقب من ينتهك قوانين بكين في هذا الصدد. ودعا البيان الشرطة للتعاون مع الحكومات الاقليمية وزعماء الحزب الشيوعي الحاكم لتشديد المراقبة خاصة في المناطق الريفية حيث يتم تصنيع متفجرات منزلية الصنع لاستخدامها كالغام والتي عادة ما تكون سببا في وقوع الحوادث.

وجاءت تلك التوجيهات بعد يومين من انفجار ثلاث قنابل موقوتة في حافلات في اورومكي عاصمة مقاطعة شينغيانغ التي توجد بها الادارة الصينية للمقاطعة التي تقطنها اغلبية من اليوغور المسلمين.

وادت الانفجارات الى مقتل اربعة اشخاص على الاقل واصابة نحو 60 شخصا.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية امس ان الصين تبحث توقيع اتفاقين دوليين بشأن حقوق الانسان.

وعندما سئل المتحدث هل ستوقع الصين على الاتفاقين قال «نبحث ذلك جديا» ولكنه اوضح ان الصين سيكون لها اختيار موعد الانضمام الى هذا الاتفاق.

وحث الولايات المتحدة على وقف ما وصفه بانه سياسة مخاطئة، تتمثل في استخدام حقوق الانسان للتدخل في شؤون الصين الداخلية.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) هذا الاسبوع ان الصين ستوافق على توقيع اتفاقين دوليين لحقوق الانسان في اطار اتفاق مع الولايات المتحدة.

وقال مسؤولون امريكيون في وقت سابق انهم لا يعتقدون انه سيتم توقيع اتفاق في القريب العاجل.

وزارت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الصين هذا الاسبوع لاجراء اول محادثات لها مع الزعماء الصينيين ولكنها قالت انه لم يتم احراز تقدم ملموس في مجال حقوق الانسان او الافراج في مواضيع اخرى.

ريفكند يدعو كروات موستار الى اعتقال أفراد شرطة هاجموا مسلمين

■ زغرب - موستار - ا ف ب - رويتر: قال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند انه صدم بتقرير للشرطة يلقي اللوم على كروات البوسنة عن حادث عنف في مدينة موستار المقسمة في البوسنة وطالب بمحاكمة الجناة.

وقال ريفكند في بيان ارسلته سفارة بريطانيا في زغرب الى رويتر امس الاول الاربعاء «هذا تقرير مذهل. انه يروي قصة مفزعة».

واضاف البيان قوله «المسؤولون عن ذلك يجب محاكمتهم فورا». ودعا ريفكند الحكومة الكرواتية الى «استخدام كل نفوذها لدى السلطات الكرواتية في موستار لضمان تقبل التقرير».

وكان محققون للشرطة الدولية قالوا يوم الثلاثاء ان شرطة كروات البوسنة اطلقت النار على مسلمين عزل دونما سبب وتصرفت بأسلوب اجرامي في حادث وقع في وقت سابق من هذا الشهر في مدينة موستار.

وقال تقرير الشرطة الدولية الذي حصلت عليه رويتر «استخدام ضباط الأمن للقوة المفرطة بضرب المشاركين في مسيرة وللقوة الفتاكة غير المناسبة بدون داع تسبب في مقتل شخص واصابة كثيرين بجراح».

وقال التحقيق الذي اجراه فريق مراقبين من قوة مهام الشرطة الدولية انه تم التقاط صور اثنين من رجال الشرطة الكرواث وهما يطلقان النار على جمع من المسلمين الذين كانوا يحاولون زيارة مقبرة في غرب البوسنة الذي يسيطر عليه الكروات.

وقال التقرير ان أحد الشرطيين يدعي ايفان هركاك نائب رئيس شرطة غرب موستار.

وقال شهود ان شرطيا ثالثا في ملابس مدنية شوهد يطلق النار على الجمع.

وقع الحادث في العاشر من شباط (فبراير) وخلف رجلا مسلما قتيلا و20 جريحا على الأقل. وكان أخطر حادث عنف في البوسنة منذ اتفاق السلام في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

وفي موستار ذكرت الأجهزة العاملة مع الممثل المدني الأعلى في البوسنة كارل بيلت ان السلطات الكرواتية في موستار قامت مساء امس الاول الاربعاء بسلسلة اعتقالات لم تشمل أيا من عناصر الشرطة الذين اتهمتهم الامم المتحدة باطلاق النار على قافلة للمسلمين في العاشر من شباط (فبراير).

مانيلا وجبهة تحرير مورو تتفقان على استئناف المفاوضات

■ مدينة كوتاباتو (الفلبين) - د ب ا: عرضت الحكومة الفلبينية اقتراحا رسميا لوقف اطلاق النار على أكبر مجموعة للمتمردين المسلمين متبقية في البلاد وذلك خلال محادثاتهما هذا الاسبوع في منطقة ميندناو الجنوبية. جاء ذلك في بيان أصدره الجانبان امس الخميس.

كما أعلنت الحكومة وجبهة تحرير مورو الاسلامية انهما اتفقتا على الاجتماع مرة ثانية في شهر نيسان (ابريل) القادم في الوقت الذي اختتمتا فيه مباحثات استمرت ثلاثة أيام في ميندناو للتوصل لوقف عام لاطلاق النار. وبحث الجانبان أيضا القواعد الأساسية الخاصة بمفاوضات السلام في المستقبل.

ولم يشر البيان المشترك الذي أصدره الجانبان الى أية تفاصيل بشأن خطة مانيلا لوقف اطلاق النار والتي جاءت ردا على اقتراح مكون من أربع نقاط قدمته جبهة تحرير مورو الاسلامية خلال المحادثات التي جرت في السابع من كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأضاف البيان ان لجنة مشتركة من الجانبين ناقشت أيضا التقدم الذي أحرز فيما يتعلق بوقف محلي لاطلاق النار دخل حيز التنفيذ بالفعل في المنطقة المحيطة بمدينة بولدون بالقرب من المعسكر الرئيسي للمتمردين واحتمال تشكيل هيئة مستقلة لمراقبة هذه الهدنة.

كما جاء في البيان الصادر عن الحكومة وجبهة تحرير مورو الاسلامية ان اللجنة المشتركة تمكنت من توضيح القضايا والمخاوف المتعلقة بمهامها من أجل تسهيل مناقشاتها التي جرت خلال المحادثات في مدينة سلطان قدرات على بعد حوالي 900 كيلومتر جنوبي مانيلا. وتجدر الاشارة الى ان الجانبين توصلا لاتفاق وقف اطلاق النار في بولدون في السابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي بعد قتال ضار اندلع في المنطقة واسفر عن مقتل حوالي اربعين شخصا من المتمردين المسلمين وقوات الحكومة. غير ان الهدنة التي تم فرضها في بولدون لم تطبق على مناطق أخرى، حيث وقعت مناوشات بين الجانبين في الأسابيع الأخيرة.

ومنذ التوقيع على وقف اطلاق النار في بولدون اندلعت العديد من الاشتباكات بين قوات الحكومة ومتمردي جبهة تحرير مورو الاسلامية في بلدة ماجانوي المجاورة حيث يوجد اكبر معسكر لجماعة المتمردين مما اسفر عن مقتل عشرين شخصا على الأقل واجبار آلاف السكان على الفرار. وقد دخلت جبهة تحرير مورو الاسلامية في محادثات مع الحكومة بعد ان رفضت اتفاق سلام ابرم في شهر أيلول (سبتمبر) عام 1996 بين مانيلا وجبهة تحرير مورو الوطنية المنافسة التي كانت اكبر جماعة للمتمردين في الجنوب. وتجدر الاشارة الى ان معظم الأقلية المسلمة في البلاد تعيش في ميندناو.

مؤتمر طرابلس يقرر عقد قمة افريقية بشأن زائير

زعيم المتمردين التوتسي يعلن قرب اجراء مفاوضات مباشرة مع حكومة كينشاسا

طرابلس - من اروان جوران:

بريتوريا - نيروبي - وكالات:

ينتظر ان يقرر وزراء الخارجية الافارقة الذين يعقدون في طرابلس مؤتمرا وزاريا عاديا لمنظمة الوحدة الافريقية قبل اختتام اعمالهم اليوم الجمعة عقد قمة استثنائية لرؤساء الدول لبحث الوضع في زائير في 18 و19 اذار (مارس) المقبل.

ولم يتم بعد اختيار مكان انعقاد هذه القمة التي قد تناقش كما قالت مصادر رفيعة المستوى في منظمة الوحدة الافريقية تشكيل قوة فصل افريقية لزائير. لكن وزراء افارقة قالوا ردا على اسئلة وكالة فرانس برس على هامش اجتماع طرابلس ان القمة قد تعقد في توغو او في اديس ابابا مقر منظمة الوحدة الافريقية.

وكان قرار عقد القمة بحث امس الاول الاربعاء في طرابلس خلال اجتماعات تحضيرية للاجتماع الوزاري نفسه الذي افتتح رسميا مساء امس الاول. ويفترض ان يصدق عليه الوزراء قبل اختتام المؤتمر مساء اليوم الجمعة.

وفي تصريح ادلى به لمجموعة من الصحافيين قال مساعد الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية فيجاي ماكان ان اجتماعا للمنظمة عقد صباح امس الاول الاربعاء قبل الجلسة الافتتاحية طرح «امكانية عقد اجتماع استثنائي على مستوى القمة الشهر المقبل. ولم تحدد مواعيد لكن المواعيد التي اقترحت هي 18 و19 اذار (مارس) المقبل».

واضاف فيجاي ماكان ان «الوفود ما زالت تجري مشاورات في ما يتعلق بمكان القمة».

لكن وزراء افارقة اوضحوا ان الاختيار محصور بين لومي وبين اديس ابابا.

وقال ماكان ان جدول اعمال القمة سيتضمن نقطة واحدة هي الوضع في زائير.

وكان المتحدث باسم منظمة الوحدة الافريقية ابراهيم دقش اعلن ان قمة منتصف اذار (مارس) المقبل مستقر ما اذا كانت قوة (التدخل الافريقي من اجل زائير) جاهزة وما اذا كانت المجموعة الدولية ستقدم المساعدة اللوجستية والموارد المالية».

واشار الى معارضة منظمة الوحدة الافريقية لقوة افريقية دائمة وقال ان «كثيرا من الدول الافريقية مستعدة لتقديم قوات» لكن افريقيا «تفتقر الى الموارد المالية واللوجستية وتعول على المجموعة الدولية في هذا الشأن».

وفيما يناقش وزراء منظمة الوحدة الافريقية موضوع عقد القمة المقبلة في شأن زائير تستمر المناقشات في جنوب افريقيا تحت رعاية الرئيس نلسون مانديلا لوقف القتال في شرق زائير.

وقال وزير الخارجية الجنوب افريقي الفريد نزو على هامش اجتماع طرابلس ان جنوب افريقيا «تشارك في المناقشات لان الطرفين (المتمردين وممثلي الرئيس موبوتو) طلبا منها استضافة اللقاء».

لكن نزو اوضح ان لقاء مباشرا لم يعقد حتى الان. واضاف ان «الطرفين اجريا مناقشات في اماكن مختلفة لكننا نامل في التوصل الى نهاية سعيدة على ان يعقد لقاء وجها لوجه».

وفي بريتوريا اعلن الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا في ختام اجتماع استغرق اربعين دقيقة امس الخميس مع اونوريه نغباندا نزامبو الموفد الخاص للرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو ان المناقشات الجارية لايجاد حل تفاوضي للازمة الزائيرية تسجل «تقدما مشجعا جدا».

وقال مانديلا للصحافيين في مقره الرسمي في بريتوريا ان نغباندا «يدرك اهمية السلام في زائير وان هذا السلام لن يتم الا عبر المفاوضات مع لوران ديزيريه كابيلا». وكان مانديلا التقى مساء امس الاول الاربعاء في جوهانسبورغ زعيم التمرد في زائير.

وردا على سؤال عن امكانات عقد لقاء مباشر بين الطرفين الزائيريين اجاب نغباندا «اننا نبحث في هذه المسألة بمساعدة الرئيس مانديلا و (نائب الرئيس الجنوب افريقي) ثابو مبيكي والوفد الامريكي. انها مسألة حساسة جدا».

من جهة اخرى ذكر مانديلا انه اجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس موبوتو وان مبيكي اجتمع معه الاسبوع الماضي. ورفض اعطاء تفاصيل عما دار في اللقاء. وقال ان «المناقشات تأخذ شكلا متقدما» والسرية التامة ضرورية».

وقال نغباندا ان «موبوتو عازم على ايجاد حل سلمي يحترم سيادة الاراضي الزائيرية». واضاف «اننا نتشاور مع الرئيس مانديلا والحكومة الجنوب افريقية والوفد الامريكي. ونحاول مجتمعين ايجاد حل سلمي للحرب الضارية في زائير».

وقد ضاعف مانديلا جهوده الدبلوماسية في الايام الاخيرة وقال ان «السلام في زائير مهم جدا». واضاف ان «لزائير حدودا مع تسع دول وكل اخلال بالاستقرار على اراضيها لن يؤثر على هذه الدول التسع فقط انما على القارة الافريقية برمتها».

وقال نغباندا الذي جاء الاسبوع الماضي الى الكاب لاجراء محادثات تمهيدية انه عاد منذ يومين الى جنوب افريقيا بدعوة من الرئيس الجنوب افريقي.

والتقى زعيم المتمردين الذي وصل الى جنوب افريقيا سرا يوم الثلاثاء مسؤولين جنوب افريقيين وامريكيين وكذلك المندوب الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون كما ذكرت مصادر دبلوماسية.

واعلن لوران - ديزيريه كابيلا مساء امس الاول الاربعاء ان حركته توشك ان تبدأ «مفاوضات مباشرة» مع السلطات في كينشاسا. وقال زعيم المتمردين الذين يسيطرون على خمس الاراضي الزائيرية في شرق البلاد «نحن نوشك ان نبدأ المفاوضات لكننا لم نتوصل بعد الى آلية لوقف اطلاق النار». وقد هدد يوم الاحد باحراق البلاد اذا رفض الرئيس موبوتو التفاوض.

انان يقيل عضوين بمحكمة الخبراء بشأن رواندا

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: عزل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس الاول الاربعاء المسؤولين الرئيسيين في محكمة الجزاء الدولية من اجل رواندا بعد تحقيق داخلي ادى الى الكشف عن «تقصير خطير» في ادارة هذه المحكمة وسير عملها. وذكر بيان للامم المتحدة ان انان «قبل رسميا استقالة» اونوريه راكوتومانانا (مدغشقر) مساعد المدعي في محكمة الجزاء الدولية وكاتب المحكمة اندرونيكو اديدي (كينيا).

واعتبر الامين العام الذي يبدو انه مصمم على جعل هذه القضية مثالا يحتذى بعد شهرين على تسلمه منصبه على رأس المنظمة الدولية ان «استمرار راكوتومانانا واديدي في منصبيهما «لن يكون في مصلحة الامم المتحدة» وسيسيء الى عمل المحكمة في مسألة انسانية لا تحصر ابعادها».

وقد ناط مجلس الامن بمحكمة الجزاء الدولية التي انشأها محاكمة المتهمين بالمشاركة في المجزرة ضد التوتسي والهوتو المعتدلين في رواندا في 1994. ولم تصدر المحكمة التي تتخذ من اروشا (تنزانيا) مقرا لها اي حكم حتى الان. وقال انان الذي يقوم بزيارة لافريقيا ان «من الضروري توضيح ملابسات الوضع واتخاذ الاجراءات الواجبة» في شأن عزل هذين المسؤولين.

من جهتها اعربت لويز اربور (كندا) المدعية في محكمة الجزاء الدولية التي تعنى من لاهاي بعمل محكمة الجزاء الدولية ليوغوسلافيا السابقة عن «رغبتها للاسراع» في تطبيق توصيات التحقيق الداخلي الذي اجرته الامم المتحدة حول محكمة اروشا.

وكان التقرير الصادر في الثاني عشر من شباط (فبراير) الجاري تحدث عن «المخالفات الادارية والتقصير» في عمل محكمة الجزاء الدولية وطعن بكفاءة راكوتومانانا (56 عاما) واخذ عليه عدم رصد «الموارد المحدودة» لمكتب المدعي لملاحقة «المسؤولين الرئيسيين عن الابادة». اما في ما يتعلق باديدي (56 عاما) فكشف التقرير ان «ايا من الشعب الادارية لكتابة المحكمة (تمويل ومشتريات وموظفون وامن واجهزة عامة) لا يعمل بشكل فعال». وقد تم الاعلان عن اسم خلفه وهو النيجيري اغوو اوكالي (55 عاما) الذي كان حتى الان واحدا من كبار المسؤولين عن برنامج الامم المتحدة للاسكان في نيروبي.

وكان انان استمع الى اديدي وراكوتومانانا في الحادي والعشرين من شباط (فبراير) الجاري. واوضح بيان الامم المتحدة ان «التحقيق لم يكشف عن اي دليل على الفساد او التجاوزات المالية».

خط ساخن بين وزارتي الدفاع.. والخلاف مستمر حول التحقيقات بالانفجار

سلطان وكلينتون بحثا في اجتماع منفرد خلافة الملك فهد

واشنطن ـ «القدس العربي»:

أكدت مصادر أمريكية مطلعة ان وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز قد بحث مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون موضوع خلافة الملك فهد الذي لا يزال يعاني من المرض الى جانب الوضع الداخلي في السعودية. وأشارت هذه المصادر الى ان الاثنين اجتمعا على انفراد في غرفة روزفلت في البيت الأبيض يوم الثلاثاء الماضي ولم يحضر الاجتماع الذي دام نحو ساعة سوى السفير السعودي لدى واشنطن الأمير بندر بن سلطان الذي قام بالترجمة وسكرتير خاص للرئيس كلينتون لتسجيل نقاط الحوار.

وقد انضم الوفد المرافق للأمير سلطان والذي يضم وزراء الخارجية والنفط والتجارة ونائب وزير المالية اليه خلال اجتماعهم مع نائب الرئيس الأمريكي البرت غور الذي انضم اليه وزراء الدفاع والمالية والتجارة والطاقة الامريكيين. وتقول مصادر مطلعة ان الوفد السعودي طرح مسألة الحصول على تأييد الولايات المتحدة للطلب السعودي بالانضمام الى منظمة التجارة الدولية وهو ما كانت واشنطن تشترط ان تقوم الرياض بعدم التقيد بنظام المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل. ومن الجدير بالذكر ان تلك المنظمة قد تأسست رسميا في كانون الثاني (يناير) 1995، حيث أصبحت المؤسسة القانونية والمؤسسية للنظام التجاري العالمي. وذكر المستشار بوزارة التجارة الأمريكية جان كاليكي ان السعودية في معرض التفاوض على الانضمام الى تلك المنظمة.

واعربت هذه المصادر عن اعتقادها بأن اجتماع كلينتون ـ سلطان يعيد الى الاذهان لقاء انفراديا آخر كان تم بين فيصل بن عبد العزيز حينما كان وليا للعهد في عام 1962 مع الرئيس الأمريكي الاسبق جون كنيدي اثر الانقلاب الذي اطاح بأسرة حميد الدين في اليمن، حيث أسفر ذلك الاجتماع عن التعهد الامريكي بحماية السعودية.

ويشير المراقبون الى ما ذكره الناطق باسم البيت الأبيض مايك ماكوري اثر لقاء الأمير سلطان بكلينتون قائلا «ان كلينتون قد تعهد بالعمل مع السعودية للرد على أي تهديدات خارجية لمصالحنا المشتركة». ويقول هؤلاء المراقبون انه لا توجد أي تهديدات خارجية في الوقت الراهن ضد هذه المصالح المشتركة وان التهديد الوحيد في السعودية اليوم هو تهديد داخلي تواجهه العائلة الحاكمة وهو ما لم يذكره ماكوري الذي رفض في ايجازه الصحافي في اليوم نفسه التطرق الى أي تفاصيل تتعلق بالاجتماع الثنائي بين الرئيس كلينتون وسلطان.

وقد تحدث الأمير سلطان بحرارة عن العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة وعبر عن أمله بأنه قد أزال بعض القلق الأمريكي وقال «اعتقد انك اذا سألت الجانب الامريكي فستجد أن لديه انطباعا ايجابيا».

غير ان صحيفة «نيويورك تايمز» قالت ان البيت الأبيض كان أكثر دقة وحذرا فلم يظهر أي من الرئيس أو نائبه مع السعوديين بعد انتهاء الاجتماع. حيث اكتفى البيت الأبيض باصدار بيان مكتوب من الناطق باسم الرئيس كلينتون مدح فيه الزيارة ووصفها بأنها «آخر فصل في علاقة قائمة منذ عقود من العلاقات الطويلة على الاحترام والدعم المتبادل بين الولايات المتحدة والسعودية». وقد أشار البيان الى ان الرئيس كلينتون شدد على عزمه حماية القوات الأمريكية المرابطة في السعودية هو ما يشير الى ان التهديد الذي يواجه القوات الأمريكية والنظام السعودي هو تهديد داخلي وليس خارجيا.

ومن الواضح ان موضوع التحقيق في انفجار الخبر الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي قد تم تناوله وهو ما اكده مسؤول أمريكي بالقول «ان من الطبيعي ان يتم تناول موضوع الخبر». غير أن بيان البيت الأبيض لم يشر الى التحقيقات الخاصة بانفجار الخبر بل أشار الى رغبة الرئيس كلينتون بحماية القوات الأمريكية المرابطة في السعودية التي يصل عددها الى 21 ألف جندي. وقال مسؤول بوزارة الدفاع الامريكي في أعقاب المحادثات التي أجراها الأمير سلطان مع وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين يوم أمس الاول الاربعاء ان السعوديين تعهدوا بتقديم «مبلغ كبير من المال» للمساعدة في حماية القوات الأمريكية في السعودية.

وكان وزير الدفاع الامريكي السابق وليام بيري ذكر ان السعوديين تعهدوا بتقديم مئة مليون دولار زيادة على المئة مليون دولار التي كانت الولايات المتحدة تكفلتها لتغطية «الزيادة في تكاليف» نقل وحماية تلك القوات.

ولم يكن هناك جديد في لقاء الأمير سلطان بوزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين سوى ما ذكره البيان المشترك الذي صدر في أعقاب المحادثات بينهما عن اقامة «خط هاتفي مباشر ضد الاختراق والتصنت بين سلطان ووزير الدفاع الامريكي».

وفي الوقت الذي تحاول فيه الولايات المتحدة توجيه اصابع الاتهام بالمسؤولية عن حادث انفجار الخبر الى ايران بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال تحميلها الى عناصر تتلقى دعما من ايران فان الحكومة السعودية نفسها لم تتخذ بعد أي قرار يشير الى الحاجة الى موقف ضد ايران. وقال الامير سلطان بأنهم لم يتوصلوا بعد الى تحديد الجهة المسؤولة عن انفجار الخبر. وأضاف «اننا نحاول التأكد من أن العدالة تأخذ مجراها ولذلك لا نريد التسرع بشكل غير ضروري في التحقيق، لكن هناك تقدما». الا انه لم يحدد ماهية ذلك التقدم.

ويبدو انه بعكس ما تردده الصحافة الأمريكية من ان السعودية تريد الابقاء على القوات الأمريكية فان بوادر زيارة الامير سلطان تشير الى ان القيادة السعودية تريد بالفعل التوصل الى اتفاق مرض يتم بموجبه تخفيض الوجود العسكري الأمريكي المباشر في السعودية الى أدنى حد في محاولة لوضع حد لمطالب المعارضة الخاصة بهذا الشأن، وهذا ما لا تريده الولايات المتحدة. اذ في الوقت الذي قال فيه وزير الدفاع الأمريكي خلال ترحيبه بالامير سلطان لدى وصوله للبنتاغون بأن الولايات المتحدة سوف تحتفظ بقوة قوية في المنطقة «لحماية اصدقائنا من العدوان». مضيفا بأن واشنطن ستبقي على قواتها العسكرية في المنطقة «طالما ان هناك حاجة لها للدفاع عن مصالحنا القومية وطالما ان الدول المضيفة لنا تريدها». فان الأمير سلطان أشار في كلمته الى ان الهدف من استقدام القوات الأمريكية وهو «تحرير الكويت» قد تم انجازه.

لذلك فان محللين يربطون بين الرغبة السعودية وبين البيان التحذيري الذي وجهته السفارة الأمريكية وقنصلياتها في جدة والظهران عشية بدء زيارة الامير سلطان الى واشنطن الى الرعايا الامريكيين في السعودية بتوخي المزيد من الحذر في تنقلاتهم في السعودية. ويقول هؤلاء بأنه لو كان البيان التحذيري بالفعل استجابة للتصريحات التي أدلى بها اسامة بن لادن لكان يفترض ان تصدر في اليوم التالي أو بعد ذلك بقليل وليس بعد أربعة أيام وان يتم توقيته مع بدء الزيارة في محاولة لدفع السعوديين الى اعادة النظر في موقفهم وان لا يطرحوا موضوع تقليص الوجود الامريكي العسكري المباشر بدعوى ان أي سحب لتلك القوات من شأنه ان يزعزع استقرار النظام السعودي.

الأردن يلغي الرقابة على الصحف العربية والأجنبية

عمان ـ «القدس العربي»:

ـ رحبت الفعاليات الصحافية والسياسية الأردنية بقرار حكومي أعلن امس ويقضي بالغاء الرقابة المسبقة على دخول جميع الصحف العربية والاجنبية الى الاردن، وكانت الحكومة قد أعلنت قرارها في ضوء سياسة الانفتاح الاعلامي الداخلي والخارجي التي أعلنتها حكومة الكباريتي في بداية تشكيلها.

وأصدرت عدة فعاليات صحافية بيانات رحبت فيها بهذه الخطوة، فيما أكد وزير الاعلام مروان المعشر ان القرار يهدف بالدرجة الاولى الى رفع سقف الحرية وعدم تكرار حالات تأخير بعض الصحف العربية.

وقال الوزير الاردني «لا يوجد خطر من أي صحيفة في العالم مهما كانت، لكن ما يهمنا بصفة خاصة هو ما يكتب في بعض الصحف من تهجمات على الاردن». وقال ان القرار لا علاقة له بدخول أو عدم دخول الصحف الاسرائيلية للسوق الاردنية».

ـ وأوضح وزير الاعلام الاردني حزمة من التعليمات الملحقة لهذا القرار، وقال ان الرقابة المسبقة على المطبوعات العربية ألغيت، لكن المخالفات القانونية لأي صحيفة ستأخذ مجراها الطبيعي حسب معطيات قانون المطبوعات، وعلم ان الصحافة العربية والاجنبية ستعامل كما تعامل الصحافة الوطنية التي لا تخضع لرقابة مسبقة، ولم يستثن القرار أي مطبوعة عربية أو اجنبية مهما كان اتجاهها.

ـ ويشار الى ان حوالي 1401 مطبوعة عربية وأجنبية تدخل السوق الأردنية يوميا، وكانت دائرة الرقابة والمطبوعات تصادر اعداد أي مطبوعة تتضمن مخالفات للقوانين الاردنية.

ورحب نقيب الصحافيين سيف الشريف بهذا القرار مشددا على ان يكون توجه الجسم العربي الصحافي نحو البناء والانتقاء الايجابي، وأعلنت عدة احزاب ونقابات تأييدها للقرار الذي وصفته بأنه من اهم قرارات الانفتاح التي اتخذتها حكومة الكباريتي.

ـ ويعني القرار تقليص وتحديد مهام دائرة مراقبة المطبوعات الاردنية، وكانت الحكومة قد أعلنت في بيانها الوزاري عند تشكيلها ان دائرة المطبوعات ستتحول الى دائرة متابعة ومعلومات وتوثيق تصب في خانة خدمة أهداف الدولة الأردنية في الاطار المعلوماتي، ولم تعرف بعد وبشكل مفصل طبيعة المهام الجديدة لكادر مديرية المطبوعات، وان كانت المصادر ترجح ان تتولى المديرية جانب توثيق المعلومات والصحف والمطبوعات، والتأكد من خلوها من أي مخالفات لقانون المطبوعات والنشر الساري المفعول.

وقال المعشر ان القرار اصبح ساري المفعول منذ وقت سابق هذا الاسبوع.

وقال المعشر «هذه خطوة اولى، والخطوة التالية ستكون مراجعة القانون لتخفيف القيود على النشر الى الحد الأدنى». ويحظر القانون الحالي نطاقا واسعا من الموضوعات التي يجب على الكتب والصحف عدم تناولها. وتشمل هذه الموضوعات المحظورة.

ـ الاخبار التي تسيء للملك حسين أو العائلة المالكة.

ـ المعلومات العسكرية الحساسة.

ـ المقالات التي تنطوي على احتقار للدين.

ـ المقالات التي تضر بالوحدة الوطنية أو تشجع على الجريمة.

ـ المقالات التي تهز الثقة في الدينار الاردني.

ـ التقارير الاخبارية أو المقالات التي تتنافى مع الاداب العامة أو الاخلاقيات.

وقال موزع صحف ان مجلة (روزاليوسف) المصرية التي تنشر مقالات تتناول قضايا جنسية او موضوعات سياسية تهاجم التطبيع مع اسرائيل غالبا ما كانت تحظر في الأردن.

وواجه كثير من الصحافيين المحليين متاعب. وقالت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن الاربعاء ان بين 20 و25 صحافيا قدموا الى المحاكم في العام الماضي بسبب مقالات نشروها في الصحف.

وقال المعشر انه الى ان يتم تعديل القانون فان الحكومة ستواصل التعامل مع أي انتهاك من جانب المطبوعات الاجنبية.

وقال «اذا كان هناك انتهاك فاننا سنبلغ المطبوعات المعنية ونتأكد من عدم تكرار ذلك».

برزان يقترح على صدام الغاء مجلس قيادة الثورة ويؤكد قدرة حكومة برئاسته على تطبيع العلاقات مع الخليج

عمان ـ «القدس العربي» ـ
من بسام بدارين:

اقترح المسؤول العراقي البارز برزان التكريتي على أخيه الرئيس صدام حسين الغاء مجلس قيادة الثورة الحالي، وجملة من الاجراءات الانفتاحية التي قد تؤدي الى انهاء الحصار الاقتصادي على العراق.

وكشفت مصادر مقربة من التكريتي وهو الآن ممثل العراق في جنيف النقاب لـ«القدس العربي»: عن مذكرة هامة أرسلها التكريتي للرئيس صدام عقب محاولة اغتيال نجله عدي قبل شهرين، وتضمنت هذه المذكرة التي أعقبتها اتصالات شخصية بين الرئيس وبرزان «مقترحات» خاصة حول اجراء جملة من التغييرات الحيوية والهامة على الصعيد الداخلي في العراق.

واقترحت هذه المذكرة التي صيغت على شكل رسالة شخصية من التكريتي الى أخيه الرئيس أرسلت في منتصف شهر كانون الثاني (يناير) الماضي اتخاذ عدة خطوات هامة يرى صاحب المذكرة انها ضرورية لتحقيق الانفتاح والانفراج الداخلي الذي يطلبه العالم من العراق.

وتشمل الاجراءات المقترحة الغاء مجلس قيادة الثورة الحالي، وحل المجلس الوطني (البرلمان)، واستقالة الحكومة الحالية، كخطوات أولية على طريق الاصلاحات الديمقراطية، واجراء انتخابات عامة.

وفي المذكرة أبدى التكريتي استعداده لتشكيل وزارة جديدة في العراق، وترؤسها، وتعهد «بتطعيمها» بعناصر حزبية، لكنه اشترط ان تكون هذه العناصر من الشخصيات الليبرالية وغير المتشددة بالحزب، كما واشترط ان تطلق له الحرية الكاملة في العمل واختيار الوزراء، وان يحظى بصلاحيات مطلقة لاتخاذ الاجراءات والقرارات على الصعيدين الداخلي والخارجي بتنسيق مباشر مع الرئيس شخصيا، ودون الخضوع لرجعيات الاجهزة الامنية، أو لرجعيات ابناء الرئيس، وحذرت مذكرة التكريتي من توسيع صلاحيات مراكز القوى في البلاد، وطالبت بفصل هذه المراكز عن مجالات الحكومة التي تقترح المذكرة تشكيلها.

وقالت المصادر ان التكريتي اخبر الرئيس صدام في مذكرته ورسالته انه يستطيع اعادة العلاقات الى طبيعتها بين العراق ودول الخليج، وتحديدا السعودية، وانه يستطيع اقامة علاقات طيبة تنهي المشكلة الكردية المزمنة مع جماعتي الطالباني والبارزاني.

وأكد التكريتي انه يشعر بشكل شخصي ان تشكيل حكومة برئاسته يحقق رغبة بعض الاطراف الدولية، وتحديدا فرنسا التي تربطها بالتكريتي علاقات ايجابية، واقترح خطوات ملموسة تؤدي الى «تخفيف» عداء الولايات المتحدة للعراق كمرحلة أولى تمهيدا لتطبيع العلاقات معها.

وعلمت «القدس العربي» ان اتصالا هاتفيا هاما جرى بين الرئيس صدام وبرزان بعد وصول «المذكرة ـ الرسالة» الى بغداد. وفي هذا الاتصال طلب الاول من الثاني الحضور الى بغداد للتحاور في الافكار التي تضمنتها رسالته، لكن المعلومات تذكر ان برزان التكريتي اخبر الرئيس صدام انه اذا عاد الى بغداد سيعود «كشريك» وليس كموظف.

وجرت بعد ذلك سلسلة من الاتصالات الساخنة بين الرجلين. سأل فيها برزان عدة مرات عن الأسباب التي حالت عمليا وتحول دون تطبيق «بعض الافكار الانفراجية» التي طرحت في وقت سابق. وجرت غالبية هذه الاتصالات بعد محاولة اغتيال «عدي» الفاشلة، حيث طالب برزان الرئيس صدام باتخاذ اجراءات سريعة تحول دون تفاقم الأمور أمنيا وسياسيا داخل العراق.

وذكرت معلومات ان الرئيس صدام كان قد طلب من برزان وهو شخصية انفتاحية بارزة في أوروبا تزويده «بأفكار محددة» على الصعيد الداخلي. ويبدو ان المذكرة سالفة الذكر كانت تتويجا لهذا الطلب، وتؤكد المصادر ان الاتصالات ما زالت جارية بين الرجلين، ولم يعرف بعد ما اذا كان الرئيس صدام قد وافق على شروط برزان للعودة الى الحياة السياسية الداخلية. لكن الرئيس صدام ما زال مصرا على مناقشة الافكار وجها لوجه وليس عبر المذكرات والرسائل.

وعلم ان شخصا مقربا من الرجلين زار بغداد عدة مرات مؤخرا هو الذي يقوم بنقل الرسائل المكتوبة والشفوية، وهو رجل اعمال فرنسي لم تكشف هويته.

والمعروف ان برزان يحظى باحترام كبير في أوروبا وفرنسا بسبب افكاره الليبرالية. وتتردد المعلومات انه ما زال مشرفا على أرصدة وحسابات في البنوك الاجنبية، وثروة عراقية موزعة في أوروبا. ويقيم برزان علاقات ايجابية مع بعض الأمراء في السعودية والخليج، وعلاقاته ايجابية بدولة المغرب، وسبق له ان أشرف على الاتصالات السرية التي جرت بين عامي 93 ـ 1995 مع الدوائر الأوروبية والامريكية، ويبدو ان لبرزان الفضل في الحفاظ على ملايين الدولارات العراقية في الخارج منذ عام 1993.

وفي عام 1995 حضر برزان الى عمان وبقي فيها لمدة 24 ساعة فقط، دون ان يلتقي اي من أركان السفارة العراقية في الاردن، وتردد في حينها انه قام ببيع شقة يملكها في ضاحية «الصويفية» الراقية في عمان خلال هذه الزيارة.

وزار برزان التكريتي بلاده آخر مرة عام 1993 ولم يقم بزيارة بغداد طوال الفترة السابقة، وذكرت معلومات انه قام بزيارتها مؤخرا، وغادر بغداد آنذاك بسبب خلافات شخصية معروفة مع نجل الرئيس عدي صدام حسين.

وفي شهر نيسان (ابريل) عام 1994 نشرت صحيفة «بابل» التي يملكها ويديرها عدي مقالة قارنت بين برزان ووزير الدفاع الراحل عدنان خير الله، واعتبرت المقالة التي اغضبت التكريتي ـ ان الثاني رجل حقيقي خسره العراق، واستراتيجي عميق. ووصفت المقالة في حادثة معروفة في بغداد برزان بأنه «ساذج» وانفصالي. وبعد نشر هذه المقالة رفض برزان عدة مرات العودة الى بغداد.

ومن ناحية أخرى قال قادمون من بغداد الى عمان ان مسؤولين عراقيين سابقين وبارزين كانا على خلاف مع نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين شوهدا يتجولان مع حراسهما الشخصين في شوارع بغداد. وقالوا ان وطبان الحسن وزير الداخلية الاسبق، وشقيقه سبعاوي الحسن مدير الأمن العام الاسبق بدأ بالعودة الى ممارسة انشطتهما المعتادة في بغداد. علما بأنهما غابا عن الاضواء طوال الشهور الماضية.

وعللت مصادر عراقية هذه العودة لاخوان الرئيس صدام غير الاشقاء بأنها من مؤشرات انفراج الرئاسة باتجاه بعض الاقارب الذين ربطتهم علاقات «غير ودية» بنجلي الرئيس عدي وقصي.

صدام حسين

برزان (القدس العربي)

السلطات اليمنية تطلق سراح الرهينة الأمريكي

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

تمكنت قوات الأمن اليمنية ليل الأربعاء الخميس من الافراج عن المهندس الأمريكي جود لارياد الذي اختطف في احدى صحارى محافظة مأرب ثاني أيام عيد الفطر الماضي عندما كان يمارس رياضة الجري في المحيط القريب من الحفار رقم 1 التابع لشركة هيليبرتون الأمريكية.

وذكرت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان قوات الأمن ما زالت تطوق منطقة الجوبة التي احتجز فيها المهندس الامريكي بهدف القاء القبض على الجناة من قبيلة مراد.

ولم تفصح المصادر عن كيفية الافراج عنه وعما اذا استجابت سلطات الأمن لطلباتهم أم لا.

وكان الخاطفون يطالبون الحكومة بدفع مبلغ مليوني دولار و500 ألف ريال يمني (حوالي أربعة آلاف دولار) وخمس سيارات تويوتا (لاند كروزر) نظير مصادرة ارض بالقرب من دار الرئاسة بالعاصمة صنعاء تتبع أحد أفراد القبيلة.

على صعيد آخر اعلن الحزب الاشتراكي موعد بدء أعمال الدورة الإستثنائية الـ34 للجنة المركزية للحزب. وذكرت صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الاشتراكي اليمني أن اعمال الدورة الاستثنائية للجنة المركزية ستبدأ الاثنين المقبل بصنعاء برئاسة أمين عام الحزب علي صالح عباد (مقبل)، وكانت الدورة الـ33 المنعقدة في كانون الثاني (يناير) الماضي اقرت انعقاد هذه الدورة في الـ27 من الشهر الجاري غير أن الخلافات الشديدة بين قيادات الحزب حالت دون ذلك.

ويتوقع ان تقف هذه الدورة امام قضيتين رئيسيتين الأولى اتخاذ قرار الحزب بشأن المشاركة في الانتخابات النيابية القادمة والأخرى متعلقة بمسار التحضيرات لانعقاد الدورة الأولى من المؤتمر العام الرابع للحزب الذي تقرر عقده على دورتين الاولى في آذار (مارس) المقبل والثانية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في غضون تلك توصلت اللجنة المصغرة المؤلفة من حزبي الائتلاف الحاكم «المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح» والمجلس الأعلى لاحزاب المعارضة (يضم ثمانية احزاب) الى صيغة اتفاق نهائي بشأن التنسيق بينهما في الانتخابات النيابية المقرر اجراؤها في نيسان (ابريل) المقبل.

وأوضح عضو اللجنة المصغرة أحمد علي السلامي لـ«القدس العربي» ان صيغة الاتفاق ما زالت حتى الان «مشروعا» وسيعرض غدا السبت على الامناء العامين لهذه الاحزاب لمناقشته والتوقيع عليها. واشار الى انه ما زال هناك بعض النقاط محل تباين بين هذه الاحزاب اجلت الى يوم السبت ليتم مناقشتها من قبل الامناء العامين واتخاذ قرار بشأنها.

وقال بأن ابرز ملامح صيغة الاتفاق تتعلق بكل ما له صلة بالضمانات السياسية والقانونية وتوفير مناخات أفضل للعملية الانتخابية، واجراءاتها، وقضايا تصحيح الخروقات وتشكيل اللجان الانتخابية.

ووصف مشروع هذا الاتفاق بانه «جيد»، وانه لا يمكن الفصل بين قضية الانتخابات والقضايا السياسية الأخرى. مؤكدا بأن اللجنة المصغرة خرجت في نقاشاتها ومشروعها للاتفاق عن الاطار الانتخابي، وقال: «خرجنا نحو الماضي ونحو المستقبل الماضي بهدف معالجة اثاره والمستقبل بهدف خلق تصور موحد على الاقل للقضايا الرئيسية».

العراق لا يريد تهديد المصالح الأمريكية

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت صحيفة «الثورة» العراقية امس الولايات المتحدة الى فتح حوار مع العراق ونفت ان تكون بغداد تريد تهديد المصالح الامريكية في منطقة الخليج.

وقالت الصحيفة ان «العراق يدرك جيدا ان الولايات المتحدة دولة عظمى لها مصالح حيوية في المنطقة وهو لا يريد تهديد هذه المصالح وليس له مصلحة في ذلك».

وأكدت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في العراق، على «خصوصية طبائع ومبادئ العراق». وقالت ان هذا «لا يدعو ضرورة الى ان يكون العراق عدوا للولايات المتحدة وان يصل هذا العداء الى درجة الصراع المسلح». وأضافت ان «العراق يؤمن بالحوار والتفاوض والتفاهم لحل الخلافات والمشاكل وفض المنازعات ولا يؤمن بالعنف الا اذا اصبح وسيلة لا بد منها للدفاع عن النفس وحماية المصالح والحقوق».

وأوضحت «ليست للعراق اية مصلحة في معاداة الولايات المتحدة ومحاربتها بل لديه أكثر من مصلحة في التعامل معها في ضوء المعايير التي اقرتها القوانين والاعراف الدولية».

وتابعت صحيفة «الثورة» قائلة ان «المعجزة المنتظرة لن تتحقق ولن يعود الامن والاستقرار في المنطقة الا بعودة العراق الى وضعه الطبيعي» مؤكدة على «ضرورة رفع الحصار» الذي فرضته الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت (اب (اغسطس) 1990 ـ شباط (فبراير) 1991).

وكان الجنرال ج. ش. بينفورد بيي رئيس القيادة المركزية الامريكية اعلن الاحد الماضي لصحيفة «الاتحاد» الاماراتية ان الولايات المتحدة لا تزال عازمة على ضمان الامن في الخليج ضد أي تهديد محتمل من ايران او العراق.

رئيس منظمة الصحة العالمية يحذر من انهيار نظام الصحة العراقي

■ جنيف ـ رويتر: قال هيروشي ناكاجيما رئيس منظمة الصحة العالمية امس بعد زيارة استمرت اربعة ايام لبلاده ان نظام الصحة العراقي يوشك على الانهيار بسبب نقص الامدادات الطبية.

وفي بيان اصدرته المنظمة التابعة للامم المتحدة من مقرها في جنيف قال ناكاجيما ان انقطاع التيار يشكل ايضا سببا رئيسيا في تعطل الاجهزة الطبية.

واضاف ان المسؤولين العراقيين ابلغوا رئيس المنظمة بقلقهم ازاء تأخير تسلم الامدادات الطبية والادوية وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقام ناكاجيما بزيارة المنشآت الصحية في النجف وكربلاء وبابل وبغداد وقال ان المخزون في مخازن الادوية التابعة للحكومة والصيدليات يتناقص وان الحقن والضمادات غير متوفرة.

ونسب الى ناكاجيما قوله ان النتيجة لهذا الوضع هو ان نظام العناية الصحية يوشك على الانهيار نظرا لنقص الادوية والامدادات الاساسية وقطع الغيار.

واوضح بيان منظمة الصحة العالمية ان الامراض التي كانت في نطاق السيطرة في العراق تظهر من جديد ومنها الملاريا والامراض التي تنتقل عن طريق المياه مثل التيفود.

محاضر جامعي يتوقع استخدام العراق في حرب ثانية ضد ايران

لندن ـ «القدس العربي»:

استعرض محاضر جامعي عراقي اثر العقوبات الدولية على الشعب العراقي. ورأى أن النظام العراقي هو السبب في اطالة معاناة العراقيين واستمرار العقوبات الدولية ضد العراق.

وقال الدكتور كامل مهدي رئيس مركز دراسات الخليج العربي في جامعة اكستر البريطانية في محاضرة القاها في مجلس العموم البريطاني بدعوة من مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني (كابو) إن نظام حزب البعث قام على الحرب وصنع الاعداء، مشيرا الى ان النظام الدولي الذي ساعده في السابق في العدوان ضد الآخرين، قد يساعده اليوم بشن حرب ثانية ضد ايران.

وتابع ان العراق لم يعد دولة غنية رغم غنى احتياطي النفط لديه، والذي قد يوازي احتياطي السعودية، وانما هو مثقل بالديون، وبحاجة الى مليارات الدولارات لاعادة اعمار ما دمرته الحرب.

غير ان مهدي لم يضع اجابات محددة حول كيفية نهوض العراق من ازمته، وتساءل فيما اذا كان ذلك يتم بانتهاء العقوبات، ام ازالة النظام الحاكم وتفاعل القوى المحبة للعراق في بنائه من جديد.

وحسب مداخلة لمعارض عراقي، فان ديون العراق بلغت 283 مليار دولار، وهي متراكمة وتزداد كل يوم، مؤكدا ان ازالة العقوبات لن تعمل شيئا من اجل تسديدها، وان الأزمة العراقية بدأت عندما وصل حزب البعث الى السلطة عام 1968. غير ان الدكتورة غادة الكرمي رأت في مداخلة لها أن حجم العقوبات المفروضة على الشعب العراقي واستمرارها مسألة تدعو للصدمة. وقالت إنه لم يتم في التاريخ معاقبة دولة بهذا الشكل باستثناء المانيا النازية بعد الحرب العالمية الثانية.

وابدت الكرمي دهشتها من الهجمة الامريكية ضد العراق. وقالت ان هذا البلد يتم تصويره، وباستمرار، على انه «هتلري» او «ستاليني»، كما لو انه لا توجد هناك دولة مخلة بالقانون غيره.

فرنسا تعترض على اعلان القذافي ان الخلاف معها «انتهى»

■ باريس ـ ا ف ب: اعترضت فرنسا امس على تأكيد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ان الخلاف معها «انتهى» بشأن انفجار طائرة «دي سي 10» لشركة الخطوط الفرنسية «أوتا».

فقد أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان القاضي الفرنسي جان لوي بروغيير الذي ينظر في قضايا الارهاب والذي زار ليبيا في تموز (يوليو) الماضي «لم يعلن بعد تقويمه للتعاون الذي بذلته ليبيا».

وأوضح المتحدث «انه لا يمكن في ظل هذه الظروف الحكم مسبقا على رأيه النهائي». وأضاف قائلا «وعلاوة على ذلك فعندما يسلم تقريره الى النيابة العامة ستعرف النتائج التي خلص اليها القضاء الفرنسي».

وأشار المتحدث ايضا الى «ان ليبيا يجب ان تفي بالالتزامات التي تقع على عاتقها بموجب قرارات مجلس الامن».

وقد فرضت عقوبات دولية على ليبيا اعتبارا من 1992 وخاصة في مجال الرحلات الجوية وذلك بسبب اتهامها بأنها تقوم بدور في مساندة الارهاب الدولي. ومما يذكر ان طائرة امريكية «بوينغ 747» تابعة لشركة خطوط «بانام» انفجرت في الجو سنة 1988 فوق لوكربي باسكتلندا مما اسفر عن مصرع 270 شخصا. وفي سنة 1989 سقطت طائرة فرنسية «دي سي 10» في النيجر في ظروف مماثلة مما أسفر عن مصرع 171 شخصا.

وفي الحالتين نسبت هذه الاعتداءات الى عملاء ليبيين او قريبين من ليبيا.

وقد أعلن العقيد القذافي مساء امس الاربعاء ان «قاضيا فرنسيا جاء الى هنا (القاضي جان لوي بروغيير الذي يكافح الارهاب) والتقى شخصيات ليبية وقدم تقريرا ايجابيا. ووجد كل التعاون الضروري واستمع الى افادات الشهود».

وأضاف العقيد القذافي ان «الملف اقفل. ومن وجهة النظر السياسية فان الامور قد حلت. ولا يمكن التحدث عن نزاع بين فرنسا وليبيا».

الاسد يتلقى رسالة من الرئيس الايراني

■ دمشق ـ ا ف ب: تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد امس رسالة من الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني لم يعرف مضمونها.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الرسالة نقلها وزير الاسكان الايراني عباس اخوندي وان الحديث بينه وبين الرئيس السوري تناول «أمورا ذات اهتمام مشترك».

ووزير الاسكان الايراني موجود منذ الخميس الماضي في سورية حيث ترأس اجتماعات اللجنة السورية الايرانية المشتركة للتعاون الاقتصادي والتقني والفني الى جانب وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري محمد العمادي.

وقد تم التوقيع خلال زيارة اخوندي على سلسلة من الاتفاقات تتعلق بتنفيذ ايران سلسلة من المشاريع في سورية من ضمنها بناء عشر صوامع للحبوب بسبعة ملايين طن واقامة مشاريع مشتركة في مجال الاسمنت.

وهي المرة الثانية التي يتلقى فيها الرئيس السوري رسالة من الرئيس الايراني خلال ايام. وكان وزير الدفاع الايراني محمد فورندزه نقل الى الاسد في 17 شباط (فبراير) الحالي رسالتين من رفسنجاني ومن مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي.

اتهام لموظفين لبنانيين كبار بعدم دفع رسوم الماء والكهرباء

■ بيروت ـ رويتر: اتهم وزير الدولة اللبناني للشؤون المالية فؤاد السنيورة سياسيين وموظفين كبار بعدم سداد رسوم الماء والكهرباء مما يمثل قدوة سيئة لباقي المواطنين.

وقال السنيورة في مقابلة مع صحيفة (السفير) اليسارية نشرت هنا امس الخميس «هناك مناطق في كل لبنان. في البقاع والشمال وجبل لبنان والجنوب.. هناك من لا يدفع الرسوم.. هناك سياسيون وموظفون كبار لا يدفعون هذه الرسوم (الماء والكهرباء)» وكانت جباية رسوم الماء والكهرباء قد توقفت تقريبا في مختلف المناطق اللبنانية خلال الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان واستمرت 15 عاما وتوقفت عام 1990.

لكن في مطلع العام الماضي عادت التغذية بالتيار الكهربائي لتكون 24 ساعة في اليوم في بيروت ولتغطي معظم ساعات النهار في الكثير من المناطق.

وفي اطار تخفيف العجز عن موازنة الدولة قررت الحكومة رفع دعمها عن تكلفة الطاقة الكهربائية وقالت ان ذلك يوفر على الخزانة نحو 200 مليار ليرة.

وقالت الحكومة اثناء مناقشة موازنة العام الحالي في المجلس النيابي ان جباية الكهرباء لا تتعدى 40 في المئة من المبالغ المستحقة.

ومضى السنيورة قائلا «ان استمرار الوضع الحالي هو بمثابة دعوة مفتوحة لكل المواطنين لعدم دفع رسوم الكهرباء والماء».

وقال «نحن نريد تعزيز العقوبات على المواطن الذي لا يدفع ولكن اذا استمر وجود الغطاء السياسي فان فرقة عسكرية لا تستطيع جباية الاف الليرات من مواطن واحد اذا كانت غير مسلحة بقرار جدي لتنفيذ القرار».

وكانت الحكومة اتخذت قرارا باعفاء سكان القرى المتاخمة للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان من دفع رسوم الماء والكهرباء.

الكويت تتهم العراق باطلاق النار على زوارقها

■ القاهرة ـ ا ف ب: احتجت الكويت لدى جامعة الدول العربية مساء الاربعاء على اطلاق نار قالت انه صدر من جانب العراق على زوارق كويتية في مياهها الدولية في 22 شباط (فبراير) الجاري.

وسلم مندوب الكويت الدائم لدى الجامعة العربية مذكرة احتجاج بهذا المعنى الى الأمين العام للجامعة عصمت عبد المجيد.

وذكر مصدر دبلوماسي كويتي ان المذكرة الكويتية احتجت على «انتهاك» البحرية العراقية للمياه الاقليمية الكويتية مؤكدة ان «عدة زوارق كويتية تعرضت للقصف من الزوارق البحرية العراقية داخل المياه الاقليمية للكويت السبت الماضي». الا ان المذكرة لم تحدد الموقع الذي حدث فيه الانتهاك.

وكان العراق وجه بدوره مذكرة الى الجامعة يوم الاثنين الماضي طالبها فيها «التدخل» لدى الكويت لحملها على «الكف عن الاعمال الاستفزازية والعدوانية المتكررة في المياه الاقليمية العراقية».

وقال مصدر دبلوماسي عراقي ان «زورقين كويتيين مسلحين قاما في 17 شباط (فبراير) الجاري بانتهاك حرمة المياه الاقليمية العراقي قرب العوامة رقم 23 (في منطقة خور العبد الله) وعادا ادراجهما».

ثلث المراقبين الدوليين المكلفين بعمليات توزيع الاغذية موجود حاليا في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: أكد مصدر من الامم المتحدة امس في بغداد ان ثلث المراقبين الدوليين المكلفين الاشراف على توزيع الاغذية للعراقيين طبقا لاتفاق «النفط مقابل الغذاء» موجود حاليا في العراق.

وأضاف المصدر نفسه «ان قرابة 56 مراقبا من أصل 151 مراقبا، موجودون حاليا في العراق، اما الباقون فسيصلون قريبا». الا ان المصدر لم يحدد موعد البدء بعملية التوزيع التي لا يتوقع لها الاخصائيون ان تنطلق قبل نيسان (ابريل) المقبل.

وأوضح المصدر ان المراقبين الموجودين في العراق «منهمكون حاليا في الترتيبات العملية والتعرف على الاماكن الجغرافية والمؤسسات العراقية المختصة وعلى الاماكن المخصصة لخزن الاغذية».

ويسمح اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي دخل حيز التنفيذ في 10 كانون الاول (ديسمبر) الماضي للعراق بتصدير كميات من النفط الخام بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لتغطية تكاليف شراء الاغذية والادوية التي يحتاجها الشعب العراقي.

وأشار المصدر الى ان المراقبين الدوليين الذين وصلوا الى البلاد «يجرون اتصالات مع الاشخاص المكلفين من قبل وزارة التجارة حول جميع الامور المتعلقة بعمليات خزن وتوزيع الادوية».

ولهذه الغاية تريد الامم المتحدة نشر 151 مراقبا في العراق، اضافة الى 23 موظفا من الجمارك مكلفين الاشراف على وصول السلع، و14 مفتشا نفطيا لمراقبة عمليات تصدير النفط. وهناك 8 أشخاص اتخذوا مراكز لهم في مقر الامم المتحدة في نيويورك.

وذكر دبلوماسيون ان شركة اللويدز ستشرف على توزيع المساعدات الانسانية في العراق بينما تشرف شركة «سايبوت» الهولندية على تحميل كميات النفط.

الزعنون: ليس لدينا دولة ليكون لدينا معارضة

الحوار الوطني الفلسطيني يعكس قوة السلطة الوطنية مقابل درجة ضعف كبيرة لدى فصائل المعارضة

نابلس ـ من هشام عبد الله:

استهلت السلطة الفلسطينية امس الخميس جلسة الحوار الوطني الفلسطيني بتأكيد ارجحيتها على المعارضة لا بل باعتبار وجود هذه المعارضة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني سابقا لاوانه.

وافتتح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جلسة الحوار التي جمعت عشرة من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية اضافة الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحزب الخلاص الاسلامي المقرب من حماس.

ويعتبر الاجتماع اول محاولة جدية لوضع برنامج مشترك للمفاوضات مع اسرائيل بشأن مصير الشعب الفلسطيني.

وتوجه عرفات بواسطة مروحية من مقر قيادته في غزة الى مدينة نابلس، في شمال الضفة الغربية، حيث افتتح اجتماع «الحوار الوطني».

ورفض عرفات الحديث مكتفيا بالقول «انا هنا للعمل وليس للكلام».

لكن رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون من حركة فتح واحد اعضاء لجنة الحوار العليا قال موجها كلامه للمعارضة «ليس لدينا دولة ليكون لدينا معارضة».

وفي اشارة فسرها المراقبون على انها تحييد لدور المعارضة، أضاف الزعنون المقرب من عرفات يقول «ما زال اكثر من ثلاثة ارباع الارض محتلا ونحن مقبلون على مفاوضات صعبة ونحتاج الى اصطفاف وطني لتكوين جبهة وطنية واحدة».

وكان عرفات وجه الدعوة لجلسة الحوار التي ستتواصل اعمالها اليوم الجمعة وهي كذلك تأتي قبل وقت قصير من موعد انطلاق مفاوضات الحل النهائي التي يفترض ان تنطلق منتصف شهر اذار (مارس) المقبل.

وتشمل هذه المفاوضات قضايا اللاجئين والحدود والقدس والمياه الامر الذي يعني تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

وقال احمد قريع (ابو علاء) رئيس المجلس التشريعي في اشارة الى توجيه الدعوة من قبل عرفات الى الحوار الوطني الفلسطيني «ان هذه الدعوة لم تكن عن ضعف او وهن».

واعتبر مراقبون فلسطينيون ان هذا الحوار الذي يجمع عرفات ومعارضيه يعكس محال القوة التي تتمتع بها السلطة الفلسطينية مقابل درجة ضعف كبيرة لدى المعارضة».

وقال غسان الخطيب مدير مركز القدس للاتصال والاعلام «الوضع ملائم جدا للسلطة الفلسطينية لدخول مثل هذا الحوار اذا ما اخذنا درجة الضعف التي آلت اليها المعارضة».

واضاف ان «كلمات الزعنون في جلسة الافتتاح تعكس ذلك بوضوح».

وتوقع الخطيب وهو مفاوض فلسطيني سابق ان «لا يخرج الحوار الا ببيان مشترك عام يدلل على قوة السلطة وضعف المعارضة».

ونقل عن مسؤولين من المعارضة من المشاركين في الحوار الوطني قولهم «لقد ذهبنا الى الحوار لانه لا بديل اخر لنا».

واعتبر الشيخ جمال منصور المتحدث باسم وفد حماس ان مشاركة الحركة الاسلامية في الحوار جاءت «استجابة وطنية لمتطلبات واحتياجات شعبنا».

واضاف في حديث الى الصحافيين «ان الوقت ليس وقت معارضة بالمعنى التقليدي. نحن نعيش واقعا استثنائيا، فلا السلطة سلطة ولا المعارضة معارضة».

الا ان منصور اكد ان حركته لن تشارك في مفاوضات المرحلة المقبلة مؤكدا انها لن تعمل في الوقت نفسه على اضعاف السلطة.

وقال منصور «يجب ان يكون موقف المفاوض الفلسطيني قويا وحماس لن تكون سببا في اضعافه ولن نتوانى عن تقديم النصح والارشاد اذا ما طلب منا ذلك».

واعتبر منصور «ان اي استراتيجية يجب ان تلتفت للواقع والا فانها ستفقد البوصلة». لكنه اضاف ان مشاركة حماس في الحوار «لا تعني تغيرا في سياستها».

وستقدم كافة الفصائل المشاركة اوراق عمل في جلسات الحوار التي اغلقت امام وسائل الاعلام.

ولم يحدد جدول اعمال الاجتماع مسبقا. وقال عماد الفالوجي، المتحدث السابق باسم حركة حماس الذي انضم الى عرفات، ويعتبر أحد منظمي الاجتماع، انه لم يتم اعداد جدول اعمال، وذلك كي يتمكن المشاركون من اثارة كافة المسائل التي يريدونها.

وستطالب المعارضة بوضع حد للقمع الذي يستهدفها منذ عام وامكان التعبير عن رأيها بحرية في مقابل تعهدها رص الصفوف مع عرفات في عملية السلام.

من جهتها تعتبر السلطة الوطنية الفلسطينية ان من مصلحتها ضبط المعارضة خلال المفاوضات الحاسمة التي ستبدأ مع اسرائيل.

لكن يصعب التئام جروح خلافات الماضي. ففي الوقت الذي ينعقد اجتماع نابلس، طلبت قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دمشق من عرفات وقف المفاوضات مع اسرائيل احتجاجا على مشروع بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

الرئيس عرفات يستعرض حرس الشرف الفلسطيني لدى وصوله مدينة نابلس امس (رويتر)

الرئيس الفرنسي جاك شيراك لدى استقباله نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام في قصر الاليزيه امس (رويتر)

سورية متشائمة جدا حيال عملية السلام

دو شاريت: «هناك الكثير من العقبات» لاستئناف المفاوضات بين دمشق وتل ابيب

■ باريس ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الخميس بعد محادثات اجراها مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ونظيره السوري فاروق الشرع انه «يوجد الكثير من العقبات» على طريق استئناف المفاوضات بين سورية واسرائيل.

وتساءل دو شاريت ردا على اسئلة الصحافيين «هل انا متفائل؟ حتى يومنا هذا يبدو لي هذا الامر سابقا لاوانه. هناك الكثير من العقبات على هذا الطريق. وانا مدرك انه من الصعب تخطي هذه العقبات».

واضاف «لهذا السبب انتظر الكثير من رحلتي الى الشرق الاوسط كي ارى بشكل اوضح وكي اطلق اذا امكن، هذه العملية» السلمية.

واوضح وزير الخارجية الفرنسي الذي سيقوم اعتبارا من الثلاثاء المقبل بجولة على اسرائيل وسورية ولبنان، انه سيتوجه الى هذه المنطقة «مع الرغبة في البحث عن الوسائل الكفيلة باعادة فتح افاق السلام في ما يتعلق بالعلاقات بين اسرائيل من جهة وبين سورية ولبنان من جهة اخرى».

واضاف ان «فرنسا عازمة جدا على وضع كل ثقلها لاستئناف هذه العملية».

وتابع ان المطلوب من اجل ذلك «ان نستوحي مباشرة» النتائج التي تم التوصل اليها في المفاوضات بين دمشق ورئيس الحكومة العمالية الاسرائيلية السابقة قبل توقف محادثات السلام منذ عام.

وختم قائلا «لقد سبق وتحقق بعض التقدم. يتعين استئناف السير على الطريق الذي سبق وفتح وليس اعادة البناء انطلاقا من نقطة الصفر».

ومن جهته أبدى نائب الرئيس السوري امس، تشاؤمه حيال مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط وخصوصا بشأن معاودة المفاوضات بين سورية واسرائيل المتوقفة منذ عام.

وبعد لقاء استمر ساعة ونصف الساعة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في قصر الاليزيه، قال المسؤول السوري ان لاسرائيل تشكل «عائقا امام السلام».

وقال خدام «على ضوء المبادرات الاخيرة لاسرائيل التي ترفض الانسحاب من الاراضي المحتلة واصرارها على الاستيطان (في الضفة الغربية) وما يحدث في القدس، يمكننا القول ان هذه الحكومة الاسرائيلية لا تريد الذهاب الى الامام في عملية السلام».

واضاف ان «اسرائيل تريد مواصلة سياستها التوسعية والعدوانية» معتبرا ان لا سبب «يدعو الى التفاؤل» بشأن معاودة قريبة للمفاوضات السورية الاسرائيلية.

وأوضح خدام ان «فرنسا التي تلعب دورا كبيرا في المنطقة، تريد اعادة اطلاق المسار السوري في مفاوضات السلام، ان سورية تريد ذلك ايضا. لكن اسرائيل لا تريده».

وتابع «رغم ذلك، اننا ننتظر ان تتخذ فرنسا ودول أخرى مبادرات لدفع الحكومة الاسرائيلية» في اتجاه السلام.

وبعدما أشار الى أن حكومة بنيامين نتنياهو «لم تقدم اقتراحا جديدا لمعاودة المفاوضات» أكد خدام ان بلاده شددت دائما على معاودة المفاوضات انطلاقا من النقطة التي توقفت عندها مع الحكومة العمالية السابقة اي التعهد بمبدأ الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

وصرح نتنياهو في الاونة الاخيرة انه على استعداد ل «أخذ العلم» بنتائج هذه المفاوضات لكن لا يمكنه «التعهد الا بالاتفاقات الموقعة». ويعتبر رئيس الحكومة ان الجولان يشكل مصلحة «استراتيجية» للدولة العبرية.

وقال خدام ان «معاودة المفاوضات من الصفر تعني ان لا سلام قبل عشرات السنين».

وبالنسبة الى لبنان أكد نائب الرئيس السوري ان فصل المسارين اللبناني والسوري غير وارد مشيرا الى ان احتمالا كهذا «يشكل مؤامرة على لبنان». واضاف ان «فرنسا تتفهم موقفنا وتعتقد ايضا ان المسارين متلازمان».

من جهته أعرب شيراك عن قلق فرنسا من «تدهور الوضع في جنوب لبنان» حيث يسود التوتر منذ أسابيع عدة داعيا «جميع الاطراف بمن في ذلك حزب الله الى ضبط النفس» وفق ما قالت الناطقة باسم الاليزيه كاترين كولونا.

وقالت كولونا ان شيراك شدد من جهة أخرى على ضرورة «اعادة اطلاق المفاوضات» السورية الاسرائيلية. وقال انه «يتعين تشجيع الذين يريدون السلام. يجب على كل شخص ان يفكر في السلام» مذكرا بأن فرنسا «مستعدة لتقديم مساهمتها».

واقام دو شاريت مأدبة غداء على شرف خدام الذي يرافقه وزير الخارجية السوري فاروق الشرع. ويتوجه المسؤولان السوريان اليوم الجمعة الى هولندا التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي.

في افتتاح مؤتمر الحوار الوطني في نابلس

«حماس»: التعاون الفلسطيني مطلوب ونتمسك بحقنا في المقاومة

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

شاركت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في مؤتمر الحوار الوطني الذي تم افتتاحه امس في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية بحضور عدد كبير من التنظيمات والفصائل الفلسطينية.

وقد غاب عن المؤتمر الذي تم افتتاحه في تمام الساعة العاشرة من صباح امس الخميس بالتوقيت المحلي حركة «الجهاد الاسلامي» وبعض الفصائل الاخرى المعارضة لاتفاقيات الحكم الذاتي.

وجاء في كلمة حركة «حماس» خلال الجلسة الافتتاحية ان الحركة شاركت في الحوار انطلاقا من ايمانها بأهميته في دعم سعي الشعب الفلسطيني لنيل حقوقه في ارضه ومقدساته وأملا في ان يكون «حوارا جادا فاعلا» يحقق النتائج المرجوة لخلاص الفلسطينيين، مؤكدة على ضرورة سيادة الصراحة والشعور بالمسؤولية في اجواء الحوار.

واستعرضت الكلمة باختصار مراحل القضية الفلسطينية منذ سايكس ـ بيكو وتقسيم الدول العربية ووعد بلفور الى الانتفاضة الفلسطينية فاتفاقيات «اوسلو» مبينة دور حركة «حماس» وموقفها من هذه القضايا.

واشارت «حماس» الى ازدياد الممارسات الاسرائيلية «العدوانية» بعد تطبيق اتفاقيات اوسلو بدلا من تخفيفها اضافة الى تزايد الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية ومحاولات تهويد القدس. وقالت الكلمة ان مسيرة تطبيق اوسلو دللت على ان الجانب الاسرائيلي «لا يريد من التسوية السلمية سوى تحقيق المكاسب والانجازات الخاصة به واهمها تطبيع العلاقات مع العالم العربي، وترسيخ وتثبيت احتلاله للارض، وسلب الثروات الفلسطينية، ويرفض عودة اللاجئين».

ودانت الحركة قيام اسرائيل بالاعتداء على السيادة الفلسطينية عن طريق ملاحقة الفلسطينيين، وقيامها باغتيال بعض رموز المقاومة المسلحة من امثال المهندس يحيى عياش حسب ما جاء في الكلمة.

ودعت حركة «حماس» الى اعادة تقويم المسيرة التي ادت الى هذه الاوضاع «تقويما موضوعيا وصريحا والعمل على تصحيح الخلل بهمة وعزيمة» على قاعدة وحدة الشعب الفلسطيني «وحقه في مقاومة الاحتلال حتى زواله».

وعلى صعيد نظرة الحركة الى الحوار الوطني دعت الكلمة الى تبني اسس جديدة لتجاوز سلبيات الحوارات الماضية، تقوم على اعتبار الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة والشتات وحدة واحدة على اختلاف توجهاته وضرورة شمول الحوار للجميع، وعلى اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الوطنية كاجراء لتحسين الاجواء وانجاح الحوار.

وذكرت الكلمة أسسا اخرى للحوار الوطني كما تراه حركة «حماس» منها توفير المناخ الديمقراطي للحوار والتعبير وترسيخ دعائم حقوق الانسان، وعدم السماح لاسرائيل بالتدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية، وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الفئوية لتوحيد الجهود ضد التحديات الخارجية، ووقف عمليات التعذيب والاعتقال السياسي ومحاسبة المسؤولين عنها، واتاحة الفرصة للقوى والفصائل الفلسطينية كي تعبر عن آرائها ومواقفها، وحق كل جهة مشاركة في الحوار بالتمسك ببرنامجها الكفاحي الخاص بها مع التعاون من خلال القواسم المشتركة.

وشددت كلمة «حماس» على ثوابتها التي ذكرت منها التأكيد على عروبة ارض فلسطين واسلاميتها، وحق الشرعي للفلسطينيين فيها، وعدم شرعية الوجود الصهيوني على اي جزء من ارض فلسطين، اضافة الى حق الحركة في الدفاع عن الارض والمقدسات بكل السبل والوسائل. واختتمت الحركة كلمتها بالتأكيد على «ان العدوان المسلح بالقوة لا يرد الا بالقوة» في اشارة الى زيادة التسلح الاسرائيلي واضعاف الكيان الفلسطيني، واعادت التأكيد على ترسيخ الحوار الداخلي في سبيل استعادة الحقوق «واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس» على حد قولها. وضم وفد حركة «حماس» كلا من رئيس المكتب السياسي لها محمد حسن شمعة (غزة) رئيسا للوفد، وجمال منصور الناطق الاعلامي باسم الوفد، كما ضم في عضويته عن الضفة الغربية كلا من نايف الرجوب (الخليل) وحسن يوسف وعبد السلام الهيجا (جنين)، وشارك في الوفد من قطاع غزة كل من سيد ابو مسامح واسماعيل ابو شنب واسماعيل هنية ومحمود الزهار.

هرتزوغ يتعهد بتعويض ضحايا النازية

حكومة سويسرا تقر مشروع صندوق ضحايا النازية ويهود امريكا يشيدون بالاجراء

زوريخ ـ بودابست ـ من ماركوس كابل:

أعلن وزير الخارجية السويسري فلافيو كوتي ان حكومته اصدرت موافقتها النهائية على مشاركة الجماعات اليهودية العالمية في تقرير كيفية توزيع ملايين الدولارات من صندوق انساني على ضحايا النازية.

واشاد رئيس المؤتمر اليهودي العالمي ادغار برونفمان بالاجراء الذي اتخذته سويسرا بانشاء صندوق لمساعدة ضحايا النازية.

وقال برونفمان الذي تفاوضت منظمته على تفاصيل انشاء الصندوق مع السويسريين انها «نقطة تحول تاريخية في العلاقات السويسرية اليهودية».

وقال كوتي امس الاول ان المجلس الاتحادي السويسري الذي يعادل مجلس الوزراء اقر مرسوما بانشاء الصندوق من اول اذار (مارس) بعدما اجرى محادثات هذا الاسبوع مع المؤتمر اليهودي العالمي حول تفاصيل الصندوق.

واضاف كوتي للصحافيين في بيرن بعد اجتماع المجلس الاتحادي «تمخضت هذه المحادثات عن اقتراح حل اقره المجلس الاتحادي اليوم».

ولم يقل كوتي هل توشك الحكومة على اتخاذ قرار بشأنه وهل ستساهم هي ايضا في الصندوق وهو امر كانت ارجأت البت فيه حتى منتصف العام.

وقال بيان للحكومة ان الصندوق يمكن توسيعه بمزيد من التبرعات المتوقعة من الشركات السويسرية وان انشاءه لا يستبعد انشاء مؤسسة اكبر لضحايا النازية وهو ما تنويه بيرن في وقت لاحق.

وكان المؤتمر اليهودي العالمي ومنتقدون اخرون منهم السناتور الامريكي الفونسو داماتو اتهموا البنوك السويسرية باخفاء حسابات خلفها ضحايا مذابح النازية واتهموا سويسرا عموما باستغلال وضعها المحايد اثناء الحرب العالمية الثانية.

وكانت الحكومة وافقت في 12 من شباط (فبراير) على تأسيس هيئة مع الجماعات اليهودية العالمية لادارة شؤون تعويضات انسانية للناجين من ضحايا النازية من صندوق تأسس بمساهمة اولية قدمتها اكبر ثلاثة بنوك في سويسرا تبلغ 100 مليون فرنك سويسري (68.23 مليون دولار).

وطلبت البنوك الثلاثة المتبرعة وهي بنك يو بي اس وكريديه سويس غروب وسويس بنك كورب الى الحكومة ان تضع مع المنظمات اليهودية والجماعات الاخرى صيغة لاسلوب عمل الصندوق.

وقدمت البنوك مساهماتها تحت ضغوط من الجماعات اليهودية ومنتقدين اخرين هددوا بالدعوة الى مقاطعة يمكن ان تعرض انشطتها العالمية للخطر. وسألت البنوك بيرن الاعتراف بالصندوق.

ويقضي المرسوم بتشكيل مجلس ادارة من سبعة مديرين منهم اربعة من كبار الشخصيات السويسرية على ان ترشح المنظمة العالمية للتعويضات اليهودية التي تضم المنظمات اليهودية الكبرى الثلاثة الاخرين.

وقال المرسوم «سيشرف المجلس الاتحادي بشكل عام على الصندوق».

وقال جورج كراير رئيس اتحاد المصارف السويسرية في مؤتمر صحافي ان الرابطة التي تضم 400 بنك سويسري بدأت لتوها محادثات مع اعضائها مضيفا ان «مزيدا من تبرعات بقية القطاع المصرفي والشركات الاخرى والبنك المركزي السويسري والحكومة الاتحادية ينتظر تدفقها على الصندوق». غير انه اشار الى ان الرابطة لم تتلق بعد تعهدات بمساهمات.

واشار كريستوف بلوشر النائب اليميني بالبرلمان الى انه ربما ينظم استفتاء لرفض تقديم اي اموال حكومية للصندوق.

وقال في حديث لصحيفة (بليك) الشعبية انه لا يعترض على ان تقدم البنوك والشركات الاخرى مساهمات في صندوق ضحايا النازية مضيفا ان «الامر الصعب بالنسبة لي هو ما تنوي بيرن عمله باموال دافعي الضرائب».

وتابع «يجب الا نفعل اي شيء يرقى الى الاعتراف بالذنب او دفع تعويضات عن اخطاء مزعومة في سياستنا التجارية (مع المانيا النازية)».

كما أعرب الرئيس الالماني رومان هرتزوغ الذي يزور المجر عن ثقته في التوصل الى اتفاق مع بودابست بشأن تعويض يهود نجوا من المحارق النازية «خلال وقت قصير للغاية».

وقال هرتزوغ للصحافيين في اليوم الثاني من زيارته الرسمية للمجر التي تستغرق ثلاثة ايام «هناك ضرورة لاتخاذ خطوات حاسمة وانا واثق من انه سيتم التوصل الى اتفاق مشترك خلال وقت قصير». واضاف هرتزوغ قوله بأنه لو كانت قد دفعت اموال التعويض للحكومة الشيوعية السابقة في المجر لما وصلت معظم تلك الاموال الى الضحايا الحقيقيين. وتظم نحو مئة شخص نجوا من المحارق النازية احتجاجا يوم الثلاثاء في بودابست بينما كان الرئيس الالماني يزور معبدا يهوديا في العاصمة.

القضاء العسكري يتهم اربعة لبنانيين بالتعامل مع اسرائيل:

حزب الله يعلن مقتل احد عناصره في جنوب لبنان

■ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: أعلن حزب الله اللبناني امس الخميس مقتل عنصر واحد من عناصره امس الاول في عملية ضد الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وكان ناطق عسكري اسرائيلي أعلن امس الخميس ان ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية قتلت امس الاول عنصرين من حزب الله بالقرب من برعشيت في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

وذكر الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت ان حسين محمد بشير، 23 عاما، «من مجاهدي المقاومة الاسلامية، قضى الاربعاء شهيدا دفاعا عن الارض والمقدسات» في مواجهة مع الجيش الاسرائيلي بالقرب من برعشيت.

ومن جهة اخرى قال مصدر قضائي ان مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي نصري لحود ادعى امس الخميس على اربعة لبنانيين بتهمة التعامل مع اسرائيل والاتجار معها وطلب سجنهم لمدة تصل الى عشرة اعوام.

واضاف المصدر ان لحود ادعى وجاهيا على «انطوان بولس (52 عاما) وطوني يمين (48 عاما) مارون باغي (39 عاما) والياس قليط (40 عاما) وكل من يظهره التحقيق في جرائم اجراء صفقات تجارية مع اشخاص مقيمين في اسرائيل ويعملون لحسابها واجراء اتصال بالعدو ودخول بلاده من دون اذن مسبق من الدولة وافشاء معلومات لديه وحيازة سلاح حربي من دون ترخيص». واذا ما ادين هؤلاء بالتهم الموجهة اليهم فان عقوبة بالسجن تنتظرهم من خمس الى عشر سنوات.

وقال المصدر ان المتهمين الاربعة اوقفوا في لبنان في اوقات متلاحقة بين شهر كانون الثاني (يناير) الماضي وشباط (فبراير) الحالي.

اليابان تقول انها لا تستطيع التنبؤ بمصير المحتجزين في لبنان

■ طوكيو ـ رويتر: قال قائد جهاز الشرطة الياباني امس الخميس انه يعتقد ان نشطين في الجيش الاحمر الياباني احتجزوا في لبنان ولكن من المستحيل التنبؤ بما اذا كان المحتجزون سيعودون الى بلادهم.

وقال تكاجي كونيماتسو في مؤتمر صحافي «لا يمكن التنبؤ بما اذا كانوا سيسلمون الى اليابان».

وفاجأ مسؤولون في الحكومة والامن في لبنان اليابان يوم الاثنين بنفيهم احتجاز اي اشخاص يشتبه في انتمائهم الى الجيش الاحمر على النقيض مما ذاع الاسبوع الماضي. ولكن كونيماتسو اعرب عن اعتقاده ان اعضاء في الجيش الاحمر محتجزون بالفعل في لبنان.

وقال «هناك اشخاص لديهم افكار متعددة داخل الحكومة اللبنانية. ولكنهم اذا قالوا في نهاية الامر وبشكل قاطع انه لا يوجد اعضاء (محتجزون) من الجيش الاحمر الياباني فلا نستطيع ان نأخذ هذا على انه قضية مسلم بها».

وقال رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في طوكيو في 18 من الشهر الحالي ان السلطات اليابانية ابلغته باعتقال ما يصل الى ستة اعضاء في الجيش الاحمر في شرق وادي البقاع.

وقالت مصادر دبلوماسية لبنانية ان اليابان طلبت من السلطات اللبنانية السماح لدبلوماسييها بالاجتماع مع الاشخاص الذين وردت تقارير عن احتجازهم في بيروت للاشتباه في انتمائهم الى الجيش الاحمر.

وتقدم ياسوجي اشيكاجي السفير الياباني لدى لبنان بهذا الطلب ولكنه لم يتلق اي تأكيد بشأن هوية الاشخاص الذين ذكرت التقارير انهم احتجزوا.

وقال هاشيموتو امس الخميس «نأمل ان تتعامل الحكومة اللبنانية بما يتناسب مع الوضع وتنتظر اليابان اتصالات من الحكومة اللبنانية بشأن اي تطور اخر».

وتسيطر سورية على سهل البقاع حيث قيل ان الاشخاص المشتبه بهم اعتقلوا.

والجيش الاحمر الذي تأسس عام 1971 متحالف مع فصائل فلسطينية متشددة معادية لاسرائيل. وكان سهل البقاع ملاذا لجماعات مقاتلة منها جماعات لبنانية اسلامية وجماعات ماركسية ومنظمات فلسطينية واكراد والجيش الاحمر الياباني.

الشرطة تستجوب وزيرين اسرائيليين آخرين

■ القدس ـ ا ف ب: استجوبت الشرطة الاسرائيلية امس الاول وزيرين جديدين في اطار التحقيق في فضيحة سياسية تهدد حكومة بنيامين نتنياهو بالخطر.

والوزيران هما وزير العمل ايلي ايشاعي ووزير الداخلية ايلي سويسا.

وكان المحققون يريدون معرفة السبب في تصويت هذين الوزيرين اللذين ينتميان الى حزب شاس المتشدد (10 نواب) في 10 كانون الثاني (يناير) الماضي لصالح تعيين محام مغمور يدعى روني بار أون في منصب المستشار القانوني للحكومة الذي يقوم مقام النائب العام وينظر في كل القضايا التي تتعلق برجال السياسة.

وقد استجوبت الشرطة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يوم الثلاثاء الماضي كما استجوبت وزير العدل تساحي هانيغبي ووزير المالية دان ميريدور والمدير العام لرئاسة مجلس الوزراء افيغدور ليبرمان وعددا من المحامين ورجال الاعمال القريبين من رئيس الوزراء.

وقد اندلعت الفضيحة بعدما كشف التلفزيون الاسرائيلي في كانون الثاني (يناير) الماضي النقاب عن ان بار اون وهو عضو تكتل الليكود عين مستشارا قانونيا للحكومة نتيجة ضغوط مارسها ارييه درعي رئيس حزب شاس عضو الائتلاف الحكومي.

ويشتبه في ان درعي أيد الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بشأن الخليل على امل او وعد بأن يساعده بار أون في التنصل من تهم مشينة في قضية اختلاس اموال يلاحق فيها منذ سبع سنوات.

واذ ثبت ان نتنياهو خضع فعلا لهذا الابتزاز قد توجه اليه تهمة بالاخلال بالواجب الوظيفي وهي جريمة يعاقب عليها بالحبس لمدة ثلاث سنوات. وسيشكل ذلك سابقة في تاريخ اسرائيل.

وقد استجوب ثلاثة رجال شرطة رئيس الوزراء الاسرائيلي في الاسبوع الماضي لمدة لربع ساعات واخطروه بأن اقواله قد تستعمل ضده. وقد سجلت الاقوال التي ادلى بها نتنياهو.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة ربما تستمع الى رئيس الوزراء من جديد خلال الايام المقبلة. الا انها اكدت ان الشرطة تجد صعوبة في العثور على ادلة ضد رئيس الوزراء.

وزير بريطاني ينفي حدوث «طمس للحقائق» بشأنه

مرض حرب الخليج يعود الى الواجهة بعد رفض تعويض ضحاياه

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ ق ب: هدد شجار جديد نشب حول مرض حرب الخليج بادخال الحكومة البريطانية في مشكلة جديدة عندما رفض وزير القوات المسلحة مطالبة المعارضة باستقالته من منصبه بسبب طمس وزارته معلومات تتعلق بالمرض الذي ما زال الغموض يكتنف اسبابه.

فيما اثارت وزارة الدفاع البريطانية ايضا غضب للمحاربين الذين شاركوا في الحرب ضد العراق عام 1991 برفضها منحهم تعويضات مالية عن الاضرار التي لحقت بهم جراء هذا المرض.

يشار الى ان وزير القوات المسلحة البريطاني نيكولاس سومز سبق له ان وافق على النظر في منح ضحايا مرض حرب الخليج تعويضات مالية على غرار مرضى الهيموفيليا الذين اصيبوا بالايدز (مرض نقص المناعة المكتسبة) نتيجة اعطائهم دما ملوثا.

وجاءت خطوة الحكومة برفض منح التعويضات في اعقاب استجواب قاس تعرض له وزير القوات المسلحة نيكولاس سومز على يد اعضاء لجنة الشؤون الدفاعية المنبثقة عن مجلس العموم والتي تضم اعضاء من جميع الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان.

واتسم الاستجواب الذي دام زهاء الساعتين بكونه مشحونا بالحدة الى درجة عالية، ونفى خلاله سومز اتهامات من النائب المحافظ وعضو اللجنة بيتر فيغرز بان وزارته قامت بـ «طمس الحقائق» حول القضية.

وشبه فيغرز الحصول على الحقائق من وزارة الدفاع بـ «تقشير البصل» في اشارة الى صعوبته. بيد ان الوزير سومز اصر على عدم وجود محاولة تغطية لما حدث قائلا «انني لا اعتقد ان العملية وصلت الى «طمس الحقائق» بأي شكل من الاشكال».

ولكنه اعترف بقوله «لقد كانت هناك اخفاقات خطيرة جدا واساسية في قسم من اقسام وزارة الدفاع». واردف سومز يقول انه اخذ ما قيل له من قبل المستشارين العسكريين والمدنيين العاملين في الوزارة مسلما به دون ان يخطر بباله ان الموظفين الذين وصفهم بـ «الاوغاد» يكذبون، على حد تعبيره.

يشار الى ان استجواب الوزير المعني تزامن مع اصدار وزارته تقريرها عن نتائج التحقيق الذي وعد سومز امام مجلس العموم باجرائه اواخر العام الماضي عندما اعترف بأنه ضلل المجلس عن طريق اعطائه معلومات غير صحيحة حول استخدام مواد عضوية فوسفاتية تستخدم في مكافحة الحشرات لوقاية العسكريين البريطانيين الذين ساهموا في حرب الخليج الثانية.

وقد القى سومز كما كان متوقعا وعلى غرار ما حدث عند نشر نتائج تحقيق سكوت حول فضيحة بيع الاسلحة البريطانية للعراق باللائمة على موظفي وزارته الذين اسدوا اليه النصح وقدموا معلومات «غير صحيحة» قبل بها هو كما اعطيت له وقدم اعتذاره للبرلمان في حينه.

وقد ظهرت اعراض مرض حرب الخليج على 1200 عسكري بريطاني من الذكور والاناث الذين شاركوا في الحرب ضد العراق من بين 40 الف عسكري بريطاني مشاركين.

وقد توفي بعض هؤلاء المصابين في حين ما زال الآخرون يعانون من اعراض غريبة. كما ان تشوهات خلقية غير اعتيادية ظهرت في اولاد للمصابين الذين ولدوا بعد مشاركة الآباء والامهات في الحرب.

وقد جدد حزب العمال المعارض مزاعمه بان سومز علم باستخدام المواد الكيميلوية المذكورة في وقت سابق على الوقت الذي قال انه علم بذلك فيه. ولكنه اختار تجاهل المشورة على حد تعبير الحزب. والى ذلك قال الدكتور ديفيد كلارك المتحدث باسم العمال لشؤون الدفاع ان هناك اربع مناسبات على الاقل تم فيها تجاهل النصيحة.

وكان كلارك يعلق على اجابات الوزير سومز امام اللجنة البرلمانية والتي اصر خلالها على انه لم يعلم باعطائه اجوبة غير صحيحة من مسؤولي وزارته حول استخدام الفوسفات العضوية حتى الخامس والعشرين من ايلول (سبتمبر) من العام الماضي، وانه أطلع البرلمان على ذلك في اول فرصة سنحت له، وكان ذلك في الرابع من تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

وقد اعترف السكرتير الدائم لوزارة الدفاع ريتشارد موتران الذي شارك سومز في المثول امام اللجنة ان النتائج التي تمخض عنها تحقيق وزارة الدفاع الذي تولى الاشراف عليه قد وضع مسؤولية الاخطاء التي ارتكبتها الوزارة على دائرة الضابط الطبي العام للقوات المسلحة الذي كان يشغل المنصب آنذاك وخلفه. واصدرت وزارة الدفاع يوم امس الاول مذكرة اوضحت فيها ان اجوبة اعطاها وزير القوات المسلحة سابقا (ووزير الدولة للشؤون الخارجية جيرمي هانلي) وسومز الذي خلفه في منصبه ردا على 6 اسئلة برلمانية وجهت اليهما في عام 1994 كانت غير صحيحة عندما اقرت عدم استخدام المركبات الفوسفاتية العضوية في وقت كانت قد استخدمت فيه فعلا.

واكد التقرير ان المشورة الخطأ التي قدمت الى الوزراء استخدمت بشكل متكرر في اجاباتهم خلال شهري تموز (يوليو) وتشرين ثاني (نوفمبر) من العام المذكور. وخلص تقرير الوزارة الى القول «ويشكل هذا اخفاقا اساسيا للممارسات العملية المتبناة من قبل العاملين العسكريين والمدنيين» لدى الوزارة.

وشدد سومز امام اللجنة على ان النصيحة التي قدمت له من قبل مسؤولي وزارته «نفت بأسلوب توكيدي مطلق ان تكون مواد فوسفاتية عضوية استخدمت على الاطلاق، ولم يتبادر الى ذهني الاستفسار عن ذلك».

وقد عبر المحاربون القدامى او ذووهم الذين قدموا نيابة عن بعضهم بسبب استفحال مرضهم وعدم قدرتهم على الحضور شخصيا من الذين حضروا جلسة الاستجواب البرلمانية عن غضبهم من الطريقة التي عوملوا بها حتى الآن.

واستنكر هؤلاء تراجع وزارة الدفاع عن دراسة منحهم تعويضات مالية بعد سنوات من شن حملة للفت النظر الى اوضاعهم ومحاولة فرض وجود قضيتهم على جدول اولويات الحكومة التي كانت في البداية ترفض حتى الاعتراف بوجود اعراض المرض ناهيك عن التفكير في تعويض المعانين منه.

وقد اعادت هذه الحالة الى الاذهان ما يتردد عادة في وسائل الاعلام البريطانية كلما طفت قضية مثل هذه الى السطح من عبارات عن ضحايا «الحروب المنسية» الذين تتنكر لهم الحكومة والتي تكررت مرات ومرات في تاريخ العسكرية البريطانية.

وكانت دراسات علمية جرت في الولايات المتحدة ردت اسباب المرض الى حبوب مضادة للاعصاب ومواد فوسفاتية.

وطالب الرئيس الامريكي بيل كلينتون من لجنة تحقق في المرض دراسة وثيقة نشرت مؤخرا تفسر الاعراض التي ظهرت على بعض الجنود الامريكيين اثناء حرب الخليج بانها نتيجة لتعرضهم لغازات اعصاب عراقية.

وجاء في تقرير نشرته وزارة الدفاع الامريكية يوم الثلاثاء الماضي ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية «سي.اي.ايه» حذرت الجيش الامريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1991 من اشتراك قوات امريكية في تدمير مستودع ذخيرة عراقي في القاسمية يخزن فيه العراقيون اسلحة كيماوية.

تجميد بناء المستوطنة بانتظار قرار القضاء في دعوى رفعها مالك يهودي صودرت اراضيه

قوات الجيش والشرطة الاسرائيلية في حال استنفار تحسبا لتظاهرات ونتنياهو يهدد بارجاء اعادة الانتشار في الضفة بحال وقوع اعمال عنف

■ القدس ـ اف ب ـ رويتر: عززت القوات الاسرائيلية انتشارها في الضفة الغربية وقطاع غزة امس الخميس تحسبا لتظاهرات فلسطينية محتملة احتجاجا على قرار الحكومة الاسرائيلية امس الاول بناء مستوطنة جديدة.

فقد نشر الجيش والشرطة مئات العناصر الاضافية خصوصا في القدس الشرقية حيث سيبنى الحي اليهودي الجديد لسكن 25 الف شخص.

وفي تصريح للاذاعة الرسمية قال الرئيس السابق لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) كارمي غيلون ان «قوى الامن الاسرائيلية والفلسطينية تتعاون» لتدارك اعمال العنف.

وقد صعدت اسرائيل من حدة التوتر باعلانها امس الاول الاربعاء عن بناء حي استيطاني جديد اطلقت عليه اسم هار حوما في منطقة جبل ابو غنيم بين القدس الشرقية ومدينة بيت لحم الفلسطينية.

واتخذت حكومة بنيامين نتنياهو هذا القرار على رغم غضب الفلسطينيين والاستنكار الدولي. وسيكون هار حوما الحي اليهودي الحادي عشر في القدس الشرقية.

واعلن رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت المسؤول في حزب الليكود انه زار امس الموقع الذي سيبنى عليه الحي الجديد.

وذكرت صحيفة (هآرتس) ان نتنياهو وعد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأن اسرائيل قد تعيد للفلسطينيين مساحات اكبر من الضفة الغربية قريبا اذا تحركت السلطة الفلسطينية بفاعلية لتدارك أعمال العنف.

ومن المقرر مبدئيا ان تجري اسرائيل في السابع من اذار (مارس) المقبل المرحلة الاولى من انسحابها من المناطق الريفية في الضفة الغربية الذي يمتد حتى منتصف 1998. وذكرت مصادر اسرائيلية ان نتنياهو لا يعتزم حتى الان ان يسحب قواته من اكثر من 3 في المئة من الضفة الغربية. وقد يصل هذا الانسحاب الى 10 في المئة كما ذكرت (هآرتس).

أعلن أحد مستشاري رئيس الوزراء الاسرائيلي امس الاول أن اسرائيل قد ترجىء المرحلة الاولى من اعادة الانتشار العسكري في المناطق الريفية في الضفة الغربية في حال وقوع اعمال عنف من جانب الفلسطينيين.

وقال دوري غولد في مؤتمر صحافي ان «العنف قد يؤثر على اعادة الانتشار».

وكان يشير بذلك الى القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية ببناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية رغم التحذيرات والاحتجاجات الفلسطينية.

واضاف غولد ان هذا المشروع «لا يؤثر على عملية السلام خلافا للتهديدات بالقيام بأعمال عنف».

وبموجب اتفاقات الخليل الموقعة في 15 كانون الثاني (يناير) الماضي، فان المرحلة الاولى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية ستبدأ في مطلع اذار (مارس) المقبل. اما المرحلتان الاخريان فيجب ان تتما قبل منتصف العام 1998.

ومن جهة اخرى علم رسميا ان الشروع ببناء الحي اليهودي كان لا يزال مجمدا حتى امس الخميس بانتظار قرار القضاء الذي لجأ اليه مالك يهودي صودرت املاكه.

واوضح المتحدث باسم المحاكم الاسرائيلية، موشيه غورالي لوكالة فرانس برس ان حكومة بنيامين نتنياهو لم تنه بعد اجراءات استملاك الاراضي التي ستستخدمها لبناء ما مجموعه 6500 منزل.

وكان الاسرائيلي ديفيد نير صاحب شركة «ماكوره للعقارات تقدم بطعن الى المحكمة العليا، يؤكد فيه انه يمتلك اكثر من نصف الاراضي المعنية التي قال انه كان اشتراها من فلسطينيين منذ بدء الاحتلال عام 1967.

واكد غورالي ان المحكمة العليا قد تعلن ان الحكومة على خطأ في هذه القضية.

وكانت وجهت تعليمات بداية الاسبوع بعدم بدء الاعمال طالما ان قرارها النهائي حول المصادرات ـ الذي قد يمتد اسبوعين ـ لم يصدر.

وتقدم ناشطو حزب «ميريتس» العلماني اليساري بطعن الى المحكمة العليا امس في محاولة منهم لتجميد قرار بناء المستوطنة اليهودية في جبل ابو غنيم.

واكد «ميريتس» ان قرار الحكومة الذي اتخذ بموازاة ذلك لبناء 3015 منزلا للعرب في القدس الشرقية غير كاف.

وقال مساعد وزير الاسكان مائير بوروش للاذاعة العسكرية ان العمل ببناء المستوطنة قد لا يبدأ قبل «اسابيع».

مئات الفلسطينيين يسيرون في مظاهرة نحو منطقة جبل ابو غنيم احتجاجا على قرار بناء مستوطنة عليها (رويتر)

تظاهرة فلسطينية عند جبل ابو غنيم

■ بيت ساحور ـ اف ب: تظاهر حوالي 500 فلسطيني بينهم اعضاء في المجلس التشريعي امس الخميس في الموقع الذي قررت اسرائيل بناء حي استيطاني جديد فيه في القدس الشرقية.

الا ان مجموعة من الجنود الاسرائيليين اوقفت المتظاهرين عند طرف جبل ابو غنيم بعدما ساروا مسافة بضعة كيلومترات من بلدة بيت ساحور الى الجبل الذي يقع عند الحد الجنوبي الشرقي من مدينة القدس العربية.

وحمل المتظاهرون لافتات تقول «لا للاستيطان الاسرائيلي» و«جبل ابو غنيم لنا في الماضي والى الابد».

وقال صلاح التعمري عضو المجلس التشريعي عن منطقة بيت لحم «سنكون هنا غدا وبعد غد وكل يوم فالسلام يعني لنا الحرية ولن نقبل الاحتلال ولا الاستيطان».

وعمل رجال أمن فلسطينيون كانوا يرتدون زيا مدنيا على الحؤول دون حصول احتكاك ومواجهات بين المتظاهرين والجنود الاسرائيليين.

وقال التعمري «اي شخص يلقي حجرا سنعتبره خائنا. ولن يتمكن احد من الاخلال بمسيرتنا السلمية».

وقال بشارة داود عضو المجلس التشريعي من مدينة بيت لحم «نحن لا نسعى الى المواجهة بل لتؤكد وجودنا هنا. الاسرائيليون استولوا على ارضنا وسندافع عنها» مشيرا الى ان مستشفيات بيت لحم احيطت علما بان تكون على اهبة الاستعداد تحسبا لوقوع مواجهات.

ودعا منظمو التظاهرة جمهور المنطقة الى اداء صلاة الجمعة اليوم في جبل ابو غنيم.

انتقادات دولية حادة لاسرائيل على خطة بناء مساكن بالقدس

عرفات يؤكد ان خطة البناء تنتهك السلام وحماس تحذر من «انتفاضة الجمعة» والدول العربية تحث نتنياهو على التراجع عن القرار وتحذر من اندلاع حرب

■ عواصم العالم ـ وكالات الانباء: تقول اسرائيل التي كانت هدفا لانتقادات حادة لموافقتها على خطط بناء الاف المساكن الجديدة لليهود في القدس الشرقية العربية انها لن تتسامح عن اي رد فعل عنيف من جانب الفلسطينيين على هذه الخطط.

ورد الفلسطينيون ان قرار اسرائيل انشاء 6500 مسكن لليهود منها 2500 مسكن سيتم بناؤها كمرحلة اولى يعرض للخطر عملية السلام والامن والاستقرار في الشرق الاوسط كله.

والمساكن التي ستخصص لليهود ستبنى في جبل ابو غنيم او هار حوما كما تسميها اسرائيل. وهي تل تغطيه الاشجار استولت عليه اسرائيل في حرب 1967. وتقع المنطقة بين القدس وبيت لحم. وتتضمن الخطط بناء 3000 وحدة سكنية اخرى للعرب.

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو دافع عن المشروع باعتبار انه تحرك من جانب اسرائيل لتخفيف حدة ازمة الاسكان للعرب واليهود بالمدينة. ويرى الفلسطينيون ان المشروع محاولة لاحكام قبضة اسرائيل على القدس بشطريها. وهم يعتبرون النصف الشرقي للمدينة عاصمة لدولتهم مستقبلا.

وقال نتنياهو عن تحذيرات الفلسطينيين من ان القرار قد يفجر حمام دماء «لن نتهاون مع العنف.. واذا تحدوا بعنف فسنضطر الى الرد وسنرد بحزم شديد لكنني ارجو الا يصل الامر الى ذلك».

وانتقدت واشنطن أهم حليف لاسرائيل القرار. وقال المتحدث باسم البيت الابيض ديفيد جونسون «القرار الذي اتخذ يزيد من تعقيد وضع معقد بالفعل».

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي ان «نظرتنا للسلام تتضمن التعايش السلمي والتناغم بين الاسرائيليين والفلسطينيين.. بين اليهود والعرب.. وقرارنا اليوم مواصلة لهذا النهج».

وتابع «قررنا ان البناء داخل الحدود المحلية للقدس شيء يخرج عن نطاق اتفاق اوسلو (للسلام)» مشيرا الى السياسات التي وضعتها اسرائيل من جانب واحد والتي لا تلقى اعترافا دوليا.

وحذر الفلسطينيون من ان المشروع قد يثير اعمال عنف ضد اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة مشابهة لتلك التي وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي واستشهد فيها 71 فلسطينيا وقتل 15 جنديا اسرائيليا.

وقال فيصل الحسيني مسؤول السلطة الفلسطينية بالقدس أن ما تفعله اسرائيل في جبل ابو غنيم ومناطق اخرى قد يدمر كل شيء مشيرا الى ان الوضع بات مهيئا للانفجار.

وقال نتنياهو «لن اقبل بفكرة موجات الرعب الدورية او العنف المتعمد على نطاق واسع. ولم اسمع قط بالتفاوض على السلام بالعنف او بالبنادق». وقال مستشاره دوري غولد حينما سئل هل من المحتمل ان ترد اسرائيل على اي اضطرابات بتأخير الانسحاب المزمع من المناطق الريفية بالضفة الغربية اوائل اذار (مارس) فقال «اذا حدث عنف في اي وقت... فلا شك انه سيكون صعبا جدا المضي قدما كما كنا نعتزم».

وقال دافيد بار ايلان احد مساعدي نتنياهو ان العمل في مشروع بناء مساكن في القدس الشرقية العربية قد يبدأ خلال نحو اسبوعين.

واضاف بار ايلان في حديث الى شبكة تلفزيون (سي ان ان) الاخبارية «حيث انني اعرف الروتين فان تحويل المشروع من قرار حكومي الى عمل في الموقع «سيستغرق على الارجح نحو اسبوعين.. واعتقد ان الجرافات ستكون هناك في غضون اسبوع او اثنين».

وقالت مصادر أمنية ان مسؤولي الامن الاسرائيليين اعربوا للجنة عن اعتقادهم بأن الفلسطينيين سيكبحون جماح غضبهم على الاقل الى ان تبدأ الجرافات في العمل.

وقال الميجر جنرال عوزي دايان قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي لم يرسل تعزيزات الى المنطقة لكنه «حشد القوات في الاماكن الضرورية».

عرفات

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الخميس ان قرار اسرائيل بناء منازل لليهود في القدس الشرقية العربية يعد انتهاكا خطيرا لتحركات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وقال عرفات للصحافيين لدى وصوله الى نابلس قادما من غزة ان القرار يمثل انتهاكا كبيرا لما اتفق عليه وهو مخالف لقرارات الامم المتحدة ولخطاب الضمان الامريكي ومخالف ايضا لكل الاتفاقات التي وقعت حتى الان.

وقالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الخميس ان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل توصل الى اتفاق غير مكتوب مع عرفات تزيد بمقتضاه اسرائيل حجم انسحابها القادم من الضفة مقابل تعهد من جانبه باحتواء رد فعل الفلسطينيين ازاء خطة البناء في هار حوما.

ونفى متحدث باسم نتنياهو التقرير قائلا «ليس هناك صلة بين البناء في القدس وحجم اعادة الانتشار القادم في الضفة الغربية».

كما نفى فريح ابو مدين وزير العدل في السلطة الفلسطينية التقرير قائلا انه لا يتصور تورط اي فلسطيني في مثل هذه العملية وصرح بأن الاتفاق هو في واقع الامر بين الولايات المتحدة واسرائيل وليس بين الفلسطينيين واسرائيل.

وقال مساعد لعرفات امس الخميس ان الرئيس الفلسطيني ساخط على القرار وانه قلق على مستقبل تحركات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

حماس.. شعبية وديمقراطية

وقالت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس ان قرار اسرائيل بناء الاف المنازل لليهود في القدس الشرقية العربية «خطير للغاية» وحذرت اسرائيل من انها قد تعجز عن احتواء الغضب الفلسطيني.

وقال ابراهيم غوشة المتحدث باسم حماس ان الشعب الفلسطيني يشعر وكأنه طعن بسكين في قلبه وسيرغب في التعبير عن الالم من خلال مظاهرات قوية.

ووصف القرار بأنه «قرار خطير» وهام للغاية.

وصرح غوشة بأنه يتوقع رد فعل مهادن من جانب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقادة عرب اخرين ازاء قرار اسرائيل بناء 6500 منزل لليهود. وقال يبدو ان هناك اوامر صارمة من عرفات بعدم التصدي للاسرائيليين.

واضاف قوله ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية قد يكون بوسعهما احتواء رد الفعل الفلسطيني في المستقبل القريب لكن «الجرافات» ستبدأ العمل خلال اسبوعين ولن يكون بوسع احد ان يتكهن ماذا يمكن ان يحدث.

وقال ان الشعوب العربية والاسلامية لن تقبل هذه الخطوة وستحاول التعبير عن رفضها وذكر ان مظاهر الغضب قد تتفجر خلال صلاة الجمعة.

ومن جهته قال ممثل حماس في الاردن محمد نزال أن القرار الاسرائيلي «لم يكن مفاجئا لنا نتيجة معرفتنا وادراكنا الكاملين لطبيعة العقلية الصهيونية التي تتحدث عن السلام بالاستهلاك الاعلامي، ولكنها تصنع الوقائع على الارض غير مكترثة بأحد».

وتوعدت تنظيمات فلسطينية امس الخميس اسرائيل بالتصدي لقرارها بناء الاف المنازل لليهود في القدس، وقال المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ماهر الطاهر ان الجبهة «ستتصدى وبمختلف الوسائل والاشكال لخطة الاستيطان الجديدة التي تعتبر بمثابة اعلان حرب ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية».

ودعا الطاهر «الجماهير الفلسطينية وكافة القوى للعمل على تحقيق اعمق وحدة ميدانية للتصدي لهذه الجريمة ومنع تنفيذها مهما كان الثمن».

من جهته طالب المتحدث باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الولايات المتحدة وروسيا ودول مجلس الامن الدولي «للتدخل الفوري لكبح جماح غول واخطبوط الاستيطان الاجرامي الاسرائيلي على الارض الفلسطينية المحتلة واتخاذ قرارات رادعة تضع حدا للسياسة العدوانية لحكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو».

وشجب متحدث باسم حركة فتح الانتفاضة بشدة القرار الاسرائيلي وطالب باتخاذ «موقف موحد لمواجهة السياسة الاستيطانية العدوانية الاسرائيلية التي تهدف لابتلاع الاراضي العربية».

سورية

وقال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بعد اجتماع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك دام ساعة ونصف الساعة ان موقف اسرائيل يشكل «عقبة في طريق السلام».

واضاف خدام تعليقا على قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية «في ضوء التطورات الاخيرة، بامكاننا القول ان هذا البلد لا يريد السلام».

وعكس خدام موقفا متشائما من احتمالات استئناف المفاوضات على المسار السوري ـ الاسرائيلي التي توقفت منذ عام قائلا «ان سورية تريد السلام وفرنسا تريد السلام لكن اسرائيل لا تريده».

واكد نائب الرئيس السوري استعداد دمشق لاستئناف هذه المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها مع الحكومة العمالية السابقة في اسرائيل التي تعهدت بالانسحاب الشامل من الجولان.

وقال خدام الذي يرافقه وزير الخارجية فاروق الشرع ان فصل المسارين السوري واللبناني في المفاوضات مع الدولة العبرية امر غير وارد معتبرا ان مثل هذا الفصل «مؤامرة ضد لبنان». واضاف «ان فرنسا تتفهم موقفنا».

باريس

من جهته شدد شيراك على ضرورة «تحريك المفاوضات»، وفق ما اكدت المتحدثة باسم الاليزيه كاترين كولونا. وقال «علينا ان نشجع من يريدون السلام».

أعلن ناطق رسمي فرنسي ان السلطات الفرنسية «تأسف بعمق» لقرار الحكومة الاسرائيلية الذي اعتبرته «مناقضا نصا وروحا لعملية السلام».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية جاك روملارت ان «هذا القرار يمس بوضوح الوضع القائم في القدس الذي يجب الا تدخل عليه اي تعديلات قبل الانتهاء من المفاوضات بشأن الوضع النهائي».

وتابع ان «هذا القرار يتناقض مع نص وروح عملية السلام».

واضاف ان «القرار يدعو للاسف لا سيما وان الاتفاق الاخير بشأن الخليل ساهم في احلال الثقة بين مختلف اطراف عملية السلام واثار امالا بتحقيق تقدم جديد».

الاردن

ومن جهته دان رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي في تصريح صحافي امس الخميس قرار الحكومة الاسرائيلية واعتبره «خطيرا» ويتناقض مع الاعراف الدولية والاتفاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية ومعاهدة السلام بين بلاده والدولة العبرية.

ووصف الكباريتي القرار الاسرائيلي بأنه «خطير ومضر جدا بعملية السلام ويهددها برمتها. كما يضر بالنوايا الطيبة التي تولدت من خلال التوقيع على اتفاق (اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي) في الخليل» قبل شهر.

وعبر الكباريتي مجددا عن رفض الاردن «اي تغيير بشري او ديموغرافي في وضع القدس قبل الاتفاق في مفاوضات المرحلة النهائية باعتباره اعتداء على الارض العربية ومخالفة للقوانين الدولية وخرقا للاتفاقات التي وقعتها اسرائيل مع السلطة الوطنية الفلسطينية وللمعاهدة المبرمة مع الحكومة الاردنية».

وذكّر الكباريتي برسالة الملك حسين التي بعثها أمس الاول الى رئيس وزراء اسرائيل والتي دعاه فيها الى التراجع عن بناء الحي اليهودي محذرا من أن هذا القرار «يشكل خطرا حقيقيا على مسيرة السلام».

لبنان

وقال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الخميس ان اصرار اسرائيل على اقامة مستوطنة في القدس الشرقية له انعكاسات خطيرة على عملية السلام ومن شأنه دك هذه العملية.

واضاف الحريري خلال لقاء مع نقابة المحررين اللبنانيين ان قرار اسرائيل امس الاول ببناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية «سيكون له انعكاسات خطيرة على عملية السلام ومسيرة السلام».

وقال وزير الخارجية فارس بويز للصحافيين بعد ظهر امس «ان الحكومة الاسرائيلية بقرارها انشاء مستوطنات في مدينة القدس تدك هذه العملية (السلام) مرة اضافية. ملغية كل الجهود المبذولة دوليا من اجل اعادة تحريك السلام في المنطقة».

وقال بويز «ما تقدم عليه الحكومة الاسرائيلية اليوم هو مشروع حرب اهلية جديدة في فلسطين.. ان هذا التدبير سيعزز التطرف لدى جميع الفئات».

وطالب بويز المجموعة الدولية والولايات المتحدة والامين العام للامم المتحدة «بالتحرك فورا لوضع حد لهذا التحدي الجديد الذي يهدد وينذر باسقاط عملية السلام».

مصر

واجرى الرئيس المصري حسني مبارك اتصالا هاتفيا مساء امس الاول بالرئيس الفلسطيني بعد موافقة الحكومة الاسرائيلية على الشروع في بناء الحي الاستيطاني.

وقالت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الجانبين تبادلا «وجهات النظر حول عدد من الموضوعات المتعلقة بتنفيذ اتفاقات» الحكم الذاتي التي تنص بشكل خاص على تجميد الاستيطان وعدم ادخال اي تعديل على الوضع القائم في القدس الشرقية بشكل خاص قبل مفاوضات الوضع النهائي المقرر ان تبدأ في اذار (مارس) المقبل.

الجامعة العربية

وقالت الجامعة العربية انها ستعقد اجتماعا طارئا للممثلين الدائمين يوم الاحد المقبل لبحث قرار اسرائيل.

وقال طلعت حامد المتحدث باسم الجامعة العربية لرويتر ان ممثل السلطة الفلسطينية طلب عقد الاجتماع بعد ان اقرت اسرائيل امس الاول بناء 6500 منزل لليهود في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية العربية.

وقال حامد «قال الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ان هذا القرار خطير وله عواقب خطيرة وسلبية على عملية السلام».

ايران اليابان وبكين وموسكو

ودعت الاذاعة الايرانية الحكومية الى اتخاذ اجراء دولي لمواجهة قرار اسرائيل بناء مساكن لليهود في القدس الذي هاجمته بوصفه محاولة «لتهويد» المدينة..

وقال راديو طهران في تعليق «بات اتخاذ دول العالم لاجراء منسق لمواجهة احتلال (القدس) ووضع نهاية لاحتلال فلسطين امرا مطلوبا».

انضم رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الى جبهة الانتقاد الدولي لاسرائيل امس الخميس ووصف قرار بناء مساكن لليهود في القدس العربية الشرقية بانه «عامل سلبي» في عملية السلام في الشرق الاوسط.

ونسب مسؤول في الحكومة اليابانية الى هاشيموتو قوله لوزير الخارجية الاسرائيلي الزائر دافيد ليفي «هذا القرار عامل سلبي في عملية السلام في الشرق الاوسط وانا شخصيا تأسفت له».

وشرح ليفي الذي يقوم بزيارة رسمية لليابان لهاشيموتو تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط بالتفصيل ولكنه لم يرد على تصريحات رئيس الوزراء بشأن خطط بناء المساكن وفقا لما قاله المسؤول الياباني.

كما اعربت الصين عن قلقها الكبير غداة اعلان اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية وطلبت الى الطرفين العمل بروية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «اننا نعرب عن قلقنا العميق بشأن قرار بناء مساكن لمستوطنين في القدس الشرقية. ونعتقد ان هذا الامر سيخلق عقبات امام المفاوضات بين السلطات الاسرائيلية والفلسطينية».

واعرب المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير اندريف امس الخميس عن قلق موسكو «الجدي» حيال قرار الحكومة الاسرائيلية بناء مستوطنة جديدة في القدس الشرقية الذي وصفه بانه «مخالف لروح الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية».

وقال اندريف ان هذا القرار «يخالف روح الاتفاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية وقرارات مجلس الامن الدولي ويضيف عوائق امام عملية السلام في الشرق الاوسط».

وقال ان اي تغيير «في وضع المدينة المقدسة سيؤدي الى ردود فعل حساسة جدا من جانب المؤمنين وخصوصا المسلمين»، ملمحا في ذلك الى قيام اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي بحفر مدخل الى نفق اثري يقع بمحاذاة المسجد الاقصى.

المجموعة العربية تطلب اجتماعا لمجلس الامن

■ الامم المتحدة ـ من انطوني غودمان: قررت المجموعة العربية في وقت متأخر امس الاول طلب عقد اجتماع لمجلس الامن لحمل اسرائيل على الرجوع عن قرارها بناء مساكن لليهود في القدس الشرقية.

وقال ناصر القدوة مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة والرئيس الحالي للمجموعة العربية انه تقرر طلب عقد اجتماع فوري لمجلس الامن.. وهو التعبير المستخدم في الامم المتحدة للاشارة الى اقصى درجات الاستعجال.

وتتألف المجموعة العربية من اكثر من 20 عضوا عربيا في الامم المتحدة.

غير ان القدوة قال ان الاجتماع يمكن تأجيله الى وقت لاحق من الاسبوع او اوائل الاسبوع المقبل لان رئيسا جديدا للمجلس يتولى مهام منصبه يوم السبت.

والسفير الكيني نيوغونا ماهوغو رئيس المجلس لشهر شباط (فبراير) سيخلفه السفير البولندي زبيغنيو وولشوفيتس.

وقال سكرتير مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه للصحافيين ان لجنة وزارية مختصة بالقدس وافقت على انشاء 6500 مسكن لليهود منها 2500 مسكن سيتم بناؤها كمرحلة اولى. وسيتم بناء 3000 وحدة سكنية اخرى للعرب.

وستشيد المساكن في منطقة جبل ابو غنيم التي تسميها اسرائيل هار حوما وهي تل تغطيه الاشجار استولت عليه اسرائيل في حرب 1967. وتقع المنطقة بين القدس وبيت لحم.

وقال القدوة ان مشروع قرار سيعرض يؤكد مجددا «عدم شرعية انشطة الاستيطان ويطلب على وجه الخصوص من اسرائيل الكف تماما عن اي انشطة استيطان».

وفيما يتعلق بخطط البناء الجديدة في القدس قال «نحن نعتقد ان المجلس يجب ان يطلب من اسرائيل ان تلغي قرارها وتكف عن مثل هذه الانشاءات في المنطقة».

واضاف قوله ان اسرائيل قامت بهذه الخطوة «متحدية الرغبة التي اعرب عنها المجلس» يوم الثلاثاء حينما اصدر توقعا لقرار اسرائيل بيانا يعرب عن «القلق لسياسة اسرائيل لاقامة مستوطنات جديدة في القدس واعرب عن الامل ان يسود ضبط النفس والحكمة حتى لا تنهار عملية السلام».

وكان رئيس المجلس استدعى ايضا دافيد بيليغ القائم بالاعمال الاسرائيلي في الامم المتحدة.

وقال القدوة «انه لامر غريب جدا ان تتخذ دولة عضو قرارا متحدية مجلس الامن بعد يوم من ارسال المجلس رسالة الى تلك الدولة العضو عن طريق رئيسه».

وأعرب عن الامل ان يجتمع المجلس «هذا الاسبوع والا فليكن اول شيء في جدول اعمال الرئيس الجديد».

وقال «المطلوب هو عقد اجتماع فوري. ونحن نتفهم قطعا انه سيحدث تغير لرئاسة المجلس والامور الفنية من هذا القبيل».

وبعث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برسائل الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين وزعماء اخرين داعيا الى المساندة في مقاومة الخطوة الاسرائيلية.

ومن المقرر ان يصل عرفات واشنطن يوم الاحد في زيارة مقررة من قبل وسيكون في نيويورك يوم الثلاثاء.

وقال القدوة انه من السابق لاوانه التنبؤ هل سيلقي عرفات كلمة في مجلس الامن ام لا.

مبارك يخشى اندلاع اعمال عنف بسبب الاستيطان في القدس

■ القاهرة ـ اف ب: اعرب الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس عن خشيته من «اندلاع اعمال عنف» في الاراضي الفلسطينية ردا على قرار اسرائيل بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية المحتلة.

وقال مبارك في تصريح صحافي نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه ابلغ رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو في اتصال هاتفي امس الاول «انه يخشى ما يمكن ان يترتب على بناء مساكن (يهودية) جديدة في القدس واندلاع اعمال عنف بسبب ذلك».

ودعا مبارك نتنياهو الى «عدم اتخاذ اي خطوة بشأن القدس قبل التوصل مع الفلسطينيين الى حل يرضي الطرفين» في اشارة الى مفاوضات الوضع النهائي المقرر ان تبدأ في آذار (مارس) المقبل.

وحذر الرئيس المصري «من خطورة تدهور الاوضاع وزيادة التعقيدات في عملية السلام» مشددا على «ضرورة وضع الرأي العام في الاعتبار عند اتخاذ اي قرار واللجوء الى التفاوض وعدم فرض سياسة الامر الواقع».

وقال مبارك انه «سيلتقي نتنياهو قريبا لمناقشة هذا الموضوع» من دون تحديد موعد لذلك.

عفيف صافية: اسرائيل تخنق المسيحيين الفلسطينيين اقتصاديا

■ لندن ـ اف ب: اتهم الممثل العام للسلطة الفلسطينية في بريطانيا ولدى الفاتيكان عفيف صافية اسرائيل امس الخميس بانها «تخنق المسيحيين الفلسطينيين اقتصاديا» بقرارها بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية.

وقال صافية في بيان نشر امس في لندن ان القرار الذي اتخذته اسرائيل امس الاول ببناء حي يهودي جديد، هو الحادي عشر في القسم العربي من القدس، «سيشكل المرحلة النهائية في عزل القدس الشرقية عن الضفة الغربية مما سيترجم اختناقا اقتصاديا لمدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا التي تشكل اخر المناطق التي يسكنها قسم كبير من المسيحيين الفلسطينيين».

وقال صافية انه يريد «تحذير الرأي العام المسيحي» من المشروع الاسرائيلي الذي يهدد المسيحيين «بالزوال في المكان نفسه الذي ولد فيه المسيح ورسالته».

الرئيس الاسرائيلي يدعو الى الهدوء في الشرق الاوسط

■ لندن ـ من بول ماجندي: قال الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاول ان عملية السلام في الشرق الاوسط ما زالت في مسارها وناشد الفلسطينيين التزام الهدوء بشأن خطط اسرائيلية لانشاء حي يهودي في القدس الشرقية العربية.

وقال وايزمن للصحافيين بعد اجتماع مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر في اول زيارة يقوم بها رئيس اسرائيلي لبريطانيا «انني متفائل جدا بشأن المستقبل رغم التقلبات التي نشهدها اليوم. لكننا سنتغلب عليها».

وبينما يزداد التوتر في اسرائيل دعا وايزمن الى الهدوء قائلا «لا نريد العودة الى القنابل والتفجيرات».

واصر وايزمن على ان عملية السلام ستستمر وقال للصحافيين «جميع الاطراف المعنية بمن فيها نحن سنكون من الحمقى والمجانين.. اذا الحقنا بها الضرر».

وقال «انني اوصي السلطات الفلسطينية وجميع الاطراف التي تشعر بالقلق من انه يجب الا يكون هذا الامر حجر عثرة. سنتغلب على ذلك ونرى القدس تزدهر بالبناء من العرب واليهود في نفس الوقت».

وعبر وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند عن رأيه في هذا الامر.

وقال ريفكند في بيان «انني اشعر باضطراب بالغ حيز اسمع ان الحكومة الاسرائيلية قررت المضي قدما في بناء مستوطنة هار حوما (جبل ابو غنيم)».

واضاف «وقد حثثنا الحكومة الاسرائيلية على عدم المضي قدما في هذه الخطط. فهي يمكن ان تخرج المناخ الايجابي الذي خلقته اتفاقية الخليل عن مساره وتقوض بناء الثقة وهو امر حيوي لنجاح مفاوضات قضايا الوضع النهائي مع الفلسطينيين».

واستبعد وايزمن في مؤتمره الصحافي منح عفو عن موردخاي فعنونو الفني النووي الذي امضى عشر سنوات في الحبس الانفرادي لانه اعطى تفاصيل برنامج اسرائيل النووي لصحيفة (صنداي تايمز) اللندنية.

اسرائيل تبعد الى سورية رجلا اعتقلته في لبنان قبل عشر سنوات

■ القدس ـ رويتر: قال الجيش ان اسرائيل ابعدت امس الخميس الى سورية رجلا كانت قد اعتقلته في لبنان قبل عشر سنوات واحتجزته لديها منذ ذلك الحين. وقال الجيش في بيان ان «باسم غانم ابعد اليوم الى سورية.. وهو ينتمي الى مجموعة من فتح اصطدمت بقوة من الجيش في السابع من ايار (مايو) عام 1987 في لبنان».

وقال البيان ان غانم سلم لممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر الذين رافقوه عبر الحدود.

ولم يوضح البيان ان كانت عملية الابعاد قد تمت بالتنسيق مع سورية ام لا.

وقال بيان الجيش ان محكمة اسرائيلية كانت قد ادانت غانم بتهم لم يحددها وحكمت عليه بالسجن لمدة عشر سنوات «في حوالي عام 1990».

وقضت محكمة اسرائيلية اخرى في الاونة الاخيرة باطلاق سراح غانم وابعاده الى سورية. وقالت انه كان في طريقه لاحتجاز رهائن في اسرائيل عندما اعتقل في لبنان عام 1987.

فلسطيني عاد الى غزة بعدما ابعدته اسرائيل عام 1988

■ غزة ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية ان مسؤولا في حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية عاد امس الاول الى قطاع غزة بعدما سمحت له بذلك اسرائيل، التي طردته منها عام 1988.

وكانت السلطات الاسرائيلية ابعدت محمد ابو سمرا الى لبنان مع بداية الانتفاضة (1987 ـ 1993) بعدما اتهمته بانه احد قادة الجهاد الاسلامي.

عبد المنعم سعيد يعدد عشر خطايا بحق اصحاب كوبنهاغن وعادل حسين يطالب بميثاق للمثقفين ومحمد سيد احمد يعترف باتصالات سابقة

ندوة ساخنة في القاهرة بين معارضي ومؤيدي التطبيع والتحالف العربي الاسرائيلي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من عاطف حلمي:

اشتعل للوقف في المناظرة التي اقامها مركز القاهرة لحقوق الانسان مساء الاربعاء الماضي بين مؤيدي ومعارضي وثيقة كوبنهاغن.. التي كان اطرافها د. عبد المنعم سعيد رئيس مركز دراسات الاهرام الاستراتيجية واحد للوقعين على وثيقة كوبنهاغن، والدكتور عبد المنعم تليمة استاذ الادب العربي بجامعة القاهرة، والمفكر السياسي محمد سيد احمد، وعادل حسين امين عام حزب العمل المعارض.. وادار المناظرة د. محمد السيد سعيد.

بدأ د. عبد المنعم سعيد كلامه بما اسماه الخطايا العشر قائلا: ان ما تم من حوارات سابقة لم يكن ناجحا، ولاحظت اننا ازاء نوع من الحوار الصلف بيننا وبين البعض، فلم يتم الرد على ما ذكرته من حجج ولكنه تناول اشياء اخرى... بل ان الاعلان نفسه نتج عنه تشويه غير عادي، ظهر ذلك في البيان الذي صدر باسم المثقفين، بل جاءني «لفت نظر» من مجلس نقابة الصحافيين يحذرني من الاشتراك في تحالف عربي ـ اسرائيلي يتجاهل اسس التسوية وهذا لم يحدث ولا يمثل مخالفة لقرارات النقابة مما يعتبر بداية حملة لاسكات صوت وفكر يحاول طرح نفسه على الرأي العام لذلك فالقضية هي ان حق التعبير ينبغي ان يكون مكفولا للجميع، بل ان وظيفة المثقف اذا كان له هي الهرطقة والزندقة احيانا.

وابدأ مداخلتي التي الخص فيها عشر خطايا تم طرحها حتى الان... وهي مرتبطة بمفهومنا لاعلان كوبنهاغن..

الخطيئة الاولى... دارت حول سؤال لماذا لم يحدث حوار عربي ـ عربي قبل ان يكون هناك حوار مع الاسرائيليين؟ اي انه لا يمكن ان يتم الحوار ما لم تجتمع الامة على موقف موحد، اما اذا لم تجتمع ينبغي ان تبقى الامور كما هي عليه حتى لو كانت مريرة، وهناك بديل واحد يتصور انه في لحظة تاريخية، لا يعلم احد متى ستأتي، سوف تنتاب الامة العربية قوة فكرية تلتقي تكنولوجيا واقتصاديا وعسكريا وبعدها يلتقي الحكام العرب في لحظة فكرية اخرى يتوادون ويتحابون ويتفقون على ان تقوم الجيوش العربية الجرارة من كل حدب وصوب لتحرر فلسطين من النهر الى البحر.

واذا عدنا لأي ساحة فكرية خلال العقدين الماضيين نجد ان الحوار العربي ـ العربي لم ينقطع حول هذه الفكرة التي لم يوجد دليل واحد على امكانيتها الفعلية وحول فكرة اخرى خرجت منذ منتصف السبعينات مثلتها مبادرة الرئيس السادات بأنه من الممكن استعادة الاراضي العربية المحتلة عبر عملية تدريجية وسلمية تعبىء فيها قدرات سياسية واقتصادية وعالمية لتحقيق هذا الهدف.

لذلك فان الحوار او العلاقات مع اسرائيل هي وسيلة لتحقيق الحقوق العربية وسط بيئة دولية لها محدداتها وقيودها ولا تعتبر خيرا او شرا في حد ذاتها وانما حسب قدرتها على تحقيق اهدافها. هذه الفكرة نجحت عمليا في تحقيق ما لم تستطع الفكرة الاخرى تحقيقه باعادة سيناء المصرية وقدر من الجولان السورية والاراضي الاردنية المحتلة وحتى الان اعيد ما مساحته 440 كيلومترا مربعا من الاراضي الفلسطينية تقام عليها اول سلطة وطنية فلسطينية.

والحوار بين الفكرتين لم ينقطع لحظة واحدة طوال العقدين الاخيرين وحينما عرض محمد سيد احمد في صحيفة (الاهرام) اواخر العام الماضي بشكل مباشر الدعوة لاجراء حوار عربي ـ اسرائيلي على اساس المطالب العربية... كانت الاجابة جاهزة، ان من يتفقون مع هذه المطالب داخل اسرائيل قوة هامشية وليس لها اي تأثير، وايضا عندما توجهت مبادرة كوبنهاغن الى قلب الساحة السياسية الاسرائيلية فان الرد كان اكثر سخونة، ربما لان فرصتها في النجاح وتعزيز القدرات الفلسطينية والعربية اكبر.

اذن الحوار موجود، لكن هناك من يريد للامة ان تبقى حواراتها نوعا من الثرثرة التي لا تنتقل ابدا الى اي مبادرات ذات قيمة عملية لان تلك احد التقاليد العربية الاثيرة التي لا يريد احد الخلاص منها.

اما الخطيئة الثانية هي.. لماذا جرى الحوار في كوبنهاغن؟ والاجابة المنطقية انه سواء دار الحوار في لندن او باريس لا فرق لانها ليست قضية مكان انما صيغة سياسية تعبر عن القضية، فالذي جرى في كوبنهاغن يعبر عن صيغة دولية، والهيئة التي تدير اعماله تحتوي على اشخاص يمثلون العالم اجمع، وهذه الصيغة الدولية كانت المطلب العربي الدائم لانها تشهد العالم على اسرائيل وما تتفق عليه، وهي تمثل صيغة اوروبية لان الدنمارك شاركت كممثل للاتحاد الاوروبي.

والخطيئة الثالثة.. دارت حول لماذا الآن؟ واعقبها كالعادة قائمة طويلة لتصريحات نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل.. التي رفض فيها قيام دولة فلسطينية واي تنازل عن القدس والانسحاب من الجولان وسعيه المكثف للاستيطان في الاراضي العربية المحتلة.. كل ذلك مطروح من جانب السلطة الاسرائيلية المعتمدة التي يتصور البعض عن قصد او غير قصد ان الحوار دار معها وليس مع قوى اسرائيلية تختلف معها طبقا لما جاء في اعلان كوبنهاغن على الاقل... والاجابة هنا.. ان نتنياهو قال عكس كل ذلك، وانه لا يوجد اي داع للحوار في كوبنهاغن او غيرها لان السلام سيقوم وتصبح العلاقات طبيعية ولا تحتاج الى حوارات او اعلانات.

لذلك فان الهدف الوحيد هو مواجهة نتنياهو وغيره ممن يقفون عثرة في طريق السلام الضروري لكل شعوب ودول المنطقة.

الخطيئة الرابعة تقول.. هل من وظيفة المثقفين اجراء مفاوضات هي في اساسها مهمة السياسيين والدبلوماسيين والحكومات وفي العادة فان طارحي السؤال سوف يزفون الينا ان وظيفة المثقف هي الدفاع عن المطالب القصوى لامته وانه اذا كان للسياسي ان يتنازل فليس هذا من حق المثقف.

هذا حق يراد به باطل.. فما حدث في كوبنهاغن لم يكن تفاوضا وانما عملا سياسيا يهدف للقاء الاسرائيليين مع العرب لتحقيق عدد من الخطوات التي تساهم في تحقيق المطالب العربية ولم يحدث ان قدم احد تنازلا في احد من هذه المطالب فدعوة بيان كوبنهاغن بوقف الاستيطان لم تعن ابدا القبول بالمستوطنات القائمة. وانما يعني ان هذه الخطوة ما تم الاتفاق عليه والمستوطنات تكون موضوع المفاوضات النهائي حسب نص اتفاق اوسلو وفيها وجهة النظر العربية بضرورة ازالة كافة المستوطنات.

الخطيئة الخامسة يقول د. سعيد.. ان من شاركوا في اعلان كوبنهاغن زعموا انهم يمثلون الشعوب.. وهي خطيئة تستحق المناقشة العميقة، فمعارضو الاعلان يقولون ان الشعوب العربية مع السلام ولكن لا يصلون الى تلك النوعية من السلام، بدءا من اتفاقات كامب ديفيد وما يليها، وعادة ما يسقطون موافقة الرئيس جمال عبد الناصر على القرار 242 ومبادرة مروجرز، والرئيس السادات وحافظ الاسد على اتفاقية فصل القوات وهي التي قامت على اساسها وطريقها الاتفاقيات التالية التي كانت المصدر المعرفي والسياسي لاعلان كوبنهاغن.. هنا فان السؤال المطروح على الجميع.. ما هي نوعية السلام الذي توافق عليه الشعوب حقا، ويكون مصدرا في الادعاء لتفسير الشعوب في توجهها نحو السلام؟ والادعاء بتمثيل الشعوب الذي يستند اليه الموقعون في اعلان كوبنهاغن يستند الى قراءة محددة للتاريخ بعضها سلبي وبعضها ايجابي.. القراءة السلبية في عدم اعتراض الجماهير على موافقة الحكومات العربية على القرار 242 ولا على مبادرة مروجرز، ولم نسمع عن مظاهرات في دمشق رفضت اتفاقية فصل القوات.. لكن الاهم ان هذه المظاهرات خرجت بالفعل عند عودة السادات من اسرائيل ولكنها لم ترمه بالحجارة وانما بالورود وبعدها وافق مجلس الشعب المصري على معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية، وبعد ذلك وافق المجلس التشريعي الاردني على الاتفاقيات الاردنية ـ الاسرائيلية، والمجلس التشريعي الفلسطيني والمجلس الوطني الفلسطيني على اتفاقيات اوسلو، هل بعد ذلك يمكن لمعارضي كوبنهاغن الادعاء بتمثيل الشعوب العربية وانكارها على مؤيدي الاعلان هذه الصفة؟ واذا كان الشعوب في صفهم فبماذا يفسرون فشلهم الكامل في الحملة التي شنتها بعض صحف المعارضة المصرية لمقاطعة البضائع الاسرائيلية العام الماضي، وبماذا يفسرون ارتفاع عدد السائحين الاسرائيليين الى مصر من 50 الف في مطلع التسعينات الى 303 آلاف عام 1996.. وهل يمكن حدوث ذلك اذا كان الشعب المصري يرفض التطبيع معهم... المسألة اذن ان المعارضين لاعلان كوبنهاغن لم يدركوا بعد ذلك تلك المسافة التي قطعتها الشعوب وليس فقط الحكومات بعيدا عنهم.

الخطيئة السادسة في اعلان كوبنهاغن التي يرددها اعداؤه، انه تم في اطار من السرية وبعيدا عن الشفافية والرأي العام، من المدهش ان يقال ذلك عن اعلان جرى اشهاره وارساله الى الصحف ووكالات الانباء بعد ساعات قليلة من الانتهاء منه وللموافقة عليه، وقبل الساعة الثانية من صباح يوم الثلاثين من كانون الثاني (يناير) الماضي، لم يكن هناك اعلان على الاطلاق يمكن اطلاع الناس عليه لان الحوارات والمناقشات كانت لا تزال مستمرة.

اما الخطيئة السابعة ان الاعلان اقام تحالفا بين مثقفين عرب واسرائيليين وهي قفزة للمجهول كما قيل ولا يمكن تحويل العداء الى تحالف بمثل هذه السهولة ولا ادري ان الامر كان سيتغير قيد انملة اذا كان الاعلان سيفضي الى تجمع او تضامن او جبهة فعلى الارجح ان كافة المعارضين لن يقدموا اعتراضهم لاسباب ليس لها علاقة بالاسم الذي سيعترضون عليه في كل الاحوال، لكن ربما كانت المشكلة الاكبر لهؤلاء المعترضين اننا كنا ننشىء عملا دوليا يتطلب استخدام اسم تتقبله وسائل الاعلام العالمية التي تعرف نوعيات من التحالف من اجل التقدم والتحالف من اجل الديمقراطية، وليس معنى ذلك بالضرورة انه تحالف عسكري، الذي لا يعلم المعترضون غيره... رغم انهم يقبلون بسهولة اسم الامم المتحدة رغم انها ليست امما ولا متحدة وانها تضم اسرائيل جنبا الى جنب مع الدول العربية.

والخطيئة الثامنة.. ان اعلان كوبنهاغن لا يكتفي بالاعلان ولا بالتحالف الدولي وانما اضافوا اليه انشاء سكرتارية دائمة وايضا اشكالا اخرى من التنظيم الذي يحقق اهداف الاعلان. ومصدر الخطيئة هنا ان المشاركين في الاعلان يعلنون ما يقولونه وانهم بصدد تنفيذ الاتفاقيات المعقودة بين اسرائيل ومنظمة التحرير، ومراقبة الاستيطان وكل ما تبناه الاعلان، باختصار نفعل ما تفعله المؤسسات الدولية غير الحكومية، التي تأخذ ما تقوله مأخذ الجد وليس على شاكلة الاعلانات العربية التي تنتهي بالمطالبة بحشد الطاقات العربية التي لا يمكنها الاحتشاد ابدا ازاء الهدف الذي وصفوه لان الذين وقعوا على الاعلان ذهبوا الى بيوتهم بعد الراحة التي حققوها من الاعلان. وفي كل مرة عندما يستيقظون يجدون الطاقات العربية تشحذ في اتجاه تل الزعتر او الكويت.

والخطيئة التاسعة يقول د. سعيد، هي أم الخطايا، وليس لها علاقة بأم المعارك؟ لأن المنادين بها يقولون ان اعلان كوبنهاغن وتوابعه تؤدي الى التفريط في أهم ورقة عربية وهي المقاطعة مع اسرائيل وحتى لو صدقنا مسألة الورقة هذه في مجال الصراعات الدولية؛ فان أي ورقة لا تستمد قيمتها الا باستخدامها في لحظة بعينها والا احترقت ولم يعد لها قيمة خاصة اذا كان الطرف الآخر يستخدم أوراقه بمهارة فائقة تكسب في طرفه كافة القوى المؤثرة في عالمنا.. وفي ظل المقاطعة العربية الشاملة حققت اسرائيل أكبر عملية توسعية في تاريخها باحتلال الجولان وفلسطين كلها ووصلت قواتها العاصمة بيروت العربية فماذا فعلت المقاطعة؟ ولماذا لم يلفت نظر المعارضين أنه مع انتهاء المقاطعة السياسية رجعت أرض سيناء كلها وبعض الجولان.. ومع انتهاء المقاطعة الاقتصادية عادت الاراضي الأردنية المحتلة ومعها قطاع غزة وسبع مدن فلسطينية حتى الان والبقية تأتي.

ويختتم د. سعيد قائلا: الخطيئة العاشرة.. ان الذين ذهبوا الى كوبنهاغن شقوا صف المثقفين العرب وحققوا اختراقا لاسرائيل لم تكن تحلم به كما يقال.. الحديث عن هذه الخطيئة يتكرر في الوقت الذي يدعون فيه ان من شارك في الاعلان عن حفنة من المثقفين العرب لا تمثل الا نفسها. فمن أين جاءت لهم هذه القوة الهائلة لشق الصفوف الموحدة المعبرة عن رأي الأمة كما يقولون؟

عادل حسين

يقول عادل حسين.. أمين عام حزب العمل المعارض.. اعترف ان الحديث الذي فاجأنا به د. عبد المنعم، لم يكن هو المحور الذي دار في ذهني حين اعددت لهذا اللقاء. لقد كانت الدعوة حول أزمة ادارة الحوار.. بينما كوبنهاغن هي حوار على هامش هذا الأمر لذا سوف التزم بحديثي بما تصورته في البداية لأنني اعتقد انه الأهم. وعلى العكس أقول للدكتور عبد المنعم، انه محظوظ جدا انه عوجم في موضوع كوبنهاغن هو وصحبه الذين ذهبوا ولم يحدث ان متحالفين اتيحت لهم فرصة ان يعبروا عن رأيهم كما حدث في هذه القضية بالذات. نحن نطالب بشدة منذ سنوات بالحوار حول قضايا جوهرية جدا دون ان نجد من يعيرنا اهتماما او ينشر لنا، لا نجد رغم ان هناك أزمة في ادارة الحوار في هذه القضية بالتحديد وهذا مؤكد. لكن اخف بكثير جدا من الحالات الاخرى التي مررنا بها.. اظن ان القضية الأساسية التي اردت ان اتحدث فيها تدور حول السؤال الأكبر.. هل يوجد في مصر حوار أصلا؟ ان حجم الحوار في مصر محدود جدا ويكاد يصل الى الصفر.. صدقوني.. قضية كوبنهاغن محدودة جدا أخطر من هذا ما يحدث في قضية القطاع العام.. أما من ذهبوا لكوبنهاغن فهم عدد من المثقفين أصابوا أم اخطأوا واذا اخطأوا فالقضية لم تنته.. لكن ما يحدث الآن هو هدم بالغ الخطر، نريد النقاش وان تسمعونا.. فلا نجد مناقشة أو ندوة جادة بين المصريين. نريد ان نفهم العملية أولها واخرها.. وأنا أزعم ان هناك قضية هامة جدا خاصة بالعلاقات المصرية ـ السودانية، فلم تعد هناك احتمالات.. القضية الأساسية التي تواجه الوطن هي ان الحوار في القضايا الكبرى ان لم يكن منعدما فهو اقرب لذلك.

ان ادارة الحوار بشكل سليم لا نستطيع ان نصل لها بسهولة ولكن من خلال تهذيب النفس وهذا مهم ولكن ليس لدينا للان الممارسة والمتابعة المكون الاساسي لتعويد الناس على الاساليب الصحيحة.. وعلى هذا الأساس أرجو ان يكون هذا هو الهاجس الذي يشغل كل الحاضرين واعتقد اننا نواجه أزمة في الحوار ذاته وليس في سوء ادارته.

واذا اخذنا المثال الذي فجر اقامة هذه الندوة.. سأقول بعض الملاحظات من حيث الشكل وبعض الملاحظات التي هي بمثابة تحفظ على د. سعيد.. فمن حيث الشكل رغم كل ما قال د. سعيد، لا اظن ان قرارا مثل هذا في الظروف الحالية من تعثر المفاوضات ووضوح الاهداف الاسرائيلية على نحو من الصلف لم يسبق له مثيل وظروف احتمالات شن حرب على سورية.. لماذا التسرع في البيان والمؤتمر.. هل سوف يؤدي ذلك الى حل المشكلة فورا.. لا بد ان تتوقعوا الخلاف الشديد حوله لأن التآمر فيه بالغ الشدة بشكل خاص في مسارات التسوية.. فلا بد من حوار عربي ـ عربي حتى يكون مرشدا لمن يذهبون.

ويضيف حسين.. اثناء عرض د. سعيد لحجج الخصوم واقوالهم تناول كثيرا من الامور على انها أصبحت من المسلمات وهذا يدهشني لانها ليست من المسلمات. لقد اعتبر ان كل ما نص من السابق بقولهم واضح ويشبه الوضع الحالي كما يشبه قبول عبد الناصر القرار 242 باتفاقية اوسلو وهذه مغالطة لاننا عندما وقعنا على قرار 242 كان الشعار ان ما أخذ بالقوة لا بد وان يسترد بالقوة.

وعندما يقول ان كل الشعب المصري قبل اتفاقيات كامب ديفيد.. السادات عندما مات كان قد وضع كل أهل مصر في السجون فضلا عن هذا نحن الآن في احزاب المعارضة الرافضة لذلك رغم اعمالكم رأينا فعل هذا مظهر من مظاهر الحوار، انا أحيي التقاليد الاسرائيلية في ادارة الحوار فهم لا يستبد أحد فيهم بالرأي مهما اختلفوا.. وهذا يعكس الأزمة التي نعيشها بالفعل في مصر وهي انعدام الحوار.. وعندما تتم الحوارات فانها لا تمت بصلة بالقرارات.

فلماذا لا يتولى أهل القطاع المدني والاحزاب عمل اتفاق حول ميثاق شرف ينظم الحد الأدنى لادارة الحوار.. كما ان للصحافيين ميثاق شرف.. فما المانع ان يكون للمثقفين أيضا.

محمد سيد احمد

يقول محمد سيد احمد: السؤال الآن لماذا ادين عملية كوبنهاغن؟ الاجابة هي ان العملية تمت على عكس الصورة المطلوبة.. فهي قد انتقلت من الدولة الى المجتمع وليس العكس وهذا ليس عمل مثقفين وانما عمل دولة.. ولقد اخطأت وتم الامساك بي متلبسا وانا اعترف وهذا نوع من النقد الذاتي، في أحد الأيام كنا في الخارجية المصرية مع بعض المسؤولين، وكان معنا حسن عصفور أحد المفاوضين المهمين في السلطة الوطنية الفلسطينية، وكان موضوع المقال الذي كتبته قد اثاره د. عبد المنعم سعيد اثناء جلسة الغداء، وشرحت وجهة نظري.. فقال المسؤول الموجود معنا: لماذا لا نقوم بكتابة ورقة بهذا نقدمها للوزير وكان الاتفاق اننا نكتبها سويا انا ود. عبد المنعم، لكن كتبها د. عبد المنعم ثم أراني اياها انا كان لي خلاف معه في المحتوى واننا يجب ان نتشدد في المطالب بمعنى ان أي حوار بشرط يقتضي التشدد في المطالب وكنت حريصا على البعد النووي وقضية القدس والدولة الفلسطينية.. في نهاية الأمر تم تعديل بعض الاشياء.. والحقيقة لم الاحظ ان الورقة كان مكتوبا عليها كلمة «تحالف» وانا لا اذكر ذلك والا اصبحت عجوزا وذاكرتي ضعفت، طبعا أنا لا ابرر نفسي ويمكن ان يؤخذ علي انني وافقت.. فالعملية أكبر من هذا بكثير ولماذا التحالف العربي ـ الاسرائيلي.. اذا كنا نريد بيع أوهام للامم المتحدة فلنبدأ بتحالف عربي ـ اسرائيلي.

ولذلك فان أملي اليوم ان نعمل جميعا في العلنية ونحرر انفسنا من السرية.. وهي الآن مرفوضة ويجب ان نسقطها نهائيا ونعمل بشكل واضح وشفاف ونعيش الواقع، نحن اتباع انظمة شمولية.

الى الان لا يوجد سلام ولكنها تسوية ولكن تنسب في الاعلام الدولي على انها سلام، فالتسوية مؤقتة أما السلام فدائم وانا لا أريد توريط نفسي لأنه في المستقبل قد تكون ظروف التسوية في صالحي لان موازين القوى تتغير ولها دور كبير في عمليات التسوية وان كنت أرى ان المراهنة على ان موازين القوى قد تكون في صالحي مستقبلا شيء لا استطيعه، لذلك لا بد من استكشاف احتمالات أخرى فكما اعطي لكم الشرعية لمحاولاتكم اعطوني أيضا الشرعية في محاولات أخرى.

وأنا نختلف مع عادل حسين في نقطة الضوابط وميثاق المثقفين لأنه لا يوجد حكم نستطيع وضع الضوابط عليه، ولكنها تحددت من خلال حوار ونحن في مرحلة صعبة والحوار المفتوح هو الذي سيقود الى وضع الضوابط.

والسياسة لا تتعامل مع الواقع. فهي واقع ذاتي قبل ان تكون واقعا موضوعيا.. والتصورات هي التي تحكمنا، فاذا استطعنا تغيير التصورات لدى الخصم تكون قد كسبنا جولة والواقع يصلنا من خلال تصوراتنا ويمكن ان نطرح للخيال السياسي ان يصفي نفسه بنفسه ولا نترك المسائل مفتوحة والحوارات الصلبة شيء واقع لان الاغلبية تريد ان تتمسك بهذا المكسب لأقصى درجة ممكنة، لذلك نريد ارساء تعاليم جديدة نفتح بها بابا جديدا وان تخرج الدولة من انفرادها الذي تنفرد به الان وتقرر الاجندة.. بمعنى اذا اراد ان يقابل نتنياهو المثقفين المصريين، فهل يتم أخذ رأي المثقفين أولا أم ان الدولة ستطلبهم ليقابلوه.. فلا بد ان تعتاد الدولة على انها لا تملك الاجندة فعلا.. ساعتها سوف يأتي نتنياهو ويقول أريد مقابلة المثقفين وعندئذ هم الذين يقررون ان يقابلوه أم لا! وليس الدولة التي تقول له تحضرهم أم لا..

عبد المنعم تليمة

د. عبد المنعم تليمة يبدأ مداخلته قائلا: ساعتبر اعلان كوبنهاغن من باب حق التعبير واتخاذ الموقف.. ولكن ان تتصدر البيان عبارة «نحن الشعوب» وهذه ليست جملة مرسلة لو بقايا حنين للشمولية وهذا هو المقتل في الحوار ومسيرة التقدم المصري، بان فصيلا ما يعتبر نفسه الشعب. واقول نعم ان الحرية بلا نهاية ولا أحد يملك ان يحدها أو يحددها ومعهم الحق المطلق فيما اجتهدوا فيه وما وصلوا اليه. قل ما تريد ولكن ما هو موقفك من قولي اذن فلنقم اداة الاعتراف المتبادل لأنني اعتقد ان المجتمع بالغ السعة في التعددية وسنجد في كل مصر جميع الاتجاهات ومن حق كل مصري ان يرفع الراية التي ينتمي اليها ولكن يجب ان يرفع أيضا وقبل كل شيء راية مصر.

السادات كان متوقعا مني بعد كامب ديفيد ان اصفه بالخائن فقلت له سيادة الرئيس أعرف انكم قلتم «انني في رحلة عودتي من رومانيا جاءني الهام بأن اذهب لاسرائيل». فقلت له يا سيادة الرئيس هذا كلام انبياء وليس كلام رؤساء فالانبياء يسيرون بالالهام أما الرؤساء فيسيرون بالبحث والرأي.

انني أقول ان ثورة مصر في التاريخ الحديث واعني بها خروج المصريين ضد الفرنسيين ثم ضد الانكليز مع عرابي وأيضا مع سعد زغلول ثم المرحلة الرابعة في ثورة تموز (يوليو) 1952.. وضع خلالها المصريون غايات أربع، لم يضعها حزب أو انسان وانما جاء ذلك على مر التاريخ وفي التحرير وتحديث المجتمع وتأصيل الفكر وتوحيد الامة.. والعقبة الاساسية الباقية هي توحيد الأمة والجهاد الاعظم هو في ذلك الهدف من اجل بناء مجتمع مصري حديث ديمقراطي. ولم يحدث هذا لأننا داخلنا موروث ثقافي ريفي كلاسيكي لم نقم باصلاح حقيقي له حتى الان.. وانا ادرس في الأدب الحديث أجد ان رفاعة الطهطاوي يتغنى بوطنه ولكن أغلب استخداماته كانت تشير الى الموطن الذي ولد فيه وهو «طهطا».. ولا يزال مثل هذا الموروث لدينا حتى الآن.

وفي نظرة مستقبلية لمصر فانه لا بد ان تتلاشى فكرة العامل الذاتي والعامل الموضوعي لانه اصبح هناك ما يسمى بظرف تاريخي عالمي أي ان هناك موقفا عالميا استراتيجيا لم تضعه البشرية من قبل. ومصر ـ في رأيي ـ في وضعها بالعالم الجديد لا يمكن وصفها بأنها من دول الجنوب الفقيرة أو العالم الثالث، لكن مصر مجتمع معوق أي انها تملك أكبر قدرات في شتى المجالات بعد الدول الصناعية الكبرى ولكنها لا تستطيع استخدام كل هذه الثروات هناك اعاقة في حركة التقدم في مصر

هجوم حكومي ضد السعودية والاردن وخلافات بين رجال المخابرات السابقين حول فرع المباحث الامريكية!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن قرار مجلس الوزراء الاسرائيلي بناء مستوطنة في مدينة القدس الشرقية واطلاق سراح اعضاء التنظيم الشيعي مع استمرار زيارة سماحة الامام مهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي الاعلى في لبنان وتصريحات لجلال غراب رئيس الشركة القابضة للادوية بان تطبيق اتفاقية الغات الان سيرفع الاسعار الى سبعمئة في المئة، واستمرار اعمال مؤتمر القلب العلمي واعتماد مبلغ ثلاثمئة مليون جنيه من ميزانية وزارة الكهرباء لاقامة محطة الكهرباء العملاقة في مشروع الوادي الجديد بالقرب من قناة توشكي. وقرارات مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري وابرزها الاستمرار في تطبيق قانون الازالة لمخالفات المباني واشتراك قوات الجيشين الثاني والثالث والشرطة في اتلاف زراعات الحشيش في سيناء واعطاء مهلة شهرين اخرين من وزارة النقل لاصحاب الشحن والبواخر والسياحة المنتهية الصلاحية للكشف عليها، وبحث نقل مطار امبابة الى المنطقة الصحراوية والاستعداد لموسم الحج من الان.

وبالنسبة للمقالات، فقد كاد الاهتمام يتلاشى بقضية انصار وتلاميذ ابليس الخسيس. كما خف الى حد بعيد للغاية التركيز على قضية الاعتداء الاثم على الاقباط. بينما لا يزال الاهتمام ساخنا بقضية اصحاب كوبنهاغن، والطوارىء وقضايا اخرى عربية وداخلية.

طوارىء

والى قانون الطوارىء الذي وافق مجلس الشعب على طلب الحكومة مد العمل به ثلاث سنوات اخرى لمواجهة الارهاب والتعهد بعدم استخدامه ضد السياسيين، وهو ما دفع بالدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد لان يقول في مقاله بجريدة «الوفد»: رئيس الوزراء يبرر مد حالة الطوارىء ويطمئن الشعب بأن حالة الطوارىء لن تستخدم الا ضد الارهاب ومرتكبي الجرائم. ولم يعرف لنا ما هو الارهاب ويحتار المتخصصون في تعريفه. والذي يطبق ويستخدم حالة الطوارىء هو وزارة الداخلية وهي لا تستأذن رئيس الوزراء عندما تطلق يد اجهزتها في الاعتقالات العشوائية وغير المبررة وفي اماكن غير انسانية وهي لم تستأذنه في سجن وسوء معاملة العديدين من امثال الدكتور عصام العريان والدكتور محمد حبيب وغيرهما. وكل جريمتهم انهم كانوا يتحركون لخوض انتخابات مجلس الشعب. هل تحكم الشعوب يا سيادة رئيس الوزراء بالتعهدات الشخصية. وما الذي تمنعه حالة الطوارىء في مواجهة شباب متهور في خصومة مع مجتمعه، ولم ينجح مجتمعه في استيعابه... ولم ينجح هذا المجتمع في تطوير نفسه بحيث يصلح اطارا وغطاء لكل الناس، بغير تفرقة بين اولاد الاكابر المحظوظين وحاملي التليفون " حول وبين المعنيين في الارض والذين عزت عليهم الضرورات عندما يندفع هذا الشباب ويرتكب ابشع الجرائم فانه لا يسأل نفسه عن نصوص القانون التي تطبق عليه، هل هي القوانين العادية ام القوانين الاستثنائية.. وهل سيحاكم امام قاضيه الطبيعي ام سيحاكم امام للحاكم العسكرية ومحاكم امن الدولة طوارئ وامن الدولة العليا في البلاد المتقدمة يعتمدون على علم وفن التحري والتحقيق للوصول الى الحقيقة دون حاجة الى معتقلات غير انسانية والى تعذيب. وهناك يفرضون الامن الوقائي بانتشار دوريات الشرطة في الاماكن وكل الاوقات. فلو تحرك المواطن في اي موقع او اي اتجاه فلا تمر اكثر من خمس دقائق حتى يقابل دورية شرطة على الاقدام او الموتوسيكلات او السيارات. وهذه الدوريات تربك من ينوي ارتكاب الجريمة وتدعو الى التردد وتفشل اغلب المخططات الاجرامية. اما عندنا في مصر فان الداخلية توهم الحكام بانهم في خطر وانها تحميهم وتعتمد في الادلة على الاعتقال العشوائي وعلى التعذيب. والقوات المتاحة تستخدمها لحراسة وتأمين الحكام وحواشيهم فلا يبقى لديها من القوات ما يكفي لدوريات الوقاية من الجريمة وتأمين للمواطن العادي».

اما جمال بدوي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ورئيس تحرير الجريدة، فقد انتقد انصار الحكومة الذين قالوا ان حكومة الوفد في شهر كانون الثاني (يناير) عام 1952 اعلنت حالة الطوارىء بعد حريق القاهرة. وقال «هذه المقارنة الظالمة تحتوي على قدر كبير من المغالطة لتبرير بقاء البلاد تحت حكم الطوارىء ستة عشر عاما نضب فيها العمل السياسي، وحرم الشعب من ممارسة حقه في الاجتماع والخطابة وعقد المؤتمرات والتداول في هموم الوطن.. فما هو وجه المقارنة بين العهدين! لقد اعلنت حكومة الوفد الاحكام العرفية في ذلك اليوم المشؤوم لان العاصمة كانت تحترق.. وكانت عصابات النهب والسلب تعيث فسادا واصابع الخونة تتحرك في الظلام لاثارة الفوضى.. فهل احترقت القاهرة يوم اغتيال رئيس الجمهورية السابق؟ وهل احترقت القاهرة يوم الاعتداء على رئيس الوزراء السابق؟ وهل احترقت القاهرة عندما وقعت حوادث الاعتداء على بعض الوزراء وغير الوزراء؟ لم يحدث شيء من ذلك.. ولم يحدث ما يبرر بقاء البلاد تحت مقصلة الطوارىء لمدة عشرين عاما متصلة.. ولم يحدث ما يجعل مصر تدخل القرن الواحد والعشرين، وتجتاز الالف الميلادية الثالثة وفي عنقها الاغلال والاصفاد! لا وجه للمقارنة بين هذه الاحداث الفردية وبين كارثة تهدد امن الوطن... وكان حريق القاهرة يقتضي اعلان الاحكام العرفية لفرض حظر التجول وقطع دابر الفوضى.. وكانت حكومة الوفد عند مسؤوليتها الوطنية والامنية والسياسية لتطفىء الحريق قبل ان تتسع رقعته، وقبل ان تمتد ايدي الخونة الى انحاء البلاد... ولو لم تفعل حكومة الوفد ذلك لوضعت نفسها في موضع التقصير والتفريط في امن البلاد وسلامتها!

ومن (الوفد) الى (الجمهورية) مع صلاح عيسى في بابه الاسبوعي كل خميس ـ مشاغبات ـ والذي قال في نهايته «ان الدكتور الجنزوري قد ادهشني حين قال ان الحكومة لا تطلب تمديد العمل بقانون الطوارىء لان هناك خطرا من الارهاب لا سمح الله، ولكن فقط على سبيل الاحتياط، اذ لم اجد بين مواد الدستور مادة تبيح للسلطة التنفيذية اعلان حالة الطوارىء على سبيل الاحتياط! كما ادهشني اكثر، حين ربط بين استمرار حالة الطوارىء وبين استمرار تدفق الاستثمارات. فالذي اعرفه ان الاستثمارات تتدفق على المجتمع الذي تنتعش فيه المنافسة السياسية.. وهو الاسلوب الوحيد الذي لم تجربه الحكومة في مقاومة الارهاب.. ولو انها اطلقت الحرية للاحزاب السياسية، واتاحت الفرصة لمنافسة سياسية حقيقية تنتهي بتداول السلطة، لاختفى الارهابيون واختفت حاجتها الى الحكم بقانون الطوارىء».

واذا كان صلاح عيسى ناقش بهدوء الدكتور الجنزوري، فان مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار طالب باستقالته لانه فشل ـ حسب رأيه ـ سياسيا واقتصاديا وسدد اليه اتهاما بانه يساري! وكان عنوان مقاله «استقالة الجنزوري، هي الحل الضروري» قال فيه ان الديون الخارجية زادت ووصلت الى ثلاثين مليار دولار، وزادت الديون الداخلية الى مئة وخمسين مليار جنيه، واضاف مراد «ثانيا: انه عجز عن معالجة موضوع «منع البناء على الاراضي الزراعية بالقوانين العادية واستحضر امرا عسكريا بذلك وهذا يؤكد روح التسلط المركزية اليسارية التي تسيطر على فكره السياسي. وبالرغم من ذلك انه يقف على منبر مجلس الشعب مصعرا خده وهو يعد امام نواب الشعب بانه لن يطبق الحكم العسكري العرفي المعروف بحالة الطوارىء الاعلى «الارهاب». فهل يعتقد سيادته على سذاجة الشعب وهو يستخدم الاحكام العسكرية في حل المسائل المدنية؟!

ثالثا: انه اخذ يعد ويعد الشعب ويمنيه بان مشكلة الاستثمارات قد تم حلها وان المليارات تتدفق على مصر عن السماء وعبر البحار والمحيطات حتى دخل الناس في المتاهات واعتقدوا ان شوارع مصر وحواريها مفروشة بالمليارات برغم كثرة الأهات! رابعا: فشل الجنزوري في تحريك مشكلة البطالة بل ازدادت ضغثا على ابالة «أي ازداد الطين بلة». وازدادت اعداد البطالة من المتعلمين وغير المتعلمين حتى هج الشباب في اخر الامر للعمل في اسرائيل وهذا هو النيل؟ خامسا انهارت المنازل الحكومية باعداد كبيرة هنا وهناك واذا بالشقق الشعبية لا يقدر عليها وعلى اقساطها الا القادرون حيث تجاوز ايجارها الشهري مئتين وخمسين جنيها! سادسا: انتشر الفساد بين العباد خاصة في القطاع الحكومي وقطاع الاعمال العام بشكل اصبح حديث المدينة والقرية معا! سابعا: لم يحقق الدكتور الجنزوري اي تقدم في بيع القطاع العام منتظرا حتى يأتي على الاخضر واليابس. واخيرا وليس اخرا فانه يبدو ان «الكورة ولعب الكورة» هي الوحيدة التي تشغل بال الدكتور الجنزوري ولكن للاسف الشديد فان الفشل كان حليف فريق الكرة المصرية حتى اصيب الجنزوري بالاحباط. ويبدو انه اخذ يفكر جديا في ترك الوزارة والامساك «بالصفارة» ليعمل حكما كرويا ممتاز بدرجة رئيس وزراء لعله يطبق الاحكام العسكرية التي تنبض بلعبة المزاج حتى ينفتح المزاج ويتم المزاج! وفي الختام ادعو الله مخلصا ان يوفقك يا دكتور جنزوري لتقف امام الكونغرس الامريكي، كما وقف «نتنياهو» ليؤكد لاعضاء الكونغرس الامريكي ان مصر تعيش ازهى عصور الديمقراطية في ظل الاوامر العسكرية والقوانين العرفية... امين يا رب العالمين!

تليفزيون ومسؤولون

وبالنسبة للمعركة بين وزارتي الاعلام والداخلية. فقد انضم مساعد رئيس تحرير الوفد سعيد عبد الخالق الى جانب اللواء رؤوف المناوي وهاجم وزير الاعلام. كما هاجمه محمد مصطفى في «الوفد» ايضا بسبب ما اعتبره مهازل في قناة النيل التليفزيونية اما الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة فاستمر في مهاجمته له بسبب اخر وهو معارضة الوزير منح القطاع الخاص حق انشاء قنوات فضائية.. ايضا واصلت صحيفتا «المساء» و«الجمهورية» حملتهما على محافظ القاهرة بسبب ايقافه مترو مصر الجديدة حتى محطة كوبري الليمون في ميدان رمسيس. كما استعر رسيس رجب في بابه كبسولات في مهاجمة رئيس هيئة التليفونات السابق عثمان لطفي واعتبره شموليا اي من انصار عبد الناصر، كما هاجم وزير الادارة المحلية الدكتور محمود شريف باعتباره هو الاخر شموليا. سيتم استبعاده في التعديل الوزاري مع غيره من الشموليين، وسخر من الدكتور مجدي يعقوب جراح القلب الذي يرد على استفسارات المرضى بالتليفون.

السعودية والاردن

وبمناسبة سمير رجب فقد شن هجوما في غاية العنف ضد السعودية والاردن معا دون ان يذكر اسميهما. وتنبأ بفشل محاولاتهما وراثة دور مصر في المنطقة وهو الدور الذي لا يستطيع احد انتزاعه منها. فقال «مع احترامي وتقديري لكل الاطراف فان دائرة المنافسة يستحيل ان تقبلهم لاسباب كثيرة وعديدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، أولا: ضعف قدرات وامكانات هؤلاء الذين يريدون ان تتساوى الرؤوس مقارنة بمقدرات وامكانات شعب مصر، ثانيا: اذا كانوا هم يجدون سعادتهم في الهرولة وفي النفاق الرخيص، فان مصر تفخر باحترامها للمبدأ والقيمة والمعنى، وفي نظرتها للامور نظرة متأنية. عاقلة لا تخضع لاية مؤثرات وقتية، ثالثا اذا كان هؤلاء لا يعنيهم في شيء ان يكونوا ادوات تحركها ايادي الاخرين، فان مصر لا يمكن ان تسمح لكائن من كان ان يقترب من ارادتها الحرة، او يمس استقلالية قرارها من قريب او من بعيد، رابعا: مصر لا يعنيها ابدا ان ينسبوا لانفسهم ادوارا زائفة. ما تفعله وما تقوم به لا يقدر على انكاره اثنان من هذه الدنيا. خامسا: اذا كان ثمة فريق آخر يتصور ان المال كفيل بتحقيق المعجزات. فنحن نقول له ان هناك ما هو اقوى بكثير من المال، العلم والمعرفة، والخبرة الواسعة في شتى مجالات الحياة، سادسا: اذا كان نفس اعضاء هذا الفريق يتصورون ان نفوذهم يتحقق من خلال اقامة محطة تليفزيون فضائية هنا او هناك، او صحيفة محدودة الانتشار توزع في عدد من عواصم العالم، فانهم ينسون او يتناسون ان «العالم الجديد» يفضل التعامل مع من يملك المفاتيح الصحيحة، مفاتيح الحرية والديمقراطية وسيادة القانون، ونحن يجب ان نعترف بانها مفاتيح لا تكاد تكون موجودة الا في مصر. عموما دعواتنا للجميع بالتوفيق اطلب عدم تضييع الوقت فيما لا يفيد.

وهكذا من اولا الى رابعا تكون الاردن هي المقصودة واما خامسا وسادسا فالسعودية هي المقصودة بهما.

وبالاضافة الى تعرض الاردن للهجوم المستتر من سمير رجب في «الجمهورية»، فانه تعرض الى هجوم ساخر في «المساء» ـ التي يرأس تحريرها سمير رجب ـ في تعليق لها بالصفحة الثانية وقعه (عربي اصيل). و«المساء» و«الجمهورية» تصدران عن دار واحدة هي دار التحرير للطباعة والنشر التي يرأس مجلس ادارتها سمير رجب. وكان التعليق بعنوان «القدس والجسر الاردني!» وجاء فيه «في الوقت الذي يخطب فيه بعض القادة العرب كالملك حسين عاهل الاردن، واسرائيل ويعلن عن استعداده لان يجعل من بلاده جسرا لاسرائيل الى البلاد العربية، وهو الدور الذي تحدث عنه وزير الدفاع الاسرائيلي، موردخاي قبلها بايام مضيفا اليه احتمالات عقد اتفاقية دفاعية بين تل ابيب وعمان. فان بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل يعلنها صريحة. وان من حق اسرائيل ان تقوم بانشاء مستوطنات جديدة في كافة انحاء ما اسماه بالعاصمة الموحدة. القدس. واضاف ان موضوع القدس ليس محلا للتفاوض وانها ستبقى للأبد عاصمة لاسرائيل ونعتقد ان ما يفعله نتنياهو وعصابته الحاكمة شيء يبدو طبيعيا طالما انه يجد بيننا من هو على استعداد للاعلان مقدما عن موافقته للخطط الاسرائيلية. بل من يتجاوز ذلك ممن هم على استعداد للاعلان المسبق عن استعدادهم للمساعدة على تنفيذ هذه الخطط. والغريب ان هؤلاء لا يزالون يتحدثون عن القومية العربية والأمة الاسلامية والسلام والتنمية. والاغرب اننا ما زلنا نصدقهم وان كنا نعلم انهم في واد والرأي العام العربي والاسلامي في واد آخر. وسلام على أولى القبلتين وثالث الحرمين في العالمين».

اليمن

واذا كانت «المساء» هاجمت الأردن والملك حسين في تعليق في يمين الصفحة الثانية، فانها هاجمت اليمن في تعليق على يسارها. لنفس السبب. وهو اسرائيل بسبب ما أعلنه وزير خارجيتها وهو ليفي بأن بلاده ستقيم علاقات دبلوماسية مع اليمن في وقت قريب. فقالت «المساء» «حينما انعقد مؤتمر القمة العربية في القاهرة خلال العام الماضي واتخذ قراراته المصيرية، كان بينها ولو بشكل ضمني مراجعة معدلات الهرولة العربية في اتجاه اسرائيل. تفاءل البعض ظنا منهم ان العرب قد افاقوا من سكرتهم وقرروا الاحتفاظ بآخر الأوراق التي يمتلكونها الى حين. ولكن هذا الاعلان الأخير، بالاضافة الى اعلانات أخرى بددت هذا التفاؤل وجعلت الكثيرين يضعون أيديهم فوق قلوبهم من ان تعاود الهرولة سيرتها الأولى. ثم لماذا هذا التوقيت بالذات واسرائيل تتنكر عمليا لكل التزاماتها؟ هل ينسى اليمن من امكانية التوصل الى حل لمشكلة جزيرة حنيش التي تحتلها اريتريا بدعم من اسرائيل فقررت اللجوء الى تل أبيب عساها تتدخل لدى اسياس أفورقي للانسحاب منها بعد دفع الثمن؟! أم ان اسرائيل هي التي سعت الى ذلك بطريقة أو أخرى لاكمال سيطرتها على البحر الأحمر بعدما وجدت لها مواقع اقدام في القرن الافريقي ومنابع النيل؟ أيا كان الطرف الذي سعى الى تحقيق ذلك فهي مصيبة بكل المقاييس ان يحدث ذلك ونرجو ان يكون ما أعلنه وزير الخارجية الاسرائيلي ليس حقيقيا».

والملاحظ هنا، ان وكيل الخارجية اليمنية نفى من أيام هذه الانباء وهجوم «المساء» ضد اليمن هو ثاني هجوم في الأيام الأخيرة لان أحمد رجب هاجمها بسبب طلب انضمامها الى الكومنولث البريطاني.

تحقيقات فدرالية

والى زعماء الرأسمالية العالمية في أمريكا التي افتتحت لها رسميا في مصر مكتبا تابعا لمكتب التحقيقات الفدرالية. حيث كان جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» وصحيفة «الوفد» أول من هاجموا هذا العمل ونددوا به فكتب جمال بدوي مقالا يوم الاحد الماضي بعنوان «اسمع كلامي يا مستر». وهو عن لويس فريه رئيس مكتب التحقيقات الذي زار القاهرة واجتمع مع الرئيس مبارك وعدد آخر من المسؤولين المصريين. فقال بدوي ساخرا: «مرحبا بك في وطنك الثاني مصر لقد حللت أهلا ونزلت سهلا، وانت الآن بين أهلك وذويك الذين يقدرون لك مجيئك الى قاهرة المعز لتفتح فيها فرعا لجهازك المسؤول عن الأمن في الولايات المتحدة، والساهر على أمان شعبها. ونحن نعتز بجهازك الشهير ويفرعه الجديد بالقاهرة، ولا تصدق من يزعم بأن هذا الافتتاح يجرح مشاعرنا الوطنية، ويخدش استقلالنا السياسي، ويعيد الينا ذكريات رجال الأمن الانكليز في عهد الاحتلال، ولا تتأثر بهذه المبالغات. فليس بيننا وبينكم سوى الصداقة البريئة، والتعاون المتكافئ».

وكان الثاني الذي هاجم افتتاح المكتب، جمال فهمي ـ ناصري ـ وهو مدير تحرير «الدستور» في عددها الصادر أول أمس الاربعاء، وسخر من الاعلام الامني بوزارة الداخلية وتساءل لماذا لم يعلن عن ذلك؟! وصرح وزير الداخلية اللواء حسن الألفي بانه غير مسموح لاعضاء المكتب ان يباشروا بأنفسهم التحقيقات ونشرت «الوفد» تعليقا عليه أول أمس، اشادت به وان أبدت مخاوفها لكنها عادت امس الخميس لتشن حملة عنيفة في تحقيق أعده أحد أبرز محرريها وهو سيد عبد العاطي، والملفت فيه للنظر ان اثنين من رجال المخابرات في عهد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر لم يريا في افتتاح المكتب أي تدخل بينما رأى وفديون ان فيه مساسا. فمثلا قال أمين هويدي وزير الاعلام والحربية ومدير المخابرات العامة الاسبق: «اعتقد ان افتتاح مكتب التحقيقات الفدرالي في القاهرة يهدف الى التعاون مع أجهزة الأمن المصري في مكافحة الارهاب خاصة بعد قضية الرسائل الملغومة التي أرسلت من الاسكندرية الى أمريكا. واعتقد أيضا ان هذا التعاون سيمتد الى مكافحة مافيا المخدرات والعملات المزيفة وغيرها من القضايا الأمنية التي تهم مصر. فقد تزايدت هذه الجرائم خلال السنوات الأخيرة واصبحت الدولة غير قادرة على مواجهتها واصبح مطلوبا مواجهة هذه القضايا عالميا».

أيضا قال محمد نسيم المشهور بنديم قلب الاسد، والذي شارك في عمليات المخابرات العامة ولعب دورا رئيسيا في عملية زرع رأفت الهجان في اسرائيل وتدمير الحفار الاسرائيلي «ان افتتاح مثل هذا المكتب في القاهرة يعد شكلا من أشكال التعاون بين مصر وامريكا في مجال مكافحة الارهاب».

لكن محمد أحمد لبيب عضو الهيئة العليا لحزب الوفد والذي شغل منصب نائب مدير المخابرات العامة أيام عهد خالد الذكر قال: «لقد أصبح التكذيب الحكومي للخبر لا يجدي بعدما نشر في الصحف المصرية يوم الاثنين الماضي والمصحوب بصورة عن مقابلة الرئيس حسني مبارك لمدير مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي وتصريحات هذا الأخير التي جاء بها «ان افتتاح فرع الادارة بالقاهرة ما هو الا خطوة من خطوات عديدة تمت في مجال التعاون المشترك بين الدولتين». وغني عن البيان ان اعضاء هذا الفرع يتمتعون بالحصانة الدبلوماسية لوجودهم ضمن اعضاء السفارة».

وقال ان سياسة أمريكا هي تدعيم اسرائيل وخدمة مخططات أمريكا في المنطقة حتى وان كانت مصر تستفيد من معوناتها. وقال محمد أحمد لبيب لسيد عبد المعطي «سنحاول الاجابة على اسئلتك بما لا يعرض احدنا للمحاكمة العسكرية أو للاعتداء عليه في الطريق العام».

وهو يشير الى حادث الاعتداء الذي تعرض له جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» من قبل.

أما عبد الله خليل، المحامي ورئيس اللجنة القانونية في المنظمة المصرية لحقوق الانسان فقال «ان مجرد السماح لدولة أخرى بالتحري وجمع المعلومات داخل الاراضي المصرية يعد انتهاكا واضحا للسيادة، وهذا أشبه بالسماح للقواعد العسكرية. فما حدث بالفعل هو السماح لقاعدة بوليسية أمريكية على الأراضي المصرية، وهذا يزعزع ثقة المواطن العادي في جهاز الأمن المصري، خاصة في مكافحة قضية مثل قضية الارهاب».

رغم انها تسعى الى تحقيق اجماع وطني

خطة بيلين ايتان تمنح الفلسطينيين حق فرض سيطرتهم على كافة المناطق المحتلة

■ الحوار والتداول بين اعضاء كنيست من حزب العمل ونظرائهم من الليكود استعدادا للتفاوض حول التسوية الدائمة مع الفلسطينيين عبارة عن بشارة ايجابية.

اتفاق بيلين ـ ايتان يتكون من ثلاثة مبادئ ايجابية هامة: فرض السيادة على كتل الاستيطان اليهودية الكبرى، الامتناع عن اقتلاع المستوطنات ووقف السيطرة على الشعب الفلسطيني.

هذه المبادئ يتوجب ان تشكل اساسا للاجماع الوطني الواسع على التسوية الدائمة، هذا الاجماع الذي يعتبر شرطا اساسيا للتوصل الى تسوية كهذه، وذلك لأن السيطرة على الفلسطينيين من جهة واقتلاع المستوطنات من جهة اخرى يشكلان خطوطا حمراء للاطراف المختلفة في الجمهور الاسرائيلي، ولذلك فان خطة خلاقة وابداعية تلتف على هذه الخطوط تعتبر خطة جذابة جدا، وقد تقبل على كل الاطراف. ولكن هذه الحقيقة تحديدا تتطلب اعادة التمعن والنظر في تفاصيل الخطة قبل ان ننخدع بها. وهي خطة غامضة جدا، وفي الواقع لا تقول اي شيء. فما هي الكتل الاستيطانية التي ستبقى بيد اسرائيل؟ وماذا تعني كلمة «اغلبية المستوطنين» الذين سيبقون تحت السيادة الاسرائيلية؟ وماذا تعني البنود التي لا يوجد اتفاق بشأنها. وما هو مثلا البند الذي يتناول غور الاردن؟

كل هذه المسائل بقيت بلا اجابة، وهذه ليست بالمسألة الصدفية الاعتباطية. لقد عرف مهندس اوسلو يوسي بيلين وبذكائه الوافر كيف يجد مسارات وطرق الى قلوب اعضاء من الليكود وجندهم معه لتأييد مبادئ عامة لا تعبر عن خطته كما جاءت، ولكنها لا تتناقض معها، وهكذا ومع قدومه لتسويق خطته بل وترشيحه لرئاسة حزب العمل والحكومة لاحقا، سيكون بامكانه ان يطرح نفسه كممثل للاجماع بين ميخائيل ايتان وابو مازن، والذي يقود نحو السلام مع الفلسطينيين والسلام داخل البيت.

خطة يوسي ـ بيلين للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين والتي تقوم على تفاهماته مع ابو مازن مكونة من المبادئ الثلاثة التي ذكرتها، وهذه المبادئ صحيحة ولكن بنيت حولها خطة ذات اشكاليات كثيرة من زاوية المصلحة الاسرائيلية في التسوية النهائية، ومن زاوية بلورة حدود الدولة.

مبادئ بيلين لا تقوم على خطة وطنية بعيدة المدى تحدد القطاعات الحيوية لدولة اسرائيل في ارض اسرائيل، والتي لا يتوجب التنازل عنها بناء على ذلك تحت اي شرط من الشروط، وهي لا تقوم على اي تفكير بشأن الاستيطان وتوزيع السكان المستقبلي وفقا لاحتياجات الدولة.

الافتراض الاساسي لخطة بيلين معكوس وهو اعتراف بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة في كل اراضي ميشع (يهود والسامرة وغزة) مع أخذ الواقع بعين الاعتبار. والواقع يقول ان هناك في «يشع» كتلتين استيطانيتين كبيرتين مزدحمتان بالسكان اليهود واللتين نشأ بهما عدد سكاني حساس يعبر عن واقع لا يمكن تغييره. وكسياسي فطن وحاذق ادرك بيلين انه لا توجد حكومة اسرائيلية مستعدة لاقتلاع هذه الكتل الاستيطانية. من القدس الكبرى وغرب السامرة. ولكن تتمكن اي حكومة ان تعطيها للفلسطينيين، وهو لا يعترف بأهمية هذه المناطق لدولة اسرائيل ولا يؤيد في الواقع اي نشاط استيطاني فيها. بل انه يعترف بالواقع ببساطة شديدة، وللوهلة الاولى ليس ذلك بالامر السيئ اذا كان ذلك بالضبط ما اراده من عملوا على توطين هذه المناطق. وحقيقة ان قبول الواقع كما هو بالنسبة لهاتين الكتلتين لا يقلل ولا يزيد من قيمتهما. ولكن هذا امر ظاهري فقط. فالافتراض الاساسي في خطة بيلين تجعلها سيئة لدولة اسرائيل وهي لا تستجيب للمصالح الحيوية الاسرائيلية في التسوية الدائمة، هذا الافتراض يتمخض عن ثلاث مشاكل اساسية وهي: اولا ان اسرائيل تتنازل بلا داع عن مناطق غير مأهولة ولا علاقة لها بالتالي مع مسألة السيطرة على شعب اخر مثل مناطق في غور الاردن وجنوبي جبل الخليل وغوش قطيف وغيرها، ثانيا عشرات كثيرة من المستوطنات قد تجد نفسها وفق خطة بيلين تحت السيادة الفلسطينية، ورغم ان تجنب اقتلاعها بالقوة جيد الا ان وجودها تحت سيادة اجنبية مشكوك فيه بدرجة كبيرة، ثالثا وفقا للخطة سيعوض الفلسطينيين عن ضم 10 بالمئة من اراضي «يشع» لاسرائيل باعطائهم مناطق في النقب وهذا امر يكسر الخط الاحمر ويخلق واقعا غير مؤكد لكل مواطني الدولة، وهذا الامر يذكرنا بردود الفعل على اقتراح قانون «تحصين قانون الجولان» التي نعتته بالديماغوغية. والان تبين ان الديماغوغية قد تأكدت على ارض الواقع. المبادئ الاساسية لخطة بيلين كما ذكرت في مطلع مقالتي جيدة كأساس للاجماع الوطني بشأن التسوية الدائمة. ولكن الخطة نفسها يجب ان تبنى على اساس افتراض اساسي اخر عكس الوارد حاليا. فليس حق الفلسطينيين على الارض مع اخذ الواقع الديمغرافي بالحسبان هو الاساس بل العكس، اي حق اليهود على ارض اسرائيل مع اخذ الواقع بعين الاعتبار.

التسوية التي تقوم على هذا الاساس ستؤدي الى حدوث حل اقليمي يقسم الارض الى منطقتين. الاولى مكتظة بالفلسطينيين وتشكل نصف المساحة يعيش بها الان 95 بالمئة من الفلسطينيين، والثانية تضم كل المستوطنات الكبيرة والقليلة السكان والمناطق الخالية من الاستيطان والتي ستبقى تحت السيطرة الاسرائيلية بها 95 بالمئة من المستوطنين، ومن الواضح ان وجود هذه الفرضية كأساس وقاعدة يعني ان لا حاجة لاي تعويض اقليمي للفلسطينيين على المناطق التي لا تعطى لهم.

حسب رأيي ستتنازل اسرائيل عن مناطق توجد بها مستوطنات يهودية، الا ان الامر يتعلق بحالات شاذة لان وجود مستوطنة ذات عشرين اسرة لا يبرر السيطرة على مدينة يعيش بها عشرات آلاف الفلسطينيين، وبالتالي يجب الاقتراح على هؤلاء للمستوطنين اما العيش تحت سلطة اجنبية او بناء مستوطنة بديلة اكبر في كتلة استيطانية مجاورة. ولكن بالتحديد بسبب الافتراض الاساسي الخاطئ يمس الاستخلاص الاساسي والهام لخطة بيلين يدور الاستيطان في تصميم حدود الدولة. فبعد اقتلاع ياميت في سيناء بدا وكأن لا دور للاستيطان في رسم الحدود. واليوم يعد ان كسر المبدأ اصبح دور المستوطنات يقوم على اساس كمي فقط في كتل كبيرة ومكتظة. وهكذا يؤيد حمائم حزب العمل مثل بيلين وكرمون السيادة الاسرائيلية على مناطق عارضوا توطينها بشدة وذلك بسبب الدافع الديمغرافي الناشئ بها. علما بأنهم يؤيدون الانسحاب من المناطق التي وطنها حزبهم الا انها تتميز بوجود استيطاني كثيف مثل الجولان وغور الاردن، الامر الذي يستدعي العمل على ايجاد حقائق استيطانية قوية وتحديدا في تلك المناطق الشحيحة سواء من خلال السكان اليهود او السكان العرب.

يوسي بيلين يتفاخر بتأييد بعض المستوطنين من «يشع» لخطته، واني لاتفهم بلا شك مشاعر ودخيلة هؤلاء المستوطنين. فالرغبة في التوصل الى وحدة وطنية واسعة ورأب الصدع في صفوف الشعب امر مرغوب وايجابي. ولا شك في ان الطريق الذي يؤدي الى ذلك يتطلب تنازلات وحلولا وسط وعلى رأسها الاستعدادية للتنازل عن تحقيق حقنا في كل ارض اسرائيل. الامر الذي يعني السيطرة على مليوني فلسطيني.

النية مطلوبة ولكن خطة بيلين ليست الا ذر الرماد في العيون لانها قائمة على مبادئ ساحرة خلابة ولكنها خطيرة، اذ توجد بها تنازلات مفرطة نابعة من الافتراض الاساسي الذي تقوم عليه، وهو حق الفلسطينيين على كل شبر من اراضي «يشع».

«اعطاء ما لا يمكن عدم اعطائه وعدم اعطاء ما لا يمكن اعطاؤه» هي القاعدة للاجماع الوطني، الا ان خطة بيلين تعطي الفلسطينيين اكثر مما لا يمكن اعطاؤه. هذه الخطة هي مصيدة يحظر السقوط فيها.



يوسي بيلين

اوري هايتر
(نكودا) 1997/2/27

عقب تخلي نتنياهو عن مبادئ الليكود

شيرانسكي يعتبر أفضل بديل لرئاسة الحكومة والتصدي لتعليمات واشنطن

■ هناك سبيلان كفيلان بارغام رئيس الوزراء على ترك السلطة، الاول مسار خرق الثقة لناخبيه والثاني مسار خرق الثقة امام القانون. والسلكان كفيلان بالالتقاء. ونقطة التقائهما ستزيد من عزلة نتنياهو عن مؤيديه السابقين في الليكود الذين هجر دربهم.

وعليه فقد بدأوا يبحثون في اوساط اليمين والوسط عن مرشح آخر يتنافس مع قدوم الزمن ضد مرشح اليسار والعرب. واني اجرؤ على ان اقترح ناتان شيرانسكي. وذلك دون ان استبعد مرشحين اخرين، علما بأني شخصيا افضل عليه دوما اي مرشح يعلن مسبقا انه سيلغي اتفاقات اوسلو.

وشيرانسكي مميز، فهو يقف على نقطة ارخميدية، خارج الهيئة السياسية الاسرائيلية، الفاسدة والمستهلكة التي تعاني من الانهاك الخطير والتعب الروحي والتي شاخت قبل اوانها وتحتاج الى دم جديد وهز من الخارج.

قبل عدة ايام، في هار حوما، قال شيرانسكي عدة جمل كان يمكن ان تنطلق من افواه آبائنا المؤسسين، بذات اللهجة الروسية، قبل 60 ـ 70 عاما. فقد اجاب على سؤال فيما اذا كان ينبغي علينا ان نمتنع الان عن البناء في هذا الموقع بسبب تهديدات العرب قائلا «بالعكس ان تهديدات العرب بالذات تجعل الوقت الحاضر مناسبا لذلك. فالخضوع لتهديدات العرب معناه انهم مستعدون للكفاح اما نحن فلا. ولكن شعب اسرائيل الذي لا يبدي الاستعداد للشروع في حرب في سبيل القدس، غير جدير بأن تكون له دولة».

وهذا القول ليس معقدا غاية التعقيد وهو مكون من مادة عادية ولكنه واضح وجلي، ومثله يمكن ان يأتي من الخارج فقط. اي من المهاجرين ممن لم يولدوا او يترعرعوا هنا، ولكن تجربتهم تعود الى أعماق التاريخ اليهودي.

وشيرانسكي ليس «يمينيا» كما انه ليس «يساريا». انه يبث رغبة وجودية يهودية، ذات الرغبة الوطنية التي يشترك فيها، كما آمل، معظم الشعب. ففي ضوء تراجع نتنياهو امام الضغط الامريكي لدرجة الفقدان التام لحرية العمل، فان للميزة الاكثر اهمية لرئيس وزراء بديل هي القدرة على الصمود والصلابة الداخلية امام الاغراءات والتهديدات الامريكية. ويبدو ان هذه الميزة موجودة لدى شيرانسكي الذي اثبت ارادة جديدة امام امبراطورية اخرى، هي امبراطورية الشر الروسية، مع الفارق.

ولن ينسى الناخبون المتدينون سفر التراتيل الصغير الذي استمد منه شيرانسكي قوته في الزنزانة ، واخرون سيذكرونه كمقاتل من اجل حقوق الانسان. فالرجل تحد لقدرة مجتمعنا على التجدد. انه سيجلب الى السلطة المهاجرين من كل المنافي والطبقات الفقيرة، واولئك الذين من خارج النخب القديمة، من اليمين واليسار والتي تتبادل فيما بينها الوظائف والمواقع والمناصب والمواقع الموسيقية.

شيرانسكي ، هو الوزير بلا ربطة عنق وبقبعة عسكرية بسيطة. فمتى رأينا هنا في البيوت الاربعين الاخيرة «زعيم عمال» بلا ربطة عنق؟ فذهابه في قميص مفتوح القبة الى كلينتون في البيت الابيض، ماذا اراد ان يوصي؟ باسرائيلية لا تلغي ذاتها امام «العالم الواسع»؟ بالبساطة؟ بالابتعاد عن الدوائر البارزة؟ كل هذه السمات نحتاجها كالهواء للتنفس بعد ان وصلت الطريقة الامريكية الى طريق مسدود سواء في الثقافة الداخلية ام في السياسة الخارجية.

لم يعرض شيرانسكي ترشيحه للمنصب الرفيع وربما سيرفض الفكرة قطعيا. وهذا تفوق ايضا: فهو فرضية مضادة لشخصية «الماتشو» الاسرائيلي الذي امتلأ سمنة. فقد وصل الى مكانته ليس من خلال الاستغلال والمناورات في مجال العلاقات العامة، بل بنى حزبا واجتذب اليه العديد من الناخبين وغدا عنصرا مركزيا في ميزان القوى السياسية من خلال العمل القائم والمتواصل في سبيل المهاجرين والهجرة.

كل هذه، كما ينبغي لي ان اذكر، ليست اسوأ من معطيات البدء لدى بنيامين نتنياهو الذي كتل الليكود وقاده نحو النصر قبل ان يحله ايديولوجيا ويحطمه جسديا. وهذا ايضا وبسبب التجربة المريرة، فان التوقعات من شيرانسكي ستكون اقل من التوقعات من نتنياهو. وربما هذا افضل.

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) 1997/2/27

تتجاهل وجود الفلسطينيين

المؤسسات الحكومية تصر على التحكم بمفردها بقضايا البيئة

■ حتى الفترة الاخيرة كان المس والتشكيك بنقاط الاجماع الصهيونية والاساطير الوطنية المقدسة يقتصر على مجموعة صغيرة نسبيا من «المؤرخين الجدد» والمبدعين لعهد ما بعد الصهيونية.

التحفظ الفكري والمصالح المؤسساتية الرسمية والتمسك بالماضي تسببت كلها في ان كل من تجرأ على ضرب الاسطورة الصهيونية اتهم بالكفر.

مقالة هاجر لاهب (هآرتس 2/25) تكشف بأن هذا التشكيك يصدر الان ولكن بتردد كبير حتى عن اولئك الميدانيين العمليين الذين يستخدمون المعطيات الديمغرافية والاحصائية.

معطيات مقلقة حول الاكتظاظ السكاني ومعدلات زيادة السكان وحول حجم البناء والتطوير التي يتطلبها ذلك تدفع الباحثين والنشطاء في المؤسسات البيئية الخضراء للتفكير بصوت مسموع حول اثار استمرار التمسك «بالاخلاقية الصهيونية التي تقوم على استيعاب اليهود» وحول امكانية اقامة مجتمع اسرائيلي يعيش بمستوى حياة نوعي معقول.

وبناء على التوقعات سيؤدي استمرار التطوير الجامح الى كارثة بيئية تتسبب في تقرير مصير المجتمع الاسرائيلي وان كان تحطم الحلم الصهيوني قد انكشف. فالواجب يتطلب ذبح عدة بقرات مقدسة مثل «قانون العودة» وعبارة «نلبسك حلة من الاسمنت والباطون».

عدد من نشطاء الخضر يخشون التصريحات الراديكالية التي تفكر «بمبادئ الصهيونية الاساسية والتي يحظر التنازل عنها». وهم يشيرون الى ان الكارثة الايديولوجية لا تنبع فقط من التكاثر السكاني وانما من مستوى الحياة. فالعائلات القليلة الاولاد ولكنها ذات مكانة تستهلك الموارد البيئية اكثر من العائلات «المدنية والعربية والشرقية» ذات العدد الكبير من الاولاد والمداخيل المحدودة في نفس الوقت.

المشكلة هي ان الذين يكفرون بالاخلاقية الصهيونية ويخشون سماع آراء بعيدة الى هذه الدرجة عن التيار المركزي تزيد من مصاعب منع حدوث الكارثة انما يتجاهلون عن وعي او دون وعي العامل الحاسم الذي يزيد المشكلة وضوحا: فموارد اسرائيل الطبيعية هامة ليس لسكان اسرائيل فقط بل ولمليوني فلسطيني ايضا.

كل المعطيات حول الاكتظاظ السكاني وزيادة المساحة المخصصة للسكن وتطوير القاعدة التحتية وتلويث الجو ومصادر المياه محسوبة فقط بالنسبة لاسرائيل في حدود الخط الاخضر، ولكن هذا الخط قد يحمل معنى جيوسياسيا الا انه شكلي في كل ما يتعلق بالاعتبارات البيئية.

كل من يتولى التخطيط المادي او البيئي يعرف ان المناطق على جانبي الخط الاخضر تشكل وحدة بيئية واحدة وغير قابلة للتقسيم.

كلا المجموعتين السكانيتين تتنفسان نفس الهواء وتستخدمان نفس موارد المياه. كما ان زيادة عدد السكان في اسرائيل والمناطق المطلوبة للسكن يتسبب في ايجاد ضغط لاقامة مستوطنات غير ايديولوجية في المناطق التي تشكل جزءا لا يتجزأ من المساحات المحيطة بتل ابيب الكبرى وبالقدس.

وفقا للتوقعات سيعيش في اسرائيل 7 ملايين انسان في عام 2005. ولكن مثل هذا الرقم واكثر يعيشون الان في خلية الارض التي يتوجب ان تجتذب اهتمام «المؤسسات الخضراء». وفي بداية الالف الثالث سيسكن بها 10 ملايين انسان.

ادخال الطرف الفلسطيني لا يروق بالطبع لنشطاء المؤسسات البيئية والاسباب مفهومة. ويكفيهم ان يقولوا اراء بعيدة عن التيار المركزي للجمهور اليهودي وهم ليسوا معنيين بادخال الخلاف السياسي في الجدل البيئي، الامر الذي سيحول الموضوع الى مواضيع اخرى وبذلك ستصعب المواجهة اكثر فاكثر مع عملية تهشم الحلم الصهيوني.

ولكن تجاوزا لهذا التقدير هناك نوع من القاسم المشترك لكل من يتهمون بهذا الامر سواء من يشككون بالاخلاقية الصهيونية او الذين يتمسكون بها اذ تقوم اراء الجميع وتنبؤاتهم على ان معدل استخدام الموارد البيئية المشتركة للفلسطينيين والاسرائيليين سيبقى في نفس مستواه الحالي. وهذا يعني ان الفلسطينيين الذين يشكلون نسبة واحدة من سكان مساحة الارض ذات العلاقة سيسيطرون على 8 بالمئة، من مصادر المياه و 13 بالمئة من الارض ودخل الفرد (الذي تؤثر بدرجة كبيرة على استهلاك الموارد البيئية) سيساوي حوالي عشر دخل الفرد الاسرائيلي.

ايضا الذين يشككون في الاخلاقية الصهيونية يتمسكون بالنظرة القائلة بأن اسرائيل ذات حق في التمسك بشبه الاحتكاك لموارد البيئة وبامكان الفلسطينيين ان يستخدموا الموجود وان طالبوا بتقسيم اكثر فانهم سيستخدمون نفس الادعاءات حول الكارثة البيئية من اجل البرهنة على ان المطلب الفلسطيني غير معقول وكارثي في نفس الوقت.

ولكن هذا الانسجام والاجماع المشترك بشأن الاحتكار الاسرائيلي للبيئة لن يصمد امام اختبار الواقع ولن يكون بالامكان وقف زيادة السكان الفلسطينيين والارتفاع في مستوى معيشتهم والضغوط التي ستنجم عن ذلك على موارد البيئة المشتركة. وهذا الامر يعني ان احجام الكارثة البيئية اكبر بكثير والتشكيك بالاخلاقيات الصهيونية ليس مقصورا فقط على الهجرة وتشييد الفقر، وانما تشمل المسائل المختلفة بالنسبة للتعايش الاسرائيلي الفلسطيني وحق الشعبين في العيش باحترام على ارض وطنهم المشتركة.

هذه المسائل شطبت خلال التاريخ الصهيوني ولكن المعطيات الاحصائية والديمغرافية المرعبة ستفرض التعامل معها بجدية في نهاية المطاف.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/2/27

خوضهم الانتخابات مجددا سيضمن فشلهم

على قادة المعسكر اليميني اقالة نتنياهو واستبداله بأحد مسؤولي أحزاب الائتلاف الحاكم

■ هذه الحكومة وحتى ان لم يقدم رئيسها ووزير قضائها للمحاكمة يجب الا تستكمل فترتها. فهناك جملة من الاسباب الاخلاقية والوظيفية الادائية والسياسية تعمل على تقريبها في الواقع من النهاية.

القضية الاخيرة التي كانت ذروة في سلسلة طويلة من الاخلالات المستمرة شطبت بعد سبعة اشهر فقط من يدي هذه الحكومة الشرعية الاخلاقية ـ الجماهيرية لوجودها.

وبدون الاساس الاخلاقي وحتى ان كانت تتمتع حتى الان باغلبية تقنية من اعضاء كنيست يخشون على مقاعدهم فانها لن تنجح في الفوز بثقة الشعب. وحتى الديكتاتوريات تسقط كما رأينا في مطلع هذا العقد اذا ما تفشى فيها العفن.

واليكم مثلا عدة اسباب برزت خلال الايام الاخيرة بل وان احدها لا يتعلق بالسياسة. الاول يخص كيفية فقدان هذه الحكومة ثقة الجمهور نتيجة لاخطاء رئيسها . فقد كشف ديوان رئيس الوزراء اول امس للصحافيين وثيقة تظهر فيها شرطة اسرائيل متهمة وكأنها تحاول شراء الشهادات. وهذا يعني ان رئيس الحكومة يتهم الشرطة بأنها هي ايضا مثل اولئك الذين خسروا في الانتخابات ومثل اجهزة الاعلام التي تخوض ضده حربا سياسية شخصية. وقبل ذلك بيومين اتهمت النيابة العامة كما تذكر، وليس من خلال ما نسمع، باتهامات مماثلة.

وهذا هو نمط السلوك الثابت لرئيس الحكومة. فكلما تورط في مأزق حرج من حيث الاداء يتهم الاخرين بالفشل. ففي هذه المرة اتهم الشرطة والنيابة العامة اللتين يعتبر المسؤول الرئيسي عنهما وذلك من اجل اخافتهما والتشكيك في استقامتهما ونزاهتهما ومن اجل زرع الشقاق بينهما وبين الجمهور. قبل اشهر معدودة وعندما كان في ضائقة مماثلة كما تذكر اختار الشاباك والجيش قربانا له.

وحتى ان كانت في بداية طريقه درجة ما من الصدق في اتهاماته فالادعاء الحالي الصادر عنه وعن المقربين اليه والقائل بأن المؤسسات الجماهيرية مثل الاعلام تكيد له لانه يميني فقط هو ادعاء سخيف بالتأكيد. اذ ان الحكم من خلال خلفية خطواته السياسية في الاشهر الاخيرة يظهر بأن ليس هناك ادعاء كاذب اكبر من هذا. اذ بعد ان تنازل لعرفات في قضية الخليل وتعهد بمواصلة دفع اعادة الانتشار توجه للاعلام وبخطوة سريعة كتب تهويدا كاملا، وان كان قد تبقى بعض الشك في صحة تهوده هذا وتوبته التامة لليمين الاسرائيلي او ما تبقى منه بعد ان تسبب نتنياهو في تحطيمه سياسيا واعلن على رؤوس الاشهاد بأن رئيس الحكومة يساري تماما.

نتنياهو كان يريد ان يعمل بانسجام مع اعضاء النيابة والشاباك والجيش والشرطة وبالتأكيد كان سيسعد لو حظي بود وتقدير الاجهزة الامنية على اختلافها كما كان يحظى بذلك اسحق رابين المرحوم.

وان كان يشعر رغم هذا التشوق الشديد انه عاجز معهم فان ذلك بسبب وجود مشكلة الحساسية والمصداقية والقيادة لديه، وانه بصدق غير قادر على فهم ما يحدث للسمعة وللمعنويات في اوساط موظفي الهيئات الرسمية هذه عندما يقوم رئيس الحكومة وبدلا من تشجيعهم بالتهجم عليهم والاطاحة بهم بعداء وانعدام اخلاص. كما ان حقيقة مواصلته الضرب في كل الاتجاهات وحتى بعد ان تم استئجار احد المحامين الانكياء لتخليصه من مواقف الضغط التي يرزح تحتها وادخال القليل من المنطق والسيطرة الذاتية لسلوكه، هذه الحقيقة تبرهن على انه في الواقع لا يدرك الجوهر العميق لمنصبه ودوره. ومن لا يوجد لديه استعداد لادراك مشاكله يحظر عليه ان يتواجد على جسر القيادة.

لقد قالوا ان نتنياهو اصبح تلميذا جيدا بعدما تعلم من اخطائه . وانه لا يكرر خطأه مرتين. ولكن يتضح وليس من خلال القضية الاخيرة فقط بأن هذا ليس الا اسطورة اخرى من اساطير شخصيته. والعكس هو الصحيح. فكلما مر الوقت الذي يواصل فيه تحمل هذه المسؤوليات الكبيرة عليه بعشرات المقاييس كلما تزايدت وفي كل المجالات اخطاؤه وهفواته وتورطاته. وحتى ان لم تقدم ضده وضد وزير من وزرائه لوائح اتهام، فان الروائح الفاسدة الحادة لهذه القضية مثلما كان الحال عليه في اخطاء سابقة لن تتركه هو وحكومته، وهذه الغيمة السوداء ستكدر سماء هذه الحكومة طالما بقي هذا الشخص على رأسها.

وان كان قادة العسكر الذي يسمى بالوطني يودون مواصلة الحكم فعليهم ان يستجمعوا قواهم قبل ان يفوت الاوان وان يلزموا نتنياهو بحزم وادب جمين بمغادرة دفة القيادة. وهناك من هم اجدر منه في الليكود والمفدال ويسرائيل بعلياه، والاستبدال ممكن حتى بدون التوجه للانتخابات. وليس هناك مع ذلك امكانية الان لان تقوم احزاب ائتلاف هذه الحكومة الفاشلة بهذه الخطوة الضرورية الان. فالحكومة ستواصل التأرجح من أزمة لاخرى الى ان تنهار، الامر الذي سيحدث بالتأكيد قبل موعد الانتخابات المقبلة. وان توجه هذا المعسكر للانتخابات بعد اخفاق اخلاقي ووظيفي مثل هذا فانه سيفقد الحكم ولسنوات طوال آتية.

لدى ثقة كاملة بوزير العدل

نتنياهو

هنغبي

(يديعوت احرونوت)

يسرائيل هرئيل
(هآرتس) 1997/2/27

تمنح ذاتها حقوقا تحرم السياسيين منها

أجهزة الاعلام والقضاء تعرض الديمقراطية للخطر

■ الدراما التي تحدث امام اعيننا يمكن ان نراها بشكل مغاير. فمن جانب واحد تقف السلطة السياسة ومن الآخر السلطتان الاعلامية والقضائية. ويجب ان نتذكر ان السلطة السياسية تمثيلية وتعبر عن رأي الشعب. ام السلطتان الاخريان فليستا ممثلتين او تمثيليتين. وفي الواقع تشكل هاتان السلطتان نخبة تلوي بأنفها امام السلطة السياسية لانها تحتوي على اجزاء لا تنتمي للنخبة التقليدية.

الصراع ليس على المعايير وانما على تحديد جدول الاعمال على مواقع القوة والسيطرة. ولو دار الصراع على المعايير وعلى انظمة الحكم السليمة لاقتضى ذلك ان توجه المطالب الى هاتين السلطتين. ولكن لسبب ما عجيب غريب لم يطلب منهما في اي مرة دفع ثمن نفس السلوك الذي يعتبر كفرانا في السلطة السياسية.

الاعلام وهذا امر يجدر التنبه اليه يمكنه ان يضلل واحيانا ان يخطئ كما يحلو له. قواعد واصول الاخلاقيات المهنية لا تساوي الورقة التي كتبت عليها. فقد تحولت منذ زمن بعيد الى نكتة. القناة الاولى مثلا اخطأت او تعمدت الخطأ في تقاريرها عن المحامي أبي اسحق. فهل دفع احد ما ثمن ذلك؟ مجرد طرح السؤال يعتبر نكتة بحد ذاته، ولم نر صحافيا في اسرائيل اخطأ او تعمد ارتكاب الخطأ ودفع بعد ذلك الثمن بفقدان كرسيه. فمثل هذه العقوبات جديرة بالسياسيين فقط. والجهاز القضائي ذو مميزات مشابهة، ففي مجموعة من الاحكام التي صدرت في السنوات الاخيرة عبرت للحاكم عن انتقادات شديدة للوائح الاتهام التي لا اساس لها والتي قدمت ضد شخصيات جماهيرية، وبالامكان المواصلة مع اغلبية مطلقة للتبرئة من لوائح اتهام قوية صاخبة والتي لم يكن بها الكثير سوى هذه الضجة. ولم يدفع ثمن ذلك اي واحد من نيابة الدولة. هناك فقط بيانات تأييد من السياسيين الذين ينتمون لنفس الطغمة القضائية، اما من يود الحفاظ على نفسه فانه سيتجنب طبعا اصدار اي انتقاد لانه قد يكون الضحية الاتية. فهذه الاوليغاركية الطغمة يسمح لها بكل شيء وهي خارج نطاق المعايير.

بين السلطتين ـ الاعلامية والقضائية ـ هناك تحالف غير مكتوب. فكلاهما تمثلان نفس المستوى الاجتماعي والثقافي وكلاهما تودان الحفاظ على الحصانة المطلقة التي تتمتعان بها من اية انتقادات خارجية وكلاهما تدعيان بشكل باقلوفي انعكاسي ان كل انتقاد موجه لهما هو مساس في الديمقراطية. وكلاهما تودان الاعتقاد بأن الجمهور يشتري السخافات التي تصدر عنهما. ولكنهما مخطئتان الى حد كبير. ولو جرت الانتخابات اليوم لحظي نتنياهو باصوات اكثر ولحظيت شاس بمقعدين او ثلاثة اخرى. فهذا هو الانتقام الحلو الوحيد الذي يستطيع اولئك الذين خدعوا القيام به. وهذا امر مثير لان الامر يتعلق بسلطات تقدس الشفافية والانتقاد والحق في اسماع كل موقف. هذا صحيح فقط بشرط ان تصدر الانتقادات مثل شكوى صارخة عن سياسي يوجد قيد التحقيق.

وبعد ذلك تعرف السلطة الاعلامية جيدا كيف تحول الشخص الذي يجرؤ على اصدار الانتقاد الى اضحوكة. وكيف تفاخر بنقاء يديها والادعاء بأنها قد بثت الانتقاد المارس ضدها. القوزاقيون المسلوبون يحتفلون على دماء ضحاياهم.

كلاب حراسة الديمقراطية الاعلام والنيابة يتحولون احيانا الى كلاب العض والنهش. وبالامكان الافتراض بأن اغلبية الاعلاميين مثل اغلبية اعضاء النيابة يقومون بأداء مهمتهم باخلاص، وذلك لانهم يؤمنون بان العمل يجب ان يتم على هذا الوجه وهم يرفضون الاعتراف بأنهم جزء من ميكانيزم الصراع بين السلطات ، وهم يقومون باغلاق عيونهم اكثر من رئيس الحكومة رغم الانتقادات الموجهة اليهم. ليس هناك اي تفسير اخر لحقيقة ان كلا السلطتين تصران على الحفاظ على المكانة الخاصة التي تتمتعان بها كسلطات يسمح لها باختراق كل المعايير التي يطالب الاخرون بالالتزام بها.

في الوضع الناشئ ومن اجل انقاذ الديمقراطية كان على السلطة السياسية ان تسوي حسابها مع النيابة بسبب هذا العدد الكبير من الملاحقات والتنكيل والاخفاقات. السلطة السياسية كانت ملزمة بفرض نفس القواعد الاخلاقية التي تطالب بها الوسائل الاعلامية السياسيين ، وليس هناك اي سبب في العالم يضع هاتين النخبتين فوق العقل القويم والمنطق السليم وليس هناك اي سبب لنشوء هذين الورمين من ظهرانينا واللذين يحافظان على انفسهما بدلا من الحفاظ على الديمقراطية.

وعليهم ان لا يوجعوا رؤوسنا بالقول ان هذا ما يجب ان يكون، فهذه هي الكوابح في جزء من الدول المتقدمة وخاصة اوروبا تعتبر هذه المساواة بين السلطات امرا جاريا، وليس هناك اي سبب لاستمرار انعدام المساواة التام هذا بين السلطات، وعلى المدى البعيد سيكون هذا الخلل الناجم عن اللاتكافؤ بين السلطات خطرا على الديمقراطية.

بن درور يميني
(معاريف) 1997/2/27

الفلسطينيون جزء من سكان القدس وعلى الحكومة تكريس اهتمام لمصالحهم

■ اولئك الذين يحيونها ينظرون اليها غير مرة بذهول اليم، اهذه توعامي؟ يصعب علينا التعرف عليها. فالارض تغير وجهها بوتيرة مخيفة. وللوهلة الاولى، كنت ملزما بأن اكون سعيدا جدا لرؤية مظاهر الاسمنت والباطون والطرق والمحاور والمصادر والبناء. فحياتي هي الاخرى مليئة بالابيات الحماسية مثل: سنقيم جدارا فوق جدار وسنحطم الحواجز، وكلنا سنغني نشيد البناء لبلادنا! هبي ايتها الارض القاحلة. فقد تقرر مصيرك اننا آتون لاحتلالك».

اما الان فانك تصلي في سبيل ان تبقى قطعة حمراء بلا احتلال. في سبيل تلال من الرمال او التراب قبل ان يأتي الربيع. وانت تسعى كي تنقذ حرشا اخضر من الصبار والزيتون في الجبل. وانت ترى السهل الساحلي الذي غدا باطونا واسفلت من نهاريا حتى عسقلان. والبيوت تلاصق البيوت. هنا وهناك تبقت قطعة رمال ترتعد في الريح. بضعة اكمات تحاول شركة حماية الطبيعة حمايتها. انه الدلع الزائد. هكذا سيقال لك. فنحن ملزمون ببناء المنازل لكل سكان البلاد والوافدين اليها. وان نشق الطرق طولا وعرضا. اعرف ذلك. ولكن لماذا يرتبط هذا التطور غير مرة باغتصاب الارض. فالحب ليس اغتصابا. اما نحن فنغتصب هذا الوطن الحبيب. وهو لن يغفر لنا تسميم الجو والسماء وتلويث مياهه ومشاريع البناء هذه اعمال غريبة والبيمة تقع بحق المناظر العامة التي تحيطنا. وحتى نصيب القدس لم يتحسن. فقد قيل عنها انها اخذت تسع اجزاء من اصل عشرة اجزاء من الجمال الذي هبط على العالم. فهي «جميلة المنظر بديعة الموقع وموطن لملك عظيم». فالكثير من احيائها الجديدة ومدنها المرافقة قد قامت بوتيرة مجنونة وكأنها تسير ضد عقارب الساعة وكرد على التهديد بارجاعها الى الخلف، وقلة هي المباني التي تجعل البناء الجديد في القدس مدعاة للفخر. اما الان فهار حوما على جدول الاعمال. صخرة الخلاف بين الاسرائيليين والعرب وبين اليهود انفسهم. والاجواء مفعمة بمخاطر الحرب والتحذيرات الخطيرة. والعالم اجمع منشغل بتلة الصنوبر هذه الواقعة بين رمات رحيل وبيت لحم. ورائحة النذر تملأ الجو. ولا اقترح على احد الخوف من تهديدات فيصل الحسيني. فليس للامر نهاية. ولكن من المشكوك فيه ان يكون للطالبين بالبناء الفوري «لحي يهودي» في هذا الموقع الرائع، والا فان «القدس في خطر» قد سألوا انفسهم، اي حي؟ فهل سيكون هار حوما حيا اخر مكتظا وبشعا؟ فهذه المدينة ممزقة بين الشعبين بل وربما بين ثلاثة شعوب، فعلاقات الاصوليين والاحرار مفعمة بالاغتراب والكراهية والكثير من سكانها يغادرونها.

حاييم غوري
(يديعوت احرونوت) 1997/2/26

قوات المستعربين تتحمل مسؤولية مقتل أحد سكان قرية حزمة

■ خلال سنوات الانتفاضة اصيب في قرية حزمة الواقعة شمالي القدس صبيان وهما جميل وبسام، واللذان قد نسيا الان بالتأكيد انهما قد اصيبا. وحتى اول امس لم يسقط شهداء في حزمة المعروفة بأنها لم تقم في اية مرة بمشاكل كما يقول الشبان من سكان المكان.

مساء اول امس كان هذان الشابان وحدهما يتلمسان طريقهما في الظلام بعد ان اعلن جيش الدفاع عن القرية منطقة عسكرية مغلقة، الامر الذي فهمه الناس على انه منع تجول فبقوا في بيوتهم، مصابين بصدمة مقتل محمد عبد العزيز الحلو (ابو العبد الذي كان عامل بلدية حتى تقاعده واصبح يربي الدواجن حتى وفاته).

ثلاث ساعات ونصف قبل ذلك ازالت رصاصات انطلقت في الجو، السكينة عن القرية في ساعات المساء، وقد كان «أ» وشقيقه مع كثيرين غيرهم قد تمكنوا من الوصول الى بيت اسرة صلاح الدين ومن هناك سمعوا الطلقات بالضبط عندما قام الجيب باخلاء المصاب بقدمه، «اطراف ساقيه برزت من الجيب» يقول «أ» مستذكرا، وقد قال السكان ان احد الجنود بدا وكأنه يضع قدمه على جسد لسبب ما. الجيران رووا لهم ما حدث: حمزة صلاح الدين (20) سنة كان في الحمام عندما سمع ضجة خارج البيت وعندما خرج ليستوضح الامر رأى ثلاثة اشخاص يلبسون ملابس مدنية يهجمون عليه فجأة ويضربونه برأسه بالمسدس، صرخاته وصلت الى اسماع صهره الحلو، الذي اعتقد بالتأكيد انهم كانوا سارقين، القرية موجودة في منطقة «ب» تحت المسؤولية الادارية الفلسطينية والامنية الاسرائيلية، وفي كل مناطق «ب» في الضفة يشتكي الناس من انهم ضاعوا بين الارجل، فليس هناك طرف امني يعالج المشاكل الجنائية ولذلك يسود خوف كبير من السارقين على اختلافهم.

اناس اخرون اعتقدوا بأن هؤلاء الثلاثة مستوطنون، فقد ذكر صوت فلسطين في نفس اليوم انه يصادف الذكرى الثالثة لعملية باروخ غولدشتاين الدموية وذكر صوت اسرائيل ان هذا اليوم هو الذكرى الاولى للعملية الدموية في خط رقم 18، ومن يعرف فقد ظن البعض بأن «هذه المناسبات قد شوشت افكار بعض اليهود» وعلى صوت الصرخات ونداءات الاستغاثة هب حمزة وعدد من ابناء اسرته وجيرانه وزوجته وعمه علي بينهم للتدخل ضد الجناة او المستوطنين ومنعهم من تنفيذ مأربهم.

حينئذ بدأ هؤلاء المجهولون باطلاق النار، قوة عسكرية اسرائيلية اتت وقفزت عن الحواجز وعلى الاقل كان واحد من بين الثلاثة يلبس قبعة تظهر انه من المستعربين. الشبان قاموا برشق الحجارة بغضب على التعزيزات العسكرية وحاول رجال الامن الفلسطينيون الذين لا يتوجب عليهم من الناحية الرسمية ان يعملوا في مناطق «ب» ولذلك يتجولون بلباس مدني لتهدئة الخواطر والسيطرة على القادمين «من اجل ان لا تحدث مشاكل» وعلم من مستشفى هداسا ان ابو العبد قد مات. فاعلن من خلال مكبرات الصوت على اغلاق المنطقة «واحد منا مات وها هم يعاقبوننا»، قال «أ» ليصف الوضع وهكذا قبع الناس في بيوتهم.

البيوت الحجرية التي صدرت منها اضواء خافتة خجلى ابتلعت تقريبا من خلال جبروت الاضواء الزرقاء والصفراء التي تصدر عن سيارات الشرطة والجيش التي اغلقت الشارع الرئيسي المؤدي للقرية. من التلال المقابلة وصلت اضواء بسغات زئيف «حي» حسب لغة صوت اسرائيل مدينة كاملة حسب ما يقول ابناء قرية حزمة الذين بنوا بأيديهم عددا كبيرا من بيوتها. «اباؤنا كانوا يعملون بالزراعة وخصوصا تربية الاغنام. وقد كنا نخرج معهم للمراعي وفي اواسط السبعينات عندما بدأ البناء من كل حدب وصوب في بسغات زئيف وعناتوت وادم علمون والتي قام قسم منه على اراضينا حظر علينا الخروج للمراعي ولا حتى للاراضي التابعة لنا، لانها قرية من اليهود، والان هناك اناس يملكون 3 ـ 4 اغنام في بيوتهم، وذات يوم خرج صبي للرعي بجانب الشارع الذي يعقوب فاعتقلته الشرطة وارادت مصادرة اغنامه وذبحها لانها التهمت اغصان الاشجار فاضطررنا لدفع فدية تبلغ 400 شيكل».

عميره هس
(هآرتس) 1997/2/27

ابن خلدون يلهج بمقولات تشومسكي والجاحظ بمقولات دي سوسير:

عن النقد عن مكر القدامة واقنعة الهلع

د. محمد لطفي اليوسفي *

ان المبدع لا يتخذ له رفاقا الا ممن كانوا مثله مبدعين. انه يتخذهم ممن يحفرون ستتا جديدة على الواح جديدة. ان المبدع يطلب رفاقا له بين من يعرفون ان يشحذوا مناجلهم. وسوف ينعتهم الناس هدامين ومستهزئين بالخير والشر. غير انهم يكونون هم الحاصدين والمحتفلين بالعيد.

نيتشه
(هكذا تكلم زرادشت)

ان المرء ليظن انه يحضر مشهدا لشعيرة من شعائر الطرد تقام في مجتمع قديم ضد شيء خطر.. لقد اكتمل الحلم.. بذبح النقد الجديد. ويلغ الحلم تمامه ايضا باقتياده الى محكمة الجنح، وربطه بعمود التشهير، او بوضعه فوق منصة الاعدام.

ر. بارت
(نقد وحقيقة)

(I)

ثمة في الثقافة العربية اليوم نوع من الوعي الجديد آخذ في التشكل والبروز. غير انه وعي منقسم يتجلى في شكل وقوع للذات في حبائل ثنائيات خطرية من خلالها ترى نفسها. وعنها تصدران ممارستها للفعل الثقافي. وهو الذي يجعل هذه الذات تتشظى من الداخل على نحو مفجع فتدعي الحداثة والابتداء فيما هي تكرس القدامة والاتباع. تتمسك بكلمات خلب من نوع: «التغاير/ الاختلاف/ الحرية. فيما هي تصدر عن رغبة عاتية في ابادة المخالف واقصاء المغاير وقتل الجديد. توهم نفسها والقارىء من ورائها بأنها تنشد طرح اسئلة جديدة قد تضع هذه الثقافة المطلوب محوها او ترويضها واحتواؤها على درب الانعتاق من هيمنة المركزية الثقافية الغربية. لكنها تجد نفسها حال ممارستها لفعل الكتابة مورطة في تكريس تلك المركزية. واذا الدروب التي يمكن ان تضع مرتادها على عتبة الشروع في بناء التغاير الثقافي، الدروب جميعها مقفلة مسدودة لائذة بالمستحيل. واذا محاولة الانعتاق تلك تصبح ضربا من الالحاح للتكتم المستتر على تفوق المركز واستحالة الانفصال عنه، وتسليما مضمرا مسكوتا عنه بوجود «موقع معين للحصة الغربية التي جرى تأسيسها عبر التاريخ لتؤمن الاساس الضروري لعلاقة الرب مع المجتمعات الاخرى بأسرها» (1) وتجعل مشروع التغاير معه، للاسهام مع بقية شعوب العالم في ابتناء قيم انسانية كونية بالفعل، امرا لا مفكرا فيه اصلا او غاية تظل تنشد ولا تدرك.

(II)

إن المساءلة. المساءلة التي لا تهدأ ولا تكل. مساءلة الفكر لمنجزاته وآلياته، ومساءلته لاطروحاته هي، وحدها، التي يمكن ان تقيه من التيه ومكره. وتنتشله من المغالطة ومقدرتها الفائقة على الزيغ والمخاتلة. وتضع الذات القائمة بحدث المساءلة على عتبة اعادة كتابة تاريخها وفق النسق الذي يسمح لها بفهم تاريخ الاخر وتغريبيتها معه. ويمكنها من الارتقاء الى مستوى التحديات المطروحة سواء كانت هذه التحديات آتية من الخارج او نابعة من صميم الثقافة العربية ذاتها. لكن اعادة كتابة هذا التاريخ انما تمثل، في حد ذاتها، حدثا يتطلب، بدوره، اعادة النظر في مجمل النتاج الثقافي العربي القديم والمعاصر قصد استكشافه وتمثل ما يتخفى في تلاوينه واصقاعه من صراعات وتحولات.

لا سيما ان التحديث الذي تم في ثقافتنا على مستوى اللغة وعلى مستوى الرؤية للعالم وكيفية الاقامة على الارض انما هو من صنع بعض المبدعين الذين اعلنوا منذ نهاية القرن الماضي شرعة الخروج نحو المخالف والمغاير والجديد. وهذا بالضبط، ما عجز الخطاب النقدي السائد على تمثله لانه خطاب افتتح مجراه في رحاب التحايل، التحايل على الذات وعلى الاخر، على التاريخ وعلى اللحظة الحاضرة، فعجز عن الاسهام في تجديد اسئلة الثقافة العربية. واكتفى، في اغلب الاحيان، بتكريس الاسئلة والمفاهيم البيانية القديمة التي تسند الى النقد دورا جزئيا طفيليا اذ تعده فعل «تمييز لجيد الادب من رديئه».

والحال ان تأصيل النقد مشروط بامحائه وزواله من جهة كونه سلطة متعالية تمتلك الحقيقة لاسترداده من جهة كونه ضربا من الكتابة لا تكتفي بشرح النص او تقييمه وتفسيره بل تتعدى الشرح والتأويل الى الاحاطة باسئلة الابداع من جهة كونها مستقرا في رحابه تلتقي جميع اسئلة الراهن الثقافي العربي. لكن الناظر في المشهد النقدي سرعان ما يدرك ان البعض منا يعتقد جازما انه وفي دولة الادب، يجب على النقد ـ كما يقول بارت ـ ان يكون «منضبطا» كالشرطة في انضباطها: وان تحرير احدهما (الادب/ النقد) سيكون في خطورته معادلا لانتشار الاخر، وهذا يعني الاعتراض على سلطة السلطة وعلى لغة اللغة» (2)

(III)

والنقد فعل ابداعي.. لكن الكثيرين يمارسون النقد كفعل قضائي. وبالتالي تظل الهوة قائمة، (3) هكذا يصرخ كل من قاسم حداد وامين صالح. ولهذا النداء دلالته: لقد ضجر المبدع بالنقد الحاكم والحكم وبالكتابة للحاكمة. لذلك يهفو الى نوع من النقد يتغاير مع السائد. وحين تلحق صفة الابداع بالنقد يكون معنى ذلك انه مفتوح على الحرية، على المخالف على المغاير على الجديد. لكن الناظر في المشهد النقدي سرعان ما يدرك ان البعض منا يخشى من هذه الصفة فيذهب واهما الى انها تتعارض بالكل مع صفة الاكاديمي. لذلك يعمد في نوع من التشفي الى الاحتماء بالتشهير، بالفضح، بالادانة فيذهب الى ان للنقد دربين ولا خيار، لا توسط ايضا. فاما ان يكون النقد اكاديميا او ابداعيا. لكنه يمعن في التجني ويبلغ بالمغالطة لمنتهى حين يزعم ان الاول علم ومنجزه عالم امين على مملكة المعرفة (انتبه! ليس هذا هدهدا.. إنه طاووس!!!). اما الثاني فانه متمرد يزرع الفوضى. لذلك ينعت من يمارس النقد لا باعتباره مجرد تطبيقات مدرسية فجة لمناهج منتحلة ومفاهيم مجترأة، بل من جهة كونه سفرا في مجهول هو النص الابداعي، بانه زارع فوضى في مملكة المعرفة المطمئنة الآمنة المنتظمة. ان هذا الزوج المفتعل (اكاديمي/ ابداعي) يكشف عن رغبة واضحة في الاحتماء بالمؤسسة الاكاديمية واحتكارها لاقصاء الخطاب المغاير خطاب الاكاديميين الجدد. وهذا الموقف انما يصدر عن فكر قدامي يعيش اعتى انواع الخوف واشد انواع العله. لكن هذا الهلع ليس ماتاه الخوف من المغاير والمختلف فحسب، بل مردة الخوف من الظهور «بمظهر بائد تاريخيا» (احذر! هذا ليس بقرة.. انه ديناصور!!).

(IV)

للتحايل مكره إذن.
وللهلع أقنعة فرسان المعرفة.

(V)

لكن للقدامة ايضا اوجه تتزي، في السر، بها. ولها اقنعة تمكنها من الحضور وفق اكثر من طريقة. لذلك يدرك الناظر في المشهد النقدي ان هذه الخطابات المتعالية المتعالمة التي تنتحل صفة العلم انتحالا انما تتستر على ومنها باستدعاء حشد من المفاهيم المنتزعة قهرا من مدارس ومناهج مستحدثة في الثقافة الغربية. فتتحول تلك المفاهيم الى كلمات راجمة يكون الغرض منها ايهام الذات العاجزة بانها تسير على درب الحداثة. ولكنها تظل تشير، على نحو متكتم، الى ان حداثة المومياء لا تملك الا ان تتحرك في التحايل وتكرس المغالطة. لذلك يظل الخطاب النقدي المعاصر يوهم انه ينهض على الصراع والجدل سواء في ما يخص علاقته بالنص الابداعي او بالمناهج المستحدثة في الثقافة الغربية او بمقولات نظرية العرب القدامى في الشعر والشعرية، والحال ان ما يوهم فيه بانه صراع انما هو الخصام والسجال والرغبة العاتية في ابادة المخالف والمغاير. وما يتجلى كما لو انه جدل انما هو عود ثقيل بطيء يكون فيه للماضي على الحاضر سلطان لا يرد. لذلك تلتقي في هذه الخطابات المتعالمة، وعلى نحو مذهل عجب، أشتات من المباحث الالسنية واخلاط من الدراسات الاسلوبية. والبنيوية البنيوية تأتي. ومعهما يدا بيد يأتي التناص. والتأويل يجر وراءه السيميائية والتيماتية.. الخ. انها تجتمع لا كلا او جزءا. وهي اذ تتلاقى على ذلك النحو، اشتاتا واخلاطا، شظايا وفتاتا، مزقا واشلاء، تكون الميتافيزيقا قد اطبقت على من خلع تلك المفاهيم واجتثها من منابتها ورمته في رحاب التيه. هناك خارج التاريخ حيث الخلاء.

لكن المذهل المحير هو ان هذه المفاهيم المجتزأة التي تحول عن مقاديرها وترغم على النزول في غير اوطانها تجبر ايضا على التعايش.د في صلب نصوص من اجتزأها، مع حشد من الاستعارات الخلقة (العبارة لعبد القاهر الجرجاني) البالية التي جرت في اللسان مجرى العادة. وهي استعارات تتجاور مع عبارات يقينية من نوع (لاشك/ لعلنا لا نعدو الصواب ـ كما لو ان الصواب واحد اوحد.. كلمة الحق/ والحقيقة.. الخ). وتتعايش الكتابة مع الشافهة اذ يعمد «الكاتب» الى التدخل في نصه ويشرع في تعليم القارىء وتوجيهه وكبت حريته عن طريق استدراجه واستمالته بواسطة اسناد صفة الكرم اليه «ايها القارىء الكريم». هكذا يخاطب «الكاتب» قارئه في نهاية الالفية الثانية. وللمخاطبة هنا دلالاتها: ثمة تداخل بين الشافهة والكتابة. وثمة تداخل بين الكاتب والفقيه. وهنا بالضبط ينكشف الوجه الحقيقي للناقد الناقل: انه فقيه معاصر. واذا الغاية من هذه الكتابة/ الشافهة ليست الاسهام في تحرير الذات من سلطة المطلقات والمتعاليات بل الغاية منها انما هي الارشاد والتوجيه والهدي والوعظ. هكذا هي الكلمات والاستعارات. انها تنقاد الى مستخدمها مثل قطط طيعة وتمتثل الى مجريها مستكينة كدوري. لكنها لا تكتفي بالتعبير عما تطلبه منها بل تفضح رؤيتنا للعالم وتشي بالخلفية الذهنية التي نصدر عنها فيما هي توهم بالحياد لذلك ينشأ نوع من التعارض الخطير بين تلك المفاهيم المجتزأة واللغة التي انغرست على أديمها. واذا الكلام بعضه يتبرأ من بعض. اللغة والاستعارات والرؤية التي تديرها منشدة الى الماضي، الى القديم العربي تحاكيه وتستنسخه. والمفاهيم المجتزأة تشرئب باعناقها الى منابتها اي الى الراهن الغربي الذي ابتدعها.

(VI)

للقدامة مكرها اذن.
وللخوف اقنعة فرسان الكلمة.

(VII)

لقد ظل هذا الخطاب المتعالم الذي يصر اصحابه على تقسيم النقد الى نقد اكاديمي ينتحلونه ملحين، في الان نفسه، على ان الاكاديمية صفة تستد الى من يقتفي اثرهم ويرى العالم بعيونهم او في ضوء مقرراتهم وشعائرهم، ونقد ابداعي يدينونه ويتبرأون منه حتى ان «المرء ليظن انه يحضر مشهدا لشعيرة من شعائر الطرد، تقام في مجتمع قديم ضد شيء خطير» (4) ـ ظل هذا الخطاب ـ يوهم بانه يسهم في صياغة اسئلة الراهن الثقافي. وهو يوهم ايضا، بانه جزء من خطاب الحداثة. والحال انه مجرد مواقف سلفية متسترة متكتمة. بالسلفية الفكرية ليست موقفا معلنا بل هي رؤية تمتلك مقدرة فائقة على الزيغ والمواربة. ولها أيضا، طاقة مذهلة على التخفي والمخاتلة. لذلك غيرت السلفية الجديدة العائدة من طرحها. تحصنت خلف مفاهيم مقتطعة من المباحث الالسنية والاسلوبية التي استحدثتها المدارس الغربية. رفعتها كشعارات راجمة. وتزيت، في السر باكثر من قناع. انها لم تعد تحتمي من عصف اللحظة التاريخية بالتراث. وتزرع فيه قيما وهمية من صنعها. ثم تدعو الى التطابق مع تلك القيم الوهمية فتطوع الحاضر كي يمتثل لما تظنه، واهمة، الماضي العربي الذي تحرض على استرداده بجعل المستقبل مطابقا له، بل صارت تقتطع من المناهج والمباحث والنظريات الغربية حشدا من مفاهيم بها تضمن فعل التستر والزيغ والاستمرار.

هذا ما جعل جمال الدين بن شيخ مثلا يعلن في نبرة طافحة بالشجن: «اني اشعر بالمرارة لكون الطلبة والنقاد العرب يظنون ان التجديد مرتبط بالاطلاع على اخر الموضات الفكرية التقنية ومن ثم ولعهم بترويج للمصطلحات الغربية..» (5). ان التعامل مع تلك المناهج والنظريات مسألة في غاية الدقة اذ لا يمكن لمستخدمها ان يقي نفسه من المغالطة ومكرها الا متى كان تعامله معها تعاملا خاصا هدفه الوقوع على قواها المحركة وعدم الاكتفاء باجتزائها وترديدها و تطبيقها قهرا واغتصابا، عنوة واستبدادا. لان الاغتذاء يعني التمثل. والتمثل يتضمن، بدوره، امكانية الشروع في ابتناء القوى الذاتية.

انها للفارقة اذن.

وللمفارقة بيننا تاريخ ومدى. ولها ايضا مكائد هي التي تجعل النقد يتحول لدى الخطاب المتعالم الذي يشهر صفة الاكاديمية سلاحا في وجه الابداعية، الى نقل واتباع. فيوهم ذلك الخطاب بانه هو الذي صاغ اسئلته. والحال ان السائد فيه امر في غاية الخطورة مفاده ان الذات (النص الابداعي) تكون موضوع سؤال. لكن الذي صاغ السؤال اما ان يكون السلف العربي القديم او الاخر الغربي. ذلك ان القراءة انما تتم، بطريقة واهية او لا واعية، في ضوء منجزات السلف (نظرياتهم في الادبية/ استعاراتهم/ افانينهم في تصريف الكلمات واجرائها وتوليدها). تبعا لذلك، يفي النص بحاجات ذلك السلف القابع في الظل من ذاتنا ويفتكنا منا. او تتم، بطريقة واهية هذه المرة، في ضوء ما يجتزأ من المباحث الالسنية والاسلوبية لتكرس الايهام بحداثة وهمية مستنسخة. وبذلك يفي النص المقروء بحاجات الاخر الغربي. وتكون الذات مغيبة مقصاة. انها توهم بانها تستمد حركيتها من صميمها. في ما هي تستمد شبه الحركية تلك من الاخر (السلف القابع في العتمة من ذاتنا/ الاخر الغربي).

طبيعي، بعد ذلك، ان تجد المغالطة لها بيننا موضعا تشغله وتشرع في العمل. وطبيعي ان تبرز حشود من الخطابات المتعالمة. وتتشك مفتونة بذاتها حريصة على ان تتصدر المشهد الثقافي مأخوذة، في الان نفسه، بضرورة اقصاء المخالف وقتل المغاير ونفي الجديد. وهي خطابات يحرص اصحابها على مواجهة اسئلة الراهن ومآزقه بالبحث عن اجابات منتزعة قهرا من التراث العربي. لكن التراث لا يستجيب. والماضي لا يمتثل لمتطلبات الراهن وشروطه واسئلته. لذلك يعمدون الى تلبيس الماضي منجزات المدارس الغربية المعاصرة. هنا بالضبط، يشرع التحايل في العمل. فيقع تبسيط المباحث الالسنية والاسلوبية وتلخيصها تلخيصا مدرسيا يفقدها عملها المعرفي. ثم يتم تلبيسها عنوة الى المنظرين العرب القدامى. واذا الجاحظ ينطق بمقولات دي سويسر. وابن خلدون يلهج بمقولات تشومسكي ويسبق الجرجاني بلومفيلد متنبئا (!!!) بمقولاته. ويقول قدامة بن جعفر ما سيلهج به جاكبسون (لم، لا! فهل للتحايل حياء!!!؟). واذا الفوضى العارمة تطبق على المقولات والافكار، تجتثها من منابتها، وتجبرها على النزول في غير اوطانها. هكذا يرغم الماضي على التحدث عنوة بلغة الراهن. ويجبر القديم، مخلوعا من منابته، على الانصهار في اللحظة الراهنة. فتصبح الكتابة، تبعا لذلك، خروجا من التاريخ وخروجا عليه. وتصبح ادلاجا في التيه وتوغلا هناك عميقا في منطقة الضلال المعرفي حيث كل شيء مباح بما في ذلك حجب التاريخ نفسه.

طبيعي ايضا، ان تصبح القراءة عبارة عن متاهة تضع الذات في حضرة مستحيلها وتعمق مآزقها، اذ لا يقع التفطن الى ما في الاقتفاء من اقصاء للذات. وما في الاستنساخ من تحايل على الذات والنص واللحظة التاريخية. ولا يقع التفطن ايضا، الى ان تلك المفاهيم المستدعاة والمقولات المجتزأة انما هي نتاج محاولات بنيت في القلق والحيرة والسفر في مجهول هو النص الابداعي الغربي. وهي نتاج لذهنية تؤمن بمادية الدال، وتعتبر اللغة موضع اعلان الوجود عن نفسه. لذلك تحتفي باللغة والنص. لكنها حالما تصل وتحل في نصوصهم تتحول الى عامل اطمئنان. يتحول القلق والمغامرة في النصوص الى تطبيقات مدرسية خطيرة. تطبيقات تكبل الفكر وتزرع الظلام.

لقد استقدمت المفاهيم المجتزأة ووقع استدعاؤها لتقربنا منا، فشرعت، حال وصولها، تمعن في ابعادنا عنا. انه مكر التاريخ. وللتاريخ مكائد يصعب على (النقد/ الناقل) ان يتمثل مخاطرها. (انتبه! ليس هذا هدهدا. انه طاووس!!!) ولذلك ايضا لا يمكن له ان يتفطن الى ان مبدعي تلك المفاهيم التي تم اجتزاؤها والمناهج المستقدمة، اشتاتا واخلاطا، لم ينقلوا استعارات ومجازات من قديمهم وماضيهم بل ابتدعوا مجازاتهم ولغتهم ودفعوا بها بعيدا داخل رحاب ابداعية. فتلبست بها الشعرية (نذكر تمثيلا: لغة بارت واستعاراته، وباشلار، وموريس بلانشو، وميشال فوكو، وجيل دولوز، وهايدغر.. وقبلهم توغل نيتشه في هذه الاقاليم والمناخات). الجدة المفهومية مشروطة اذن بجدة تطال من النص لغته ومجازاته واستعاراته والرؤية التي يصدر عنها.

ولا خيار.
لا توسط ايضا.

لكن يحدث ان تعتقد الطواويس ان الزينة المعلومة المتعارفة المستعادة في ريشها منذ اول طاووس اختال في البرية يمكن ان تنوب عن الجمال المخبأ في اللغة وفي العالم، المحتمل منه والمتاح. ويحدث للمغالطة ان تتزي بقناع المعرفة. يحدث للبائد في التاريخ ايضا، ان يتنصل هلعا من ملامح الديناصور. لذلك تجتزأ المفاهيم وتنهب وتستباح. فيتزي البائد في التاريخ بملامح الذائد عن المعرفة.. ولذتها تنتصر المغالطة.

(IX)

تجديد اسئلة النقد مسألة لا يمكن ان تتم الا مرورا بتجديد لغة النقد نفسها. ومن حق البائد في التاريخ، من حق القادم من بقعة ظلماء معتمة في التاريخ ان يشرع للانضباط ويرسم الحدود ويحدد اماكن للمتوع ومناطق المحرم. ومن حقه ايضا ان ينعت الجديد المغاير بكونه بدعة (!!) والبدعة ضلالة. والضلالة هي الطريق الى جهنم. له ان يواري عجزه بورقة التوت، او بالدعوة الى الانضباط والتعقل والاتزان والموضوعية. كلمات مألوفة مكرورة في الخطاب النقدي الذي يمتلك الحقيقة فلا يرتبك ولا يتردد. حكمه معلن دائما والتطبيق مؤجل لا غير. وحكمه واقعة هناك في منطقة المكرور والمعتاد والمألوف. والحال ان لا معنى للكتابة النقدية ان لم تفتتح مجراها مأخوذة بنفسها من جهة كونها مواجهة لما يتكتم عليه التاريخ من لا معنى وعبث. الكتابة انشقاق وتمرد. انها حدث يتم في التاريخ. وهي من جهة كونها انشقاقا وتمردا انما تنهض منشدة الى التاريخ. لا لتسايره. بل تنشد اليه لتتخلل حشدا من القيم التي صارت، تحت مفعولات الوهم وسلطانه، جزءا من التاريخ. لذلك تطال الخلخلة ذاكرتنا الثقافية وما ترسب فيها من اصنام وقيم مافتئت تصنع تحت الشمس نكدنا. (اسمعهم في عتمة الليل يشدون الخيل الى العربة. لكن للتاريخ مكائده: تتحرك الجياد المضناة. وباتجاه الهاوية تجر العربة. انه الفجر اذن. الوضوح جريمة. والحقيقة امرأة تجلس في منعطف مسدلة الشعر). كلنا يتكلم مجازا اوينطق استعارة. لكن اغلبنا يستخدم استعارات الخلقة البالية المهترئة منها تمثيلا: «مركح الدلالة وسرير المعنى»/ «في كبد الصورة الفنية ينبت النفس الدرامي..»/ «سياقات تميط اللثام»/ «الشاعر في ميزان النقد» (شاعر في ميزان!!! جالس ام واقف، يباع ام يشترى!!؟). استعارات. مجازات. ذهنية بائدة.. على المرء ان يكون شديد الحذر هذه الايام!). لكن تلك الاستعارات المتداولة ليست بريئة (اني للغة ان تكون بريئة!!) انها محملة برؤية للعالم تتعارض مع شروطنا التاريخية وراهننا الثقافي. لذلك كثيرا ما تزيف واقعنا وتحرف وعينا وتغربنا عن لحظتنا التاريخية.

ليست هناك لغة شعرية. هناك لغة تسمي، هناك لغة تقول. هناك لغة لا تكتفي بالمادي الملموس بل تسمي اللامرئي والمتخيل والمتحف بالغياب. هذه اللغة التي تنهض لهذه المهمة الخطرة، هذه اللغة المطلوب حتفها هي التي تنعت بكونها شعرية ويقع التبرؤ منها. والمتبرىء منها يحلم بها ويمني النفس. لكنها تظل واقعة بالنسبة اليه في منطقة المحال. لذلك لا يمكن ان تمنح نفسها للبائد في التاريخ، القادم من بقعة ظلماء فيه لان كلا منهما ينتمي الى زمن. الواقع متعدد وليس احادي البعد. في صميم الواقعي يقطن الخيالي. وفي داخلهما معا يعيش الاسطوري. ومعنا على الرض يقيم. هكذا تصبح التسمية مدانة. لانها انتقال من المعلوم الى الملتحف بالغياب. لكن الناقد المتزن الذي ينتحل صفة الاكاديمية ويمنعها من غيره لا يحرك «الحقائق ان طافت حواليه دون جس ومس» كما يعبر الشابي. ولا يعي ان الكلمات كيانات وحيوات. انه يتعامل معها على انها اوعية خلاء. اوعية فارقة يقطنها معنى محددا معلوما. لذلك تبادله الكلمات مكرا بمكر ولا تمنحه نارها ولهيبها. فيعجز عن ابتداع اسلوبه الخاص لان لا سبيل الى الابتداع بالجثث. جثث الكلمات. النقد كتابة. ولا معنى لاي كتابة خارج ما تمنحه الكلمات من امكانات. ولا معنى للكائن مطلقا خارج ما تسمح به الكلمات. ان الكلمات تظل، على خطرها وبهائها، على عنفها ومضائها، مجرد هشاشة تضع المحتمي بها من نكده تحت الشمس في حضرة هشاشة الكائن مطلقا. لكنها ميدان المواجهة. في الكلمات وبواسطتها يتمكن الكائن من مواجهة المطلقات. في الكلمات وبواسطتها ايضا يفلت من سلطة المنوعات والمتعاليات. النقد كتابة. والكتابة فعل جود وحدث انشقاق. منذ جلجامش اعلنت الكتابة عن نفسها من جهة كونها فعل وجود وحدث انشقاق. والى غد ستظل الكتابة فعل وجود وحدث انشقاق. للناقد، الناقل، العاقل، التابع، الفاهم، الفقيه، المتزن، العدل، الموضوعي، المنضبط، الامين، المؤتمن على دولة الادب، على نواميسها واعرافها.. للناقد المنتحل صفة الاكاديمية، المتبرىء من الابداعية، حقه في قهر الكلمات وفي تنفيه قيمتها، وله حقه في اجتزاء المفاهيم وقهر المعاني واستنساخ المقولات. والقدامة العائدة مظفرة هذه الايام ان تفصل بين الاكاديمية والابداعية.

ولنا ان نهمس:

....
للقدامة مكرها.
وللتهافت أوجه
وأشكال.
....

(X)

وعن التهافت قديما قال الجاحظ «لا تثق في كلامك برأي نفسك. فاني رأيت الرجل متماسكا وفوق التماسك. حتى اذا صار الى رأيه في شعره رأيته متهافتا وفوق التهافت». حري بنا اذن. ان نسمي من يلهج بالزوج (نقد اكاديمي/ نقد ابداعي) ثم يستند الى نفسه صفة الاكاديمي فيعليها ويتعالى معها، يمجدها ويمجد بها، ناقدا ناقلا متهافتا. ليكن.. لكن الذين يرمون بتهمة الابداعية (!!) انما ينتمون الى المؤسسة الجامعية نفسها. وفي رحابها يمارسون نقدا اكاديميا جديدا. كيف نقصيهم؟ كيف نطردهم؟ (احذر! وانتبه! ارتدى الديناصور ريش الطاووس. وللطاووس ـ ان سمح محمود درويش ـ أيطلا ظبي وساق غزالة وجناح شحرور ومضة شمعدان!!!).

لكن الامر المحير المدهش فعلا في هذه الهجمات انما هو جماعيتها واجماعها، اطلاقيتها وتخفيها. حري بنا اذن. ان نذكر بما سيظل يحدث: النقد كتابة. والكتابة فعل وجود وحدث انشقاق. المشهد قاتم. مدى من العصر البائد تلمع تحت البرق. وخطى تشطح شامتة في بركة دم... رقص جنائزي. ولا خيار: استمع! انه نداء الهاوية. المشهد الامامي قاتم. في المشهد الخلفي جبانة في الخلاء. خلاء التاريخ. هناك ما بين الخرائب والقبور تلتقي الديناصورات ببنات آوى ويبدأ الرقص الجنائزي. حبائل تنسج في السر. وفي السر ايضا تحاك خيوط. ثمة مكيدة تنصب شراكها. بنات آوى تشرب الافق. المشهد قاتم. ولا خيار: اما ان تعوي مع الذئاب او تواصل تعبئة الذات من الادخل. «اذا كنت تشعر بالغضب ـ يقول كازنتزاكيس ـ فاعلم ان احد اسلافك هو الذي يرغي ويزبد في اعماقك».

(XII)

ثمة اذ شيء بدائي يستيقظ. ثمة شيء بداي يمارس شعيرة بدائية. المشهد قاتم وآن للقدامة، مجددا، ان تثأر لنفسها. طويلا كان التتار يخططون. كنا في انتظارهم. وصلوا متأخرين. لكنهم وصلوا. كائنات ليلية. ربطات عنق. حداثة وهمية منتحلة. نقل يتزيا بقناع العقل. سلفية تعود مظفرة لتثأر لنفسها من كل جديد وتبيد كل مغاير. (لا تخف! وابتهج. فالموتى لا يدفعون الايجار).

(XIII)

قديما قالت العرب: «لم يمل الى الغضب الا من اعياه سلطان الحجة». وقديما قالت العرب «ان ابتكار المعاني خطر». وقال الثعالبي في كتابه «نثر النظم ونظم النثر»: «معاداة الكتاب ليست من افعال ذوي الالباب» (6)

اما انا فأعتقد:

....
«أننا في زقاق الفئران
حيث فقد الموتى عظامهم» (7)
«.. لانني اعرف ان الزمن هو الزمن دائما
وأن المكان هو المكان الدائم الوحيد
وان ما هو فعلي هو فعلي لمرة واحدة فقط
ابتهج لان الاشياء هي كما هي» (8)
....
ولانني لن اعود الى مثل هذا الكلام:
....
«لأنني لا آمل في العودة ثانية
دع هذه الكلمات تتحمل
تبعة ما صنع، حتى لا يصنع ثانية». (9)

* ناقد واستاذ جامعي من تونس

الهوامش:
(1) للقولة لميشال فوكو. اخذناها مترجمة عن صبحي حديدي في مجلة الكرمل. العدد 42. السنة 1991. ص: 166.
(2) رولان بارت: نقد وحقيقة. ترجمة الدكتور منذر عياشي. مركز الانماء الحضاري. سورية 1994. ص: 34.
(3) قاسم حداد وامين صالح: بيان موت الكورس. ضمن كتاب البيانات. دار سراس للنشر. الطبعة الثانية. تونس 1995. ص: 133.
(4) ر. بارت: نقد وحقيقة. ترجمة د. منذر عياش. مركز الانماء الحضاري. سورية 1994. ص: 31.
(5) جمال الدين بن شيخ: مجلة الكرمل. 27 العدد. السنة 1988. ص: 78.
(6) عن سليم دولة. كتاب الجراحات والمدارات. الطبعة الاولى. تونس 1991.
(7) ت. اس. اليوت: الارض الخراب. ترجمة ادونيس ويوسف الخال. دار مجلة شعر. بيروت 1958
(8) ت. اس. اليوت. اربعاء الرماد. ترجمة منير بشور. دار مجلة شعر. بيروت 1958
(9) ت. اس. اليوت: الارض الخراب. ترجمة ادونيس ويوسف الخال. بيروت 1958.

وجود نقابة يمنع الاحتكار والاعمال الهابطة

الفنانون الاردنيون يستعدون لدخول العمل النقابي

عمان ـ «القدس العربي»:

انتهت المناقشات والاعداد لقانون نقابة الفنانين، حيث يستعد الفنانون الاردنيون للدخول عالم العمل النقابي، ويواصل الفنانون اجراءات دخول العمل النقابي عبر اعدادهم لبنود اللوائح الداخلية وقوانين النقابة لتأسيس مجالات مهنية وفق الاسس والمعايير التي تساهم بدعمهم واخراجهم الى دائرة العمل النقابي العام.

فقد صرح رئيس رابطة الفنانين المخرج عروة زريقات ان الحلم القديم بدأ يتحقق بعد انتظار زاد عن (17) عاما.

ودعا زريقات الفنانين ليمارسوا دورهم في العمل من اجل رفعة الفن الاردني عبر انخراطهم في النقابة الجديدة والدفاع عنها بالعمل الفني والمؤسسي الخلاق. واكد زريقات بان على الفنان الاردني ايجاد حضور حقيقي عبر الفن في العالم.

كما وقال الفنان المخرج محمد يوسف العبادي ان ترجمة حلم النقابة يتطلب النهوض بمسيرة الحركة الفنية الاردنية، وطالب العبادي بان تكون النقابة احد المنابر الحرة للدفاع عن حقوق الفن والفنانين.

اما المخرج محمد البرماوي الذي دعا الى ضرورة ان يخرج الفنان الاردني من القمقم وفك الحصار المفروض عليه من بعض الجهات الفنية الخارجية واشار بان قانون النقابة بمثابة قلعة ستحمي الفنانين الاردنيين.

الفنانة عبير عيسى في بدية حديثها قالت بان وجود نقابة خاصة بالفنانين سيعمل على تقديم اعمال جدية، وذات مستوى رفيع، واضافت بان النقابة هي الارضية الصلبة التي ستحمي العمل الفني وايجاد تنافس وتحد له.

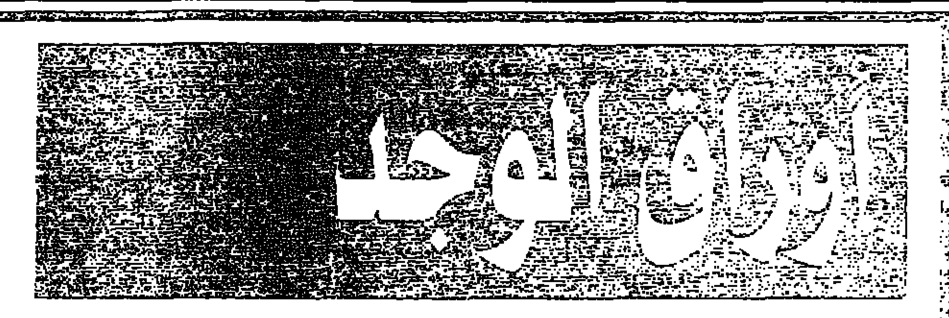
فيما اكد الفنان والمخرج صلاح ابو هنود ان هناك ضرورة لضبط العملية الفنية بشكل كامل عبر وجود نقابة وعمل مؤسسي يحمي الفنانين من النواحي الاجتماعية والمهنية.

وطالب ابو هنود الفنانين الاردنيين الالتفاف حول الاهداف المنبثقة عن قانون النقابة لانه يشكل عاملا هاما في تحديد الصورة الجديدة للفن المحلي.

اما المخرج حاتم السيد ويعتبر احد المؤسسين الاوائل لرابطة الفنانين الاردنيين فقال ان الـ(52) مادة وهي بنود قانون النقابة ونظامها الداخلي قادران على تحقيق امال واحلام الفنانين وذلك عبر تطبيقهم بشكل وعمل سليمين.

واكد المخرج السيد ان على الفنانين العمل بشكل جماعي لاختيار مجلس. وهذا ويستعد الفنانون لدخول باب العمل النقابي لانجاح تجربتهم التي طالما انتظروها لسنوات طويلة لتوفر لهم الحق في العمل والضمان والتامين والمشاركة النقابية عبر انخراطهم مع مجموعة النقابات الاردنية التي تشكل ضاغطا اجتماعيا وسياسيا في الشارع الاردني.

وقد نوه الفنانون الى الابتعاد عن الانانية والشللية لانجاح تجربتهم عبر ترسيخ عمل فني وعمل نقابي موحد يغني التجربة الفنية الاردنية والعربية. كما واكد بعض الفنانين بان وجود نقابة يمنع ويكسر احتكار بعض الجهات الانتاجية التي اصابت العمل الفني بعطب ليس من السهل اصلاحه من خلال ترويجها لعمل فني هابط، واستغلال للفنان الاردني الذي عانى ويعاني البطالة منذ حرب الخليج.



رياض العبيد

I

مرّ الوقت عليّ
ألقى التحية
ومضى يلعب
في حديقة أشيائي
مع صديقه الموت
ذي القامة الفارعة

II

دون أن أدري
الى أين سأمضي بعد قليل
أضع فمي على شفة السماء
ورأسي أحشوه بالفراغات
كما لو انني ابني قلعة فيه لوحدي

III

دون أي رحمة
أسلخ جلد النهار
وأصنع منه عباءة
تقيني شكوك
هذا المساء

IV

دون أي مقاومة
استسلم للجنون فيكِ
وأذبح آخر عصبٍ
ما تزال له علاقة سرية
مع الفيزياء
والكيمياء

V

دون أن أدري
من ذا الذي ينتظرني
على قارعة الطريق
أمام برلمان الوقت
أنشر الليل على الاسطحة
وأوزّع الكلمات
على الشعراء

VI

دون أي سبب
أترك موتي المؤجّل
يعيث فساداً
في حقول الذكريات
وأذهب لشراء الحنين
من جارنا اليأس

VII

دون حاسة الذوق
استطيع قياس حرارة عينيكِ
في أرخبيل فمي
دون حاسة الشمّ
استطيع تذوّق
انهياراتك الجميلة
في أعصابي
دون يقين
أفتح سجلّ الشك
وأدوّن فيه
تاريخ هجراتي فيكِ
أميّاً دون أبجدية
آوي إلى بستانكِ في الليل
كما يأوي الخطاة الى جبل
حينما تداهمهم
الملائكة
على حين فجاة



VIII

معرضٌ بحري كله هذا الجسد
مرميٌ على قاع جرحٍ عطشانٍ
يكاد من عطشه
يشرب الكون اغنيات

IX

كالسكران في حفلة وجدٍ
أو كالمخمور من شدة الفرح
أو كالحيران امام إلهٍ
تجلّى له صدفةً
يأوي الى جذع أوراق في الطريق
يستر بها عورته المرتعشة
ويروح يسبح في سموات
عينيها
فاتحاً إياها فلقة فلقة
ثم ذائباً فيها
شمساً في مطر

1997

* شاعر من سوريا يقيم في المانيا

«دارة الفنون» تعرض لفنانين عرب معاصرين:

مقتربات فنية تتواصل ثم تختلف ضمن مشهدها الخاص

عمان ـ «القدس العربي»:

في اول نشاط لها هذا العام، تشكيليا على الاقل بدئت دارة الفنون بفتح ابواب قاعاتها للعرض الفني، وامام ما سمته معرض «المجموعة الجديدة» للفنانين العرب المعاصرين. وفي هذا المعرض فتحت دارة الفنون المجال امام الوسط التشكيلي الاردني ومتلقي فن الرسم بخاصة، لالقاء نظرة على اساليب وخطوط وصياغات لفنانين معاصرين من الاردن، فلسطين، العراق، مصر، تونس، السودان، المغرب، الجزائر، لبنان وسورية. وبهذا تكون دارة الفنون قد وفرت الفرصة لالقاء نظرة على مجموعة جديدة للاعمال الفنانين العرب غير تلك الاولى التي عرضتها مطولا في قاعاتها.

من الاردن كان هناك حضور كثيف عدديا ونوعيا. فمن اعمال (الباستيل على الورق) للفنانة نبيلة حلمي والتي تميزت بحركة الجسد الانشائية وباختزال متناه في التعبيرية التي مالت نحو التجريد الى اعمال الفنان عمار خماش. فقد عرض عملا كبيرا (زيت على خشب) يتصل بمجموعة من اعماله حيث تمتزج العمارة والطبيعة باسلوب فني قائم على استثمار الحجوم الخشبية ذات البناء المعماري.

مرورا باعمال بودي طباع حيث التجريد والكولاج ثم الغرافيك لاحقا. واعمال نوال عبد الله (غواش على ورق) حيث التجريد والحرية في المساحات اللونية. وكانت هناك لمحات من اعمال نبيل شحادة التجريدية ومساحاتها اللونية المتداخلة. كما عرض جمال عاشور اربعة من اعماله التي عنت بالتشخيص واهتم فيها بالمرأة اهتماما بارزا ثم تحول الى الكولاج وفي اعمال الورقية هناك اهتمام بالحرف وباسلوب معاصر.

التجريد كان حاضرا في اعمال عبد الرؤوف شمعون (مواد مختلفة على ورق)، وكان بمستويات متداخلة ومتصارعة في آن. وفي عملين (مواد مختلفة، مونوبرنت على ورق يدوي) عرضت غادة دحدلة، شيئا من اسلوبها حيث تقسيم اللوحة الى مساحات تتحرر من الاطر المعمارية وتستفيد من رموز وعلامات شرقية. وعرض فؤاد ميمي عملا يكثف اسلوبه الانطباعي الذي ينهل من الطبيعة والطبيعة المعماري. ولم يكن الرسم هو الوحيد كمجال للعرض والاداء الفني، فثمة الخزف ايضا فقد عرض محمود طه ثلاثة من اعماله (صحون خزفية) فيها افادة من الحروفيات وتأثير حاسم من جمالياتها حسب مدرسة هاشم الخطاط والتراث العربي عموما. وعرض احمد نعواش عملين (زيت على خشب)، وفيها يواصل ما بدأه منذ الستينات في التلقائية والبدائية التعبيرية. فيما كانت هناك ستة اعمال (اكريليك على ورق) عرضها الفنان عدنان الشريف، وفيها مناخات نفسية ما بين مساحات الضوء والظل والكتلة والفراغ والانطباع، وبين الوان قراءة تناظراتها وتضاداتها، وحساسية خطوط والوان عدنان الشريف وتفاصيله الدالة في اللوحة، لتعكس فكرة الجمال عنده بوصفها موقفا.

وعرضت الفنانة منى السعودي عملين، الاول نحتي والثاني (طباعة على الحرير). وفيها تكوينات تخرج على حدود تكويناتها الطبيعية لتصبح طبيعة بحد ذاتها. وعرضت سامية الزرو ما يعكس اشتغالها على مواد البيئة الريفية (سجاد صوفي وخزف). وعرضت رلى الشقيري ما يؤكد الانطباع الحسن الذي تركه معرضها الاخير، ففي عملين (حبر واكريليك على ورق) نتعرف على تجريدتها التي تعكس خصوصية تقنيتها، فالشقيري لا تعمل ضمن المفهوم التقليدي للرسم بل تجعله بطاقات ايحائية للواقع المرئي في بعض جوانبه. الفنان د. خالد خريس عرض عملا يؤكد ملامح شغله القائم على الاختزال اللوني وتكثيف الدلالة. وفي اربعة اعمال (اكريليك على ورق) اختارتها الفنانة هند ناصر، ظهرت بعض ملامح تجربتها القائمة على حركية اللون رغم الميل الى مساحات اللون الداكن. غير ان حركة الفرشاة لتعكس قوة تعبير يصل في اتقانه الى قوة التعبير الموسيقي المتناغم. وعرض عدنان يحيى عملين (اكريليك وزيت على خشب) ما يوحي بسريالية لا تخفي مرجعياتها الواقعية. وكان عملا رهام غصيب (اكريليك على خشب) قد نوها بتجربة تمتد من التجريدية الى تعبيرية وانطباعية.

وكانت مساهمة الفنان محمد نصر الله اخر مساهمة في (الجناح الاردني) وعبر عملين (زيت على ورق)، يمكن ملاحظة التجريبية الجريئة في شغله ويمكن تحديد شخصية المميزة في التقنية وعلى صعيد الرموز واستخدامها في اللوحة ايضا.

وضم (الجناح الفلسطيني) اعمالا من سليمان منصور (طين ومواد مختلفة على خشب) حيث الخامات المحلية واستثمار طاقاتها في التعبير وان كانت مشغولة من محيط بيتي. كذلك اربعة من اعمال ليلى الشوا (ليثوغراف) حيث المجال متاحا للتقارب من اسلوب اخر للتعبير. فثمة المرأة في الطقوس الشعبية الفلسطينية ثم الاسلوب التسجيلي واستثمار (المكتوب على الجدران) من شعارات مقاومة ودعوة للانتفاضة. وعرض فلاديمير تماري رسوم اطفال وتصوير فوتغرافي بشفافية. وعملا على البيئة واجوائها كانت اعمال ناصر السومي فثمة بيئة ومشاهد وحيوات من فلسطين متصلة ببعضها، كما استخدم (الابواب) واطاراتها كدلالات فنية.

وعرض نبيل عناني نماذج من عمله على الجلد ومواد مختلفة فرشها على الخشب، وفيها سادت اجواء ومناخات شرقية واستخدم (الحناء) في الرسم. وتيسير بركات عرض في عملية (حبر ومواد مختلفة) ما يشير لتقنيات الكولاج والتخطيط والفوتغراف معا. وجماتة الحسيني عرضت عبر ثلاثة اعمال (مواد مختلفة على ورق) تجريدية الحروف والفنون الكتابية. وياسر دويك ذهب الى الادب ـ آرت حيث الالوان والاشكال الهندسية فيما عرض كمال بلاطة (سيريغراف) وسامية حلبي (زيت على قماش) وخليل رباح (مواد مختلفة على خشب) وفي اعمالها اتجاهات واساليب تنوعت ما بين حداثة التقنية ومراوحة التعبير في حدود متداولة.

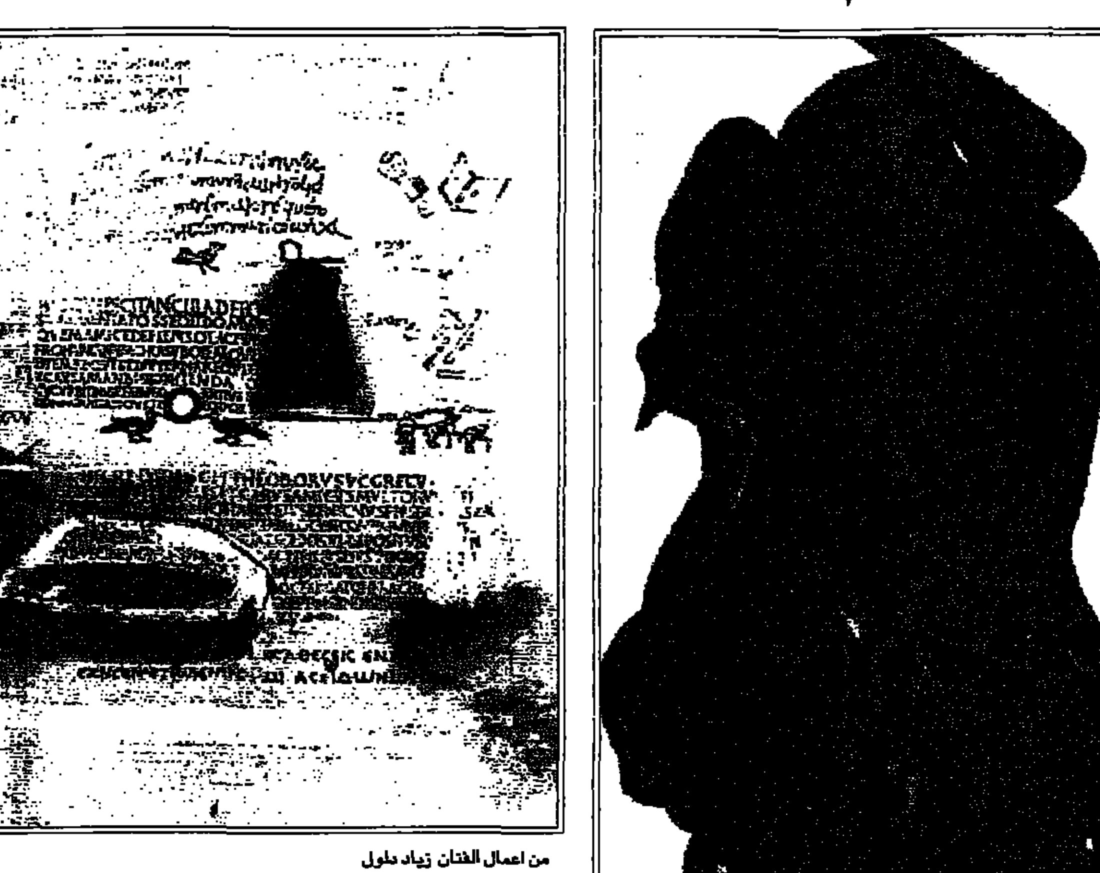
في (الجناح العراقي) كانت هناك عدة اعمال لفنانين عرفهم الوسط التشكيلي الاردني والعربي من قبل. ومن بينهم الفنان شاكر حسن آل سعيد باستخداماته للفراغ في اللوحة والحروف والفوهات انطلاقا من مفهومه (للبعد الواحد)، والفنان نديم محسن ببساطة وحرية التعبير في لوحته، وعبر «متاهات نديم» بخاصة ولمحة الاختزال اللوني الظاهرة عليها. وعرض عملان للفنان محمد مهر الدين الذي يكافح بحق من اجل دفع الرسم نحو حقيقته الكبرى، فهو يؤكد عبر حضوره هنا كونه احد التجريديين الكبار في عصر الفن التجريدي. وفي عملين للفنان رافع الناصري كان هناك بعض الانحراف عن الخطوط النمطية لعمله. فالانتظام الرؤيوي الهندسي قد انسحب لصالح تداخل الاشكال على السطوح لتغدو اكثر حرية في التشكل ومن ثم التعبير. وعرض الفنان اسماعيل فتاح عملا لا يخفي تعبيريته الفنية في انفعالاتها. وعرض محمود العبيدي ما يشير للعفوية والخطوط الحرة والاشكال المتداخلة والتي تشكل بمجملها ملامح تجربته. والشاب كريم رسن عرض عملين فيها حفر ونحت غائر، حيث الشغل على السطح وافراز مساحة لرموز حضارات وسحر وطلاسم فيها طاقة تعبير فني. وعرض الفنان هيمت محمد علي عملين (حبر على ورق ياباني قديم) فيهما اكثر من اشارة الى مدارات عمله في التشكيل الذي يستثمر الخطوط واللون.

من (مصر) عرض عياد النمر عملا (زيت على ورق) فيه اشياء من تجربته حيث عناصر عديدة داخل العمل الفني الواحد. زخرفية وهندسة معمارية وتشخيصية ضمن نسيج بصري دون تفكك بين تلك العناصر. ومن (الجزائر) عرض رشيد القريشي اربعة اعمال من الحبر على الورق، فيها الرموز والخطوط والاوشام كانه يعيد لها الحيوية في تداولها لتصبح اشارات ودلالات روحية تعكس المرئي واللامرئي على سطح اللوحة وهي بذلك تتداول الحياة ايضا. ومن (السودان) عرض الفنانان راشد دياب ومحمد عمر الخليل. فمن (مونوبرنت) دياب يتنوعها وروح التجريب ومعاصرة تكمن في الاستخدام اللوني الى فن الحفر (الغرافيك) عند الخليل، وهو فيه من الاعلام في الوطن العربي. وفنه قائم على الاختزال بين الضوء والظلمة. وفضاءاته بصرية متخيلة تنتج على السطح لوحات حركات متنوعة وحيوية. ومن (المغرب) عرض للفنان محمد القاسمي عملا واحدا (اكريليك على صندوق كرتون) حيث التجريب والكولاج وثلاثة اعمال للفنان فريد بلكاهية (الوان طبيعية على جلد) التي تعكس تجريدات صوفية لها مرجعيات من الفن الشعبي المغربي والافريقي وباتجاه رمزي. واستخدامه للمواد الطبيعية مثل (الحناء) يتم وفق حداثة اسلوبية لا تخفى.

ومن (تونس) كانت هناك اعمال لرفيق الكامل (اكريليك على قماش) ويستخدم الاسلوب التبادلي ما بين الخط والمساحة اللونية، كذلك تقنية الكولاج وما يتركه من انطباعات بصرية. كذلك كانت هناك عوالم اسطورية لمخلوقات غير مألوفة من قويدر التريكي عبر اعمال متقنة بالزيت على الورق وهي احتفالات شعبية متخيلة مضاءة بنور داخلي، كما عرض عبد الرزاق ساحلي عملين (اكريليك على ورق)، هي خطوط حادة على خلفية من ورق اكياس الشراء اليومي، فيها مخلوقات طفولية بريئة تتمرد على الشكل التقليدي.

ومن (لبنان) عرض فنانون (مهاجرون بغالبيتهم). فغادة جمال عرضت ما يوحي بتجريدية تجربتها والتسجيل المختزل. وامين الباشا اظهر في عمله (زيت على قماش) علاقات خاصة مع دلالات الطبيعة. اختزال وتنوع والوان تتصل مباشرة بالملمح العام للاشكال التي يريد تصويرها. وعرض لايمانويل غراغوسيان عملا اظهر ضربات لونية صارخة. ولعفاف زريق عبر استخدام الاحبار والاقلام الملونة والالوان المائية عرضت ثلاثة اعمال تظهر الاختزال والرهافة في آن. وضم (الجناح السوري) اعمالا من صخر فرزات بومضاته اللونية لرؤية الكون، حيث النقطة كومضة وهذه تحضر بقوة لتنحني امام ايحاءاتها حتى الخطوط الهندسية المباشرة. وعرضت ليلى مريود عملين فيهما مزج للورق المصنوع يدويا مع القماش والطين وخيوط ومساحيق طبيعية. والمعالجة المعاصرة استطاعت اخراج علي يوسف عبدلكي من الرموز التراثية لتأتي مشحونة بعناصر الالفة معنا واغترابها عن دلالاتها الزمنية الاولى. والغنى اللوني حضر عبر عملين لمروان قصاب باشي الى جانب رهافة في توزيع الالوان على سطح الورق. وجاءت اخر الاعمال في الجناح السوري من حصة زياد دلول، الذي عالج المساحة اللونية بمزجه للمواد المتنوعة على سطح الورق المصنوع يدويا ولكنها لشدة براءتها تبدو وكانه فوضى لا تتسق في انتظام واحد.

كل هذه الاساليب والتجارب استطاعت الخروج من تقسيمها (قطريا) فهي مقتربات فنية اولا واخيرا، فمن الجزائر والمغرب الى العراق تولد وتنضج تجارب قد تتصل ببعض فيما تختلف بقوة ضمن مشهدها الخاص كتجربة جزائرية او مغربية او عراقية والى غير ذلك من الاقطار. ومعرض «المجموعة الجديدة» في دارة الفنون التابعة لمؤسسة شومان يوفر الفرصة لمراجعة تلك الاساليب والتجارب. تلك المقتربات. وهي بمجملها قد تكون مشهدا ما للتشكيل العربي المعاصر.



من اعمال الفنان زياد دلول

من اعمال الفنانة هند ناصر

«طبيعة صامتة» اكرليك على ورق للفنان عدنان الشريف



من اعمال الفنان امين الباشا

تداعيات

طائر الاحلام البرجوازي

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي

■ هذه الطيور الاليفة التي تسكن معنا في البيت لماذا لا نصغي لاصواتها ونتأمل لزياءها كما تأملها النبي عيسى عليه السلام الذي جعل الفن مظهرا توحيديا «واذ اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله»؟ ولما لا نعيد اكتشافها ونتخذ منها موقفا جميلا ويصبح لها معنى.

تلك الطيور من امثال ود ابرق وعشوشة وغيرها من طيور السافنا الفقيرة ومن ذوات الدخل المحدود. ولكن فقراء الذوق من «المثقفين» مصابون بطول نظر حيث يغنون للطيور الاجنبية البرجوازية المتعالية الكروان، العندليب، الهزار، الكنار، حيث ينبثق لديهم معيار الجمال من طبيعية البحر الابيض المتوسط وليس من البيئة المدارية. وهذا النوع من «المثقفين» هم معلبات ثقافية لها احساس صناعي وتفتعل الشعور.

والطيور الثرية لم «نحس» باصواتها ولكنا «اخيرنا» وعرفنا «قرأنا» عن اصواتها الجميلة وبالمثل نغني للزهور الاجنبية: السوسن، الياسمين، النسرين، الاقحوان. وبالطبع هذه حالة من عدم العطف والتجاوب مع البيئة واغتراب الذات عن الطبيعة الوطنية او الوطن الطبيعي. والافكار المستوردة عبر مناهج الادب الرسمي والشعبي هي المسؤولة عن تشكيل وجداننا الاجنبي.

ولذلك اصبحنا نتنفس خلال طبيعتنا بامتعاض كانها لعنة وعقدة. وربما يعزى هذا الموقف كذلك الى الجذور التقليدية للاخلاق السودانية والتي تمتهن زهرة الحياة وتصفها بانها خريانة ام بنايا قش مع ان ام بنايا قش هي تلك الذات الداخلية التي تنظر الى نعيم الحياة وجمالياته تلك النظرة. فالوجود يتلون بالوان النفس وهذا النوع من انواع الانسان يدمن سحق الذات والافناء ويمارس ضروريا من اليونية المدارية الفقيرة وهم اجانب عن الطبيعة والوطن وليس لهم من علاقة مع الوطن والطبيعة الا علاقة سلالية بيولوجية واحيانا قد يظهرون قدرا من عدم اللياقة حين يصفون انتاج القرون من الفكر والذوق بانه حرام، وهذا النوع من التحريم هو الوجه الاخر للعجز عن الابداع والتذوق. والحرام هو ان نقتات ونجتر العلف الثقافي وان يضل انفعالنا طريقه في التاريخ ونصبح مخلفات لا يمكن اعتبارها باي معنى انها تمثل جزءا من اي حركة عقلية او روحية حديثة.

وبالتالي لم نر هناك اي معنى جميل في حركة الطير المنزلي مع انه يسكن معنا في البيوت بغير شجر. ولم يخطر ببالنا انه ربما وقع في ظنه الفلسفي ان الاخرين هم الشجر ردا على سارتر ان الجحيم هو الاخرون. ولكن الواقع ان طيور المنازل اصبحت تصاب بالذعر عند رؤيتنا وبرغبة جارفة في الهرب اذا حرك احدنا يده بصورة عادية اثناء الكلام فتطير من اسفل الى اعلى ومن اعلى الى اسفل.

والذعر كذلك هو نتيجة عادية لعلاقة التصفية التي تحكم العلاقة بين الطير والاطفال والذين كانهم يتبعون لمصلحة وقاية النباتات.

وكثيرة هي المرات التي استهدفنا فيها قتل الطير بلا معنى او سبب حتى تشكل وارتبط في آلية النفس الشعور بالعدوان عند رؤية الطير، وقد فشلت الثقافة المدرسية في صياغتنا على نحو جديد فيما يتعلق بهذه النقطة فشلا ذريعا.

اما مادة الانشاء المدرسية فقد ذهبت مذهبا اخر في التقنين والاعتراف بحالة اغترابنا. حيث ما يزال نثرنا يعاني وينوء بالاثار الباهتة لمدرسة ابوللو وكثيرا ما اضطررنا في المدرسة للكتابة عن وصف رحلة نيلية وفجاة تنفض الغبار عن قاموسك من اللجين والمسجد والاصيل والنسيم. وهي ما لا نحس به والاستاذ يعلم ذلك ونحن نعلم انه يعلم اننا لا نعلم. ولكن الذي نعلمه هو ان الكتابة حول هذا الموضوع تقربنا الى الاستاذ زلفى نكتب عن النسيم واحساسنا به بينما نفس هذا النسيم يهب علينا في البيوت دون ان نشعر به او نربط بينه وبين نسيم الكراس او الفصل. ذلك النسيم الرسمي.

وتحول وتكلس.. رونق اللغة التي كانت جميلة الى عظام لغوية مثل كبونات الخدمة المدنية. كل ذلك ولا نستكتب عن تجاربنا الذاتية لنتعلم الاعتراف والتحليل والوعي بالذات. لان عملية التقدم الفكري ستحيل القبض عليها وامتلاكها بالمعرفة التكرارية المتراكمة وبدون توجيه فكر الانسان وجهة جديد وتحويل الطاقة الذاتية بصورة مفاجئة الى خط جديد.

والبحث عن طائر الاحلام البرجوازي هو بحث عن السعادة خارج اطار الممكن في انتماء الى الخارج في حالة المثقف العلماني. او الانتماء الى الماضي في حالة المسلم التقليدي في الدوران في المجال المغناطيسي لجاذبية الغرب او جاذبية التاريخ. والبحث عن طائر الاحلام البرجوازي بهذه الصورة هو الوجه الاخر للانتظار وتعطيل الوعي والحلم بالسيطرة ويعني اغتراب مناهج الفكر والاقتصاد والسياسة والثقافة والفن وهنا يتجلى الخطر. فالقضية لا تتعلق بطائر او زهرة فحسب. اما اذا اردنا الحديث عن قضية طائر الاحلام البرجوازي بلغة القانون الجنائي الانكليزي لرأينا انها تدخل في باب الشروع ويطلق عليها محاولة المستحيل، وذلك كان يدخل لص مكانا ما فيسرق بعض الاشياء ثم يكتشف بعد هربه ان ما سرقه هو ممتلكات كانت تخصه وانه لم يأت بجديد! ولم ينجز شيئا. يكتشف فقط انه شرع في السرقة! وكذلك نحن حينما ننتج فكرا في اطار الاغتراب الثقافي لا نأتي بجديد وانما بممتلكات تخصنا ونكون فقط شرعنا في السرقة!

قص

حكاية الطريق

ترجمة: حكمت الحاج

«من التراث الشعبي لقبائل افريقيا الوسطى»

■ ذهب الاب والابن الى الغابة لكي ينصبا افخاخاً. فوصلا الى طريق سالك جدا. قال الابن: أريد ان انصب افخاخاً هنا.

أجابه الأب: ليس هذا بالشيء الجيد، هذا الطريق للناس.

قال الأبن: مع ذلك سأنصبها هنا.

ونصب أفخاخه في ذلك المكان.

الابن في اليوم التالي كان اخو أمه قد وقع في الفخ

فصاح. يا أبي هنالك حيوان.

وصاح الاب: أي حيوان؟

أجاب الابن: انه أخو امي.

قال الاب: ألم أقل لك؟ الآن أطلق سراح اخا امك ولا تنصب فخاً في هذا المكان ثانية.

ولكن الابن لم يسمع كلام أبيه فنصب فخاً من جديد في نفس المكان.

في اليوم التالي وجد الابن ابا ابيه واقعاً في الفخ.

في اليوم الثالث وجد أمه واقعة في الفخ.

في اليوم الخامس وجد الطريق نفسه وقد وقع في الفخ

قال له الأب: دعه يذهب لحاله. اذا لم تفرج عنه عن الطريق نحن لن نعرف كيف نعود الى القرية.

ولكن الابن لا يطيع اباه.

اخذ الابن الطريق ولفّه وادخله في كيس وحمل الكيس على ظهره ولكن عندما اراد ان يرجع مع ابيه الى القرية لم يريا أمامهما الا الادغال وهكذا تاها واضاعا القرية.

أخيرا رمى الابن الكيس على الارض.

فخرج الطريق على النور من الكيس وركض الى القرية وركض الاب وراءه وركض الابن وراءه.

وفي القرية امسك الابن بالطريق من جديد.

وقال الناس: الان الطريق ملك للابن لانه قد قبض عليه

وقال الابن: نعم انه كذلك هذا الطريق هو خاصتي ولا يحق لاحد ان يمشي عليه.

وفعلا لم يعد احد يمشي على ذلك الطريق.

وحزن الطريق كثيرا واكتأب، وفي الاخر توفى من الحرارة.

ملاحظة المترجم:
تقصدنا ان نبقي على مستويات التعبير كما هي في بنائها الاصلي من حيث الركاكة والبدائية واللانحوية. فبدلا من ان نقول «الخال» غير «اخو امه..» وبدلا من «الجد» غير «أبا ابيه» وذلك من اجل الحفاظ جهد الامكان على روح النص الاصلية.

■ عن مجلة (TRADUTTORE)
عدد 1/1995



مثّل التناقض بين القديم والحديث في الجمهورية العلمانية:

تركيا تكرم ذكرى كاتب نشيدها الوطني

لندن ـ من ابراهيم درويش:

كرمت تركيا مؤخرا شاعرها محمد عاكف إرسوي (1873 ـ 1927) الذي كتب النشيد الوطني (نشيد الاستقلال التركي) لبلاده عام 1920. وجاءت المناسبة لاحياء ذكرى مرور ستين عاما على وفاة الشاعر التركي في بيته الذي تحول الى متحف وطني.

وقد اعتبر نشيد لستقلال مارسي «زحف الاستقلال» النشيد الوطني لتركيا بشكل رسمي في 12 آذار (مارس) 1921 عندما تأسست جمهورية تركيا الحديثة بقيادة مصطفى كمال اتاتورك بعد الحرب التركية اليونانية.

وتقدم حياة الشاعر محمد عاكف إرسوي ومأساته صورة عن التناقض في الحياة التركية الحديثة والتوزع بين الماضي الذي يمثل الهوية، والحاضر الذي قام على انقاض الماضي من اجل صناعة شكل مغاير من الحياة.

ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان الشاعر نفسه كان شخصية جدلية غامضة وحيّة في المجال الشعري والسياسي، وتصف حياته للتقلبة ومأساته بشكل كبير ذلك التوزع العام في الهوية التركية.

ولد محمد عاكف إرسوي في مدينة اسطنبول، ودرس الزراعة والبيطرة قبل ان يصبح عضوا في حزب الاتحاد والترقي، وهو الحزب الذي انشأه من يسمون بـ «الاتراك الاحرار» من اجل المطالبة بتغييرات دستورية في الدولة العثمانية والغاء ممارساتها.

وتولى عاكف التدريس لفترة في جامعة اسطنبول «دار الفنون» كمحاضر في الادب العثماني، ولكنه تعرض للمضايقة من قبل حزبه بعد نشره مجموعته الشعرية «صفحات .. اعتذار»، حيث اجبر على ترك وظيفته ومغادرة بلاده للعيش في المنفى فترة عاد بعدها الى تركيا اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى وانتخب نائبا في البرلمان.

وقد عمل ارسوي لسنوات طويلة بعد ذلك على ترجمة القرآن الكريم الى اللغة التركية الحديثة.

وتعد هذه المحاولة بالذات اشارة او رمزا للتغييرات التي كانت تأخذ مكانها في الحياة التركية السياسية والاجتماعية، واستجابة لطموحات اتاتورك في التغيير الذي كان يريد فك ارتباط التاريخ الحديث لتركيا بالماضي العثماني لا سيما الشكل العثماني للغة التركية المكتوبة بالحروف العربية وبناء لغة جديدة للأمة التركية الحديثة التي اراد صيغها بصيغة علمانية.

وقد بقيت المحاولة صورة عن التوزع الداخلي بين جذور ارسوي الشعرية القديمة وخوفه من ان تحل الترجمة التركية الحديثة للقرآن محل الشكل القرآني الاصلي المكتوب بالعربية.

ومع ان الشاعر كان مهيأ لصناعة ترجمة حديثة للقران لظروف كثيرة منها كونه شاعر تركيا الكبير وناظم نشيدها الوطني، وانه قضى حياته مشاركا في معركة الاصلاح الدستوري، الا انه من جهة اخرى كان استاذا للادب العثماني الذي استخدم لغته في اشعاره، وتعتبر ترجمته للقرآن بالشكل الحديث الى اللغة التركية محاولة تنطوي بحد ذاتها على الغاء الشكل القديم (العثماني) الذي كتب به إرسوي ابداعاته الشعرية والادبية ودرسها.

وكانت تركيا وقت محاولة إرسوي ترجمة القرآن تمر بمنعطف كبير في مجال التنكر للماضي العثماني من خلال سلسلة تغييرات اجبارية على صعيد صورة الانسان التركي الجديد الذي طلب منه ان يخلع عمامته وطربوشه، والمرأة التي منعت من ارتداء حجابها، بالاضافة الى ازالة التأثيرات العربية والفارسية كلها من اللغة التركية.

وكانت هذه المحاولات تعني في نظر من حاولوا فرضها على الجمهور تحديث تركيا والذي اخذ شكل «التغريب» (اي اللحاق بركب الغرب من اجل التطور) في ذلك الوقت، حيث اعتبرت الصحف الغربية «اصلاحات» اتاتورك ولا سيما في مجال اللغة واحدة «من اهم الاصلاحات الجذرية في القرن العشرين» حسب وصفها.

وكان من بين ما امر به اتاتورك ضمن اصلاحاته ان يقرأ القرآن باللغة التركية الحديثة، وامام هذه التحديات الجديدة قرر إرسوي حرق مخطوطته المحتوية على ترجمة القرآن الكريم.

وقد فسر بعضهم هذا الفعل من إرسوي بانه تأكيد لتواصله مع جذوره الشعرية العثمانية، وخصوصا ان اعماله كلها كتبت بالشكل اللغوي العثماني (بالحروف العربية)، مما يجعلها غير متوفرة لكثير من الباحثين والطلاب الذين تعلموا في المدارس الحديثة وباستخدام اللغة التركية الحديثة.

ولكن آخرين رأوا ان ارسوي خاف من ان يكون له دور في اقرار عملية الالزام بقراءة القرآن باللغة التركية بدلا من العربية. الا ان هذه العملية في النهاية تشير في جزء منها الى النزاع المذكور بين القديم الذي يقدم اطارا عاما للهوية التركية، والجديد الذي يحاول البحث عن هوية معاصرة في الحياة التركية العامة.

يشار الى ان الحكومة التركية تدرس حاليا مشروع قانون قدم لها الشهر الماضي يقضي باستخدام اللغة التركية في مجال الاعمال والتجارة بدلا من اللغات الاجنبية، واذا ما تم اقرار القانون فسيعني وجوب اتمام كل الاعمال التجارية باللغة التركية واستخدام الاسماء والعلامات التجارية التركية.

ويقضي مشروع القانون هذا بانشاء لجنة لمراقبة عملية اصلاح الاستخدام اللغوي في كل العمليات التجارية، وتأكيد استخدام اللغة التركية، بهدف التصدي لعمليات الاقتراض اللغوي والاستخدام الاجنبي في العمليات التجارية لا سيما من اللغة الانجليزية ـ الامريكية.

المثلة كاترين دونوف:

يغريني الرجل الفكاهي أكثر من الرجل الوسيم!

باريس ـ «القدس العربي»:

فرنسا تفتخر بالنجمة السينمائية كاترين دونوف، وتعتبرها ثروة وطنية، الا ان هذه الممثلة، رغم ما مثلته من ادوار سينمائية كبيرة، تبقى امرأة محافظة رغم سحرها واغرائها الانثوي. ودونوف امرأة تعيش وحيدة مع ابنها كريستين وابنتها شيارا.. الاخيرة انجبتها من الممثل الايطالي الراحل مارسيلو ماستریاني، الذي ظلت على علاقة طيبة معه الى اخر ايامه.. وقد مثلت مؤخرا مع مخرجها المفضل اندريه تشينيه فيلما جديدا الى جانب الممثل الامريكي جون ماكوفيتش.. وقد نظمت 70 صالة عرض امريكية عرضا خاصا بفيلم «جمال اليوم»، اخراج الراحل بونويل عام 1966.. في هذا الحوار تتحدث عن علاقتها بالسينما، بالرجال، بازياء ايف سان لوران واشياء اخرى:

■ من هي كاترين دونوف خارج السينما؟

■ المرأة التي تفعل كل شيء من اجل المحافظة على جزء منها، ويعود اليها: عائلتها، اصدقاؤها، ومحيطها. فالاسوار التي اشيدها ليست عالية ولكنها واسعة. انني احاول ان احمي حياتي بشكل ما. وهذا لا يعني بانني اضع نفسي في سجن، اخرج واعيش واذهب الى المطعم وارتاد صالات السينما والتقي باصدقائي.. وما انا عليه في الحياة امر لا يخص احدا غيري. وما يثيرني ان الاخرين لا يهتمون بحياة الممثلين قدر اهتمامهم بحياة الممثلات الخاصة، وعطلاتهن وحياتهن الخاصة.

■ ولكن المرأة ليست سرا غامضا؟

■ ربما.. المرأة بلا شك اكثر جذبا حتى بالنسبة للجمهور. ولا يمكن مقاومة الطلب اليومي. فانني لا اشجع ابدا حب الفضول حول حياتي الخاصة.

■ صداقاتك تنعقد في خارج الوسط الفني.

■ نعم ولا. لدي اصدقاء كثيرون في ميدان السينما ولكنهم ليسوا بالضرورة ممثلين.

■ تحرصين على السيطرة على صورتك. هل تفعلين الشيء ذاته في السينما؟

■ كلا. انني اجد بانني لا اسيطر كثيرا على صورتي. لانني اخرج ولا امضي وقتي في الاختفاء في الامسيات او الاختفاء وراء النظارات السوداء اثناء التجول في الشوارع.

■ هل تحبين ايام العطل؟

■ عطلة الصيف هي عبارة عن عادة من عادات ايام الصبا التي استمر عليها مع اولادي. ولست متحفزة جدا ان اخذ عطلاتي مع العطلات المدرسية. انهم كبار الان ولكن ليس لي التفكير بالقول: بامكاني الرحيل متى ما اشاء، عطلتي هذا العام لن تكون في الصيف على اية حال لانني سأقوم بتصوير فيلم من افلام المخرج اندريه تشيني.

■ هل تحتفظين بذكريات جميلة عن ايام العطلة في الطفولة؟

■ بالتأكيد! اتذكر بانني امضيت عطلات عائلية بسيطة للغاية في الريف مع اخواتي في مناطق تبعد 40 كيلومترا عن باريس، في منزل يمتلكه اهلي دائما. لم يكن ثمة شيء خارق بل كان يتخلل تلك العطل اللامبالاة والبهجة.

■ اية ذكرى خاصة تحتفظين بها؟

■ عبور نهر السين في السفينة للذهاب الى زيارة الاصدقاء في الشاطيء الاخر. كانت مغامرة يومية.

■ وهل حدث لك ان سافرت لتمضية العطلة بمفردك؟

■ من النادر ان تتولد عندي الرغبة في السفر لمفردي. وفي تلك اللحظة، فانني لا اسمي تلك عطلات انها وسيلة لاجد نفسي لوحدي ولكي ارتاح. ولم يحدث لي ان يتهكني التعب لدرجة ارغب بها السفر لوحدي.

■ هل تستطيعين ان تتمتعي ببهجة ما او رؤية منظر ما دون امكانية مشاركة الاخرين؟

■ الشيء الرائع ان نكون اثنين. لاننا نشعر بالوحدة كثيرا لوحدنا.. اذن لماذا لا نشارك الاخرين ما يمكن مشاركته!

■ هل ان شواطيء العزلة ضرورية بالنسبة لك في نهاية تصوير فيلم او بعد الاجازة؟

■ ليس بالضرورة ولكني استطيع ان اتحسس ضرورة العزلة في مجرى العمل او في اليوم ذاته. ان شعور العزلة شيء يرافقني على الدوام..

■ هل ثمة اماكن معينة تودين قضاء عطلتك فيها؟

■ بصورة عامة ان الاماكن التي تعجبني هي الاماكن المرتبطة بالريف وعادة تكون قريبة من منزلنا وهناك مدن احبها: باريس، نيويورك، سان فرانسسكو.. انها اماكن احب العيش فيها. في نيويورك وسان فرانسسكو يكون البحر ليس بعيدا والضياء جميلة بشكل خاص. انني بحاجة دائمة الى الطبيعة.

■ هل لديك ذكريات عن عشق المراهقة؟

■ كلا. انني انحدر من عائلة كبيرة وكنا على الدوام نخرج سوية. وهكذا كان الامر «مجاميع من الفتيات» نخرج سوية..

■ هل تتذكرين القبلة الاولى؟

■ بالتأكيد.. ولا ادري لماذا اتردد في قولها. اجل بالتأكيد. ولكنها اشياء لا اريد ان استحضرها ابدا.

■ بعض الممثلين يعتقدون بانهم يصبحون محبوبين بسبب صفاتهم وماذا تعتقد الممثلات؟

■ بامكان الممثلات القول بانهن اصبحن محبوبات بسبب اشكالهن ومظهرهن وليس بسبب صفاتهن. انه قلق يصاحب الانسان واعتقد باننا جميعا قلقون بهذا الصدد الا الذين يفرطون في الايمان بالذات وعادة ما يكون المشاهير اكثر حذرا ومن الحقيقي ان يكون للنجاح المهني الفني تأثيرات كبيرة على المحيطين.

■ هل من الضروري ان يكون من يغريك ويسحرك هو انطونيو باندرياس او وودي الن؟

■ وودي الن هو طراز الرجل الذي ارغبه اكثر من انطونيو باندرياس! ولكني لا اعرف هذا ولا ذاك! انني افضل ان يغريني احد بفكاهته وسحره على ان يغريني بشكله. الذكاء مثل اللطافة، صفتان اساسيتان في نظري. لا يجتبيني الجمال الظاهري بشكل خاص. يمكنني العثور على رجال وسيمين ولكنهم ليسوا جذابين. وكذلك فان رجالا ليسوا وسيمين يمكن ان يكونوا جذابين.

■ في حياتك العاطفية، هل خفت من الروتين والفراغ والعزلة؟

■ عندما تكون عشاقا لا نفكر بكل ذلك بل وفيما بعد الحب، وعندما نحب ونستقر في شكل اخر من العلاقة، يمكننا آنذاك ان نشك. في البداية، نشعر بانه لا يمكن ان يمسنا شيء.

■ هل انتابك خوف من ان تجعلين الاخر يعاني من خلال هجرانه؟

■ اجل! وهذا شيء حقيقي بالنسبة لأسوأ الناس حتى! عندما تكون لدينا احاسيس معينة لشخص ما، نشك باننا سنجعله يقاسي ويعاني. وهذا لا يبرهن بان نكون «جيدين» او «قبيحين». وما يهم، هو الطريقة التي نتحرك بها ونتفاعل. وفي ميدان الاحاسيس لا توجد قواعد حتى لو كانت هناك اولويات. وبعيدا عن كوني اسدي النصائح الاخلاقية اقول في لحظة الانفصال ثمة احاسيس متناقضة تلعب دورها.. انها اشياء شخصية للغاية!

■ وهل تحتفظين بعلاقات متواطئة مع الذين تتركينهم؟

■ لا احب استخدام صيغة الجمع. فهو شيء مزعج بالنسبة للرجال، وكان الامر عبارة هواية للجمع. وصيغة الجمع هذه لا وجود لها في حياتي اليوم. في علاقاتي مع الرجال الذين احببتهم لا توجد قواعد معينة. ومن الطبيعي فانني كنت مرتبطة بأب ابنتي «شيارا» (مارسيلو ماستریاني الذي توفي مؤخرا) كنا قريبين لاننا انجبنا طفلة. وتوجد ايضا الحياة التي يمكن ان نلتقي خلالها. وظروف العمل تجعلنا نلتقي بالناس في ازمنة متباعدة.

■ اتتركين عشاقك لانك ترغبين في تركهم او هم يعملون على تركك؟

■ لا اعرف.. هذا سؤال لا اريد الاجابة عليه.

■ ابنك كريستيان وابنتك شيارا قررا مثلك اختيار مهنة السينما.. هل قدمت لهما النصح قبل ان يسلكا هذا الطريق؟

■ كان ولداي في اعمار تسمح لهما تقرير مصيرهما واختياراتهما، ولكني لم اكن راضية على هذا الاختيار لانها مهنة متعبة وصعبة. وانا لا اتحدث عن النجاح بل اتحدث حتى عن العمل فيها. بالنسبة للشباب في اعمار الـ20 و22، سواء كانوا من الاولاد او الفتيات فانه شيء فظيع ان يعيشوا دون عمل. فاذا هم لا يصلون الى تنظيم حياتهم فيؤدي بهم ذلك الى الضياع. ولا تتوفر الفرصة لجميع الممثلين الشباب للعمل. اذن ما العمل؟ في الولايات المتحدة بامكانهم ان يقوموا بالاعمال الصغيرة، العمل في المطاعم على سبيل المثال.. اما في فرنسا فالامر ليس سهلا لاننا لسنا كالامريكيين مرتين.

■ اذا نظرت الى الوراء هل كانت الامور اسهل مما هي عليه الان؟

■ اجل لان كل شيء نسبي: والان يتزايد عدد الممثلين والممثلات في حين يتناقص عدد المشاهدين والمتفرجين.

■ هل تجبرين نفسك على العمل مع المخرجين الشباب؟

■ كلا.. لا اجبر نفسي يحدث لي ان اعمل مع المخرجين الشباب وقد قمت بتمثيل فيلم قصير بعنوان «المجهول» لمخرجه اسماعيل فيروكل وهو في الثلاثين من عمره.

■ هل يشعرون بالخجل عندما يتصلون بك؟

■ للوهلة الاولى نعم وهذا امر طبيعي ولكن ذلك لا يستمر طويلا. وشهرتي ليست بالضرورة تضع العراقيل امامهم.

■ هل تبحثين عن تمثيل شخصية بطلة معينة؟

■ لا احلم ببطلة معينة، ولكن السيناريوهات الجيدة تجذبني والبطلات لا ينسجمن مع طريقة حياتي افضل ان اصبح بطلة على الشاشة عبر دور اتقمص فيه شخصية معروفة وارغب بتمثيلها.

■ هل تحبين دورا عرضوه عليك لتمثيله؟

■ انني محظوظة كثيرا، وخصوصا مع فيلم «الهند الصينية» وكذلك في «موسمي المفضل» ويعبر الفيلمان عن شخصيات نسائية قوية للغاية وخصوصا الفيلم الاول اذ ان تعرفي على فيتنام اصابني بصدمة كبيرة.

■ هل عدت لزيارة هذا البلد ثانية؟

■ اجل بعد مرور عام على تصوير الفيلم في هانوي وسايغون لتقديم الفيلم. وصف ذلك شيئ مثير. في الفيلم فان ابنتي المتبناة تترك طفلها لاسباب ايديولوجية وهذا ما رفضه الفيتناميون جملة وتفصيلا.

■ هل انت منتجة لبعض الافلام؟

■ كلا.

■ انت مخلصة لنجم الازياء ايف سان لوران منذ 25 عاما..

■ اكثر من ذلك!

■ كيف يتم خياطة ملابسك حسب القياسات ام يتم ذلك عبر مكالمة تلفونية. هل ان دار ازياء ايف سان لوران وحدها التي تعرف بانك اصبحت بدينة ام ضعيفة؟

■ عندما ترتدي الازياء حسب المقاسات لم يعد لهذه المشكلة وجودا في هذه الحالة لا نطرح هكذا اسئلة. ومن الطبيعي ان الجسد يتغير في غضون 25 عاما.

■ ما الذي تعلمته من ايف سان لوران حول نفسك؟ نقاط القوة عندك؟ ام فن اخفاء النقاط الضعيفة؟

■ لا اعتقد بان سان لوران يشكل جزءا من الذين نطلق عليهم «صانعو معجزات الجسد» انه مبدع لموضة ازياء. وطبيعي يجب التحلي برشاقة معينة لارتداء ازيائه. وعلى سبيل المثال قبل كل شيء يجب ان تتمتع المرأة باكتاف عريضة وطول القامة والرشاقة وغيرها وايف سان لوران لا يصنع الازياء لاخفاء عيوب جسد المرأة بل ليجعل النساء تظهر بشكل اجمل.

■ هل يقترح عليك الازياء وانت تقررين؟ وهل تطلبين لونا معينا او موضة معينة او مادة قماش معينة؟

■ لقد انجز لي ايف سان لوران اثواب سهرة تخص مناسبات خاصة. والان فانني اختار في مجموعاته ولا اطلب منه تغيير ذلك الا عندما لا ينسجم اللون مع السمراء بل ينسجم مع الشقراء مثلا. واتذكر بانه صنع لي بعض المستحضرات بالمناسبات الكبرى لشركته، لافلام معينة وبمناسبة مهرجان «كان» السينمائي او لاحتفالات توزيع جوائز «السيزار» السينمائية. انه يحب المسرح والسينما ويعشق تخطيط ازياء الافلام والاستعراضات.

■ هل حدث لك ان اشتريت ملابسك من شركة اخرى غير شركته وعلى سبيل المثال في محلات منطقة السان ـ جيرمان؟

■ انني انوع الملابس كثيرا ليست كل ملابسي تاتي من ايف سان لوران ثمة خياطون اخرون اكن لهم الاعجاب انني لا ارتدي الازياء مثل عارضات الازياء في المجلات ويحدث لي ان ارتدي جاكيت ايف سان لوران وسروال روميو جيجلي وقميص ميشيل كلين او روب عالايا (مصمم الازياء التونسي) وحقيبة شانيل صحيح ان القاعدة الاساسية لازيائي هي من ايف سان لوران، ولكني ايضا ارتدي بنطلون جينز مع معطف طويل موضة جيل ساندر، حتى لو ان هذه ليست صورتي عن نفسي ولا صورة الاخرين عني في الازياء.

■ ما هي علاقتك بالاموال؟

■ بسيطة للغاية انني قلقة وعقلانية في ان واحد بامكاني ان ابذر النقود دون حساب او اقتصد.

■ وابنتك شيارا هل ترتدي ازياء ايف سان لوران او تمنع نفسها عن ذلك؟

■ ابنتي لا تمنع اي شيء من هذا القبيل انها في الـ23 عاما من عمرها ترى امها وتعرفها جيدا نتحدث كثيرا وهي معجبة بايف سان لوران وفتاة شابة وبالاحرى ممثلة شابة لا ترغب ان ترتدي مثلما ترتدي امها حتى لو تجدها انيقة شيارا تفضل ما نطلقه عليه المبدعين الشباب في ميدان الازياء: انيس بي ومارسيل مارنغيو.

■ هل تصاب بالاحباط عندما لا يتم اختيارها في تمثيل احد الافلام على سبيل المثال وهل بامكانك تطمينها بعبارات سحرية؟

■ انها لا تصاب بالاحباط لهذا السبب لحسن الحظ!

■ وبالنسبة لك كيف تسير الامور؟

■ ينبغي ان يتوفر المخرج الذي له رغبة ان يعمل معي ايضا ويحدث ذلك من خلال منتج يرغب ان يقابلني مع مخرج. لا يقال لي «نفكر بك لهذا الدور» ولكن يقال لي «نفكر بك ولكن نفكر بالممثلة الفلانية او الفلانية» ولكن المخرجين لا يقترحون جميعهم علي الدور ذاته في الوقت ذاته.

■ وعندما يكون فيلم تشينيه هل تذهبين لمشاهدة الافلام المصورة قبل العرض؟

■ انني اذهب دائما لمشاهدة الافلام المصورة قبل عرضها. حتى لو لم اظهر في المشاهد المصورة، لانني اتعلم منها.

■ هل تنتقدين نفسك؟

■ اجل انني قاسية مع الاخرين ومع نفسي. وهي خصلة جيدة وغير جيدة.

■ هل تهتمين بما يجري في العالم؟

■ واذا قلت لك لا..

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 15.40 اطفالنا، 16.30 الاخبار، 17.00 زينة، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.55 الاحوال الجوية، 18.00 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 رحلة الى (اعادة)، 20.30 الاخبار، 20.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 الاحوال الجوية، 21.20 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 بين السطور (اعادة). 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اجنحة فوق العالم (اعادة)، 23.05 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9.00 القرآن الكريم، 9.05 دين ودنيا، 9.15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10.15 بالهنا والشفا، 10.30 منوعات غنائية، 11.00 برنامج حرب الخليج ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.20 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 13.35 المسرحية العربية، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 عالم الصحافة، 15.35 تكملة المسرحية العربية، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج حوار مع الغرب، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج وثائقي عن حرب الخليج/ح4، 19.45 الفيلم العربي ـ الاستعراض الكبير، ناجي جبر وياسين بقوش، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج اخترنا لكم، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 00.30 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 8.20 اغاني دينية، 8.50 لطفي بوشناق، 9.35 اعادة قلوب وسواعد، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 5.50 شملول، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع 8.45 كلام الصور، 9.17 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 11.15 مسلسل عربي، 12.20 مواقف صامتة للضحك، 3.10 بنك المعلومات، 3.45 شمس المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 11.30 اكلات بكل اللغات، 11.45 بوجي وطمطم، 12.03 صلاة الجمعة، 1.10 مسلسل عربي، 2.15 فيلم عربي، 4.15 برنامج، 8.45 مسلسل عربي مصري، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من ذهب، 9.45 زوجة رجل مهم، 11.00 فيلم عربي، 12.30 برنامج 1X2، 1.00 احداث 24 ساعة، 1.15 مسلسل عربي، 2.15 ذاكرة الاغاني، 2.45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 6.20 معاني في القرآن الكريم، 6.35 المسلسل العربي، 7.30 برنامج، 8.05 المسلسل المصري، 10.00 برنامج: كلمة حق، 10.15 نقل صلاة الجمعة، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 المسلسل الكويتي، 2.55 المسلسل المصري، 3.40 المصحف المرتل، 5.10 المسلسل العربي، 7.40 منوعات غنائية، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.10 المسلسل العربي، 12.30 الفيلم العربي، 3.05 المسلسل الكوميدي، 4.05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10.15 بداية الارسال، 10.43 النشيد الرسمي، 10.45 القران الكريم، 11.00 الاطفال: مدينة الصفصاف (26/15). 11.30 ثقافي: لقاء، 12.30 في خدمتكم، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 المحاضرة الدينية، 14.15 صلاة الجمعة، 14.45 المنبر الديني، 15.00 فلاحي. صفحات خضراء، 15.30 عيون الادب (اعادة)، 16.00 مسلسل: رفع الستار (24/5)، 17.00 للاطفال: صور متحركة، 17.30 الف ليلة وليلة، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 18.50 الرياضة في العالم (اعادة)، 19.20 منوعة: اخترت لكم، 20.00 الانباء، 20.45 النشرة الجوية، 20.50 كتاب في دقائق، 21.00 مسلسل: السرايا (28/4)، 22.00 السفر بين الرفوف، 23.30 اخر الانباء، 23.45 شريط تلفزي: خالتي كريمة وعمو حسين اخراج: شكري ابو عميرة تمثيل: مشيرة اسماعيل ومحمد رياض، وحسين الشربيني، 00.50 القرآن الكريم، 1.00 نهاية الارسال.

اوربت الاولى

00.00 فيلم غزلان، 2.00 فيلم امرأة سيئة السمعة، 4.00 فيلم بحر الغرام، 6.00 فيلم بحبوح افندي، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 فيلم سلامة في خير، 10.00 فيلم قانون ايكا، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم الاعتراف الاخير، 14.00 الافلام 10، 14.15 فيلم كباب ولكن، 16.00 فيلم الصعاليك، 18.00 فيلم سمك بلا حسك، 20.00 فيلم مطاردة غرامية، 22.00 فيلم مجنون الحب.

اوربت. القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية (عبد الرحمن العتيقي)، 11.30 برنامج ثقافي كتاب، 12.30 برنامج منوعات ـ جار القمر، 15.00 برنامج منوعات ـ كان زمان (مادونا)، 17.00 برنامج منوعات ـ بدون رقيب، 18.30 برنامج مقابلة شخصية (عبد العزيز الصقر)، 20.00 برنامج حواري ـ حياة مع الفن (الموجي)، 21.00 برنامج ثقافي ـ محاكمة (محمد نجيب)، 23.00 برنامج اضواء ـ مسرحية السهرة، 2.00 برنامج مسابقات كبسة زر، 3.00 الختام بالقرآن الكريم.

الرجل الموسوعة عبد الله أحمد عبد الله:

رحل بعد ان سجل تاريخ الحياة الفنية المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

بعد حياة حافلة بالعطاء حتى اخر لحظة من عمره رحل المؤرخ الفني المصري (عبد الله احمد عبد الله) الشهير بـ «ميكي ماوس» والذي كان نسيجا متفردا بين اقرانه من رواد الفن والصحافة والتأليف.

ففي مجال الصحافة ظل عبد الله أحمد عبد الله يعمل بمؤسسة دار التحرير للطبع والنشر (الجمهورية) و(حريتي) و(المساء) وهي الصحيفة التي استمر يعمل بها ونشر يوم تشييع جثمانه اخر ردوده على اسئلة القراء بالصفحة العاشرة في باب «انت تسأل وميكي ماوس يجيب».

الفكاهة والزجل

لمع اسم عبد الله أحمد عبد الله في مجال الصحافة الفنية والفكاهية وكتابة الزجل في شبابه ودخل السجن عام 1936 عندما نشر زجلا في مجلة (الكشكول) ينتقد فيه معاهدة 1936.

ومن المجلات الفنية التي ساهم فيها بقلمه منذ الاربعينات: العروسة، الصباح، الفن، الاستديو، الكواكب، الاذاعة والتلفزيون، السينما والناس، الموعد، الفن والكاميرا وغيرها، كما اصدر عدة كتب سينمائية تتضمن ذكرياته السينمائية والفنية منها: (50 سنة سينما) و(الصحافة الفكاهية) واخر ما كتبه مشوار الفنانة الكبيرة «تحية كاريوكا» في كتاب صدر بمناسبة تكريمها في مهرجان القاهرة السينمائي.

البعكوكة

حاول عبد الله أحمد عبد الله مرتين اعادة اصدار مجلة «البعكوكة» الفكاهية لكنه كان يتوقف بعد اقل من عشرة اعداد لانه لم يكن يملك المال اللازم لاستمرارها وكان عبد الله قد بدأ الكتابة في «البعكوكة» عندما كان يصدرها «عزت المفتي» اسبوعيا ويبيع منها اكثر من مئة الف نسخة وبعدها اشترك في اصدار مجلة فكاهية باسم (اضحك).

السينما

وفي مجال الفن وبالتحديد «السينما» فقد كان موسوعة تاريخية سينمائية متحركة تسير على قدمين ويرجع تاريخ علاقته بفن وصناعة السينما منذ ان دعا وهو في مرحلة شبابه المبكر ـ 17 سنة ـ الى عقد اول مؤتمر سينمائي مصري في عام 1936 وانتخب سكرتيرا عاما لهذا المؤتمر.

عمل عبد الله أحمد عبد الله في العديد من مجالات السينما: مساعد مخرج في بعض الاحيان وكاتب للسيناريو او مؤلف للاغاني في بعض الافلام الاستعراضية مثل (نور عيوني) و(من رضى بقليله) و(حلوة وكذابة) و(ابو الدهب).. بالاضافة الى عدة مسرحيات.

اكثر من ذلك.. عمل في مجال التمثيل كضيف شرف في فيلم (المجنونة) مع اسعاد يونس ومحمود عبد العزيز ومسرحية (حمار ما شالش حاجة) اخراج عبد المنعم مدبولي.

اغاني

اما الاغنيات التي قام بتأليفها فيصعب حصرها نذكر بعضها على سبيل المثل لا الحصر: «الحلو ابو شامة على جبينه» و(على فكرة ازيهم) للمطرب محمد قنديل و(الوله جه) و(عامل مش واخد باله) لشريفة فاضل و(على مض عينهم حبك يا زينهم) للراحلة حورية حسن بخلاف المنولوجات ومن بينها (النظافة) لسعاد احمد كما غنى له المنولوجست العربي سلطان برنامجا غنائيا كان يذاع يوميا طوال رمضان لعدة سنوات بعنوان (الاوباتي)..

وعبد الله هو احد خمسة مؤسسين لجمعية المؤلفين والملحنين وناشري الموسيقى وصار رئيسا لها عامي 56 و1957.

وفي مجال الاذاعة والتلفزيون فهو صاحب مجموعة متميزة من البرامج الاذاعية والتلفزيونية وكاتب لعديد من التمثيليات الاذاعية ونال جائزة من اذاعة لندن العربية عام 1941.

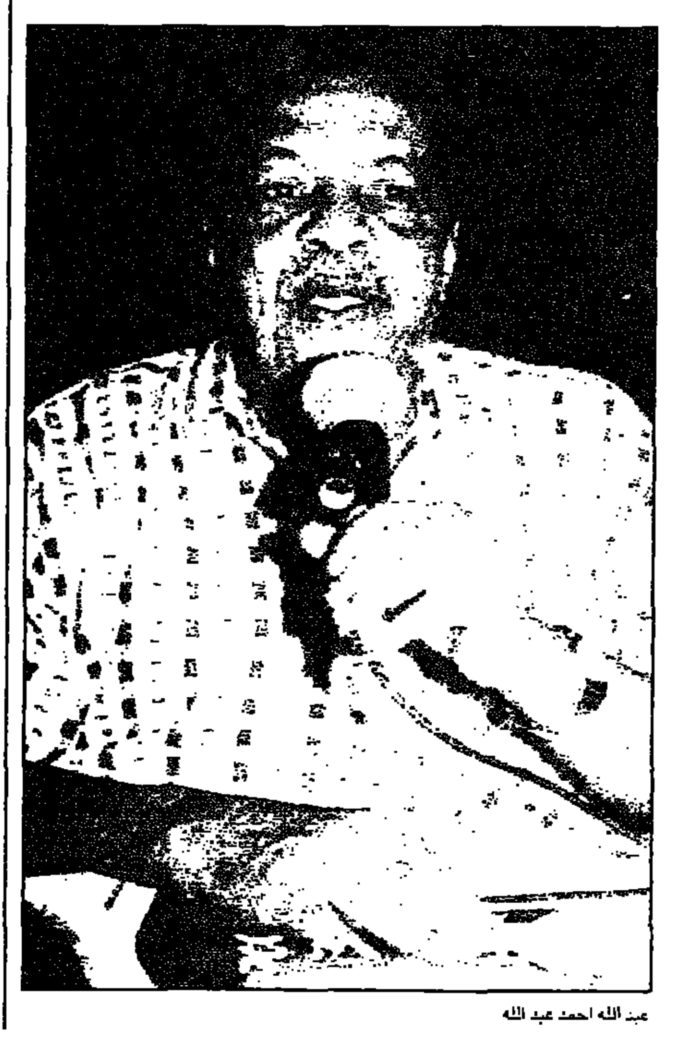
واكب عبد الله احمد اطلالة شاشة التلفزيون المصري في بداية الستينات واستحق عن جدارة ان يسجل اسمه على اول اوبريت تلفزيوني يذاع على الشاشة الصغيرة بعنوان (عويس ومسعدة) غناء الراحل محمد عبد المطلب والمطربة الكبيرة شهرزاد وذلك في بداية الستينات.

وظل عبد الله مرتبطا بجمهور الشاشة الصغيرة حتى ايامه الاخيرة من خلال البرنامج الاسبوعي (مع النجوم) الذي كان ينتظره كل عشاق السينما والفن يستمعون لدقائق قليلة الى تاريخ طويل ورحلة عمرها عشرات السنين يقدمها باسلوبه البارع الذي يجعل الجميع يلتفون حوله يستمعون ويتعجبون من سحر الليالي الخوالي.

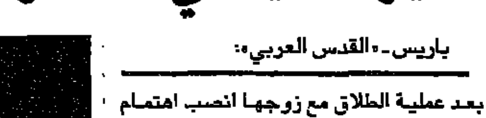
امنية

استطاع عبد الله أحمد عبد الله تحقيق امنية من امنياته الكثيرة وهي تسجيل جزء من تاريخه الفني الذي هو تاريخ الحياة الفنية في مصر على شاشة القناة الثالثة في 30 حلقة تمت اذاعتها خلال شهر رمضان الماضي.

لقد رحل عبد الله أحمد عبد الله عن دنيانا وهو راض عن نفسه وما قدم فقد وفقه الله في رعاية اسرته وتربية الابناء: (عادل) محاسب و5 بنات هن: كاميليا وعايدة واميرة وعزة وسحر.. وقد شعر بتكريمه وهو على قيد الحياة عندما التقى بالرئيس محمد حسني مبارك الذي كرمه في عيد الاعلاميين.. كما حصل قبل هذا التكريم على جائزة الدولة لرواد السينما وجائزة النقاد السينمائيين وجائزة جمعية اصدقاء وفناني الشاشة الصغيرة.



عبد الله احمد عبد الله



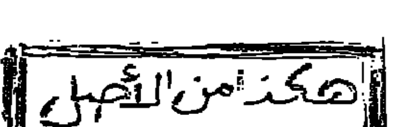
الأميرة ستيفاني: الاكثر تمردا

باريس ـ «القدس العربي»:

بعد عملية الطلاق مع زوجها انصب اهتمام الاميرة ستيفاني دي موناكو على ابنائها لوي وبولين. تقول الاميرة: «ان يكبر الاطفال مع الحيوانات هو عامل توازن بالنسبة لهم». وقد اختارت لهما كلابا من فصيلة «فالنتين» و«بوكسر اكليرو»، واعمارهما تتراوح بين اربع سنوات وسنتين، تماما باعمار اطفالها! فقد اغراها في الكلب الاول ضخامته وفروه الذي يشبه الدب.. وبولين الصغيرة تمضي ساعات في تمشيط فروه بمتعة لا مثيل لها. وتقول الاميرة: «ينبغي معاملة الكلاب معاملة جيدة ولكنه من السخف ان نكسوها الثياب» ومن اجل تربية الكلاب، لانها بحاجة الى تربية ايضا، فقد استخدمت شابا متخصصا في هذا الميدان وهو برونو كابور، الذي بدأ يعلم كلبي الاميرة ان يطيعا من خلال اشارة اليد وغمزة العين. وبالاضافة الى المتعة التي جلبها الكلبان الى بيت الاميرة، بعد مأساة الطلاق والخيانة الزوجية بطبيعة الحال، فان الكلبين يقومان بحراسة وحماية طفليها، لوي وبولين، لانهما يمتلكان الغريزة ازاء الاخطار المحدقة بالبيت. ولا بد من الاشارة الى ان حب الكلاب يتناقلها الاجيال في عائلة غريمالدي: «انني محظوظة لانني تربيت في منزل محاط بالاحصنة والكلاب والحمير» هكذا تتذكر الاميرة.. وكما يتذكر ايضا الامير راينر عندما كان شابا بانه استلم هدايا كثيرة من الاسود والفيلة من ملك موناكو، ومن خلال جمعه للحيوانات اصبح الان يمتلك حديقة حيوانات باكملها وهي حديقة حيوانات موناكو الشهيرة، والتي يعتني بها الامير الشيخ بنفسه. وحتى جد الاميرة موناكو، الامير لوي الثاني، كان يمارس هو الاخر هواية تربية الحيوانات، وكذلك جدتها الاميرة شارلوت، التي طافت شهرتها بحب الحيوانات في عموم اوروبا. وتعتبر عمة الاميرة ستيفاني، الاميرة انطونيت دي موناكو، المدافعة الشهيرة عن «حقوق» الحيوانات، وهي تترأس جمعية حماية الحيوانات في الامارة، وتقوم بتكثيف جهودها «لاحترام» الحيوانات منذ سنوات المدرسة. وانطوانيت تحب كثيرا ستيفاني وتميل لها قائلة: «انها تحمل مسحة فانطازية في العائلة وانها الاكثر تمردا من بين الاطفال، لانها تحب الحياة وبطبيعة الحال، فهي متفائلة.. وتحب «الاتكيت»! وهي تشبهني قليلا». الاميرة موناكو بتقديم هذين الكلبين هدية لاولادها، وهي التي كانت تشعر بخيانة البشر لها، تقدر عاليا «الحب الصافي الذي تقدمه لنا الكلاب».



الاميرة ستيفاني مع اخيها



رونالدو وجوفاني يقودان البرازيل الى الفوز على بولندا 4ـ2

■ غوايانيا (البرازيل)-ا ف ب: تقاسم مهاجما فريق برشلونة الاسباني رونالدو وجوفاني تسجيل اربعة اهداف وقادا البرازيل حاملة كأس العالم الى الفوز على بولندا 4/2 في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب سيرا دورادا في غوايانيا عاصمة ولاية غوياس (وسط البرازيل).

وسجل جوفاني الهدفين الاول والثاني (7 و28) بعد مناولتين من رونالدو وليوناردو، واضاف رونالدو الهدفين الثالث والرابع (59 و69) بتمريرتين من روماريو.

ثم استرخى المنتخب المضيف فسجل الضيوف هدفين متأخرين بواسطة كوتشالسكي (86) وشيتكو (90).

وسيطرت البرازيل سيطرة مطلقة على اللقاء الذي شهد عودة روماريو للمرة الاولى منذ تتويجه هدافا لكأس العالم 1994 في الولايات المتحدة، وقد ضمت صفوفها 7 لاعبين اساسيين محترفين في الخارج (ماورو سيلفا وليوناردو وكافو والداير وروبرتو كارلوس فضلا عن رونالدو وجوفاني) ولاعبا احتياطيا هو جونينيو (ميدلزبرة الانكليزي) الذي حل في الشوط الثاني محل جوفاني.

يذكر ان بولندا تخوض تصفيات كأس العالم 1998 ضمن المجموعة الاوروبية الثانية التي تضم ايطاليا وانكلترا وجورجيا ومولدافيا.

-مثل البرازيل: كارلوس جرمانو – كافو والداير (سيليو سيلفا) وكليبر وروبرتو كارلوس (زي روبرتو)– ماورو سيلفا ودوريفا وليوناردو وجيوفاني (جونينيو) – روماريو ورونالدو.

-مثل بولندا: تشاموتولسكي– يوزياك وفويتالا جوغ وهايتو (كوفالتشيك)– شيتكو وليدفان (اسكيتشيك) وسوكولوفسكي (كوتشالسكي) وبيوتر ونوفاك– زيفيتشيفيتش وفارزيتشا (كافسي).



نجم الكرة البرازيلي رونالدو لويس «الى اليسار» يتجاوز مارك كيتكو لاعب بولندا الذي سقط ارضا (رويتر)

الهولندي تاومنت الى بنفيكا

تعادل اتلتيكو مدريد وبرشلونة 2ـ2 ذهابا في كأس اسبانيا

■ مدريد- اف ب: قطع برشلونة خطوة واسعة نحو الدور ربع النهائي لكأس اسبانيا في كرة القدم بعدما تعادل ومضيفه اتلتيكو مدريد 2–2 في مباراة الذهاب من دور الثمانية اليوم الاربعاء في مدريد.

وبات برشلونة الذي يدربه الانكليزي بوبي روبسون، والذي يستضيف اتلتيكو ايابا الاسبوع المقبل في قلعة «نوكامب»، يتمتع بفرصة كبيرة للثأر من منافسه الذي هزمه بهدف يتيم سجل في الوقت الاضافي من المباراة النهائية للموسم 95–96.

وافتتح الارجنتيني سيميوني التسجيل لاتلتيكو في الدقيقة 20 اثر ركلة ركنية، ثم اصيب في فخذه نتيجة مخاشنته من البرتغالي كوتو، فاكتفى الحكم برفع البطاقة الصفراء في وجه الاخير.

وفي الدقيقة 43، ارتكب الروماني برودان خطأ ضد البرتغالي فيغو داخل المنطقة وسجل الدولي خوان بيتزي، وهو من اصل ارجنتيني، هدف التعادل من ركلة الجزاء.

وضاعف بيتزي الغلة في الدقيقة 64 عندما سدد كرة رأسية رائعة بعد ركلة حرة نفذها فيغو، قبل ان يدرك كيكو التعادل في الدقيقة 75 بركلة من كعب القدم اثر هجمة مرتدة.

وفي مباراة ثانية، فاز بيتيس اشبيلية على رايو فاليكانو بهدفين سجلهما ساباس (51) والفونسو (87).

وفي بوينس ايرس- وقع صانع العاب فريق منتخب ريفر بلايت ومنتخب الارجنتين لكرة القدم اريبل اورتيغا (22 عاما) عقدا بقيمة 12 مليونا و130 الف دولار (رقم قياسي للاعب ارجنتيني) انتقل بموجبه الى فالنسيا الاسباني الذي يدربه مواطنه خورخي فالدانو.

وستكون حصة اورتيغا من القيمة الاجمالية كرا مليون دولار.

وقال رئيس النادي الارجنتيني الفريدو دافيتشي ان اورتيغا «سيتوجه على الارجح الى فالنسيا السبت المقبل، رغم ان بعض الشكليات لا يزال عالقا».

وبدأ اورتيغا المولود في 4 اذار (مارس) 1974 في مدينة ليديسيما في ولاية خوخوي الشمالية مسيرته الاحترافية مع ريفر بلايت في 14 كانون الاول (ديسمبر) 1991 عندما فاز فريقه على بلاتنسي 1–صفر.

واحرز اورتيغا مع ريفر بلايت اربعة القاب محلية وكأس ليبرتادوريس العام الماضي، وشارك في نهائيات كأس العالم 94 في الولايات المتحدة وفي اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي حيث حل المنتخب الارجنتيني ثانيا.

ويضم فالنسيا لاعبا ارجنتينيا اخر هو كلاوديو لوبيز زميل اورتيغا في المنتخب.

وفي لشبونة- وقع مهاجم منتخب هولندا وفريق فيينورد روتردام لكرة القدم غاستون تاومنت (26 عاما) ضمن كشوف بنفيكا البرتغالي لمدة اربع سنوات ابتداء من الموسم 97–98 من دون ان يفصح عن قيمة العقد.

ولن يتسلم فيينورد اي مبلغ من بنفيكا لان عقد تاومنت ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل بحسب قانون بوسمان.

لاعبو المنتخب يطالبون بتحسين اجورهم

فوز فرنسا على هولندا بفضل الاحتياطيين

■ باريس-اف ب: تغلبت فرنسا على هولندا 2–1 بفضل مهاجميها الاحتياطيين روبير بيريس وباتريس لوكو في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب بارك دي برانس في باريس امام 35331 متفرجا.

وسجل بيريس ولوكو اللذان نزلا مكان بيار ليغل وابراهيم با هدفي فرنسا في الدقيقتين 74 و83، بعد ان تقدمت هولندا بهدف مبكر عن طريق دينيس برغكامب في الدقيقة الثالثة.

وغاب قائد منتخب فرنسا ديدييه ديشان فناب عنه لوران بلان مدافع برشلونة الاسباني. وضمت صفوف المنتخب المضيف الاساسية 9 «اجانب» واثنين محليين فقط هما الحارس لاما ولاعب الوسط ابراهيم با. اما صفوف هولندا فضمت 3 من المحترفين في الخارج.

وافتتح برغكامب مهاجم ارسنال الانكليزي التسجيل عندما تلقى كرة من فيم يونك فراوغ مدافعين فرنسيين قبل ان يسدد كرة زاحفة من 18 مترا في الزاوية اليسرى لمرمى الحارس برنار لاما (3).

وهو الهدف الثلاثون لبرغكامب في مباراته الدولية الـ52، فبات على بعد خمسة اهداف من الرقم القياسي الهولندي المسجل باسم فاس فيليكس (35 هدفا)، علما بأن ابي لنسترو ويوهان كرويف يحتلان المركز الثاني برصيد 33 هدفا لكل منهما.

وفي الدقيقة 12 تلقى برغكامب كرة من باتريك كلويفرت، فسدد كرة قوية شتتها المدافع بلان قبل ان تجتاز خط المرمى منقذا فريقه من هدف محقق.

وقاد صانع العاب يوفنتوس الايطالي زين الدين زيدان هجمات عدة باتجاه مرمى المنتخب «البرتقالي» لكنها تحطمت جميعها على مشارف منطقة الجزاء.

واجرى مدرب منتخب فرنسا ايميه جاكيه تعديلا موفقا، فاخرج لاعب الوسط المتأخر بيار ليغل واشرك مكانه روبير بيريس مهاجم فريق متز في الدقيقة 33.

ومرر ليزارازو كرة عرضية رائعة داخل المنطقة لكن تسديدة كريستوف دوغاري الرأسية كانت ضعيفة (39).

وتحسن اداء منتخب الفرنسي كثيرا في الشوط الثاني وكاد زيدان يدرك التعادل من ركلة حرة مباشرة مرت بمحاذاة القائم الايمن للحارس ادوين فان در سار.

وتوالت الرميات الركنية لمصلحة المنتخب الفرنسي الى ان تمكن بيريس من تسجيل هدف التعادل من تسديدة بيسراه رافعا رصيده الى هدفين في 5 مباريات دولية.

وبعد ست دقائق من نزوله احتياطيا مكان ابراهيم با، سجل لوكو هدف الفوز بتمريرة عرضية من دوغاري.

وفشل المنتخب الهولندي في الثأر لخروجه على يد فرنسا بركلات الترجيح من الدور ربع النهائي لكأس الامم الاوروبية الصيف الماضي.

وعلق مدرب فرنسا ايميه جاكيه على المباراة بقوله «البداية كارثة والشوط الثاني كان نموذجيا».

وتلعب فرنسا مباراتها الدولية الودية المقبلة في 2 نيسان (ابريل) في باريس وستكون امام السويد.

مثل فرنسا: لاما– تورام ودوسايي وبلان وليزارازو (كانديلا) –با (لوكو) وكاريمبو وفييرا (نغوتي) وليغل (بيريس)– زيدان ودوغاري (لوكو).

مثل هولندا: فان در سار– رايتسيغر وفرانك دي بوير ونومان وستام – رونالد دي بوير ويونك وسيدورف (اوفرمارس) وكوكو (فان برونكهورست)– برغكامب وكلويفرت.

واحتج لاعبو المنتخب الفرنسي لكرة القدم على عرض حصولهم على مبلغ 40 الف فرنك فرنسي (ثمانية الاف دولار) عن كل مباراة يلعبونها في اطار استعداداتهم في حزيران (يونيو) لكأس العالم.

واعرب اللاعبون عن استيائهم من عرض الاتحاد الفرنسي لكرة القدم الذي طرحه قبل فوزهم ليل امس 2 /1 على منتخب هولندا في مباراة ودية..

وفي مباراة الامس سجل دنيس بيرجكامب لاعب منتخب هولندا هدف فريقه في الدقيقة الثالثة لينتهي الشوط الاول 1 / صفر لصالح هولندا.

واحرز رويرت بيرس الهدف الاول لفرنسا في الدقيقة 74 واتبعه باتريس لوكو بالثاني في الدقيقة 84.

وحضر المباراة 35331 متفرجا.

وينتظر عقد المزيد من المحادثات بين الطرفين عندما يلتقي المنتخب الفرنسي مع المنتخب السويدي بفرنسا في الثاني من ابريل نيسان بينما يتطلع اللاعبون للحصول على مبلغ اكبر مقابل كل مباراة يلعبونها في اطار الاستعدادات الرياعية التي يشترك فيها ايضا كل من البرازيل وايطاليا وانكلترا.

فوز داربي في الدور الخامس لكأس الاتحاد الانكليزي

■ لندن-رويتر: فاز داربي 3 /2 على كوفنتري في الدور الخامس لكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وسجل هاكربي لاعب كوفنتري الهدف الاول في الدقيقة الخامسة واتبعه ويلان بالهدف الثاني في الدقيقة 13 ثم احرز وارد لاعب داربي الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 17 واتبعه زميله فان دير لان بالثاني في الدقيقة 41 لينتهي الشوط الاول بالتعادل 2 /2.

واحرز شتوريدغ لاعب داربي هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 88.

وحضر المباراة 18003 متفرجين.

وفاز تشيلسي 1 /صفر على ليستر في اعادة مبارتهما بنفس الدور. وانتهى الوقت الاصلي للمباراة بالتعادل السلبي. وسجل ليبويف لاعب تشيلسي هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 27 من الوقت الاضافي.

وحضر المباراة 26053 متفرجا.

وفي الدور قبل النهائي لكأس المحترفين فاز ميدلسبرة 2 /صفر على ستوكبورت. وانتهى الشوط الاول بالتعادل السلبي.

وسجل بيك الهدف الاول في الدقيقة 73 واتبعه زميله رافاتيلي بالثاني في الدقيقة 79.

وحضر المباراة 11778 متفرجا.

وفي اطار مباريات الدوري الانكليزي انتهت مباراة ساوثهامبتون مع ويمبلدون بالتعادل السلبي.

وحضر المباراة 14418متفرجا.

كأس اسكتلندا: سلتيك الى ربع النهائي لمواجهة رينجرز

■ غلاسكو-ا ف ب: تأهل سلتيك الى الدور ربع النهائي لكأس اسكتلندا في كرة القدم بفوزه على هيبرنيان بهدفين سجلهما فيل اودونيل (54) والايطالي باولو دي كانيو (63) في مباراة معادة امام 46424 متفرجا.

ويلعب سلتيك في ربع النهائي ضد منافسه اللدود رينجرز، وهما سيلتقيان في بطولة الدوري في 16 اذار (مارس) المقبل.

وفي مباراة اخرى فاز مترويل على هاميلتون 2/صفر.

صعود نابولي الى الدور النهائي لكأس ايطاليا

■ نابولي (ايطاليا)-رويتر: صعد فريق نابولي للدور النهائي لكأس ايطاليا لكرة القدم بفوزه على انترناسيونالي بضربات الجزاء الترجيحية.

وانتهى الوقت الاصلي لمباراة العودة في الدور قبل النهائي بالتعادل 1 /01 وسجل زانيتي لاعب انترناسيونالي هدف فريقه في الدقيقة 11 ليتعادل بيتو لاعب نابولي في الدقيقة 077 وجاء مجموع مباراتي الذهاب والعودة التعادل 2 /2 مما استلزم ضربات الجزاء الترجيحية.

وسجل ميلانيس وكانشيا وكايو وتوريني وبوغوسيان الضربات الخمس لنابولي بينما احرز زامورانو وديوركاييف وبيستون ثلاث ضربات لصالح انترناسيونالي.

ويلعب نابولي مع فيشينزا في الدور النهائي على مبارتي ذهاب وعودة في الرابع من حزيران (يونيو) و11 من الشهر نفسه.

تعادل برشلونة في دور الثمانية بكأس اسبانيا

■ مدريد-رويتر: برهن المهاجم خوان بيتسي لاعب برشلونة على قدراته القيادية في غياب زميله البرازيلي رونالدو بأن سجل هدفين في المباراة مع اتليتيكو مدريد في مباراة الذهاب بدور الثمانية لكاس اسبانيا لكرة القدم.

وتعادل الفريقان 2 /2 في مباراة اتسمت بالندية. وسجل سيميون لاعب اتليتيكو مدريد الهدف الاول في الدقيقة 19 ليتعادل بيتسي لفريقه قبل انتهاء الشوط الاول.

واحرز بيتسي الهدف الثاني في الدقيقة 67 ليتعادل كيكو نارفايز لاعب اتليتيكو مدريد في الدقيقة 75.

وفي بقية المباريات فاز ريال بيتيس 2 /صفر على رايو فايكانو.

وستقام بقية مباريات الذهاب بدور الثمانية حيث يلعب لاس بالماس مع اسبانيول ويلعب سلتا فيجو مع ريسنغ سانتاندر.

صعود سامبراس للدور الثاني لبطولة فيلادلفيا للتنس



سامبراس

■ فيلادلفيا-رويتر: صعد الامريكي بيت سامبراس الى الدور الثاني في بطولة فيلادلفيا لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 714250 دولارا.

وفاز سامبراس في الدور الاول على لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني 6 / 4 و6 /1.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الامريكي جيم كوريير على الفرنسي جيوم راو 6 /3 و7 /6.

وتغلب الاسترالي ساندون ستول على الامريكي فينس سبادي 7 /6 و5 / 7 و6 /1.

وفي مباريات الدور الثاني فاز الاسترالي باتريك رافتر على الامريكي جوستن جيملستوب 6 /3 و5 /7 و7 / 5.

وفاز الامريكي جوناثان ستارك على الهولندي بول هارهيوز 6 /3 و6 /4.

وفاز الهولندي سينغ شالكن على الدنماركي كينيث كارلسن 7 /6 و4 /6 و6 /3.

وتغلب الامريكي دوغ فلاتش على السويدي توماس يوهانسون 6 /3 وصفر /6 و7 /6.

دوري لبنان لكرة القدم

الادب والهومنتمن يحددان لقبا تاسعا للانصار

بيروت-اف ب: سيبذل النجمة قصاراه ليفسد حفل تتويج الانصار بطلا للدوري اللبناني لكرة القدم مبكرا عندما يحل ضيفا على الرياضة والادب في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية في افتتاح المرحلة الثالثة والعشرين اليوم الجمعة.

ويتأخر النجمة الثاني (46 نقطة) عن الانصار المتصدر 9 نقاط، ولذا فان تعادله مع الادب من جهة وفوز الانصار على الهومنتمن من جهة اخرى بعد 48 ساعة، سيتوجان الاخير بطلا قبل المراحل الاربع الاخيرة حيث سيتسع الفارق بينهما الى 11 نقطة.

يشار الى ان النجمة الذي قدم اقوى عرض له هذا الموسم بفوزه على التضامن صور الاحد الماضي، فاز في مبارياته الثلاث الاخيرة واهدر نقطتين فقط في ثمان، بينما خسر الادب ثلاثا من مبارياته الاربع الاخيرة وله مباراة مؤجلة مع الهومنمن.

وخاض الادب 11 مباراة على ملعب «رشيد كرامي» ففاز 5 مرات وتعادل 5 مرات وخسر الاخيرة امام الانصار صفر–2. وكان آخر لقاء له مع النجمة على الملعب ذاته اسفر عن فوزه 1/3 في اياب الموسم الماضي.

وكاد الادب (30) يجدد فوزه على النجمة في ذهاب الموسم الحالي على ملعب بلدية صيدا بعدما تقدمه بهدف لهاني ناجي قبل أن يعادل السوري عساف خليفة للنجمة صاحب اقوى العروض في المسابقة ايابا حيث لم يخسر بعد.

وستكون المباراة بمثابة «بروفة» للنجمة للقائه المرتقب مع الهومنمن الثلاثاء المقبل في نصف نهائي كأس لبنان على الملعب ذاته. وعلى ملعب «رشيد كرامي» في مدينة طرابلس الساحلية الشمالية، يقابل الانصار المتصدر (55) مع الهومنتمن الثالث (42) الاحد المقبل، وهو اللقاء الـ15 بينهما منذ كانون الاول (ديسمبر) 1968، وقد فاز الانصار 8 مرات وسجل 21 هدفا الهومنتمن 5 مرات وسجل 11 هدفا.

وكان لقاء الذهاب على الملعب ذاته في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أسفر عن فوز كبير للانصار باربعة اهداف للترينيدادي بيتر بروسبر (2) وحسين الحاج علي مكيه وسليم حمزة مقابل هدف لعلي كالون.

ويلعب غدا الجمعة الهومنتمن الرابع (38) السلام الشمالي (15) الثالث عشر على ملعب برج حمود، والتضامن صور السابع (28) مع البرج العاشر (24) على ملعب بلدية صيدا.

ويتقابل بعد غد السبت شباب الساحل التاسع (27) مع الراسينغ الحادي عشر (19) على ملعب الصفاء.

وتختتم المرحلة الاحد المقبل بمباراتين بالاضافة الى لقاء الانصار والهومنتمن فيلعب الشبيبة المزرعة الرابع عشر الاخير (15) مع الاخاء الاهلي الثامن (28) على ملعب الصفاء، والحكمة الثاني عشر (18) مع الصفاء الخامس (34) على ملعب برج حمود.

السعودية وسورية في اللقاء رقم 15

دمشق- من فايز وهبي:

توجه منتخب سورية لكرة القدم امس الخميس الى الرياض لملاقاة منتخب السعودية في مباراتين وديتين الاحد والثلاثاء المقبلين في اطار استعداداتهما لتصفيات مونديال فرنسا 98.

وتلعب سورية في التصفيات مع ايران وقرغيزستان وجزر المالديف من 4 الى 15 حزيران (يونيو) ضمن المجموعة الاسيوية الثانية، والسعودية مع ماليزيا وبنغلادش وتايوان من 16 الى 31 اذار (مارس) ضمن المجموعة الاولى.

ويرئس الوفد السوري عدنان عربيني ويضم احمد قدور اداريا والمدرب البيلاروسي يوري كورتين والمدربين السوريين كيفورك ماريكيان وعبد الغني طاطيش وصفوان الحسين.

واللاعبون العشرون هم ماهر بيرقدار وعبد القادر رفاعي وحسان عباس (الكرامة الحمصي)، على الشيخ ديب وغسان قره على واحمد كردغلي وشادي مرعي (تشرين اللاذقي)، طارق جبان وعمار ريحاوي ونادر جوخدار ورضوان الابرش (الجيش)، عارف اغا وبشار سرور وسيد بيازيد (حطين اللاذقي)، عبد القادر عبد الفتاح وعمار شمالي (جبلة الساحلي)، خالد الظاهر وسمير بكري (الحرية الحلبي)، وياسر جركس (الاتحاد الحلبي).

وسيلحق بالبعثة مهاجما الوحدة الدمشقي محمود محملجي ولؤي طالب اليوم الجمعة بعد خوضهما المباراة مع اليقظة اليوم ضمن بطولة الدوري.

ويحمل اللقاء القادم بين المنتخبين الرقم 15 وديا ورسميا منذ 24 عاما، وقد فازت السعودية 8 مرات وسورية مرتين وتعادلتا 4 مرات.

واسفر اللقاء الاولى وكان وديا عام 1973 في دمشق عن فوز سورية 4–2، وفي تصفيات اولمبياد مونتريال عام 75 فازت سورية 2–1 في دمشق والسعودية 2–صفر في الرياض.

وفازت السعودية 2–صفر في الدورة الرياضية العربية السادسة 76 في دمشق، وبنفس النتيجة في الرياض في تصفيات مونديال 82، وتعادلتا 1–1 في دورة الالعاب الاسيوية عام 82 في الهند، وفازت السعودية 1–صفر في نهائيات كأس اسيا عام 84 في سنغافورة، و3–صفر وديا عام 85 في الرياض، وتعادلتا صفر–صفر وديا عام 86 في الرياض، وفازت السعودية 2–صفر في نهائيات كأس اسيا عام 88 في الدوحة، و5–4 في الرياض في ذهاب تصفيات مونديال 90 وتعادلتا صفر–صفر ايابا في اللاذقية، وتعادلتا 1–1 في كأس العرب السادسة في حلب عام 92.

اما اخر لقاء بينهما فكان وديا العام الماضي في الرياض وفازت السعودية 3–1.

وعلى الصعيد الاولمبي ضمن تصفيات اولمبياد اتلانتا عام 95 فازت السعودية 1–صفر و2–صفر في دمشق والطائف على التوالي.

هزيمة المصري اشرف صبحي بدور الـ16 لبطولة قطر الدولية لكرة الطاولة

■ الدوحة-ا ف ب: حقق المصري اشرف صبحي نتيجة جيدة في دور الـ32 من بطولة قطر الدولية الثالثة في كرة الطاولة بفوزه على الكندي جوني هو يانغ المصنف عاشرا في العالم 21–11 و21–12 و25–27 و21–13 قبل ان يخرج من دور الـ16 لخسارته امام البيلاروسي فلاديمير سامسونوف المصنف ثالثا بثلاثة اشواط.

ولولا قلة الخبرة لربما تغيرت النتيجة، حيث تقدم صبحي في كل شوط من دون ان تكون له الكلمة الاخيرة. وفي الشوط الاول تقدم 5–1 و7–5 وخسر 11–21، وفي الثاني 3–صفر و8–1 ثم تعادلا 9–9 و16–16 قبل ان يهدر النقاط الخمس الاخيرة. وفي المجموعة الثالثة تقدم ايضا 3–صفر وخسر 13–21.

وخسر البلجيكي جان ميشال سيف المصنف سابعا وبطل الدورة الثانية امام الصيني ماو ينغ 21–19 و18–21 و13–21 و11–21. وبعدما حسم سيف النتيجة في الشوط الاول وتقدم 17–10 في الشوط الثاني بدأت فنيات ينغ في فرض نفسها خصوصا في الهجوم الخاطف.

وانسحب الكوري الجنوبي كيم تيك سو بطل الدورة الاولى بداعي الاصابة.

وكاد الياباني المغمور توشيو تاساكي يقصي السويدي يان اوفه فالدنر المصنف رابعا عالميا وتميز بادائه السريع فنال استحسان الجمهور رغم خسارته اللقاء 21–18 و14–21 و23–21 و14–21 و14–21.

وفاز الصيني كونغ لينغ المصنف اول على اليوناني كالينيكوس كريانغا 21–18 و21–13 و21–21. وسقط الالماني يورغ روسكويف التاسع امام السويدي بيتر كارلسون 21–11 و21–6 و21–16 و21–21 و61–21.

وخسر الصيني وانغ تاو الخامس امام الكرواتي زوران بريموراتش الثالث عشر 17–21 و21–18 و21–18 و15– و16–21 رغم ان الكرواتي يلعب بطريقة تقليدية في الهجوم والدفاع بعيدا عن الشبكة.

وفاز الايطالي الصيني الاصل يانغ مين على البلجيكي اندراس بودبيكا 21–13 و21–15 و22–24 و21–18، وحقق الصيني دينغ سونغ الثامن فوزا سهلا على الفرنسي جان فيليب غاسين 21–15 و21–15 و21–15.

ولعبت بطلة اسيا التايوانية تشنغ جينغ وبطلة اوروبا الالمانية نيكول شتراوس مباراة استعراضية فازت فيها الثانية 16–21 و22–20 و21–18 و23–21 فنالت 3 الاف دولار والخاسرة الفي دولار.

على صعيد اخر اكد رئيس اللجنة الاولمبية القطرية الشيخ سعود بن خالد ال ثاني لرئيس الاتحاد الدولي لكرة الطاولة الصيني كسو ين شنغ دعم قطر والدول العربية لاستمرار الصين في رئاسة الاتحاد الدولي لولاية جديدة مدتها اربع سنوات في الاجتماع الذي سيعقد مطلع ايار (مايو) المقبل في مدينة مانشستر الانكليزية. وقال «ابطال العالم هم صينيون ويجب ان تبقى الرئاسة صينية».

بطولة قطر

الريان هزم الاتحاد 2-1 وانتزع منه الصدارة

■ الدوحة-ا ف ب: تغلب الريان على الاتحاد 2–1 وانتزع منه صدارة الدوري القطري لكرة القدم في مباراة القمة التي اقيمت على استاد رحيم بن حمد. وسجل الغاني يلادي كوما (55) ومحمد مطلق (57) هدفي الريان بعد ان تقدم الاتحاد بواسطة غازي العنيزي (27). وهي المباراة الاولى التي يخوضها الريان باشراف مدربه الجديد المحلي عيد مبارك الذي حل مكان الاوكراني يوري. وجاءت المباراة قوية ومثيرة وتابعها جمهور غفير. وافتتح التسجيل فيها العنيزي بتمريرة من راشد الكعبي رافعا رصيده الى ستة اهداف هذا الموسم.

وحاول الريان ادراك التعادل في ما تبقى من زمن الشوط الاول من دون ان ينجح في ذلك.

وفي الشوط الثاني، اشرك مدرب الريان المهاجم احمد مبارك آل شافي ومحمد شداد مكان فيصل ادم ومحمد بخيت، وتمكن الريان من تسجيل هدفين متتاليين عن طريق كوما ومطلق. وسجل عادل خميس هدفا للاتحاد لم يحتسبه الحكم قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق.

ويذكر انه الهدف الاول لبلادي كوما (مهاجم الشباب السعودي سابقا) الذي حل مؤخرا محل النيجيري ريكي اووبوكيري في صفوف الريان.

غادة شعاع الى المانيا للعلاج

■ دمشق-ا ف ب: تتوجه غدا السبت المقبل الى المانيا البطلة السورية غادة شعاع حاملة ذهبية المسابقة السباعية في بطولة العالم 95 وذهبية اولمبياد اتلانتا 96 لاجراء فحوصات طبية شاملة والعلاج من الاصابة التي تعرضت لها خلال تدريباتها الاعتيادية. وكانت شعاع توقفت عن التدريب منذ ثلاثة اسابيع نتيجة الام مبرحة في ظهرها نجمت عن تعثرها اثناء التدريب في ملعب تشرين بدمشق فنصحها الاطباء بالاخلاد للراحة، بيد ان القيادة الرياضية السورية ارتأت ارسالها للعلاج في المانيا زيادة في الاطمئنان.

وسيرافقها في رحلتها العلاجية الخبير الالماني لدى الاتحاد السوري لكرة القدم مانفريد ستيفنسن وعضو ادارة نادي الجيش رئيف الباشا.

القروج يشترك في بطولة عالمية لالعاب القوى بباريس

■ الرباط-رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان العداء المغربي هشام القروج الذي حطم رقمين عالميين خلال عشرة ايام هذا العام سيشترك في بطولة عالمية تقام على الملاعب المغطاة في باريس الاسبوع المقبل.

وحطم القروج رقمي عدو 1500 متر وعدو مسافة الميل.

متفرقات من الملاعب المصرية

● شكل النادي الاهلي بعثته المشاركة في بطولة الاندية الافريقية ابطال الدوري للكرة الطائرة للسيدات التي ستقام في زامبيا من 23 الى 30 اذار (مارس).

ويرئس البعثة محسن عبد الرسول وتضم المدير الفني رؤوف عبد القادر واللاعبات منى عبد الكريم وتهاني طوسون ونسرين لطفي وسوزان صالح ودنيا جودة ومريم مجدي وخلود عبد القادر وعبير المغاوري وهبة محسن وفيروز عبد القادر ومها مصطفى وامينة عبد السلام ودينا عادل ويسرا عبد الكريم. ويقيم الاهلي معسكرا اعداديا خارجيا في رومانيا من 5 الى 18 اذار (مارس) استعدادا لهذه البطولة.

● قررت لجنة المسابقات في الاتحاد المصري لكرة السلة اقامة الدورة المجمعة للادوار النهائية من الدوري الممتاز في الصالة المغطاة باستاد القاهرة من 6 الى 11 ايار (مايو) المقبلة بمشاركة الزمالك والاهلي والاتحاد السكندري والجزيرة والالومنيوم.

وقررت ايضا اقامة مباراتي الدور نصف النهائي من مسابقة كأس مصر بين الزمالك والجزيرة، والاهلي والاتحاد السكندري، في 3 ايار (مايو) المقبل على ان تقام المباراة النهائية 15 منه.

● تستقبل القاهرة اعتبارا من اليوم الجمعة الفرق المشاركة في كأس العالم الثامنة للتايكواندو للرجال والسيدات التي ستقام في صالة النادي الاهلي من 6 الى 8 اذار (مارس) بمشاركة 23 دولة بينها كوريا الجنوبية حاملة اللقب. ويواصل المنتخب المصري معسكره الاعدادي في المركز الاولمبي بالمعادي باشراف المدرب عمرو خيري.

● قرر الاتحاد المصري لكرة القدم فرض رقابة صارمة على المباريات التي تحدد اندية القمة او التي تؤثر نتائجها على الصراع القائم في المؤخرة، وذلك بعد ان ازدادت شكاوى العديد من المدربين العاملين في اندية الدرجة الاولى بشأن ضعف مستوى التحكيم ومجاملة بعض الحكام للاندية الكبرى وتلاعب بعض الاندية في نتائج المباريات.

وستتم هذه المراقبة عن طريق حضور ممثلين من مجلس ادارة الاتحاد ولجنتي للمسابقات والحكام في كل المباريات. وقرر الاتحاد شطب اي حكم او اي فريق يتهاون في اي مباراة. ووافق مجلس ادارة نادي الزمالك على المشاركة في دورة كأس الوحدة الدولية الخامسة لناشئي كرة القدم التي ينظمها نادي الوحدة الاماراتي في ابو ظبي من 6 الى 12 نيسان (ابريل) المقبل.

3 من بنوك مصر لم تحقق معدلات كفاية رأس المال والخبراء ينتقدون تكتمها على حجم الديون المعدومة

■ القاهرة - رويتر: قالت مسؤولة في البنك المركزي المصري امس الخميس ان ثلاثة بنوك في مصر لم تحقق معدل كفاية رأس المال الذي تنص عليه اتفاقية بال بعد ست سنوات من مطالبة البنك المركزي للبنوك في مصر بالالتزام بهذا البند بنهاية عام 1993.

وكانت المسؤولة ترد على تقرير يدين الاشراف المصرفي في مصر قدمه اكاديمي ومستشار بمكتب رئيس الوزراء امام مؤتمر عن القطاع المالي.

وقال محمود محيي الدين وهو استاذ بجامعة القاهرة انه بدلا من السماح باخفاق اي بنك عامل في مصر فضل البنك المركزي تخفيف بعض الاجراءات وذلك على سبيل المثال من خلال تقليل متطلبات الاحتياطيات والسيولة التي يشترطها البنك المركزي نفسه. وقال محيي الدين ايضا ان بعض البنوك المصرية تخفي حجم قروضها التي تخلف اصحابها عن السداد والتي قد تصل الى ما بين 35 و40 في المئة من اجمالي القروض.

وردت فايقة الرفاعي نائبة محافظ البنك المركزي قائلة «اود ان اؤكد لكم ان البنك المركزي يطبقها (اتفاقية بال) وان كل البنوك التزمت بها. والبنوك الثلاثة الباقية ستلتزم بها بحلول يونيو (حزيران) 1997».

وبموجب اتفاقية بال يتعين على البنوك الاحتفاظ بحد ادنى من معدل رأس المال الى القروض يبلغ ثمانية في المئة كخط دفاع اول للمودعين. وقالت فايقة ايضا ان نسبة القروض غير المسددة في حافظات البنوك تراجعت ولكنها لم تذكر اي ارقام. واضافت «حاولت البنوك تسوية قضية القروض المعدومة من خلال اعادة هيكلة شركات وتقديم ائتمانات. ونجحت البنوك في حالات كثيرة ولذلك انخفض معدل القروض المعدومة».

ولكن محيي الدين قال في تقريره ان البنوك ذهبت ابعد من اللازم في هذا الصدد، واضاف «لقد اثر الضغط السياسي على الاشراف الفعلي على البنوك وخاصة بنوك القطاع العام. وسمح بتقديم قروض لشركات القطاع العام المعسرة والمثقلة بالديون تحت ضغط من الوزراء المعنيين. وبالتالي لم تكن مفاجأة ان يعاني النظام المصرفي في مصر من نسبة عالية من القروض المعدومة».

واضاف ان التقارير السنوية من البنوك نادرا ما تعطي تفاصيل عن نوعية محافظها او كفاية الاحتياطيات، وقال انه بسبب نقص الموظفين يعجز مسؤولو البنك المركزي عن زيارة بعض البنوك. واضاف «البنك المركزي المصري راض عن التقارير الدورية التي تقدمها هذه البنوك عن انشطتها».

وقال تشارلز غودهارت من كلية الاقتصاد البريطانية وهو مسؤول سابق في بنك انكلترا المركزي «يبدو ان البنك المركزي اخفق في ممارسة سلطاته. فجانب كبير من القطاع المصرفي لا تزال ميزانيته غير متينة مع حجم غير معروف من القروض المعدومة، والصورة العامة تدعو للقلق». واضاف «البنك المركزي يضطلع بدور اشرافي اكبر مما يمكنه تنفيذه فعليا».

وقال متحدثون امام المؤتمر ان المناقشات بشأن متانة اوضاع البنوك ستكون عاملا مهما في خطط الحكومة لتخصيص واحد من بنوك القطاع العام الاربعة الكبرى.

وكانت فايقة الرفاعي قد ذكرت الاربعاء ان الدولة ستخصص واحدا من البنوك الاربعة بالكامل بنهاية العام الحالي. وقالت امس ان البنك الذي سيقع عليه الاختيار سيكون بنكا تبلغ اصوله نحو 16 مليار جنيه (4.7 مليار دولار). والبنك الوحيد الذي ينطبق عليه هذا الشرط هو بنك الاسكندرية وهو اصغر البنوك الاربعة وتبلغ اصوله اقل قليلا من 20 مليار جنيه.

وانتقد مصرفيون بارزون في مقابلات اجرتها معهم صحيفة (الجمهورية) ونشرت امس المسارعة بتخصيص احد البنوك قبل تسوية مشكلة الديون المعدومة.

وقال عصام الاحمدي رئيس مجلس ادارة بنك مصر «البنوك العامة لها مديونيات على الشركات العامة التي تخضع للخصخصة. ولذا يجب ان تكون البنوك العامة آخر مراحل الخصخصة». ومن جانبه قال محمد الاصفر الرئيس السابق لبنك الاسكندرية والكويت «خصخصة البنوك العامة خطر فالعمليات المصرفية تكون خارج السيطرة مهما كانت الرقابة من البنك المركزي».

الاسكوا تدعو دول التعاون الخليجي لزيادة الضرائب لتقليص اعتمادها على النفط

أبوظبي - من نديم كعوش:

دعا تقرير للامم المتحدة المملكة العربية السعودية وسائر دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الى زيادة الضرائب لتخفض اعتمادها على ايرادات النفط لتتمكن من سد العجز في ميزانياتها.

واوضح تقرير للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه الخميس ان السعودية وشركاءها في مجلس التعاون الخليجي توصلت الى سد العجز في ميزانياتها سنة 1996 بسبب ارتفاع اسعار النفط.

واوضح تقرير الاسكوا الذي يغطي دول مجلس التعاون الخليجي الست والعراق وست دول عربية اخرى ان الضرائب غير النفطية في دول الخليج تأتي بصفة اساسية من الرسوم الجمركية التي لم تمثل سوى 8 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي بين 1992 و1994.

واضاف التقرير ان هناك احتمالا كبيرا لالغاء الاعفاءات الجمركية وزيادة الضرائب وفرض ضريبة انتقائية على السلع الاستهلاكية. وبالاضافة الى ذلك ربما تزداد ايرادات الضرائب بتوسيع نطاق نظام الضرائب على الدخل. الا ان سياسة الاصلاحات هذه ستطبق تدريجيا بينما اسعار النفط مرتفعة نسبيا.

ويحذر التقرير دول الخليج الست التي تملك 45 في المئة من البترول في العالم من الزيادة الفجائية والكبيرة للضرائب غير النفطية في مواجهة احتمال انخفاض ايرادات النفط.

وتفرض دول مجلس التعاون الخليجي ضرائب محدودة على الشركات والمصارف ولكنها لا تفرض ضرائب على ايرادات الافراد.

وقد رفعت السعودية اسعار استهلاك الكهرباء والماء والرحلات الجوية الداخلية في اطار الاصلاحات التي تهدف الى الغاء الدعم الذي تدفعه الدولة تدريجيا.

ولكن السعودية التي تصدر 12 في المئة من النفط العالمي تتحاشى فرض ضرائب بعد ان اتخذت قرارا من هذا النوع دفع رجال الاعمال الاجانب الى سحب اموال ضخمة سنة 1980، فعدلت المملكة عن قرارها مما دفع شركاءها في مجلس التعاون الخليجي الى العدول عن فرض ضرائب بدورها.

ومن جانب آخر فرضت دول مجلس التعاون الخليجي التي تسعى الى تخفيف الضغط على ميزانياتها مزيدا من الضرائب على بعض الخدمات والغت الدعم تدريجيا.

الا ان التقرير اوضح ان الارتفاع الكبير لاسعار النفط اتاح للحكومات العربية تأجيل خفض الدعم بالنسبة لبعض السلع والخدمات.

وتعول معظم هذه الدول على توازن في ميزانياتها سنة الفين تقريبا ولكن الخبراء يشكون في امكان تحقيق هذا الهدف لان هذه الدول مدينة بمبالغ ضخمة وتواجه نفقات باهظة للدفاع.

خبير مالي كبير يتوقع هبوطا قريبا لأسعار الأسهم المصرية ويستبعد حدوث أزمة على الطريقة المكسيكية

القاهرة - من جوناثان رايت:

قال مسؤول في بنك اي. ان. جي بارينغز متخصص في السوق المصرية انه يتوقع تصحيحا كبيرا قريبا في اسعار الاسهم وانه ينصح المستثمرين بجني ارباح بعض اسهمهم المصرية الان.

وقال انغوس بلير امام مؤتمر مالي في مصر امس الاول ان الزيادات الاخيرة في اسعار الاسهم تجعل مصر واحدة من اكثر الاسواق الصاعدة تكلفة في العالم وان نموا قويا في عائدات الشركات هذا الربيع هو الشيء الوحيد الذي يمكن ان يحول دون ما وصفه «بأزمة ثقة خفيفة».

لكن بلير استبعد احتمال حدوث تهافت كبير على بيع الاسهم او ازمة مالية على غرار ما تعرضت له المكسيك في عام 1994.

وتشهد اسعار الاسهم في بورصة الاوراق المالية المصرية ارتفاعا حادا منذ ستة شهور تقريبا وقال بلير رئيس قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في بنك اي-ان-جي بارينغز ان نسبة السعر الى العائد في الاسهم المتداولة بكثرة ارتفعت الى أكثر من 18.

وقال بلير «اعتقد انه خلال بضعة اشهر من الان وعند اعلان نتائج نهاية عام 1996 ونتائج النصف الاول من العام فانه ما لم تعلن الشركات عن مستوى نمو في العائدات يكفي لان تكون السوق توازي عائدات 1997 بواقع 18 مرة فستحدث ازمة ثقة خفيفة». ومضى يقول «قد يحدث نزوح للاستثمارات ما لم تعلن الشركات نمو العائدات بنسبة فوق 15 في المئة على الاقل».

وقال بلير «سنظل ننصح عملاءنا بالبقاء في السوق من خلال اسهم معينة وبيع اسهم اخرى لجني الارباح. نحن لا ننصح ببيع الاسهم كليا ولكن العبء سيكون على الشركات لزيادة... الارباح».

لكنه اضاف قائلا «هذه ليست المكسيك والظروف الاقتصادية في مصر افضل بكثير والعوامل الرئيسية فيها افضل بكثير من ان تسمح بحدوث ازمة ثقة».

وذكر بلير ان من العوامل المرجح ان تدعم السوق ضم مصر الى مؤشر مؤسسة التمويل الدولية للاسواق الصاعدة والى مؤشر بارينغز للاسواق الصاعدة لان هذا سيجعل صناديق الاسواق الصاعدة تواصل استثمار نسبة من اموالها في مصر.

وقد انتهت موجة صعود جامحة استمرت 22 يوما في بورصة الاسهم المصرية هذا الاسبوع وهبط مؤشر البورصة 2.2 في المئة امس الاول.

وعن ادارة البورصة قال بلير ان السلطات احرزت تقدما كبيرا ولكن لا يزال هناك مجال للتحسن وخاصة في ما يتعلق بالكشف عن اداء الشركات والتأخير في تسوية المعاملات.

وانتقد اسلوب تقييد حركة اسعار الاسهم بنسبة خمسة او عشرة في المئة يوميا وهو اجراء تقول السلطات انها تلجأ اليه عندما ترى ان التغير في سعر سهم ما «ليس له ما يبرره».

وقال «انه (القانون) يثير القلق الى حد ما. فهذا يخلق جوا من التشوش في البورصة ويضر بمعنويات المستثمرين والسوق تعتبر الحد من صعود الاسعار تدخلا في السوق».

وتكهن بلير ايضا بان بعض شركات السمسرة التي تبلغ حاليا اكثر من 100 شركة ستختفي قريبا ولكن قال ان هذا لا يدعو للقلق. وأضاف انه عندما تعتزم الحكومة بيع مزيد من الاسهم في الشركات التي جرى تخصيص جزء منها فانه ينصحها بالا تحاول بيع الاسهم باسعار السوق.

وقال «نصيحتنا لهم هي البيع بخصم او ربما بخصم كبير حتى يتم تخصيص الشركة بنجاح. ولننتظر لنعرف ما اذا كان هذا مقبولا سياسيا».

وزير مصري يدعو لتشديد الضوابط باسواق المال

■ القاهرة - رويتر: قال وزير مصري الاربعاء ان الحكومة المصرية تهدف في المرحلة التالية من الاصلاح الاقتصادي الى تشديد الضوابط في اسواق المال وتحسين اسلوب معالجة القضاء للنزاعات التجارية.

وقال يوسف بطرس غالي، وزير الدولة المصري للشؤون الاقتصادية، في مؤتمر عن الاسواق المالية ان هناك حاجة الى مثل هذه التغييرات للحفاظ على ثقة المستثمرين ولرفع مستويات الادخار بصورة غير مباشرة.

واضاف ان المستوى الحالي للمدخرات وهو 18 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، اقل من ان يحمل بالنمو الاقتصادي للمعدل الذي تستهدفه الحكومة وهو بين سبعة وتسعة في المئة في العام، وتابع «نريد معدلا للادخار بين 25 و28 في المئة. سيقول كثيرون لا يمكن رفع معدلات الادخار بهذه السهولة وهم على حق. لكنه شرط ضروري».

واضاف انه يمكن الاعتماد بصورة انتقالية على المدخرات الاجنبية لكن ما سيرفع معدلات النمو المصرية في نهاية الامر هو المدخرات المصرية. وقال عارضا وجهات نظر الحكومة المصرية بشأن اصلاح القطاع المالي ان هناك حاجة لتحسين البيئة التنظيمية، وان سوق المال بحاجة الى اصلاحات جديدة تعالج سلوك المشاركين وسلوك الحكومة في هذه الاسواق على الا تؤثر القواعد التنظيمية على آليات السوق بل تحمي الاسواق من الاضطرابات.

ويقول المسؤولون انهم يراجعون القانون الحالي لسوق المال الذي صدر عام 1992 قبل الازدهار المفاجئ للنشاط في سوق الاسهم على مدى العام المنصرم.

وسئل عن شائعات عن وجود ممارسات مخالفة من جانب سماسرة بورصة القاهرة وخاصة عن نشوء سوق سوداء للاسهم فقال ان السلطات تعالج المشكلة.

واضاف ان مثل هذه الممارسات ظواهر طبيعية عارضة تتعلق بالنمو نظرا لحداثة العهد بعمل البورصة ولا يتوقع ان تدوم طويلا لكن السلطات تأخذها مأخذ الجد.

وتابع قائلا انه فيما يتعلق بالنظام القضائي يتعين تطوير آليات تطبيق العقود والقدرة على تسوية المنازعات بسرعة وعدالة وفعالية. ولم يذكر مقترحات محددة.

مضاعفة كوريا الجنوبية لوارداتها من الغاز القطري سيمكن الدوحة من توسيع مشروعها بكلفة أقل

الدوحة - من كيدار شارما:

اعلنت شركة رأس لفان للغاز الطبيعي المسال القطرية (رأس غاز) ان مؤسسة كوريا غاز الكورية الجنوبية مارست حق خيار شراء كمية اضافية قدرها 2.4 مليون طن من الغاز سنويا من رأس غاز مقابل حصة نسبتها خمسة في المئة من اسهم الشركة.

وقال بيان لشركة رأس غاز صدر الاربعاء ان الشركة توصلت الى اتفاق من حيث المبدأ لزيادة مبيعاتها من الغاز الطبيعي المسال لمؤسسة كوريا غاز من 2.4 مليون طن متري في السنة بموجب اتفاق قائم للمبيعات والمشتريات الى 4.8 مليون طن في السنة.

وقال البيان ان اتفاق المبيعات والمشتريات هو عقد توريد مدته 25 عاما على ان يبدأ توريد اول كمية من الغاز عام 1999.

وكانت كوريا غاز وقعت عقدا عام 1995 لشراء 2.4 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من رأس غاز ابتداء من منتصف عام 1999. وكان لها ايضا بموجب الاتفاق خيار حق شراء كمية اضافية قدرها من 2.4 مليون طن الى ثلاثة ملايين طن سنويا من عام 2000.

وشركة رأس غاز التي تستهدف انتاج عشرة ملايين طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال في نهاية المطاف مملوكة بنسبة 63.5 في المئة للمؤسسة القطرية العامة للبترول، و 26.5 في المئة لموبيل كورب، في حين تملك نيشو ايواي اليابانية أربعة في المئة وايتوشو ثلاثة في المئة.

وافتتحت قطر رسميا يوم الاثنين الماضي اول محطة للغاز الطبيعي المسال ايذانا بدخولها السوق العالمية بوصفها واحدا من كبار مصدري الغاز.

وقد اقيم المشروع التابع لرأس غاز بتكلفة سبعة مليارات دولار وهو مصمم لانتاج ستة ملايين طنا سنويا من الغاز الطبيعي المسال. وعهد الى ثماني شركات يابانية بادارة المشروع لمدة 25 سنة بدءا من كانون الثاني (يناير) عام 1997.

وبدأت المحطة في العمل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وتم بالفعل تسليم شحنتين من الغاز لشركة تشوبو باور الاولى في كانون الثاني (يناير) والثانية في اوائل شباط (فبراير).

وتعتزم قطر التي تمتلك ثالث اكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا وايران اقامة مشروعين اخرين للغاز الطبيعي المسال لتعزيز دخلها من النفط الذي يعد الاقل حجما بين دول اوبك اذ لا يزيد على ثلاثة مليارات دولار سنويا.

امن جهة ثانية قال مصدر قطري رسمي امس الخميس ان شركات اجنبية تتنافس فيما بينها حول مشروع بناء مصفاة لمشتقات الغاز بقيمة 400 مليون دولار في قطر.

وقال مصدر مطلع في المؤسسة العامة القطرية للبترول ان المنافسة تدور بين شركة توتال الفرنسية وموبيل الامريكية وعدد من الشركات اليابانية اهمها ماروبيني وميتسوبي، من اجل المشاركة في هذا المشروع.

واشار المصدر الى ان «شركة توتال على سبيل المثال تزاحم بشدة للحصول على اعلى نسبة ممكنة في اقامة المصفاة التي من المتوقع ان تنتج 50 الف برميل يوميا. وتبلغ تكلفتها 400 مليون دولار».

واكد المدير التجاري لشركة توتال في الدوحة دوغلاس ادوارز على مصلحة الشركة الفرنسية في هذه المصفاة. وقال لوكالة فرانس برس «اننا نبحث امكانية المشاركة، ولكن لا شيء تقرر حتى الآن»، واضاف «لن اقول سوى اننا في منافسة» مشيرا الى ان كافة الشركات الاجنبية العاملة في استخراج الغاز في قطر «دعيت لتقديم العروض».

واضافة الى الشركات الاربع تعمل شركات اخرى في استخراج الغاز القطري مثل ايتوشو ونيشو ايواي.

وقال محللون ان زيادة الكمية التي ستشتريها الشركة الكورية الجنوبية ستتيح لرأس غاز ان تتقدم في خططها من اجل بناء خطي انتاج في المرحلة الاولى بدلا من خط واحد فقط، وبذلك تحقق ميزة الانتاج بالجملة وتخفض النفقات. وعليه تتمكن الشركة من بيع انتاج الخطين الجديدين بسعر منافس في السوق.

أوراكل الامريكية للكمبيوتر تعتقد ان حجم سوق تكنولوجيا المعلومات بمصر سيرتفع 3 اضعاف

القاهرة - من كريستين هاوزر:

قال مسؤولون في صناعة تكنولوجيا المعلومات امس الخميس ان السوق المصرية لديها القدرة على الاتساع الى اكثر من ثلاثة امثال حجمها الحالي على مدى الاعوام الخمسة المقبلة مع تزايد السكان والمضي قدما في برنامج التخصيص.

وتوقع مسؤولون من شركة اوراكل الامريكية لبرامج الكمبيوتر في مؤتمر صحافي لاعلان افتتاح فرع للشركة في مصر ان تنمو السوق المصرية الى ثلاثة او خمسة اضعاف حجمها الراهن.

وقال هانز غارنيك نائب رئيس الشركة لشؤون اوروبا الشرقية والوسطى والشرق الاوسط وافريقيا لرويتر «مصر لديها القدرة على ان يصل حجم سوق الكمبيوتر وبرامجه وخدماته بها الى مليار دولار في غضون ما بين ثلاثة وخمسة اعوام».

واشار الى ان حصة أوراكل في السوق المصرية تبلغ ثلاثة ملايين دولار وقال «اتخذنا قرارا واعيا جدا بالقيام باستثمار كبير في مصر».

وقال رجل الاعمال المصري نجيب ساويرس الذي يعمل على التوصل الى اتفاق استيراد مع أوراكل ان حجم السوق المصرية يبلغ حاليا 250 مليون دولار في السنة. واضاف في المؤتمر الصحافي «من الممكن ان يصل حجمها الى 750 مليون دولار ربما خلال ثلاثة او اربعة اعوام». واشار الى ان الانفاق الحكومي المنخفض على التحول للاستعانة بالكمبيوتر والقوة الشرائية التي ما تزال في طور النمو في مصر مع مواصلة البلاد لبرنامج الاصلاح الاقتصادي من بين اسباب انخفاض حجم السوق في مصر نسبيا على الرغم من انها اكبر الدول العربية سكانا.

وشركة أوراكل التي تبلغ القيمة السوقية لاسهمها 28 مليار دولار هي ثاني اكبر شركة لصناعة برامج الكمبيوتر في العالم بعد شركة ميكروسوفت.

وقال مسؤولون ان اوراكل تعتزم فتح الشركة التي ستكون مملوكة لها بالكامل باسم اوراكل مصر في حزيران (يونيو) المقبل لتضيف الى وجودها في الشرق الاوسط في الامارات والسعودية والبحرين والكويت.

واضافوا ان الشركة تستهدف القطاع الحكومي والقطاعين العام والخاص وقطاعات الدفاع والنفط والغاز والقطاع المصرفي وان تكاليف التشغيل في العام الاول من المتوقع ان تبلغ اربعة ملايين دولار.

وتعكف مصر على تنفيذ برنامج للاصلاح الاقتصادي يشمل عمليات تخصيص لتحويل اقتصادها الى اقتصاد السوق وجذب الاستثمارات الاجنبية. وقال ويلفريد شوفر المدير التنفيذي لشؤون الشرقين الادنى والاوسط في اوراكل ان خطط الاصلاح هي التي اجتذبت شركته. واضاف «الشركات الدولية مستعدة الان للاستثمار في مصر. انه قرار منطقي ان تعزز تواجدها واستثماراتها. مصر واحدة من اهم اسواق تكنولوجيا المعلومات في الشرق الأوسط».

غير ان ساويرس قال ان انتهاكات حقوق الملكية الفكرية في مصر «من النقاط المهمة بالنسبة لاوراكل كذلك».

وقال اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر وهو جماعة تمولها شركات برامج الكمبيوتر الكبرى في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي انه حدد نحو 100 شركة تستخدم برامج كمبيوتر مقلدة في مصر.

وقال الاتحاد انه يعتقد ان 80 في المئة على الاقل من برامج الكمبيوتر المستخدمة في مصر منسوخة مما يعني خسائر قدرها نحو 80 مليون دولار سنويا لشركات البرامج.

الاوساط التجارية والسياحية في لبنان مرتاحة لنتائج شهر التسوق على الاقتصاد

بيروت - من زينة صوفان:

نجح «شهر التسوق» الذي قدم للزائرين وللبنانيين حسومات كبيرة على الاسعار طوال شهر شباط (فبراير) في تحريك عجلة الدورة الاقتصادية في لبنان باجماع مسؤولين في مختلف القطاعات السياحية والتجارية.

ولم تتوافر بعد معطيات احصائية دقيقة عن عدد الذين دخلوا الى لبنان خلال الشهر الجاري جوا او برا عبر الحدود مع سورية، لكن احصاءات اولية افادت ان اكثر من خمسة وخمسين الف لبناني واجنبي دخلوا لبنان عبر مطار بيروت في الايام الخمسة والعشرين الاولى من شباط (فبراير) مقابل نحو 39 الف شخص طوال الشهر نفسه عام 1996.

وقال علي يوسف، مستشار وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر، لوكالة فرانس برس ان عدد الذين دخلوا لبنان برا خصوصا من السوريين والاردنيين هو «اكبر بكثير» ممن دخلوه عبر المطار، لكنه لم يعط اي ارقام في انتظار احصاءات دوائر الامن العام.

واضاف يوسف «لقد نجحنا في تسويق شهر التسوق رغم ان فترة التحضير له لم تتعد شهرا ونصف الشهر» مشيرا الى ان الوزارة امنت مراقبة دقيقة للالتزام بالشروط التي حددتها الوزارة «وحققنا في كل شكوى تلقيناها».

وشهدت شوارع العاصمة اللبنانية التجارية خلال «شهر التسوق» حركة غير مألوفة حتى في ايام التنزيلات السنوية المشابهة التي يعتمدها التجار في هذا الشهر. واكتظت شوارع الحمراء وفردان وفرن الشباك، التي اعتمدت سلسلة نشاطات لاجتذاب الزائرين بالسيارات والمشاة، خاصة خلال فترة عيد الفطر التي شهدت اوسع اقبال بسبب العطلة في البلدان العربية.

واكدت جمعية تجار بيروت في بيان لها ان شهر التسوق شكل «نجاحا للاقتصاد الوطني والقطاع التجاري».

وكانت وزارة الاقتصاد والتجارة التي اطلقت «ميرجان التسوق» بالتعاون مع وزارة السياحة قد اكدت بانه اصبح ميرجانا سنويا يوفر للراغبين في زيارة لبنان تذاكر سفر واقامة وتسوق بنصف الاسعار العادية.

وتقول ليلى، وهي ربة منزل كويتية قدمت الاثنين الماضي عن الكويت الى بيروت «انتظرت حلول العطلة لمناسبة عيدنا الوطني لاتمكن من اصطحاب بناتي الاربع بدون تعطيل دراستين».

وتضيف وهي جالسة في مقهى فندق ماريوت، احد فنادق بيروت الفخمة، الذي يعج بالنزلاء العرب وخاصة من الكويت «للاسف جئت في الاسبوع الاخير وعندما نزلت الى الاسواق للتبضع اكتشفت ان الخيارات اصبحت قليلة».

واكد بيار اشقر نقيب اصحاب الفنادق في لبنان بان حركة الفنادق «تضاعفت من حيث عدد النزلاء» مشيرا الى ان 900 مواطن كويتي وصلوا مطلع الاسبوع الجاري دفعة واحدة بسبب العطلة الوطنية.

واشار الى ان فنادق بيروت كانت المستفيدة الاولى «لان فيها اكبر الاسواق التجارية» تليها فنادق جونية «بسبب الحياة الليلية المزدهرة ووجود كازينو لبنان» اكبر كازينوهات منطقة الشرق الاوسط.

واكد اشقر بان الحركة طاولت فنادق مراكز التزلج في فاريا والارز التي اعتادت على نزلاء لبنانيين يمضون عطلة نهاية الاسبوع «وشهدت خلال الشهر الجاري اقامات امتدت لعشرة ايام».

واشار الى «وجود عدد من العائلات الاجنبية في مراكز التزلج» معظمها من موظفي الشركات الاجنبية والسفارات في الدول العربية. وقال «نجح شهر التسوق باجتذابهم الى لبنان بدل سفرهم الى بلادهم في هذا الوقت للتزلج».

ولفت الاشقر النظر الى مساهمة المهرجانات الفنية في انجاح «شهر التسوق» ومنها مهرجان اوربت الثاني للاغنية العربية الذي شارك فيه عدد كبير من نجوم الغناء العربي واللبناني ومهرجان فندق البستان.

وشدد اشقر على دور البث الفضائي التليفزيوني «الذي اعطى مردودا دعائيا مهماء بلفته انتباه الرعايا العرب الى غنى وتنوع اوجه الحياة والاقتصاد في لبنان وذلك عبر محطتي تليفزيون المستقبل والمؤسسة اللبنانية للارسال».

وارتدت قاعة الوصول في مطار بيروت الدولي حلة زاهية لاستقبال القادمين وتوفير المعلومات لهم. وامتلأت منصات تعرض منتوجات فولكلورية وفواكه ومضيفات باللباس التقليدي يقدمن القهوة وكتيبات عن اسعار الانتقال وعناوين الفنادق والمطاعم.

وللمساهمة في انجاح شهر التسوق شاركت شركات طيران عربية، منها الخطوط الجوية السعودية والاماراتية والكويتية، الى جانب شركة الخطوط الجوية اللبنانية (طيران الشرق الاوسط) في خفض اسعار تذاكرها الى النصف.

واعتبر جهاد حمدان، المسؤول الاعلامي في جمعية تجار شارع الحمراء، ان شهر التسوق «شكل انطلاقة جيدة للاقتصاد اللبناني ساهمت فيها ثلاثة عوامل: الحملة الدعائية الواسعة، عطلة عيد الفطر، النشاطات التي اقيمت في الاسواق التجارية ومنها مهرجان ليلي يومي للموسيقى الغربية قدمته خلال الاسبوع الاخير فرق لبنانية في شارع الحمراء». واضاف «لقد شكل شهر التسوق رسالة الى الخارج وخاصة الى المحيط العربي تكافح الهاجس الامني وهاجس الغلاء اللذين ارتبطا بسمعة بيروت».

وتقول ام جهاد من المملكة العربية السعودية وقد جلست منتقلة بعباءتها السوداء على مقاعد جلدية وثيرة في احد المراكز التجارية في بيروت «لكأني في باريس او لندن من حيث انواع الالبسة وطرق عرضها. وهنا اقرب وارخص ثمنا وتتكلم اللغة نفسها».

السوبركمبيوتر ينبعث بالدول الاسيوية من جديد

■ سنغافورة - من انجيلا تان: هل تتذكر توم هانكس وهو يصافح الرئيس جون كنيدي الذي اغتيل في عام 1963 في فيلم «فورست غامب» الذي كان من أنجح الافلام في عام 1994. او تلك الحيوانات العملاقة المخيفة في فيلم «الحديقة الجوراسية».

كان مستحيلا تصوير مثل هذه المناظر المثيرة بدون اجهزة «سوبر كمبيوتر» يستخدمها مخرجون في ابتكار مؤثرات خاصة. فاخراج مؤثرات سينمائية خاصة يتطلب استخدام هذه الاجهزة التي كان انقراضها متوقعا مثلها مثل الديناصورات بعد ابتكار اجهزة اصغر.

ولكن السوبركمبيوتر الذي يوجد طراز منه من الضخامة بحيث يحتاج الى مساحة ملعب تنس، ما زال يتحدى الزمن لان له استخدامات جديدة في الجامعات ومصانع الطائرات والسيارات.

وتشهد آسيا مزيدا من استخدامات هذه الانظمة البالغة القوة التي تستطيع تخزين كميات هائلة من البيانات والقيام بتريليون عملية حسابية في طرفة عين وتقديمها في صيغ مرئية ثلاثية الابعاد.

قال ايريك بيتشر كبير المديرين بوحدة التسويق للجامعات في كاري ريسيرش انك وهي مؤسسة عالمية لابحاث السوبركمبيوتر «المسرح تغير تماما بالنسبة للسوبركمبيوتر. في الماضي كانت الصناعات الحربية تشكل اكبر نصيب من العائدات (لهذه الصناعة) ولكن الوضع لم يعد كذلك. حاليا اهم الزبائن هم مؤسسات البحث العلمي والصناعات التحويلية وصناعات السيارات والطيران».

واشار بيتشر اثناء زيارة لسنغافورة في الآونة الاخيرة الى زيادة الاعتراف بمزايا السوبركمبيوتر الذي يتكلف الواحد بين 1.4 مليون دولار الى مئات الملايين من الدولارات في مجالات التنقيب عن النفط والغاز والتنبؤ بالاحوال الجوية.

ويبلغ اجمالي حجم سوق السوبركمبيوتر العالمية حاليا مليارى دولار سنويا.

وفي الصناعات التحويلية يستخدم السوبركمبيوتر بصفة رئيسية في التنقيب عن النفط والغاز. ويستخدم ايضا في الصناعات الدوائية لابتكار عقاقير جديدة. كما يستخدم في محاكاة حوادث اصطدام او تحطم لاختبار متانة السيارات.

عجوز صيني امام ملصق دعائي [illegible] التسويق مؤخرا [illegible]

سورية تسهل للمغتربين الادخال المؤقت للسيارات

■ دمشق - ق ن ا: قررت وزارة الاقتصاد والتجارة السورية الخارجية اعفاء المغتربين السوريين من شروط اجازة الاستيراد عند شرائهم سيارة من المنطقة الحرة بهدف الادخال المؤقت بشكل مؤقت ولمدة اربعة اشهر بشكل اعتيادي.

ويقضي القرار بأن يسمح للمغترب شراء سيارة من المناطق الحرة دون الرجوع الى وزارة الاقتصاد السورية للحصول على اجازة استيراد لهذه السيارات كما كان سابقا وبموجب القرار الجديد يمكن للمغترب تجديد المدة المذكورة لتصبح ستة اشهر. وفي الحالة الاضطرارية يمكن تمديد فترة ادخال السيارة لتصبح ثمانية اشهر فقط.

وتتجه لبيع الاردن 100 الف طن شعيرا

■ قال تجار امس الخميس ان الاردن يجري حاليا مفاوضات بشأن اتفاق مع سورية على شراء 100 الف طن على الاقل من الشعير الاسود.

وقالوا ان وفدا يرأسه وزير التموين الاردني منير صوبار توجه الى دمشق الاربعاء لاتمام الصفقة.

وكانت اخر صفقة ابرمها الاردن مع سورية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عندما اشترى 100 الف طن بسعر 138 دولارا للطن للتسليم على الشاحنة.

واستورد الاردن 300 الف طن على الاقل من الشعير في العام الماضي من سورية، وهو ما يغطي نسبة كبيرة من استهلاك المملكة السنوي البالغ نحو 500 الف طن.

اموكو وتراكتبل توقعان مع الاردن اتفاقا للغاز

■ لندن - «القدس العربي»: وقعت شركة اموكو كورب الامريكية وشركة تراكتبل البلجيكية اتفاقا مع وزارة الطاقة والموارد الطبيعية الاردنية لتطوير شبكة خطوط انابيب للغاز الطبيعي في الاردن.

وقالت اموكو في بيان ان الشركتين ستقومان بتطوير وانشاء وتشغيل شبكة خطوط انابيب في الاردن لنقل وتوزيع وتسويق الغاز الطبيعي ويستغرق تنفيذ هذا الاتفاق 18 شهرا.

ويقضي الاتفاق بان تقتصر المسؤولية عن اتفاقات شراء الغاز وعمليات النقل والتوزيع والتسويق عبر الشبكة على الشركتين. وستستخدم امدادات الغاز في تلبية احتياجات صناعة الاسمدة وللمستهلكين الرئيسيين وتوليد الطاقة.

مالطا تسعى لزيادة التجارة مع تونس

■ تونس - رويتر: قالت وكالة انباء تونس الرسمية ان مجموعة من رجال الاعمال المالطيين بدأت زيارة لتونس مدتها ثلاثة ايام لمناقشة سبل زيادة التبادل التجاري بين الدولتين. واضافت الوكالة قولها ان وفد رجال الاعمال من قطاعات الصناعات الزراعية والمعدات والاتصالات والكومبيوتر. ومن المتوقع ان يعقد مباحثات مع نظرائه التونسيين لتحديد الفرص التي تتيحها السوق التونسية للمنتجات المالطية. وقالت الوكالة ان تونس تتوقع ايضا ان تستفيد من خبرة مالطا في مجال التصدير.

ارتفاع أرباح بنك دبي الوطني

■ دبي - رويتر: أعلن بنك دبي الوطني امس الخميس ان أرباحه الصافية ارتفعت في 1996 الى 363.40 مليون درهم من 352.10 مليون درهم في 1995.

وزادت ارباح البنك قبل الضرائب الى 363.56 مليون درهم من 351.39 مليون، وارتفع صافي الدخل من الفوائد الى 464.78 مليون درهم من 452.77 مليون.

وبلغ الدخل من مصادر اخرى 64.35 مليون درهم ارتفاعا من 53.77 مليون بينما اقترح مجلس الادارة توزيع 344.71 مليون درهم على المساهمين دون تغيير عن توزيعات العام الماضي.

الامارات تعود لاستيراد لحوم ابقار ايرلندية

■ دبي - رويتر: قررت دولة الامارات العربية المتحدة رفع الحظر الذي فرض على لحوم الابقار الايرلندية بعد موجة الذعر التي انتابت الاسواق العالمية من مرض جنون البقر، لكنها حظرت استيراد اي منتجات غذائية او حلوى يدخل في تصنيعها شحوم ابقار بريطانية المصدر. وقالت صحف محلية ان الامانة العامة للمجالس البلدية في الامارات هي التي اتخذت تلك القرارات.

شركات الوساطة تستعد لفتح فروع لها في المدن الرئيسية بالضفة وغزة

السوق المالي الفلسطيني يتجاوز مرحلة التأسيس ليبدأ خلال اسابيع التداول اليومي

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

وسط ما يكفي من المؤشرات على ان السوق المالي الفلسطيني قد تجاوز فعلا مرحلة التأسيس، شهدت الجلسة الثانية التي عقدها هذا السوق الثلاثاء الماضي ارتفاعا ملحوظا في معدلات التداول، بالمقارنة مع الجلسة الاولى (الافتتاحية) التي كان عقدها قبل نحو عشرة ايام.

لكن ادارة السوق فضلت، بالرغم من ذلك، عدم الاعلان عن حجم التداول ومؤشرات الاسعار، لان السوق، كما يقول مديره صفوان البطاينة، يعقد جلسة واحدة اسبوعيا، والارقام الحالية لا تعكس شيئا ذا مغزى اقتصادي، بل هي على العكس قد تكون مضللة.

ويضيف «سيبدأ السوق بنشر حجم التداول اليومي والمؤشر السعري عندما يصبح التداول يوميا، وهو ما تتوقع حدوثه في غضون اسابيع قليلة».

ويشرح البطاينة الوضع الحالي للسوق بالقول «لقد باتت فترة التحضير والتأسيس وراءنا، واليوم نحن امام عمل كبير جاد يفرض علينا استنفار كافة حواسنا والوقوف على كل صغيرة وكبيرة. فعمل السوق يتسم بدقة وحساسية عالية وعلى نحو لا يحتمل الخطأ ولا يسمح به».

ويضيف «كما ان عملنا لا يحتمل الفشل. فالسوق المالية تمثل اقتصاد البلد على نحو ما، ففيه تتجمع كافة الشركات المساهمة العامة، وحرصا على نجاح عمل السوق كنا حريصين على انجاح وتقدم الاقتصاد الفلسطيني. فهل ثمة اقتصاد قائم اليوم دون سوق مالية؟!».

وتظهر ادارة السوق تأنيا واضحا في ادراج شركات جديدة وفي منح الترخيص للمزيد من شركات الوساطة (السمسرة).

ولغاية الان ما زال عدد الشركات المدرجة بالسوق عند حدوده التي كان عليها في اول جلسة تداول الاسبوع الماضي (23 شركة) علما بأن التقديرات تشير الى وجود 70 شركة مساهمة عامة في فلسطين.

وحاليا تعكف المالية الفلسطينية على اعداد قانون يلزم كل الشركات المساهمة العامة بالانضمام للسوق، كما صرح وزير المالية محمد زهدي النشاشيبي لدى افتتاح السوق.

ويقول البطاينة بأن السوق سيدرج جميع الشركات المتقدمة ولكن بعد استيفائها كافة الشروط.

ومن شروط الادراج في سوق الاوراق المالية ان يبلغ رأس مال الشركة 750 الف دولار فاعلى، وان يبلغ عدد المساهمين فيها 250 مساهما فاكثر، وان تكون 25 % من اسهمها في ايدي الجمهور.

اما شركات الوساطة، فقد منح السوق ترخيصا بالعمل لأربع شركات هي: الشركة الوطنية للاوراق المالية، والشركة المتحدة، وشركة الهدف، وشركة الاردن وفلسطين.

ويشترط نظام السوق في شركة الوساطة ان يبلغ رأسمالها مليون دولار فاكثر، وان تكون شركة فلسطين مساهمة لأغراض الاتجار والتداول، وان تقوم بجميع النشاطات المتعلقة بالاوراق المالية اي الاتجار والوساطة وتغطية اصدار اوراق مالية جديدة، وادارة محافظ استثمارية، استشارات وغيرها.

ويشترط فيها ايضا ان تفتتح فروعا لها في جميع المدن الرئيسية، وان تلتزم بنظام السوق وقواعد التداول.

وتفرض ادارة السوق رقابة مشددة على عمل شركات الوساطة فجميع التعيينات فيها لا تتم الا بموافقة الادارة، وبعد ان يحصلوا على التدريب الملائم وبعد ان يمتحنوا في اختصاصهم.

كذلك فان سجلات وحسابات شركات الوساطة تكون مكشوفة امام السوق التي تمتلك الحق في التفتيش والتدقيق عليها. كما تمتلك الحق في قبول او رفض حسابات الاوراق المالية المدارة من قبلها.

من جانبهم يؤكد القائمون على شركات الوساطة، التي تشكل حلقة الوصل بين المستثمر والسوق، حرصهم الشديد على تقديم اداء جيد ومنافس.

ويقول صلاح المصري مدير شركة الهدف التي تأسست في نابلس بمساهمة رجال اعمال وشركات في المدينة بأن هناك ثلاثة اطراف للعملية هم السوق وشركة الوساطة والمستثمر، ولا يمكن لاحدهم التحرك الا بالتناغم مع الاخرين ويضيف «شركة الوساطة تسعى لخدمة عميلها وهذا يتطلب ايضا خدمة السوق والحرص على نجاحه».

ويوضح المصري قائلا «ويقع على عاتق شركات الوساطة الدور الرئيسي في جذب المستثمر المحلي والاجنبي للاستثمار في السوق، وهذا يؤدي في المحصلة النهائية الى خدمة الشركات العامة وتقويتها، ويقود بالتالي الى تنشيط الاستثمار على مستوى اقتصاد الوطن». ويحمل المصري تفاؤلا كبيرا ازاء مستقبل السوق، ويقول: «لقد قررنا تأسيس شركة الهدف بعدما تيقنا من ان سوق فلسطين للاوراق المالية يمتلك عناصر النجاح».

ويشير صلاح المصري الى ان عددا من المستثمرين والشركات العربية والاجنبية بدأت تتصل بشركته للاستفسار عن سوق الاوراق المالية وعمله بهدف الاستثمار فيه.

وتعتزم شركات الوساطة الاربع التي حازت على عضوية السوق الشروع قريبا في حملات دعائية هادفة الى توعية الرأي العام الفلسطيني بعمل السوق وسبل الاستثمار في الاسهم والسندات.

ويقول المصري بأن شركته تعتزم ايضا تنظيم زيارات لرجال اعمال ومستثمرين الى مكاتبها لاطلاعهم على طرائق عملها وعمل السوق.

ويضيف: «ما يهمنا هو ان نوضح للمواطن كيف يستثمر مدخراته عبرنا بشكل امين يضمن حقوقه. ونحن هنا مستعدون لتقديم كل ما يحتاجه من معرفة في كيفية ادارة امواله».

ولضمان نجاحها في تقديم المشورة والخدمة الصحيحة لعملائها اتفقت شركات الوساطة الاربع على تكليف مركز ابحاث هو (مركز الدراسات والاستشارات الفنية في جامعة النجاح) باجراء دراسات خاصة لها حول واقع الشركات المساهمة العامة في فلسطين.

ويقول المصري «ليس لنا ان تكون صورة واضحة عن هذه الشركات لتقديمها لعملائنا سوى بوجود دراسات متخصصة».

وتجري شركات الوساطة التحضيرات لفتح مكاتب لها في مختلف مدن الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويشير سليمان شحادة مدير دائرة الانظمة والتكنولوجيا في السوق الى ان جميع مكاتب شركات الوساطة ستكون مزودة بشاشات عرض الكترونية مرتبطة بالشاشة الرئيسية في السوق.

ويضيف «وحتى يتحقق ذلك فان جلسات التداول ستعقد في مقر السوق، ليصار بعدها الى عقدها في مكاتب الشركات حيث تجري عمليات ادخال الاوامر والتداول بصورة الكترونية متطورة، تحول دون حدوث اعمال لخلال او تحايل او تلاعب».

ويوضح شحادة ان نظام السوق الالكتروني يتألف من خمسة اجزاء مترابطة هي نظام التداول والمراقبة، والعمليات والايداع، والتحويل، وشؤون الشركات وتسجيل الوسطاء. ويضيف ان الانظمة الخمسة تعمل معا في النهوض بكافة مهام السوق. ففي المقر الرئيسي للسوق تتم مراقبة كافة عمليات التداول الجارية على النظام الالكتروني من خلال الدائرة الاهم فيه وهي دائرة العمليات والمراقبة.

ويقول شحادة ان هذه الدائرة تقوم بكافة عمليات المتابعة اللازمة مثل تحديد اوقات التداول ونشر الاعلانات التي تتعلق بكل ما يؤثر على عمليات التداول، مثل معلومة عن حدث ما في احدى الشركات وغيره.

ويضيف جريس قسيس، المدير العام للشركة المتحدة للاوراق المالية وهي شركة وساطة لبيع وشراء الاسهم، سوق فلسطين، بأنها «بارومتر الاقتصاد والوجه الحضاري له، ولبنة مهمة في صرح الاستقلال الاقتصادي».

ويضيف قسيس في معرض تعقيبه على افتتاح سوق فلسطين للاوراق المالية، ان السوق تشكل الباب المفتوح لخلق السيولة واعادة الاستثمار، وبهذا يعتبر السوق ادارة فاعلة لتنشيط الاقتصاد الوطني.

وعن الرقابة على عمليات البيع والشراء وعمل السوق بشكل عام، قال قسيس ان سلطة النقد الفلسطينية ووزارة المالية لها الدور الاول والاكبر في عملية الرقابة، واداء سعر الفائدة، وضخ السيولة او عدمه في السوق عن طريق بيع سندات الخزينة.

ودعا قسيس الى التعاون الكامل بين شركات الوساطة المالية، بما لذلك من أثر ايجابي في خلق روح الثقة بين المتعاملين.

وامتدح قسيس التجهيزات والنظم الحديثة للسوق التي اعتبرها من احدث التجهيزات والنظم العالمية، ان لم تكن احدثها على الاطلاق، الامر الذي يخلق الفرص المتكافئة للمستثمرين اينما كانوا.

ويقول قسيس ان الاعداد جار لبناء دائرة ابحاث يقف على رأسها اقتصاديون اكفاء ومدربون ومخولون للدخول الى اية شركة عامة والوقوف على أوضاعها، وخاصة ميزانيتها وعقودها، ليتمكنوا من تقديم المشورة النزيهة والموضوعية للمستثمرين.

وعن رأيه في نجاح عمل السوق على ضوء الوضع القائم في فلسطين وعدد الشركات المساهمة العامة يقول قسيس انه متفائل جدا بنجاح عمل السوق، مضيفا «اذا علمنا ان السوق المالي عمان مثلا بدأت بـ15 شركة فقط، في حين ان السوق لدينا بدأت عملها بنحو 35 شركة، ومن المنتظر ان يرتفع هذا الرقم الى 80 شركة، كلها مستوفية لشروط الادراج، فان النجاح سيكون مضمونا».

وعن احتياطات السوق لحالات الانهيار قال قسيس ان هناك ضوابط جيدة جدا تم وضعها لتجنب هذه الحالات.

فعند صعود او هبوط سعر اي سهم لأية شركة بنسبة 3 % فما فوق يتم وقف التعامل بهذه الاسهم الى حين التأكد من الوضع الحقيقي بالتعاون مع الشركة صاحبة الاسهم، اضافة الى ضوابط اخرى».

معهد دراسات الطاقة يتوقع بقاء اسعار النفط ضعيفة لغاية 2001

لندن ـ «القدس العربي»:

قال معهد دراسات الطاقة العالمية في لندن بأحدث تقرير له ان اسعار النفط العالمية ستظل ضعيفة خلال باقي العقد نظرا لان الامدادات ستواصل النمو بمعدلات اعلى من نمو الطلب.

وبافتراض حدوث زيادة كبيرة في الطاقة الانتاجية لأوبك واستمرار نمو الانتاج خارج اوبك حتى عام 2001 ورفع العقوبات الدولية على العراق بالكامل اعتبارا من عام 1999 يتوقع المعهد تراجع الاسعار من ذروتها في 1996 لمدة اربع او خمس سنوات مقبلة.

وقال المعهد في التقرير الصادر امس الاول «يبدو ان الانتاج من خارج اوبك يمثل المفتاح لاسعار النفط مستقبلا لانه عندما يتوقف عن النمو نجد ان اسعار النفط الحقيقية بدأت ترتفع». ورغم زيادة الطلب العالمي على النفط بواقع 6,9 مليون برميل يوميا خلال الفترة بين عامي 1996 و2000 فان سعر النفط سيهبط من حيث القيمة الفعلية الى حوالي 15 دولارا للبرميل وسيظل عند ذلك المستوى حتى عام 2000.

وقال التقرير ان هبوط سعر النفط يرجع الى ان العروض المتوقع سيزيد باكثر من القفزة المتوقعة في الطلب وهي 6,9 مليون برميل يوميا.

وينتظر ان يزيد الانتاج من خارج اوبك بواقع 3,4 مليون برميل يوميا بين عامي 1996 و2001 في حين قد ينتج العراق باقصى طاقته اعتبارا من عام 1999 مما يعني دخول 2,5 مليون برميل يوميا اخرى السوق خلال عامين.

طهران تسعى لاقناع اسلام اباد بالسماح بمروره من منطقة محايدة

تزايد امكانية انشاء خط انابيب لتزويد الهند بغاز ايراني

■ نيودلهي ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة (هندو توداي) الصادرة باللغة الانكليزية ان المفاوضات الايرانية الهندية الاخيرة «اسفرت عن تحقيق تقدم كبير في العلاقات بين البلدين. ومن ضمن الامور التي اتفق عليها مسألة مد خط انابيب لنقل الغاز الايراني الى الهند».

وقالت الصحيفة ان اللجنة الهندية الايرانية المشتركة قررت تسريع للمفاوضات بشأن مد خط انابيب الغاز، فضلا عن التباحث في مسألة اختصار خط السكك الحديد بما يقلص المسافة التي تقطعها الصادرات الهندية الى ايران ودول وسط آسيا.

ونوقش خلال الاجتماعات التي جرت اوائل الاسبوع الحالي اقتراح ببناء مصنع للاقمشة يعتمد على انتاج تركمانستان من القطن، كما أسفرت عن دفع عملية التفاوض في مجال مشروع مصنع الاسمدة الكيميائية المشترك من البلدين. وسيقوم المشروع في الهند على امدادات ايران من الغاز الطبيعي لتوفير احتياجات الهند الماسة الى مادتي اليوريا والامونيا الرئيسيتين في صناعة الاسمدة الكيمياوية.

وجاء في التقرير الذي استند الى اقوال مصادر شاركت بالاجتماعات ان الدولتين قررتا التغلب على العقبات السياسية التي تعترض بناء خط انابيب لنقل الغاز طوله الفي كيلومتر قادر على تلبية 40 % من احتياجات الهند في المستقبل.

واعربت الهند عن أملها في أن تقنع ايران الحكومة الباكستانية بالسماح بمرور الخط عبر اراضيها المحايدة في منطقة ايز، وهي الطريقة الوحيدة لاقناع الهند بأن خط الانابيب الايراني لن يكون تحت سيطرة الباكستان التامة.

وعبرت المصادر عن تفاؤلها بامكانية تمويل المشروع الذي قدرت تكلفته بملياري دولار، وقالت ان شركة النفط الهندية ومعها قطاع الطاقة في الهند قادران على تمويل المشروع، كذلك يمكن الحصول على المبلغ من مصادر خارجية.

وقد نوقش العرض القاضي ببناء خط سكك حديد جديد من مدينة بندر عباس الايرانية الجنوبية الى ساراخس دون المرور بالعاصمة الايرانية طهران، والذي يختصر الطريق الى دول وسط آسيا بنحو 700 كيلومتر.

وبالنسبة لمشروع خط الغاز الايراني هناك تفكير بمد خط انابيب بين تركمانستان الغنية ايضا بالغاز الطبيعي، وايران لنقل الغاز الى الهند باعتبارها سوقا تحظى بالافضلية.

لكن شكوكا سادت بامكانية نجاح مد الخط الايراني الى الهند على الرغم من مرور سنوات من التفاوض. فالباكستان ترفض ان تسمح لشركة بي ال آي الاستشارية الالمانية بأن تجري اعمال مسح في مياهها الاقليمية من اجل تحديد مسار خط الانابيب، وقد تم ذلك بايعاز وضغط امريكيين.

وفي حال فشل المشروع لن تتلقى الهند الغاز الطبيعي من عمان او ايران او تركمانستان رغم ان للشروع اعتبر ممكنا من النواحي الفنية. الا ان المشاكل السياسية نشأت بعد ان برزت ضرورة مرور الخط عبر الاراضي الباكستانية.

ونسبت في وقت سابق صحيفة (لويدز ليست) البريطانية الى مصادر في الصناعة النفطية قولها ان الادارة الامريكية دفعت البحرية الباكستانية الى رفض السماح بمسح مياهها الاقليمية لاعتبارات استراتيجية». ورفضت رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو ان تبطل قرار البحرية الباكستانية على الرغم من الضغط الايراني.

وتحرص ايران على ان تنقل الغاز عبر انابيب الى كل من باكستان والهند. لكن الهند عارضت دوما فكرة مرور الخط عبر الاراضي الباكستانية خشية ان تتحكم الاخيرة بامدادات الغاز الطبيعي في حال وقوع نزاع مسلح بين البلدين، واصرت بدلا من ذلك على ان يمر الخط بالطريق البحري.

شركة طيران الخليج تسرح مستخدمين وتسعى لاقناع آخرين بالتقاعد المبكر

■ المنامة ـ رويتر: قالت صحيفة بحرينية امس الخميس ان شركة طيران الخليج، التي تعاني من ديون كبيرة ستستغني عن عشرات من العاملين بهدف خفض التكاليف.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تكشف عن هويتها ان 40 موظفا حتى الان منهم 15 بحرينيا و14 عمانيا وقطريا واحدا تلقوا خطابات اقالة. وطلب من مئة موظف اخرين التقدم بطلب احالة مبكرة الى التقاعد.

وقالت الشركة في الشهر الماضي انها تتوقع ان يساعد تخفيض العمالة وفقا لبرنامج اعادة هيكلة على الخروج من خسائرها الكبيرة.

وتكبدت طيران الخليج التي يقع مقرها في المنامة والمملوكة لحكومات عمان والبحرين وقطر وابوظبي خسائر قدرها 159 مليون دولار عام 1995، ولم تعلن الشركة بعد نتائج اعمالها عن عام 1996.

وبدأت الشركة في العام الماضي تقديم عروض لموظفيها البحرينيين الذين عملوا لاكثر من 20 عاما بالشركة بطلب تقاعد مبكر، وقالت الصحيفة انه يعتقد ان اكثر من 70 موظفا استفادوا من هذا العرض.

واشارت الى انه من المتوقع كذلك عزل المزيد من للوظفين البحرينيين وقد يتراوح اجمالي من سيتم فصلهم بين 80 و110 موظفين.

وقال مسؤولون ان الشركة ترزح تحت وطأة ديون تبلغ نحو ملياري دولار نتجت عن شراء طائرات باهظة الثمن بقروض وفتح العديد من خطوط الطيران غير المجدية اقتصاديا في الثمانينات.

المغرب وايران يتعهدان بزيادة التعاون الاقتصادي

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان المغرب وايران تعهدا الاربعاء بتعزيز وتوسيع العلاقات الاقتصادية الثنائية.

وقال وزير التجارة الخارجية المغربي محمد العلمي ان الاجتماع الثاني للجنة المشتركة بشأن التعاون بين البلدين يبرز استعداد المغرب وايران لتعويض الوقت الضائع وتعزيز العلاقات الثنائية وتوسيع التعاون في المجالات كافة. وردد وزير التجارة الايراني يحيى الاسحق نفس الرأي قائلا ان مشاركة عدد من الخبراء وكبار المسؤولين في الوفد الايراني يعكس اهتمام ايران الخاص بتعزيز التعاون مع المغرب.

ونقلت وكالة انباء المغرب العربي تصريحات الوزيرين التي ادليا بها في اجتماع اللجنة المشتركة في الرباط لتعزيز التعاون الثنائي.

وقالت الوكالة ان القيمة الاجمالية للتجارة بين المغرب وايران بلغت نحو ملياري درهم (217 مليون دولار) في 1995.

الدولار يساوي 9,2 درهم.

الفاو ستحتفل بذكرى تأسيسها باطلاق حملة من أجل الاستثمار بالأمن الغذائي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعلنت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) ان الاحتفال بيوم الاغذية العالمي للعام الحالي سيكون تحت شعار «الاستثمار في الامن الغذائي» وكان مؤتمر القمة العالمي للاغذية المنعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اكد على ضرورة الاستثمار في الزراعة حيث وافقت الحكومات بالاجماع على خطة العمل التي تشدد على ضرورة البحث عن الحوافز والسياسات التي من شأنها التشجيع على الاستثمار من جانب القطاعين العام والخاص بما يسهم في تحقيق الامن الغذائي.

واستنادا الى مصادر منظمة الاغذية والزراعة فان معظم الاستثمارات المطلوبة لتأمين الغذاء للاعداد المتزايدة من سكان الارض يتم عن طريق المزارعين انفسهم. وتؤكد الفاو على ضرورة زيادة الاستثمارات الزراعية في البلدان النامية عن مستواها الحالي البالغ 125 مليار دولار سنويا الى 166 مليار دولار سنويا.

وتشير مصادر المنظمة ايضا الى ان الجزء الاكبر من الاحدى والثلاثين مليار دولار الاضافية المطلوبة سيأتي عن طريق المزارعين الذين يستثمرون اعمالهم واموالهم في مجالات تحسين الاراضي واقتناء المكائن الجديدة وتنفيذ مشاريع الري وتربية الماشية بالاضافة الى سلسلة العمليات التي تلي مرحلة الانتاج.

وتؤكد المصادر ذاتها ان ما تبقى من المبالغ المطلوبة لتحقيق الاستثمارات الزراعية، والبالغة 12 مليار دولار سنويا، ينبغي تأمينها عن طريق الحكومات ومقدارها (7 مليارات دولار). اما الخمسة مليارات الاخرى فانه يتعين ان تأتي من خلال مصادر التمويل الدولية.

وفي معرض الاشارة الى تركيز القمة العالمية للاغذية الاخيرة على معاناة اكثر من 800 مليون شخص في العالم من جراء نقص التغذية المزمن، اكدت الفاو انها تتحرك في العام الحالي باتجاه البحث عن الحلول، مبينة ان الاحتفال على المستوى القطري بيوم الاغذية العالمي يؤمن فرصة مهمة لتعزيز مثل تلك الحلول.

وفي سياق الاستعدادات للاحتفال بيوم الاغذية العالمي ستجري حملة اعلامية واسعة النطاق تتخللها العروض الموسيقية والغذائية، اضافة الى حملات جمع الاموال بهدف اقامة المشاريع في بلدان العجز الغذائي ذات الدخل المتخفض.

يذكر ان الاحتفال بيوم الاغذية العالمي يصادف ايضا عيد تأسيس المنظمة في السادس عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1945 في مدينة كيبك بكندا. ويجري عادة الاحتفال بهذه المناسبة سنويا في 140 بلدا تقريبا لتعزيز الوعي العام وتعميقه حول مشكلتي الجوع وسوء التغذية والحلول المتعلقة بهما.

بنك بيبلوس اللبناني يرفع رأسماله الى 200 مليون دولار ويخطط لاصدار شهادات ايداع اوروبية بـ300 مليون

■ بيروت ـ رويتر: اعلن بنك بيبلوس اللبناني امس الخميس انه سيرفع رأسماله الى 200 مليون دولار خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة.

وقال فرانسوا باسيل رئيس البنك ان «بيبلوس ينوي زيادة رأسماله الى 200 مليون دولار خلال الثمانية عشر شهرا المقبلة». وستجعل الزيادة بيبلوس من اكبر البنوك رأسمالا في لبنان.

ووفقا لنتائج اعمال البنك عن عام 1996 التي اعلنت في وقت سابق هذا الشهر تم العام الماضي زيادة رأس المال الى 105 ملايين دولار من 73 مليون دولار. وزادت ارباح البنك بنسبة 60 في المئة في العام الماضي الى 24 مليون دولار بينما ارتفع اجمالي الموجودات بنسبة 38 في المئة الى 1,43 مليار دولار.

واضاف باسيل ان اسهم بيبلوس سيبدأ تداولها بسوق بيروت للاوراق المالية في ايار (مايو).

واعلن باسيل عن بدء برنامج لاصدار شهادات ايداع اوروبية قيمتها 300 مليون دولار، وقال ان الدفعة الاولى وقيمتها 100 مليون دولار ستصدر في الربع الثاني من هذا العام. واضاف ان مؤسسة ميريل لينش ستدير البرنامج بالمشاركة مع بنك اي بي ان امرو الهولندي.

واصدر بنك بيبلوس شهادات ايداع اوروبية قيمتها 50 مليون دولار في ايلول (سبتمبر) عام 1996 ولاقت اقبالا شديدا من المكتتبين.

ويعتبر بنك بيبلوس واحدا من انشط بنوك لبنان. ووفقا لدليل اتحاد المصارف اللبنانية يمتلك بيبلوس 27 فرعا بالبلاد اضافة الى فرع للمعاملات الخارجية في قبرص. ويعمل بالبنك 579 موظفا.

التونسية للسياحة والترفيه تبيع 15,76 في المئة من اسهمها

■ تونس ـ رويتر: قالت متحدثة باسم الشركة التونسية للسياحة والترفيه ان الشركة تعرض 15,76 في المئة من اسهمها او 288 الف سهم للبيع لمستثمرين محليين او اجانب مقابل 3,3 مليون دولار اي بسعر 17 دينارا للسهم الواحد.

واضافت ان الاسهم المعروضة والمملوكة لبلدية تونس ستطرح في سوق الاوراق المالية التونسية في اطار سياسة الدولة للانسحاب من القطاعات التنافسية. وقالت انه لم يحدد موعد نهائي لتقديم العروض.

واوضحت المتحدثة ان رأسمال الشركة، التي تأسست عام 1981 في تونس العاصمة يبلغ 13,2 مليون دينار مقسمة على 1,32 مليون سهم. وبلغ حجم اعمالها 14,8 مليون دينار وارباحها الصافية 1,6 مليون دينار في عام 1996، مشيرة الى ان الارباح الصافية للشركة في العام السابق بلغت مليون دينار.

وقال مسؤول كبير في وقت سابق ان تونس تعتزم تخصيص نحو 63 شركة او حصة في شركات كبيرة مثل شركة الطيران التونسية والشركة الوطنية لتوزيع البترول بحلول نهاية عام 1997.

وذكر مسؤولون ان عائدات السياحة في تونس بلغت 1,4 مليار دينار عام 1996 ارتفاعا من 1,3 مليار دينار عام 1995.

الاسواق تتغلب مؤقتا على مخاوف رفع اسعار الفائدة

لندن ـ من ديفيد ستامب:

رفعت اسواق الاسهم الاوروبية عن كاهلها نير التبعية لوول ستريت لتقترب من مستويات قياسية امس الخميس متجاهلة التحذيرات التي اطلقها رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي) الامريكي الان غرينسبان امس الاول.

وكانت الاسهم في لندن اكثر ميلا الى الحذر على الرغم من ان مؤشر فايناتشال تايمز اقفل مرتفعا بعض الشيء. وتجاوز الدولار عثرة مؤقتة عندما اعلن البنك المركزي الهولندي رفع اسعار الفائدة.

وقادت الاسهم الالمانية والفرنسية الصعود على الرغم من تحذير غرينسبان الاربعاء من الافراط في التفاؤل بشأن الاقتصاد الامريكي وتلميحه الى ان مجلس الاحتياطي الاتحادي قد يرفع اسعار الفائدة للقضاء على التضخم في مهده.

ورحب السماسرة الفرنسيون بالعلامات التي تشير الى ان سوق باريس تتبع العوامل المحلية وليس سوق وول ستريت. وقال سمسار «انه الانفصال».

وقال سمسار في باريس «بعد تصريحات غرينسبان وهبوط وول ستريت كنا نتأهب لهبوط اليوم. لكن بيانات اجمالي الناتج المحلي مفاجاة ايجابية».

وقال متعامل كبير في لندن «لم نبال كثيرا بالسيد غرينسبان، لكن ذلك لا يعني اننا سنتجاهل اي تغيير في اسعار الفائدة هناك». ويعتقد معظم المتعاملين انه سيتعين على مجلس الاحتياطي الاتحادي رفع اسعار الفائدة ان عاجلا ام اجلا لكن المتعاملين في لندن لزموا الهدوء.

وقال مدير قسم الاسهم البريطانية في مجموعة كبيرة لادارة صناديق الاستثمار «اعتقد ان الاسعار في وول ستريت ستشهد تصحيحا عندما ترفع اسعار الفائدة لان هناك علامات حقيقية على ان الاقتصاد ينمو بسرعة اكبر من اللازم».

واقفل الدولار منخفضا في اوروبا لكنه لم يكترث برفع اسعار الفائدة الهولندية الذي اثار القلق من احتمال ان يكون الاتجاه الاوروبي لخفض اسعار الفائدة وصل الى نهايته.

ورفع البنك المركزي الهولندي سعر الفائدة الرئيسي الى 2,70 في المئة من 2,50 في المئة.

وتراجع الدولار في البداية لادنى مستويات الجلسة لكن محللين قالوا ان رفع سعر الفائدة مرتبط بالاقتصاد الهولندي القوي بالمقارنة بالاقتصاد الالماني الذي يعاني من ارتفاع التضخم.

وقال توني نورفيلد الخبير الاقتصادي في اي بي ان امرو «لا يمكن الا لمريض بالخوف ان يرى في رفع اسعار الفائدة الهولندية نذيرا برفع اسعار الفائدة الاوروبية».

وادت المخاوف من عمليات جني الارباح وتحويل اموال الى الين لاعادتها الى اليابان لتسوية الحسابات في نهاية السنة المالية الى صعود الين.

كما ساعد على رفع العملة اليابانية ايضا بيانات اقوى من المتوقع عن الانتاج الصناعي الياباني اعلنت الليلة الماضية والاعتقاد ان السلطات الامريكية واليابانية ستتدخل اذا وصل الدولار الى مستوى 125 ينا.

ولم يكن لتصريحات رئيس البوندسبنك هانز تيتماير عن الوحدة النقدية الاوروبية والدولار تأثير يذكر على السوق.

ورسم تيتماير صورة قاتمة عن افاق الوحدة النقدية الاوروبية اذا لم يتحقق شرطان ضروريان وهما عملة موحدة مستقرة وانضباط دائم للميزانيات.

وصعد سعر الذهب في لندن 5 دولارات و25 سنتا ليغلق في جلسة القطع الثانية في لندن عند مستوى 360 دولارا. ولم يطرأ تغير على سعر النفط وظل عند مستوى 19,58 دولار للبرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4339	+10
نيويورك*	6962	-22
طوكيو	19022	+31
فرانكفورت	3277	+30
باريس	2429	+27
زوريخ	2370	-7

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6292
استرليني	0,6137	—
مارك الماني	1,6879	2,7499
فرنك فرنسي	5,6933	9,2755
فرنك سويسري	1,4751	2,4032
ين ياباني	120,6400	196,6600

الامارات تعرض على العراق تسهيلات شحن برسوم مخفضة

■ بغداد ـ رويتر: يجري وفد رسمي من دولة الامارات العربية متخصص بشؤون النقل مباحثات مع مسؤولين عراقيين حول استعداد الامارات لنقل مواد غذائية وأدوية ضمن اتفاقية النفط مقابل الغذاء التي وقعها العراق مع الامم المتحدة.

وذكرت صحيفة (الجمهورية) العراقية الاربعاء ان احمد بطي احمد رئيس سلطة موانيء دبي أبدى خلال لقائه بوزير النقل العراقي احمد مرتضى احمد استعداد بلاده لتقديم التسهيلات اللازمة لحمولات المواد الغذائية والادوية التي ستورد للعراق برسوم مخفضة.

وذكرت الصحيفة ان بطي أبدى ايضا استعداد بلاده لفتح خط ملاحي لنقل المسافرين بين دولة الامارات والعراق.

وبسبب الحظر المفروض على الطيران العراقي فان جميع المسافرين من العراق الى الخارج او بالعكس يتوجب عليهم الان استخدام الطريق الصحراوي بين بغداد وعمان العاصمة الاردنية والبالغ طوله حوالي 1000 كيلومتر.

4,3 مليار دولار فائض الجزائر التجاري

■ الجزائر ـ يو بي آي: اكد بيان رسمي نشر امس الخميس في الجزائر العاصمة ان الميزان التجاري للسنة الماضية حقق فائضا بقيمة 4,3 مليار دولار، نتيجة تضافر عاملين رئيسيين هما ارتفاع سعر النفط من جهة، وانخفاض الواردات بنحو 1,7 مليار دولار من جهة ثانية.

واشار البيان الى ان ثمة اسبابا اضافية لذلك الفائض وهو ارتفاع الصادرات في قطاعات غير الطاقة اذ بلغت العام الماضي 881 مليون دولار.

وكان الميزان التجاري سجل خلال عامي 94 ـ 95 عجزا بقيمة 864 و521 مليون دولار على التوالي.

ووصلت قيمة الصادرات في قطاعات غير الطاقة عام 1995 الى 506 مليون دولار. واضاف البيان ان حصة القطاع الخاص في التجارة الخارجية في ازدياد ملحوظ، اذ بلغت العام الماضي 41 % من حجمه الاجمالي. يذكر ان الحكومة الجزائرية وضعت من بين اهدافها زيادة صادرات القطاعات الاخرى من الطاقة الى ملياري دولار في عام 2000 وهو امر ممكن التحقيق على ضوء نتائج العام الماضي.

المستثمر السعودي سعد العيسى يطلب تدخل القضاء لاجبار شركة امريكية على السماح له بالاطلاع على وثائقها

■ واشنطن ـ رويتر: قال المستثمر السعودي سعد العيسى وهو من كبار المساهمين في شركة تالي انداستريز الامريكية انه رفع دعوى قضائية طالبا تمكينه من الاطلاع على وثائق سجل المساهمين.

وفي بيان أرسله العيسى الى لجنة الاوراق المالية والبورصات قال انه رفع الدعوى بالنيابة عن مجموعة من المساهمين أمام محكمة بولاية ديلاوير يوم 21 شباط (فبراير) الجاري.

وقال العيسى انه قدم أوراق توكيلات الى اللجنة توضح ترشيح روبرت كريغ ورالف روكو وجورج سوير وهو مساعد سابق لوزير البحرية لعضوية مجلس ادارة الشركة وخمسة اقتراحات من المساهمين.

وتتضمن الاقتراحات ان يلغي مجلس الادارة بعض بنود مرسوم تأسيس الشركة وبنودا أخرى تمنع المساهمين من التصرف في أحوال معينة. ومن الاقتراحات أيضا تعيين خبير مصرفي مستقل لتقييم أعمال الشركة ومساعدة مجلس الادارة في وضع برنامج لاعادة هيكلتها.

وتملك مجموعة على رأسها العيسى 1,121 مليون سهم من الاسهم العادية للشركة تمثل 7,55 في المئة من اجمالي أسهمها المصدرة.

117 مليون دولار قيمة التبادل التجاري بين السودان والصين

■ الخرطوم ـ يو بي آي: اعلن مسؤول حكومي سوداني امس الخميس ان حجم التبادل التجاري بين بلاده والصين بلغ 112 مليون دولار في نهاية العام الماضي. واعرب وزير المالية عبد الوهاب عثمان وهو يتحدث في ندوة للاستثمار عقدت الاربعاء في العاصمة السودانية وشارك فيها رجال اعمال ومسؤولون من الصين السودان عن رضاه عن «النتائج الطيبة والمتميزة التي تسفر عنها دوما اجتماعات اللجنة الوزارية السودانية ـ الصينية المشتركة» مضيفا ان «التعاون الاقتصادي بين البلدين يسهم بصورة فاعلة في جميع المجالات».

وقال عثمان ان «مشروعات سودانية مثل استخراج البترول، وتعدين الذهب، وصناعة الغزل والنسيج، والخدمات الصحية، والطرق والجسور، هي دليل حي على شموخ العلاقة الاقتصادية بين السودان والصين».

الأردن: اقرار قانون جديد للشركات يلغي الضريبة على تحويل الاحتياطيات لرأسمال

■ عمان ـ رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان البرلمان الاردني اقر قانونا جديدا للشركات يلغي ضريبة نسبتها 15 في المئة على الشركات التي تزيد رأسمالها عن طريق تحويل اموال من الاحتياطيات.

وقالوا ان البرلمان وافق الاربعاء على قانون الشركات الجديد في اطار سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية التي من المتوقع كذلك ان تشمل قوانين جديدة للجمارك والاوراق المالية ولحماية الصناعة الوطنية من الاغراق.

ويتعين احالة قانون الشركات الى مجلس الاعيان قبل ان يبدأ العمل به كمرسوم ملكي. وارتفعت اسعار الاسهم الاردنية الممتازة قبل اسبوعين عندما اقر البرلمان بند القانون الذي يلغي ضريبة زيادة رأس المال. ووعد عدد من الشركات الكبرى المساهمين بزيادة رأسمالها عن طريق التحويل من الاحتياطيات فور تمرير القانون الجديد بالكامل.

ويقول محللون استثماريون ان هذه الخطوة ستزيد كذلك من عرض الاسهم في الشركات التي وصلت الى سقف الملكية الاجنبية.

ويلغي القانون الجديد كذلك لجنة الاصدار التابعة للحكومة والتي تحدد اسعار اصدارات الاسهم الجديدة.

الدنمارك تمنح مصر 30 مليون دولار

■ القاهرة ـ يو بي آي: اعلن رئيس الهيئة المصرية العامة للاستثمار ابراهيم فوزي امس الخميس ان صندوق التصنيع الدنماركي للدول النامية قرر رصد 30 مليون دولار لتمويل مشاريع يقوم بها القطاع الخاص في مصر بشروط ميسرة.

واضاف فوزي «ان هذا التمويل يغطي عمليات نقل تكنولوجيا دنماركية متقدمة لمصر، ونشاطات التدريب ودراسات الجدوى والمساعدة في تنمية صادرات المشاريع الصناعية». يشار الى ان صندوق التصنيع الدنماركي هو هيئة استثمارية اسستها الحكومة الدنماركية عام 1967 بهدف مساعدة المستثمرين في البلدان النامية وكذلك الشركات الاجنبية والدنماركية التي تقوم بالاستثمار في هذه الدول. وهناك اكثر من 263 مشروعا في 65 بلدا تستفيد من نشاطات الصندوق التمويلية.

فيليبس الهولندية تفاوض لشراء نظيرتها المصرية

■ القاهرة ـ ا ف ب: تجري شركة فيليبس الهولندية لصناعة الاجهزة الكهربائية والالكترونية مفاوضات مع مصر لشراء حصة القطاع العام في شركة فيليبس ـ النصر للاجهزة الكهربائية والالكترونية.

وقال مصدر مسؤول في وزارة قطاع الاعمال المصرية ان المفاوضات الجارية تأتي في اطار سياسة بيع الشركات الكبيرة الى مستثمر رئيسي، وفي حال فشل المفاوضات سيتم طرحها على مستثمرين اخرين سواء مصريين او اجانب، الا انه لم يحدد رقم اعمال الشركة.

ويملك القطاع العام المصري الشركة المصرية التي تأسست في 1930 في الاسكندرية مناصفة مع الشركة الهولندية. ويبلغ عدد العاملين في الشركة حاليا زهاء اربعة الاف شخص.

وقال رئيس الشركة القابضة للصناعات الهندسية محي الدين ابو علم، من جانبه انه تقرر بيع شركة كولدير ـ النصر للهندسة والتبريد التي انشئت في العام 1946 بالكامل الى مستثمرين رئيسيين، وانها ستطرح في نهاية اذار (مارس) المقبل للبيع. وتنفذ مصر منذ 1991 برنامجا للخصخصة شهد انطلاقته الفعلية في النصف الثاني من العام الماضي ويشمل اكثر من 300 شركة.

سبينوزا ومسألة الديمقراطية:

الديمقراطية النظام الأكثر طبيعية والذي تحكمه القاعدة الموجهة للحياة داخل المجتمع

مصطفى الحسناوي *

■ سبينوزا احد اكثر الفلاسفة الذين انخرطوا في تفكير الشأن السياسي اذ كتب وبلور فلسفة سياسة محكومة باستعجالات ومخاطر قصوى لم تطل وجوده وجسده وحدهما بل وايضا كتبه التي نشر اغلبها بعد وفاته وذلك دون ان تمس جوهريا قدراته على التفكير والتفلسف حتى ان بايل قال عنه في قاموسه وبالضبط في المقال المخطط له: (لقد كان رجلا لا يحب الاكراه المفروض على الوعي وعدوا كبيرا للنفاق) مع سبينوزا ستصير السياسة جزءا اساسيا من النسق الفلسفي لا مجرد نتيجة له لان وجود الانسان الحر كما بلور ذلك في (الاثيكا) يقود ضرورة الى سياسة ديمقراطية (رسالة في السياسة) مماثلة في صلابتها وصرامتها للحرية. معه ستصير «الحياة الحقة» غاية البحث السياسي بامتياز. يقول في الفقرة الخامسة من الفصل السابع من كتابه (رسالة في السياسة): (حينما تقول بان احسن الدول هي تلك التي يعيش فيها الناس طيلة حياتهم في وئام نفهم الحياة بالمعنى الذي لا تحدد فيه بالدورة الدموية او الوظائف الاخرى، بل اساسا بالعقل باعتباره الحياة الحقة للروح). ان الحياة الحقة بالنسبة له لا تنفصل عن الوجود السياسي الذي تمثله الدولة المشكلة جيدا لان تشكلها الجيد سيجعل منها الدولة الاقوى لانها الاكثر عقلانية ونموذج الدولة هذا باعتبارها وسيلة سيجعل ممكنا خصوصا السلم والوئام. مع سبينوزا اذن ستصير السياسة محددا اساسيا شارطا للفلسفة، لن تكون النسق كله لكن عموده الفقري. معه ستستعاد تلك العلاقة المتميزة بين خط الوجود وخط الفكر، باعتبار الاول تفعيلا للثاني واعتبار الثاني تأكيدا للاول. خمس واربعون سنة عبرها سبينوزا كنيزك مندغما في اهم احداث التاريخ السياسي الهولندي وتحولاته، بدءا من ابعاده عن الطائفة اليهودية بامستردام الى استقراره برجنسبورغ بعد استقراره عند Les Collegiants ثم انتقاله الى فوسبورغ ونشره سريا لكتابه (رسالة في اللاهوت والسياسة) سنة 1670 ثم معاينته لانهيار الجمهورية الهولندية بعد مقتل الاخوين De Witt ببشاعة على يد العامة وادانة كتابه (رسالة في اللاهوت والسياسة) من طرف مقاطعات هولندا كلها الى حين وفاته سنة 1677. ان كتابات سبينوزا كانت مندغمة في قلب الصراع السياسي وازمة الجمهورية الهولندية التي لم تدم اكثر من عشرين سنة، بل ان كتابه الانف الذكر سيمتد، في معالجته السياسية، على مسار سنوات عديدة هي سنوات ازمة اوروبا الكلاسيكية التي شهدت التمردات والثورات والحروب والأوبئة وخصوصا «الاقاليم المتحدة» التي كانت موجودة في قلب نظام «التوازن الاوروبي» وتطمح الى احتلال موقع هيمني داخل اوروبا. انها عزلة سبينوزا وترحاله الدائم عبر فضاءات المدن، وعبوره كطيف، كمسافر وكمكتر لساكن مفروشة. كما يقول عنه دولوز. (هنا تأخذ عزلة الفيلسوف معناها كله اذ ليس بامكانه الاندماج في اي وسط ما دام غير صالح لاي من الاوساط. انه يعثر دون شك في الاوساط الديمقراطية والليبرالية على شروط احسن للحياة او بالاحرى للحفاظ على البقاء. لكن هذه الاوساط هي بالنسبة اليه فقط الضمانة بان الاشرار لن يستطيعوا تشويه الحياة ولا فصلها عن قوة التفكير التي تقود ابعد قليلا مما تقود اليه غايات الدولة او المجتمع او كل وسط عموما).

يرى إتيان باليبار بان سبينوزا كان موضوعا لطلب فلسفي ثلاثي متناف رغم انه معبر عنه دوما من طرف نفس الافراد: طلب آت من العلم واخر آت من الدين غير المذهبي وثالث آت من السياسة الجمهورية وهي الطلبات التي انصت اليها وغيرها في آن وذلك من خلال عدم الاستجابة اليها بشكل مطابق لافق انتظارها. بهذا المعنى ايضا انكب على تحليل الاحساس بالعجز الذي يجعل الانسان مفصولا عن قدراته الفعلية، غير مدرك لها، معرض للاوهام اللاهوتية والوجودية. ان التفكير والكتابة الفلسفيين كانا وحدهما في هذا السياق سلاح سبينوزا الاوحد ضد كل ما يعوق الفعل الانساني الفعال، الايجابي والمتسم بالفرح وضد كل ما يحد من قدرات الانسان ومن حريته باعتبارها الشرط الاساسي للشعور بالامن والتحقق في شرطيته. ذاك ما تؤكده احدى فصول (رسالة في اللاهوت والسياسة) حين تطرح كهدف للفلسفة الحرية كاستقلال والفرح والديمقراطية باعتبارها اسس المجتمع العقلاني بامتياز. بحث سبينوزا بعمق عن هذه الديمقراطية التي شكلت دوما افقا سياسيا وفلسفيا بالنسبة اليه دون ان يشهد اكتماله ولا تحققه على المستوين السياسي والفلسفي بحكم العمر القصير لتجربة الاخوين De Witt وفشل الجمهورية الهولندية بعد مقتلها (1672) من جهة وبحكم المآل الغريب الذي جعل كتابه (رسالة في السياسة) يتوقف عند بداية الفصل الاخير الذي خصصه للديمقراطية. الكتاب الذي بدأ تأليفه منذ سنتين قبل وفاته (1677). يعتبر سبينوزا الديمقراطية النظام الاكثر طبيعية والذي تحكمه القاعدة الاساسية الموجهة للحياة داخل المجتمع والتي يكون القانون العام بموجبها قانونا «تتابع حسبه الافعال وحدها بينما لا تتم معاقبة الاقوال». ان غاية الفلسفة هي الحرية كاستقلال وكفرح والديمقراطية كمجتمع عقلاني. يعبر عن ذلك في (رسالة في اللاهوت والسياسة) حيث يصف الميثاق الذي عبره يقبل كل فرد التخلي عن حقه لصالح المجتمع الذي يؤسسه وهذا الفعل بالذات هو ما يؤسسه تبعا لذلك كذات للقانون وكمواطن وتكوّن المجتمع وفق هذه الصيرورة هو ما يميز الديمقراطية. ضمن هذا السياق تندرج اطروحات سبينوزا القائلة بان لا احد يولد عاقلا او مواطنا بل يصير كذلك خصوصا وان حالة الطبيعة التي يكون عليها الانسان قبل تحقق هذه الصيرورة المزدوجة سابقة على الحالة المدنية وعلى الوضع الاعتباري للمواطنة. تتسم الاولى اي الحالة الطبيعية بعيش الانسان داخل صدف اللقاءات وفوضاها بحيث لا يمكنه العثور على جسم يتلاءم معه مما يجعله يستشعر الخوف الابدي، اما الثانية اي الحالة المدنية فتتسم بتنظيم اللقاءات والبحث داخل كل جسم يلتقي به الانسان عن النافع L'utile وعن العلاقات التي تخضع لمنطق التلائم وتضاعف قوة الفعل لديه. (اذا ما تساءلنا عما يتمثل فيه النافع اكثر فاننا نرى بانه الانسان لانه مبدئيا ما يلائم الانسان طبيعيا وضرورة ويرتبط معه بعلاقة. ان الانسان هو الانفع مطلقا للانسان وبما ان كل واحد يبحث عما هو نافع بالنسبة اليه حقا فانه يبحث اذن عن الناس وفق علاقة ضرورية متبادلة). ان العقل والقوة والحرية عند سبينوزا غير قابلين للانفصال عن صيرورة ما، تكوين ما وعن ثقافة ما ولا احد يستطيع القيام عوضا عنا بتجربة ما يتلاءم مع طبيعتنا والمجهود الطويل الذي ينبغي بذله من اجل اكتشاف افراحنا وتملك قوة فعلنا والتوفر على افكار ملائمة واحاسيس فعالة تجعل منا انسانا حرا وقويا لا عبدا ضعيفا. ان الاساس هنا هو الخروج من فردانية الفرد الى فردانية الدولة التي يسميها سبينوزا (فرد الافراد) او (الكتلة التي تقودها نوعا ما فكرة واحدة) كما يقول في الفقرة الثالثة من الفصل الثالث من كتابه (رسالة في السياسة) ويفسر في الفقرة 11 من الفصل ذاته هذه الضرورة المتمثلة في البحث عن المنفعة عبر تعايش الافراد في الحالة المدنية قائلا: (يتماهى حق كل قوة ذات سيادة مع حقها الطبيعي البسيط. ان دولتين تواجهان بعضهما البعض تكونان في الوضعية المحددة التي يكون عليها شخصان في حالة الطبيعة مع الفارق المتمثل في ان امة لوحدها كفيلة بمنع امة اخرى من سحقها بينما يكون الانسان في حالة الطبيعة عاجزا عن الصراع بكفاءة ضد مثيله (نظرا لوقوعه فريسة النوم كل يوم او المرض او احيانا التفاهة واخيرا الشيخوخة). ان مجتمعا تكون غايته الحرية والتنظيم العقلاني هو ما يسميه سبينوزا الديمقراطية التي يمكن تحديدها بكونها وحدة كل الافراد الذين يمتلكون جماعيا وباعتبارهم كلا منظما الحق والسيادة على كل ما هو فعليا في امكانهم. تجب الاشارة هنا الى ان مفهوم «ديمقراطية» اشير اليه مرة واحدة في (رسالة في اللاهوت والسياسة) لكن في موقع مركزي حين حدد سبينوزا الميثاق الذي يكوّن الحالة الاجتماعية اما (رسالة في السياسة) فان فصلها الاخير المخصص للديمقراطية توقف فجاة بمجرد بدايته في لحظة حاسمة من التحليل السياسي او ما سماه اتيان باليبار علم الدولة الذي نظر فيه سبينوزا عبر عرض نظري تركيبي درس فيه الانظمة السياسية الثلاث: الملكية، الارستقراطية والديمقراطية. يؤكد سبينوزا فعلا في الفقرة السابعة عشرة من الفصل الثاني من كتابه (رسالة في السياسة) بان السيادة التي تحدد عبر قوة الكتلة اي مجموع الافراد هي سيادة الديمقراطية حين تكون ممتلكة من طرف مجلس منتخب او موكولة اليه. ان الدولة الديمقراطية هي تلك التي ينتفي فيها المبدأ السلبي القائل بان كل دولة قمعية على المستوى الايديولوجي تدمر نفسها بنفسها ويتأكد فيها المبدأ الايجابي الذي تكون في الواقع غاية الدولة وفقه هي حرية التفكير والتعبير التي تدعم قوة الدولة. ان الديمقراطية بهذا المعنى هي السيادة التي تتشكل من مجموع الافراد المفكرين ويحددها سبينوزا (رسالة في اللاهوت والسياسة) قائلا: (ها هي الان القاعدة التي يمكن حسبها للمجتمع ان يتشكل دون ان يتناقض معه في ذلك ابدا الحق الطبيعي بحيث يراعى كل ميثاق بنزاهة كبيرة جدا وهذه القاعدة هي المتمثلة في وجوب تخلي كل واحد عن كل القوة التي يمتلكها لصالح المجتمع بالشكل الذي يكون فيه الوحيد الذي له حق السيادة الطبيعي على كل شيء، اي سلطة الحكم التي يكون كل واحد ملزما بالخضوع لها سواء بحرية او عن طريق الخوف من العقاب. ان حق مجتمع كهذا هو المسمى ديمقراطية وتحدد هذه الاخيرة نفسها بكونها اتحاد الاشخاص في كل يكون له حق السيادة الجماعي على كل ما يقع تحت سلطته). ان الديمقراطية السبينوزية علاقة متميزة بين الافراد. انها حكم الشعب نفسه بنفسه والنظام الوحيد الذي يكون كل فرد داخله ذاتا ومواطنا وعضوا في السيادة الجماعية في آن. يتحدث إتيان باليبار عن دائرة الفكر السبينوزي التي تتكون من دائرتين: دائرة نظرية تتمثل في كون الدولة الديمقراطية لا تظهر اخيرا باعتبارها الاكثر استقرارا الا ان هناك مسلمات ديمقراطية استثمرت منذ البدء في تحديد الدولة تسندها دائرة عملية تتمثل في ان الدول غير الديمقراطية التي تجهل التواشج الضروري بين القوة والحرية تكون حظوظها في الافلات من الانشقاقات والتمردات والثورات قليلة رغم حاجتها الى الافلات فعلا منها بينما تشتغل الدولة التي تقوم فعليا بحساب عقلاني لمزايا الحرية وتحدس سلفا مخاطر العنف الذي تفرزه الرقابة الايديولوجية وفق المبدأ السابق (الاستقرار وضمان حرية الافراد في التفكير والتعبير). ان الديمقراطية السبينوزية تستمد قوتها من توحيد القوى الفردية المكونة لها كلها والتي تسهم بشكل فعال في تطور مسارها، تلك القوى التي يتم التخلي عنها بشكل جماعي طواعية لصالح سلطة مدنية تخضع لها وغاية هذا الخضوع المدني هي جعل العقل مبدأ عمليا وتحرير الافراد من لا عقلانية الرغبة والابقاء عليهم ضمن نطاق العقل وحدوده ليعيشوا في توافق وسلام. لذا يعتبر سبينوزا الدولة الديمقراطية هي الاكثر طبيعية او الاقرب الى حالة الطبيعة لا يستدعي الخضوع المدني الافراد كعبيد ولا يتماهى مع وضعية العبودية لان شرط وجود الذات وممارستها الفعالة والحرة يفترض المواطنة اي نوعا من الفاعلية المؤسسة على المساواة والتي تمنحها الدولة الديمقراطية فضاء للاشتغال. لذا يقول بان الدولة الديمقراطية تملك (قلوب مواطنيها). يلزم هنا التذكير بان الديمقراطية السبينوزية رديفة لحرية التواصل اي البحث عن استراتيجية للتحرر الجماعي حدد قاعدتها في الكتاب الخامس من (الاثيكا) بتأكيده على ضرورة ان يكون هنا كعدد كبير ممكن من الافراد للتفكير فيما هو اكثر امكانية. ذاك وحده ما يخلق توافقا كبيرا بين القوانين من جهة والجسد السياسي من جهة اخرى ويصون وحدة هذا الاخير واستقراره. اذ كلما كان عدد الافراد المنخرطين بفاعلية وحركية في النشاط القانوني والحقوقي والاداري كبيرا كلما كانت الدولة قوية وحرة ومستقرة. ذاك ما تؤكده الاطروحة الاساسية الواردة في الفقرة الثانية من الفصل الخامس من (رسالة في السياسة) والتي تؤكد على ان (غاية المجتمع المدني ليست شيئا اخر غير السلم والامن).

ليست الديمقراطية السبينوزية وحدها هي التي تتحدد بطبيعة العلاقة العددية بين الذوات والمواطنين. العلاقة التي تحدد درجة الحرية الخاصة بكل نظام على حدة بل ان كل نظام سياسي يتحدد من خلالها، وحده تمتع العدد الاكبر من الافراد بحرية التواصل يجنب النظام السياسي، حسب سبينوزا، من ان يصير استبداديا او ان تنذر فيه الدولة وتعيش انشقاقات وتصدعات لا نهاية لها وتتفكك وحدة الجسد السياسي تبعا لذلك. بهذا المعنى يسمي الديمقراطية الدولة المطلقة مطلقا. ان سبينوزا لا يلجأ من اجل تفسير حياة لمجتمعات وميلاد الدول وموتها الى النموذج البيلوجي كما هو الامر عند ميكيافيلي وعند ابن خلدون ايضا بل الى النموذج الميكانيكي الذي يسمح بالتفكير في النسبة العددية كمفهوم وسيط بين القوة الطبيعية والقوة السياسية ومفصلة نموذج سياسي ديمقراطي وفق النموذج الفيزيائي. ان احسن الانظمة العامة الممكنة اذن ستكون هي تلك التي تمنح العدد الاكبر من الافراد سيادة مطلقة ولكي يتحقق ذلك يلزم تحويل الاتجاهات السلبية الى اتجاهات ايجابية ومضاعفة القوة الجماعية وتدعيم الاستقلال والفاعلية العقلانية والرنو دوما الى الحفاظ على السلم المحدد بمعناه الايجابي كتوافق وتلاؤم لا كمجرد غياب للعداوة راجع فقط الى نوع من السلبية النابعة من الخوف والتي تحول الناس، حسبه، الى عبيد والامم الى صحارى. ان طبيعة الانظمة تتحدد بهذا التحليل الكمي. ان العلة الكامنة خلف الصراعات الخفية او المعلنة ترجع الى التوزيع اللامتكافيء لكمية القوة التي تترك لكل واحد على حدة داخل اطار محدد. بناء على هذه الحرية التواصلية الكبرى التي يتسم بها النظام الديمقراطي، يتحدث سبينوزا عن الدولة الديمقراطية باعتبارها الاكثر اطلاقية ما دامت السيادة فيها ممتلكة من طرف مجموع الافراد ككل كما جاء في الفقرة الثالثة من الفصل الثامن من (رسالة في السياسة)، كما انها النظام الارقى ضمن كل اشكال الحكم الاخرى لانها تستدعي منطقيا السلم: تلك القيمة العليا التي لا يمكن لمجتمع مدني ان يضطلع فيه المواطنون بحريتهم وفاعليتهم وفرحهم الايجابي سوى التوفر عليها. انطلاقا من هذا يتحدد الطابع الاشكالي لمفهوم الديمقراطية لانه يفترض نمط وجود يكون فيه الافراد او الكتلة كلها متوازنة ومتوافقة جوهريا. لكن التوازن/التوافق هذا لا ينبجس كيفما اتفق فجأة بل هو نتاج سيرورة تشكل تاريخية وسياسية عبرها يروض الافراد رغباتهم ويتجاوزون اهتماماتهم السلبية ويعود بتلك الحاجات المدنية الاساسية وعلى رأسها الحاجة الى الحرية والى التحقق في شرطية المواطنة ويعملون على بناء نمط وجود جماعي وعملي، كما انها صيرورة الافراد مواطنين. الامر يتعلق ببناء الذات سياسيا داخل الحرية والقوة والحياة لان صيرورة الفرد مواطنا تطرح السياسة لا كمجموعة معايير وحسابات جاهزة بل كامكانية، كابداع، وكحدث منفرد في كل آن. ان كل هذه الاسئلة التي يثيرها مفهوم الديمقراطية عند سبينوزا اسئلة عملية بالذات متعلقة مباشرة باحداث تاريخية كتجربة جمهورية هولندا الحرة التي لم تدم سوى عشرين سنة (1650ـ 1672) تقريبا والتي منح فيها الحزب الجمهوري الحماية لسبينوزا بزعامة الاخوين De Witt اللذين تم اغتيالهما سنة 1672 ابان ثورة حشد من الناس والتي نتج عنها اعادة الحزب الليموني الى السلطة واستئناف قمع سبينوزا بعد ذلك الذي سيدان كمارق من طرف كل المقاطعات الهولندية ويتخلى عن فكرة نشر اي كتاب من كتبه. هذه الاحداث والتجارب السياسية التاريخية هي التي افرزت اسئلة اساسية كانت وراء فلسفة سبينوزا السياسية العملية والتي لخص دولوز بعضها في كتابه (سبينوزا: الفلسفة العملية/نشر مينوي/1981) على الشكل التالي: (لماذا يكون الشعب لا عقلانيا بعمق؟ لماذا يصارع الناس من اجل عبوديتهم كما لو انهم يصارعون من اجل حريتهم؟ ولماذا يكون صعبا لا فقط انتزاع الحرية بل تحملها والحفاظ عليها؟). انها الاسئلة التي اخترقت اعماله الفلسفية ذات النزعة التحررية والتي بذلت مجهودات كثيرة من اجل صوغ اجابات للمشكلة التي يطرحها الاستلاب الفردي (المتعلق بالاتجاهات) واللاهوتي والسياسي والتي جوبهت بالكثير من الحقد والكراهية من طرف الكثير من الفلاسفة ومن طرف اشخاص اخرين ايضا لانها لم تكتف بمهمة التفكير بل كانت اعمالا فلسفية طرحت اسئلة قصوى، خطيرة وذات نزعة تمردية عبرها استعادت تلك المهمة التي طرحها ديوجين للفلسفة وهي مهمة كل فلسفة اساسية: (الاضرار بالغباوة). ان سبينوزا، كما يقول عنه روبير ميسراهي يتم تجاهله وتسيانه لكنه حاضر كلية. لقد كتب قليلا لكنه اثار ثورات لا في الحكومات بل في العقول ايضا.

* كاتب من المغرب

قراءة مريبة في التركيبة الطائفية للمجتمع العراقي [3.3]

العراقيون يواجهون الآن اصعب امتحان لهم ومسؤولية مصير بلادهم بأيديهم

علاء اللامي *

ثم توالت الاحداث: 28 كانون الاول (ديسمبر) 1947 يدعو القصر الملكي بناء على اقتراح لنوري السعيد عددا من كبار السياسيين لتلمس ردود افعالهم تجاه اعادة النظر في المعاهدة. وبعد ايام قليلة يصرح الوزير فاضل الجمالي لاحدى وكالات الانباء بان عددا كبيرا من العراقيين اصبح يحس بفضائل تلك المعاهدة. ولكن رئيس الوزراء نفى هذا التصريح دون فائدة تذكر. تعقد قيادة حزب الاستقلال ـ من اقصى اليمين ـ اجتماعا سريا لتنظيم مظاهرة مضادة للمعاهدة المنوى تمريرها وفي هذا الاجتماع اعلن احد الطلاب وهو مهدي الشمس عن استعداده لاغتيال بعض رموز النظام وعلى رأسهم صالح جبر ولكن زملاءه عارضوه واخرجوه من الاجتماع. في صباح اليوت التالي نزل طلاب مدرسة الكرخ الثانوية الى الشوارع، وبالمناسبة فغالبية سكان الكرخ من الشيعة، وكأن كل الاحداث والوقائع تكذب رواية نقاش بعناد. يختلط الطلبة بزملائهم من شطر بغداد المقابل ـ الرصافة ـ تتصدى الشرطة الملكية للمظاهرة وتطلق الرصاص فيصاب عدد بجروح ويعتقل 39 متظاهرا. بعد هدوء مشوب بالتوتر تحركت قيادة الحزب الشيوعي وارسل الشهيد يوسف سلمان فهد مؤسس وقائد الحزب رسالة من سجنه بمدينة الكوت يطلب فيها ان «يجري الحزب استعدادات جدية لانزال قواته الى الشاعر وبدأت عملية تعبئة عاجلة لوسائل الحزب وتم تشكيل ملحق «للجنة التعاون» وهو «لجنة التعاون الطلابية» وطلب من المحامي كامل قزانجي وكان خطيبا مفهوما ان يقود المظاهرات. في يوم 16 كانون الثاني (يناير) 1948 اعلن الحكم الملكي عن التوقيع على للمعاهدة وتم نشرها. وطوال ثلاثة ايام تواصلت الاضرابات والمظاهرات وسنترك بطاطو يروي ما حدث: «لم يعمل الشيوعيون وشركاؤهم ـ الديمقراطيون والشعبيون والاكراد الديمقراطيون ـ وحدهم مع اللجنة «التي تقود الوثبة» بل شارك طلاب من الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال في ذلك ايضا. وكانت مسيرة العشرين من كانون الثاني (يناير) العاصفة التي شارك فيها للمرة الاولى عمال السكك «السكك الحديد» والشرقاوية الجوعى «جماهير الريف الذين هجروا الريف الى بغداد وكلهم من الشيعة بالمناسبة» وكانت بمبادرة واضحة من الشيوعيين. وسفك الدم في ذلك اليوم في بغداد.. وفي اليوم التالي ارادت وفود طلابية ان تحرس جثث بعض الضحايا وترافقها الى مقرها الاخير. فاطلق رجال الشرطة النار عليهم داخل المستشفى الملكي فقتل اثنان وجرح سبعة عشر، وكان احد القتيلين طالب صيدلة وقد فجرت رصاصة دماغه فحمله رفاقه الى عميد الكلية وارتعد العميد اشمئزازا وقدم استقالته وسار على استاذة منواله كليتي الصيدلة والطب واطباء المستشفى. وما ان ذاعت انباء الانتهاك الوحشي حتى تكثف الغضب واصلا درجة الحمى، واجتاحت الاحتجاجات العاصفة الشوارع. واشتبكت الحشود البشرية التي كانت تضم وجودا شيوعيا كثيفا، والمسلحة بالعصي الضخمة، مع رجال الشرطة الذين اصبحوا كالحطام في بحر هائج. ولفت بغداد اجواء تعبق برائحة الثورة الاجتماعية. عند هذا الحد شعر الوصي على العرش بالرعب فاعلن تبرؤه من المعاهدة علنا. وفي اليوم التالي سارت المظاهرات «وتدفقت حشود ضخمة حرضها الشيوعيون عبر شوارع بغداد الرئيسية من دون مقاومة. واختفى رجال الشرطة الذين يرتدون البزات الرسمية ولكن ليس عملاء الاستخبارات السريون.. وكانت بغداد ما زالت في حالة غليان عند عودة صالح جبر ونوري السعيد من لندن. ولم يكن الاثنان قد فقدا الامل بعد في انقاذ المعاهدة. وكان نوري السعيد يرى ان ليس هناك غير طريقة واحدة لمواجهة الحشود الثائرة وهي سحقهم.. وسمح الوصي لنفسه بالاقتناع فغير موقفه ثانية. ونتيجة لذلك اذاع جبر بيانا بواسطة الاذاعة في الساعة العاشرة والربع ليلا، دعا فيه الى الهدوء واكد انه سيقدم قريبا للامة تفسيرا لبنود المعاهدة.. وعمل البيان كاشارة متفق عليها فنزلت الجماهير الفاعلة فورا الى الشوارع.. وسمع في حوالي منتصف الليل صوت المدافع الرشاشة.. وبدت بغداد في الصباح اشبه بميدان معركة منيا بالمدينة.. واصدر الحزب الشيوعي بيانا جاء فيه انه لا يوجد خطر حرب اهلية او ثورة شيوعية والخطر الحقيقي يكمن في ـ التدخل الاجنبي في شؤون بلدنا ـ تدفقت حشود كثيفة من الطلبة والعمال الشباب الملوحين بالعصي.. وكان هدفهم المباشر العبور الى الكرخ وكانت الشرطة قد دخلت ميدان العمل ايضا، فاحتلت بسرعة النقاط الرئيسية من الشوارع وسطوح المنازل والخانات ومئذنة جامع «المرادية» وكانت لديها تعليمات مشددة بضرورة اعادة المظاهرات وتشتيتها، واطلاق النار بهدف القتل اذا لزم الامر. ووقع الاشتباك الاول في الرصافة بالقرب من المستشفى الملكي.. وفقد المتظاهرون اربعة قتلى ولكنهم اضرموا النار في عربة مدرعة واجبروا رجال الشرطة على الانسحاب الى شارع «غازي».. وفي الوقت نفسه، وعلى الجانب الاخر من النهر ـ دجلة ـ اجبرت حشود الكرخ اليائسة من الحياة قوة شرطة مسلحة على الابتعاد التي كانت تسد الطريق امامها واندفعت عبر الجسر بنية التوحد مع الرفاق في الرصافة ولكن ما ان وصلت صفوفهم الامامية بالكاد الى الضفة الغربية ـ من بغداد ـ حتى فوجئت بنيران لا رحمة فيها اطلقت عليهم من فصيل عربات مدرعة.. وقتل العديد من المتظاهرين على الفور او جرحوا وعاد الاخرون ادراجهم محاولين الاستيلاء على الضفة المقابلة ولكنهم ووجهوا بنيران الرشاشات تصليهم من سطح خان في ساحة «السويدي» وكان نزف الجماهير مريعا وتناثرت الجثث في كل مكان.. وتقدم المتظاهرون الذين بدوا مصرين على عبور الجسر بالرغم من الخسائر.. وانهمر سيل من طلقات الرصاص ولم يتمكن احد من عبور الجسر سالما الا فتاة في الخامسة عشر من عمرها تدعى عدوية الفلكي كانت تحمل الراية وتتقدم الصفوف ص 214 وما قبلها وما بعدها» ويلخص حنا بطاطو فيذكر بان عدد الذين استشهدوا ذلك اليوم لا يمكن تحديده ولكن العدد الاجمالي للقتلى والجرحى قدر بما يتراوح بين ثلاثمئة واربعمئة وفي ساعة متأخرة من مساء ذلك اليوم فر رئيس الوزراء الى الفرات اولا ثم الى انكلترا في النهاية وكلف «الوصي» «محمد الصدر» بتشكيل الوزارة الجديدة. تلك هي باختصار وثبة العراق والعراقيين المجيدة التي اراد السيد اسحق نقاش ان يجعل منها تمردا ستيا على رئيس وزراء شيعي ولكن الحقيقة، ولانها حقيقة، تظل ثورية الى الابد. فهل من مزيد من الادلة والامثلة؟ نعم:

.6.

خضعت قضية الاصول الاثنية للعراقيين الشيعة وبالتالي الولاء القومي المترتب عليها للكثير من المزايدات والخلط المتعسف الذي يبلغ درجة عالية من التشكيك والتخوين. وتسود بهذا الخصوص نظرتان كلتاهما مغلوطة لانهما قائمتان على الانحياز الطائفي المقيت: النظرة الاولى، هي نظرة الطائفيين السنة التي بلغت اوجها مع ساطع الحصري المعروف عربيا كاحد مفكري ورواد القوميين العرب. انها النظرة التي تنظر الى العراقيين الشيعة على اساس انهم وفي اغلبيتهم الساحقة اعاجم او فرس ولاؤهم لايران لا للعراق والعرب. ان هذه النظرة اضافة الى انها لا علمية ومنافية لواقع ان شيعة العراق ينتمون الى قبائل عربية عريقة ومعروفة باسمائها ومواطنها منذ عصور سحيقة وكانت لها دولها قبل الاسلام كدولة المناذرة ومن اشهر حروبها انذاك حرب «ذي قار» التي دارت رحاها بين حلف قبلي مؤلف من قبائل شيبان وعجل وبكر بن وائل وبين جيوش الامبراطورية الفارسية وكان ميدان المعركة في جنوب العراق ودارت الدائرة على الفرس واحرز عرب العراق وكانوا على دين النصرانية اول انتصار لهم على الفرس وعلى اثره عم «الفرح الاحتفالي الهائل الذي امتد شهورا في بقاع الجزيرة العربية.. وترك اثره في الفهم العربي الكلاسيكي الذي يقسم الناس الى عرب وعجم(7» وحين زحفت جيوش الفتح والتحرير تحت رايات الاسلام نحو العراق ودخلته فانها لم تجد هذا البلد فارسيا من الناحية السكانية بل ان عرب العراق وبقايا الاقوام السامية كانوا رأس الحربة في تلك الحروب وكان العرب المسلمون ينظرون مثلا الى قبيلة «بجيلة» على اساس انها جيش متخصص بقتال الاعاجم الفرس وفي معركة القادسية كانت هذه القبيلة تغني عن بكرة ابيها حين زج الفرس بكتائب المقاتلين على الفيلة. ان الكلام يطول ويطول عن عروبة العراقيين الشيعة وهي عروبة يمكن ان تطلق عليها عروبة البداهة لا عروبة شوفينية كتلك التي استعدها مشيل عفلق وزملاؤه من الفلسفات الالمانية المثالية والتي تشكل الرسية «العنصرية» سداتها ولحمتها اثمرت فيما بعد النازية في المانيا والفاشية في ايطاليا. النظرة اللاتاريخية الثانية وهي التي يأخذ بها الطائفيون الشيعة والتي تتكر بحساسية مفرطة الوجود الفارسي المعتبر والذي يلغ في بدايات القرن الحالي نسبة الخمسة بالمئة من مجموع السكان بل ان ثلاثة ارباع مدينة كربلاء مثلا كانوا من الفرس وكان المجتهدون وعلماء الدين الشيعة من العرب يشكلون اقلية ضئيلة مقارنة بالفرس. ان انكار هذه المعطيات وما يترتب عليها من ظواهر والنظر بتطير وحساسية الى هذه القضية ينتج في النهاية ردود افعال سلبية وبعيدة تماما عن التناول العلمي الموضوعي. ان المثال الواضح على النظرة الاولى نجده في كتاب لطائفي سني هو عبد الرزاق الحصان «العروبة في الميزان» حيث هاجم هذا الكاتب ما زعم انه توجه فارسي لدى الشيعة العراقيين وعجزهم عن التوفيق بين ولائهم الطائفي وبين انتمائهم القومي ونجده ايضا في كتابات وتصرفات ساطع الحصري الذي ظل ينظر الى اعظم شعراء العربية محمد مهدي الجواهري على اساس انه معلم ايراني وقد ورد ذلك في مذكراته التي صدرت قبل سنين قليلة. كما نجد الكثير من الامثلة في كتابات وتصرفات بعض من رجالات الدولة العراقية الطائفيين ولكن الامر يظل هامشيا ومعزولا ولم يتحول الى ظاهرة عامة. اما النظرة الثانية فنجد مثالا عليها وعلى نقيضها ايضا. يتأتى ذلك من واقع عروبة الشيعة الساحقة وغلبة انتماء العلماء والمجتهدين القومي الفارسي ففي حين يخبرنا نقاش بان الشيخ حسين يزدي نشر في الصحافة اعلانا اقترح فيه «ان العراق ينبغي ان ترعاه مربيته القديمة تركيا وامه فارس الى ان يظفر باستقلاله ص 186» وهو نفس موقف الدولة الايرانية التي امتنعت عن الاعتراف بالدولة العراقية الجديدة لزعمها بعدم وجود اساس قانوني يبرر ذلك الاعتراف. نجد في الجبهة المقابل امثلة تناقض المؤدى السابق وتعتز شديد الاعتزاز بانتمائها القومي العربي فهذا رجل دين شيعي وشاعر كبير هو محمد رضا الشبيبي يقول: عرب على قسمات وجه وليدهم متبين عنوان طيب المولد. وهذا عبد المطلب الحلي يقول:

أجهلتم بأننا ـ مذ خلقنا ـ عربٌ ليس ينزلُ الضيمُ فينا.

اما راضي القزويني فيقول كلاما له مغزاه شعرا:

وما «تبريز» للفصحاء مأوى

وأين الترك من عرب العراق

هل تنفي الامثلة السابقة وجود مواقف مخالفة ومن العراقيين الشيعة ذوي الاصل الفارسي كما يحاول ان يقنعنا بعض الكتاب المصريين دوما على ان كل شيء على ما يرام تحت سماء زرقاء وشمس ساطعة؟ قطعا لا. انما ينبغي اولا لدارس هذه القضية ان لا يخرج مواقف هامشية ومعزولة لهنا الطائفي السني او ذاك ليجعل منها ظاهرة وكارثة وطنية. ولا ينبغي ثانيا طمس واقع الوجود الفارسي في عراق بدايات القرن وما يترتب على ذلك من نتائج تنكيها الاطماع السياسية والمشاعر القومية الشوفينية للفرس في ايران نفسها الى يومنا هذا. ولكن اين موقع اسحق نقاش من كل هذا؟ الحقيقة ان كاتبنا ظل سادرا في طريقته التي تقول الشيء وعكسه، ولكنه والحق يقال افادنا وان لم يشأ ذلك، بالكم الهائل من المعلومات والوقائع بخصوص هذا الموضوع. ولكن الكاتب يقترب في استنتاجاته في بعض الاحيان من تلك التي انتهى اليها الطائفيون الشيعة الذين ينظرون الى الحركات والاحزاب القومية والى مسألة الوحدة العربية والجامعة العربية نظرة طائفية فهو يقول «لم تكن فكرة الجامعة العربية تقدم شيئا يذكر بنظر اكثرية الشيعة لان دعاة هذه الايديولوجيا كانوا بالدرجة الرئيسية سياسيين من سنة المدن لهم مصالح تختلف عن مصالح الشيعة ص 237» ويضيف في الصفحة التالية «ان اكثرية الشيعة نظرت الى احتمال ضم العراق لاتحاد كونفدرالي من الدول العربية مثل مشروع الهلال الخصيب او الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية على انه تهديد لموقعهم في البلاد» وبما ان الشيعة، كما يزعم الكاتب، ربطوا «فكرة القومية العربية بالمذهب السني» فان مشاريع حزب البعث، الذي ينظر اليه الكاتب نظرة الطائفيين الشيعة، كحزب سني، لم تكن تحمل قوة جذب لاكثرية الشيعة. ويذكر الكاتب بعض الاستثنائيات لكي يقفز بواسطتها قفزة لا تاريخية جديدة. ان الاستثناء الذي مر عليه الكاتب مرور العابرين يجب ان ينظر اليه على انه القاعدة: اذ ان الاخذ بمبدأ الاحصائيات المنتزعة من سياقاتها والمرصوصة في سياقات مرتجلة لها اغراضها هي السبب وراء قراءة نقاش وسواه من الطائفيين الشيعة والسنة. فلو اخذنا، جدلا، بهذا المبدأ لظهر لنا ان حزب البعث في العراق حزب شيعي لا سني. لقد اسس هذا الحزب فؤاد الركابي وهو شيعي وكانت القيادة التي اوصلت هذا الحزب الى السلطة في انقلاب 8 شباط (فبراير) 1968 الذي اغرق العراق بالدماء وقتل مؤسسي الجمهورية العراقية وثار لبريطانيا من ثوار تموز (يوليو) 1958. نقول كانت قيادة هذا الحزب مؤلفة في ثلثيها من الشيعة وكانت نسبة السنة الثلث فقط، واسماء قادة حزب البعث من الشيعة اضافة الى زعيمه ومؤسسه الذي تقدم ذكره هم: طالب شبيب وحازم جواد ومحسن الشيخ راضي وهاني الفلكيي وحميد خلخال مقابل ثلاثة اعضاء من السنة. لقد اتينا على ذكر هذه المعطيات لا لاننا نتبنى منطق صاحب الكتاب بل لنؤكد ان الحقائق المقفوز عليها تظل حقائق حتى اذا نظر القافزون اليها من فوق وبسرعة البرق. واخيرا: اين نضع وكيف نقرأ السطور التي ختم بها نقاش كتابه والتي قال فيها «ان المسؤولية عن مصير العراق تكمن اساسا بيد شعبه». واليوم يواجه العراقيون داخل البلاد وفي المنافي اصعب امتحان لهم حتى الان: ان يثبتوا بشكل مقنع ان قيادة عراقية جديدة ذات صدقية يمكن ان تنبثق، قيادة يمكن ان تكون بديلا عن البعث ويمكن ان تشرف على انتقال العراق الى دولة تراعي المصالح المتنوعة للشيعة والسنة العرب فضلا عن مصالح الاكراد ص 514» تقول، اذا ما غضضنا الطرف عن مقولة الكاتب الخاطئة بخصوص تنوع المصالح الطائفية. كيف نقرأ بقية كلامه؟ اهي استفاقة متأخرة ام انها طبقة السكر التي تغلف الرصاص الذي حذر منه حكيم الصين ماو سيتونغ؟

* باحث من العراق يقيم في جنيف

الهوامش

7 ـ سيد محمود القمني، الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الاسلامية ص 147، مدبولي الصغير ـ القاهرة 1990.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

جامع (ريجنت بارك) لكل المذاهب الاسلامية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

ان الحادث الذي وقع في (جامع ريجنت بارك) يوم الثلاثاء المصادف 1997/1/22 اثناء الصلاة على جثمان المرحوم هاني الفكيكي والذي اشارت له بعض الصحف العربية الصادرة في لندن في حينه، كان مدعاة للاسف والاستنكار الشديدين. وبوصفي احد الذين شهدوا ذلك الحادث ارى من الواجب ان اشير الى ان استنكار ابناء السنة الحاضرين من العراقيين وغيرهم لما تفوه به اولئك النفر من المتعصبين كان مثل اواشد من استنكار ابناء الشيعة الذين وجهت اليهم تلك العبارات النابية.. وللمرء ان يتساءل كيف استطاع افراد انيطت بهم خدمة المصلين وتأمين راحتهم ان يتخذوا لانفسهم سلطة منع بعض المسلمين من اداء الصلاة على الميت في قاعة الجامع وان يلجأوا الى القوة والعنف لتحقيق غاياتهم؟

ومما يجب التأكيد عليه في هذا المجال ان القول الذي ورد على ألسنة هؤلاء من ان «هذا المسجد للسنة وليس للشيعة» ـ انظر (الحياة) 97/1/23 ـ كلام باطل لا اساس له من الصحة ودليل قاطع على جهل القائلين به فضلا عن الاباطيل الاخرى التي اطلقوها. وارجو ان تسمحوا لي ببيان بعض الحقائق حول هذا الموضوع تنويرا لقراء صحيفتكم وعامة المسلمين.

لقد صادف ان كنت في لندن اعمل ملحقا دبلوماسيا في المفوضية العراقية (والتي تحولت الى سفارة فيما بعد) اثناء الحرب العالمية الثانية وبالتحديد خلال اعوام 1941 و1942. وقد اطلعت بحكم عملي على الاتصالات الاولية التي ادت الى انشاء (جامع ريجنت بارك). وخلاصتها ان السفراء والوزراء المفوضين العرب والمسلمين المعتمدين لدى بريطانيا آنذاك اغتنموا فرصة الاهتمام الذي كانت الدوائر البريطانية تبديه لتعزيز علاقاتها بالعالم الاسلامي فقرروا مفاتحتها بشأن اقامة جامع اسلامي لائق في العاصمة البريطانية مستشهدين بالجامع الفخم المشيد في باريس منذ سنوات. وكان في مقدمتهم سفير مصر حسن نشأت باشا والوزير المفوض السعودي الشيخ حافظ وهبة والقائم بالاعمال العراقي الاستاذ عطا امين ونائب المفوض الاعلى لـ«بيت الهند في لندن» الذي كان يمثل الهند (قبل استقلال الهند والباكستان)، الاستاذ عبد الله يوسف علي، صاحب الترجمة الانكليزية المعتمدة للقران الكريم، وسفير ايران وتركيا رحمهم الله جميعا. ولم تكن بقية الدول العربية والاسلامية القائمة الان قد ظهرت للوجود بعد.

كانت الجهود منصبة على اقناع السلطات البريطانية بتخصيص مساحة كافية من الارض في موقع مميز في لندن تقوم الدول الاسلامية بتشييد جامع كبير عليها لجميع المسلمين الذين يؤمون هذه البلاد. وبعد لقاءات وزيارات متعددة لمواقع مختلفة في لندن وقع اختيارهم على الموقع الحالي بالقرب من حدائق (ريجنت بارك). وقد تبين ان هذه الارض هي جزء من املاك التاج البريطاني، واوضحت السلطات البريطانية انه لا يجوز لها ان تتنازل عن تلك الارض دون الحصول على موافقة الملك. ولهذا السبب تأخر الامر بعض الوقت حتى قام السفراء والوزراء المفوضون المسلمون ومندوب الهند باختيار وفد منهم لمقابلة الملك جورج السادس حول الموضوع. وعلى اثر تلك المقابلة تم الاتفاق على ان يمنح ملك بريطانيا قطعة الارض المطلوبة مقابل قيام الحكومة المصرية بتخصيص قطعة مناسبة من الارض في القاهرة لتشيد عليها كنيسة انكليكانية. وتم استحصال موافقة الحكومة المصرية على ذلك.

وبعد انتهاء الحرب اعلنت مسابقات لتصميم بناية المسجد وتم اختيار التصميم الذي شيد الجامع بموجبه في اوائل الخمسينات واشتركت حكومات مصر والمملكة السعودية وايران بالاتفاق على تكاليف البناء وتنفيذه بالشكل اللائق الذي هو عليه. كما وضعت الحكومات الاسلامية نظاما لادارة الجامع ومرافقه باشراف ممثليها في لندن.

لقد كان معروفا لدى السلطات البريطانية ان الدول الاسلامية الساعية لاقامة هذا المشروع تضم بدرجات متفاوتة مذاهب وفرقا اسلامية متعددة ومتنوعة. وكان من دوافع تأسيس هذا الجامع بهذه الصفة الشاملة ان بعض الفرق الاسلامية ـ من الهند خاصة ـ كانت تريد اقامة مساجد خاصة بها.. ولذلك لم تظهر في اي مرحلة من مراحل المفاوضات والمشاورات سواء بين ممثلي الدول الاسلامية انذاك او بينهم وبين الجهات البريطانية اية اشارة او محاولة الى استبعاد او استثناء اي مذهب او فرقة اسلامية من التعبد في هذا الجامع.

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الصدد ان موقف مدراء المعهد الثقافي الاسلامي الذين تولوا ادارة الجامع منذ تأسيسه ومنهم المدير الحالي الشيخ حمد الماجد كان دائما منسجما مع هذا الاساس الشامل الذي قام عليه انشاء المسجد.

وكل ما نتمناه وقد بدأت تظهر بين بعض الوافدين حديثا على المسجد موجة من التعصب والجهالة ان تقوم الادارة برقابة اكثر حزما ضد عناصر السوء التي لا تبغي الا الفتنة العمياء ولا تريد الا نقل حزازات واحقاد دمرت وانهكت المسلمين في عدد من اقطارهم الى اوساط المسلمين الآمنين في هذا البلد. مسيئين بذلك الى الاسلام والى البلد الذي استضافهم.

والسلام عليكم وعلى من آمن واهتدى بشريعة الاسلام السمحاء.

عبد الغني الدلي

(وزير وسفير عراقي سابق)

رأي القدس

الاستيطان في مجلس الأمن

تقدمت المجموعة العربية في الأمم المتحدة بطلب رسمي لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي لبحث النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في مدينة القدس المحتلة. كما أعرب كوفي انان الأمين العام للمنظمة الدولية عن قلقه ازاء هذه الأنشطة والانعكاسات السلبية التي يمكن ان تترتب عليها، وبما «يعيق» مفاوضات الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية.

ويبدو، ومن خلال التحركات العربية هذه، التي لا ترتقي الى مستوى الحدث، ولا تقدر حجم خطورته، ان سياسة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في فرض الأمر الواقع التي اتبعها منذ اليوم الأول لوصوله الى السلطة، ستواصل نجاحاتها.

فاللجوء الى مجلس الأمن، اجراء روتيني بحت، لا يعكس غضبا حقيقيا في الجانب الرسمي العربي ازاء هذا الحدث الذي يشكل مفصلا رئيسيا في عمليات التهويد المتواصلة للمدينة المقدسة، وبما يتعارض مع قرارات الشرعية الدولية.

لقد كان من المتوقع ان نرى مشاورات عربية أسخن بين عواصم القرار الرئيسية، تؤدي الى عقد دورة طارئة لمؤسسة القمة العربية، وليس لمجلس الأمن، تخصص لاجراء مراجعة شاملة لكل الخطوات السلمية، وتبدأ في تطبيق القرارات السرية التي توصلت اليها قمة القاهرة العربية الموسعة التي عقدت في شهر تموز (يوليو) الماضي بعد وصول نتنياهو الى موقعه الحالي.

مجلس الأمن سيعقد جلسة طارئة استجابة للطلب العربي، ولكن ليس لاتخاذ اجراءات صارمة ضد الدولة العبرية، وانما لامتصاص الاحتقان الشعبي العربي، وتبرير المواقف المتخاذلة للحكومات العربية أمام شعوبها. فماذا يمكن ان نتوقع من هذا المجلس الذي تسيطر عليه الادارة الأمريكية بالكامل، وتديره كما تدير أي قسم من أقسام وزارة خارجيتها؟!

الحكومة الأمريكية ستسمح للمندوبين العرب في الأمم المتحدة بالقاء ما شاءوا من الخطب التي تدين اسرائيل وتستنكر سياستها الاستيطانية هذه، وستنتظر ريثما تبدأ المداولات لصياغة مشروع قرار لعرضه على المجلس، لادخال التعديلات اللازمة عليه، وبما يؤدي الى تخفيفه، وازالة كل كلمات الادانة القوية الواردة فيه، واذا تعذر عليها ذلك، فان حق النقض «الفيتو» جاهز للاستخدام في أية لحظة.

ولا يحتاج المرء الى عناء كبير لاستحضار اخر التجارب الأمريكية في هذا الاطار، وهي تلك المتعلقة بمجزرة «قانا» التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان. فقد بذلت السيدة مادلين أولبرايت مندوبة أمريكا في مجلس الامن في ذلك الوقت، كل ما في جعبتها من أسلحة وأوراق ضغط لمنع فرض عقوبات على الدولة العبرية. ولم تعبأ بالاجماع الدولي المساند للمواقف العربية، والمستنكر للجريمة الاسرائيلية.

الاستيطان الاسرائيلي في القدس المحتلة ليس قضية عادية تعامل بالطريقة التي تعامل بها القضايا الأخرى، فهو مجزرة حقيقية للكرامة العربية، وتهويد فاضح لمدينة تهم أكثر من مليار مسلم ينتشرون في مختلف ارجاء المعمورة. والطريقة المثلى للتعامل معه، أي التهويد، هي ايقافه بكل الطرق والوسائل. ولا نعتقد ان قرارا من مجلس الأمن بالادانة والاستنكار هو من بينها حتى لو سمحت الادارة الأمريكية بصدوره.



الاستعداد الاسرائيلي لجولة مفاوضات القدس المقبلة

د. حسن عبد ربه المصري*

هلل البعض قبل حوالي اسبوعين لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أثناء زيارته الاخيرة لامريكا حين اشيع عنه انه تعهد للرئيس الامريكي بوقف بناء اي مستوطنات في داخل مدينة القدس او حولها. واعتقد ذلك البعض ان الامر يشمل بناء الحي الاسرائيلي الجديد فوق جبل ابو غنيم جنوب القدس الشرقية او ما يطلق عليه هار حوما.

واثبتت الايام القليلة التي تلت عودة نتنياهو من هذه الزيارة ان لا اساس لمثل هذا التعهد او على اقل تقدير تراجع رئيس الوزراء الاسرائيلي عنه ان كان قد بدر منه، تحسبا للضغوط التي سيتعرض لها من اليمين الاسرائيلي المتطرف الذي لن يسمح له بأية تجاوزات استراتيجية اخرى بعد اتفاق الخليل الذي قلب الثوابت التي كان متفقا عليها كخطط عمل تنير الطريق لحكومة الليكود وفق المنهج المتشدد الذي وضع كبرنامج انتخابي فاز بموجبه الائتلاف الليكودي الحاكم بانتخابات ايار (مايو) الماضي.

ولم يكتف رئيس الوزراء الاسرائيلي بان يعلن يوم 20 الجاري (فبراير) في اجتماع عام عقد في تل ابيب عزمه على السماح ببناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية «سنبني في القدس بدون اي شروط وبدون حدود بما في ذلك الحي السكني في هار حوما»، بل انتهز فرصة زيارته الرسمية الى العاصمة الاردنية عمان يوم 23 الجاري (فبراير) وشدد على حق اسرائيل التوراتي «في بناء المستوطنات اينما تريد وحيثما تقع مصلحة ابناء الشعب اليهودي». وهو يسعى من وراء هذا التحرك الداخلي، المحلي والخارجي، الاقليمي الى:

1 ـ الايحاء بان ما قيل حول تعهده وقف بناء المستوطنات بما فيها مستوطنة هار حوما لا اساس له من الصحة او مغلوط.

2 ـ تطمين دوائر الضغط السياسية داخل اسرائيل ان حكومته لن تغير من توجهاتها المتطرفة فيما يخص قضيتي بناء المستوطنات وتهويد القدس.

3 ـ لفت نظر السلطة الوطنية الفلسطينية والانظمة العربية كافة ان مسألة القدس مسألة داخلية لا علاقة لهم بها.

قد يدعي البعض ان الصورة ليست بهذه القتامة.. فقد وعد نتنياهو امام الاجتماع العام الذي حضره في تل ابيب بان يبحث احتمال السماح للعرب بالبناء في القدس الشرقية. كما اعرب عن اعتقاده في عمان بان يتمكن اتباع كل الاديان من الوصول الى اماكنهم المقدسة داخل مدينة القدس، بنهاية المرحلة النهائية للمفاوضات مع السلطة الوطنية الفلسطينية. ولكن الحقيقة غير ذلك تماما، وعلى هذا البعض ان يعيد النظر في استنتاجاته ليس في ضوء «التعهد ببحث احتمال السماح للعرب بالبناء» ولا في ضوء الاعتقاد «بان يتمكن اتباع كل دين من الاديان الثلاثة من الوصول الى اماكن تعبدهم وعبادتهم داخل مدينة القدس».. ولكن في ضوء الحقائق الآتية:

اولا: ان مشروع الاستيطان هذا اعدته حكومة العمل الاسرائيلية السابقة بهدف توطين 25 الف اسرائيلي في 6500 وحدة سكنية يتم بناؤها على المرتفعات التي تشرف على الطريق الذي يربط بيت لحم بالضفة الغربية والقدس الشرقية.

ثانيا: ان الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة صادرت منذ عام 1991 مساحة من الاراضي العربية تبلغ حوالي 185 هكتارا لغرض انشاء هذه المستوطنة.

ثالثا: ان هذه المستوطنة تعتبر الخطوة الاولى الكبرى في خطة اسرائيل بناء حائط ضخم من المستوطنات التي ستؤدي بعد انتهائها الى تطويق القدس الشرقية بالكامل وعزلها عن الضفة الغربية.

رابعا: حرمان الشعب الفلسطيني من حقه في الامتداد والتوسع سواء بمحاذاة القدس الشرقية او خارج تواجده الحالي في الضفة الغربية.. خاصة اذا علمنا ان مستوطنة هار حوما سترتبط مستقبلا بمستوطنتين تحت الانشاء هما جيفات اربع وجيفات هاماتوس في الشق الجنوبي لمدينة القدس.

خامسا: قيام اسرائيل بابلاغ بعض العائلات الفلسطينية المقيمة في الضفة الغربية بضرورة اخلاء المنازل التي تقطنها في شمال اريحا تمهيدا لهدمها وفق قرار حكومي صادر بهذا الشأن، برغم ان هذه العقارات مبنية منذ عام 962، اي قبل الاحتلال الاسرائيلي بخمس سنوات على الاقل مما يحد من قدرتها على الادعاء بان البناء تم بدون تصريح منها او ان المباني اقيمت فوق ارض توراتية.

سادسا: قيام مجموعة من المتطرفين الاستيطانيين بتشكيل هيئة قيادية موازية لمجلس المستوطنات اليهودية المسؤول رسميا عن انشطة المستوطنين في الضفة وغزة، اطلقوا عليها «لجنة مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة» وذلك لتصعيد سياسات الاحتجاجات ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته حتى لا يتوقفوا عن بناء المستوطنات ويتوقفوا عن تسليم مناطق يهودية اخرى الى الفلسطينيين.

من المهم الاشارة الى ان خبراء في الامن الاسرائيلي لفتوا نظر حكومة نتنياهو الى تزايد احتمالات اندلاع اعمال عنف مماثلة او ربما اكثر حدة مما وقع في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي عقب افتتاح النفق تحت اساسات المسجد الاقصى اذا بدأ بناء مستوطنات على الاقل في القدس الشرقية. ولم يثن ذلك الادارة الاسرائيلية عن مواصلة سياساتها الاستيطانية سواء كان ذلك استخفافا برد الفعل العربي الذي تنظر اليه دوما على انه محدود الأثر والتأثير، او كان استعدادا لمواجهة اعمال العنف المتوقعة باساليب قمع مستحدثة تمنع تكرار قيامها مرة اخرى.. او استعدادا لتأجيل خطوات السلام التي تحققت حتى الان الى اجل غير مسمى حتى تستكمل وسائل الضغط على الانظمة العربية بحيث تستجيب لمطالبها دون تنازلات اسرائيلية من اي نوع (كالتفريط في الارض او في دواعي الامن او في الاشتراطات المسبقة) كما حدث بالنسبة لاتفاق مدينة الخليل.

الادارة الاسرائيلية تعلم ان قضية المستوطنات سوف تكون على رأس جدول اعمال الرئيس عرفات خلال زيارته الى امريكا في مستهل الشهر المقبل. وهي تبغي من وراء الافصاح عن سياستها الاستيطانية المتشددة في هذا التوقيت الى ارباك القيادة الفلسطينية وتشتيت جهود مباحثاتها مع الجانب الامريكي حتى لا تتوصل الى تحقيق مكاسب ذات وزن في مجال الحصول على تعهدات امريكية موثقة باستكمال خطوات تنفيذ اتفاقيات اوسلو بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وباستكمال خطوات السلام في المنطقة بشكل عام. وهي تعلم ايضا ان هذا التوجه سيساعدها على خلق الحد الاقصى من الامر الواقع على الاقل في مدينة القدس قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بينها وبين السلطة الوطنية.

وتنسى ادارة بنيامين نتنياهو ان للشعوب ارادتها حتى لو كانت امريكا القوة العظمى الوحيدة في العالم الان لا تقف على الحياد بينها وبين اعدائها.. وحتى لو كانت هذه الشعوب ترزح تحت نير الاحتلال الاسوء على مدى التاريخ.

* مدير البرامج العربية في راديو لندن

الفارق غير الحسابي بين «دوبريه صفر» و«دوبريه 400 ضد 80»

ديكورات ضرورية للديمقراطية لها أقدارها العجيبة

صبحي حديدي*

مساء الثلاثاء الماضي عقدت الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي والهيئة التشريعية الاعلى) اولى جلسات القراءة الثانية والاخيرة للقانون الاشكالي الجديد الذي يدخل سلسلة تعديلات جوهرية على كامل القوانين السابقة المتعلقة بتنظيم الهجرة واقامة الاجانب على الارض الفرنسية. وكان الموقف يذكر، حرفيا، بالعبارة التي اطلقها كارل ماركس ذات يوم، على مبعدة امتار من حديقة هايد بارك اللندنية: «انني أرى أمتين». وغير بعيد عن ساحة الكونكورد، حيث تذكر المسلة المصرية بامجاد جنرال الثورة الفرنسية نابليون بونابرت وامجاد التاريخ الكولونيالي الفرنسي في آن معا، كانت الامة الفرنسية منقسمة الى امتين.

ففي الداخل، وراء الاعمدة الثقيلة لصرح تاريخي ومعماري عريق شهد وقائع كبرى ليس ابرزها «اعلان حقوق الانسان»، احتشد اكثر من 400 نائب ينتمون الى مختلف احزاب اليمين للتصويت على «قانون دوبريه». وعلى يسارهم انكمش خجلا نحو 80 من نواب اليسار، هم كامل عدة وعديد المعارضة، ممن لا حول لهم ولا طول باستثناء الوقت الذي تخصصه لهم الديمقراطية لالقاء مطولات الهجاء ضد الحكومة.. بالمعنى الحسابي لا يمكن حتى للمعجزات ان تقلب الموقف، وهذه بعض اقدار الديمقراطية التي تنفي صفة الاستبداد الاوتوقراطي عن اغلبية 400 ضد 80. حتى ليتساءل البعض عن حق: ولماذا تكلف «المعارضة» نفسها عناء حضور هذه المهانة الديمقراطية المعلنة!

هذه امة اولى. وفي خلفية نقاشاتها الديمقراطية ثمة حقائق تكميلية خارجية ذات مغزى لا يقل خطورة وحساسية عن اللغط اللفظي الذي يدور خلف الاسوار العالية. اغلبية اليمين الحاكم تضحك في عبها اذ تقرأ احدث استطلاعات الرأي التي تقول ان نسبة 59 % من الفرنسيين تؤيد مشروع القانون. ثم ترتعد قليلا حين تتذكر النجاحات التي يحققها حزب جان ـ ماري لوبين في الانتخابات البلدية. فتستشرس اكثر فاكثر في الاصرار على سحب البساط من تحت قدميه، او سرقة مفردات برنامجه بمعنى اصح، وبصدد حكاية الهجرة والمهاجرين على نحو خاص. واخيرا، تصم احزاب اليمين الاذان عن التصريحات العنصرية والفاشية التي يطلقها لوبين ومعاونوه ومعاوناته ضد الاجانب لتسخين النقاش وتجذيره بين اغراض اخرى.

احزاب اليسار حالها سوريالي. انها موجودة داخل الجمعية الوطنية لتكميل الديكور الديمقراطي ليس اكثر. وللتناوب على منصة الخطابة والقدح والذم في سياسات الاغلبية الحاكمة.

والحزب الاشتراكي، ابرز احزاب هذه «المعارضة» المسكينة، يحصد اليوم العواصف التي زرعها الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميتران منذ ولايته الاولى مطلع الثمانينات. انه المسؤول الاول عن المناورة الشهيرة التي سمحت بصعود جان ماري لوبين على خلفية «شق صفوف اليمين»، والمسؤول الاول عن السياسات الاطلسية التي ابعدت فرنسا عن محيطها المتوسطي والعالم ـ ثالثي. واختزلت كثيرا الفلسفة الديغولية في استقلالية فرنسا عن الاطلسي والولايات المتحدة.

الم يكن رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي الاسبق ميشيل روكار هو صاحب العبارة الشهيرة التي يقتبسها اليمين صباح مساء: «ليس في وسع فرنسا ان تحتضن جميع عذابات العالم»؟ اكثر من ذلك، لماذا تغيب النواب الاشتراكيون عن جلسات القراءة الاولى لمشروع قانون دوبريه؟ لماذا استهانوا بما ينطوي عليه هذا القانون من مخاطر؟ هل كانوا عاجزين عن ادراك هذه المخاطر في الاساس؟ وفي هذه الحالة، كيف يحق لهم ان يزعموا تمثيل الشطر المعارض من ضمير الامة؟ ثم... الم يكن الاشتراكيون انفسهم هم الذين سنوا ـ للمرة الاولى ـ القانون الذي استحدث هذه الوثيقة الرجيمة: «وثيقة الايواء»؟ من كان بيته من زجاج، فليس له ان يرجم وزير الداخلية جان ـ لوي دوبريه.. حتى بزهرة القرنفل الاشتراكية المأثورة!

واما حزب لوبين فهو الذي ضحك اولا، ويضحك في غضون اللعبة، وسيكون الضاحك الاخير في اختتام هذه او اية لعبة اخرى. السيدة كاترين ميغريه، الفائزة ببلدية فيترول وبطلة اخر انتصارات «الجبهة الوطنية»، تدلي الى الصحيفة الالمانية «برلينر تسايتونغ» بتصريحات يتوجب ان تقشعر لها ابدان ملايين الفرنسيين وملايين المهاجرين. هي، مثلا، تتوعد المهاجرين بقطع الاعانات المالية التي يستحقونها قانونيا، وطردهم تدريجيا من الوظائف، واغلاق المؤسسات الاجتماعية والثقافية والانسانية التي تعنى بشؤونهم، وتعلن ان الفرنسي الحقيقي الوحيد هو ذاك الذي تجري في عروقه دماء فرنسية حقيقية. الامر الذي يجعلها تقول ضاحكة: «نعم... انني مؤمنة بضرورة التمييز بين الاعراق. فالابيض غير الاسود وثقافة موسيقى البالية غير ثقافة موسيقى الـRap. اليس لسبب كهذا يتهم البعض بالعنصرية؟ من جهته يدرك لوبين ان افضل ـ واسهل ـ تكتيكات المرحلة هي اطلاق شرارة صغيرة، وانتظار المتطوعين على اليمين واليسار لكي يصبوا النفط على النار، ويذهبوا بالمعركة الى حيث تحترق اصابعهم هم، وتصعد بالمقابل برامج «الجبهة الوطنية» التي كان من الصعب تمريرها قبل اشتعال النار.

الامة الثانية هي نسبة 41 % من الفرنسيين، وقرابة نصف فرنسا اذا وضع المرء بعين الاعتبار هذه او تلك من احتمالات التنوع والخطأ في اي استطلاع اساسي للرأي العام. انها تقف في موقع اخر وتقاوم من منطلق فلسفة اخرى لا علاقة لها البتة بما يجري داخل اسوار الصرح التاريخي والعماري العريق. في الخارج، وفي مساء الثلاثاء الماضي نفسه، احتشد اكثر من 30 الف مواطن ومواطنة، بينهم ابناء وفلاسفة وحقوقيون ونجوم سينما. وكانت بينهم ايضا السيدة لوسي أوبراك، بطلة المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي والفاشية المحلية الفرنسية، والتي تعرض شاشات فرنسا قصة بطولتها في فيلم مؤثر يربط الماضي بالحاضر. والى جانبها كانت الممثلة كارول بوكيه التي قامت باداء دور اوبراك.

ووسط الحشود يعثر المرء على طفل ذي سحنة آسيوية، وصبية من اصل مغاربي، وشاب اسود البشرة، وعشرات الالاف من اقرباء المهاجرين الذين شغلوا مختلف المواقع الرفيعة في الحياة الفرنسية، من امثال ايف مونتان وميشيل بيكولي وايزابيل ادجاني (في الغناء والسينما) وميشيل بلاتيني وسورية يونالي (في الرياضة)، وميشيل شارباك (جائزة نوبل في الفيزياء)، واخيرا.. ادوار بالادور، رئيس الوزراء السابق ذي الاصل القوقازي، والذي يؤيد اليوم قانون دوبريه!

اللافتات المرفوعة كانت تقول، على سبيل الامثلة فقط: «من يزرع جان ماري لوبين يحصد الكراهية»، «الجميع ابناء مهاجرين. جيل أول وثان وثالث...»، «الشرطة في كل مكان، والعدالة ليست في اي مكان!»، «لن يمر قانون دوبريه ـ صفر Debre Zero» وفي هذه اللافتة جناس لفظي مع التعبير الفرنسي Degre Zero درجة الصفر. ولا ريب في ان بعض هذه الهتافات وصل الى اسماع دوبريه وهو يتلقى داخل معقل الديمقراطية تصفيق زملائه مثل تصفير خصومه، الامر الذي دفعه الى القول: «هنا، هنا فقط وليس في اي مكان اخر، تصنع قوانين الجمهورية».

والرجل على حق مئة في المئة. انه يقول ما معناه: لقد انتخبتمونا لكي نصنع القوانين. وها نحن نقوم بذلك. واذا كان نصف النصف المعترض من الامة قد شارك في انتخابنا ايضا، بدليل اننا اغلبية 400 ضد 80. فليس لاحد اي حق في منازعتنا حق صناعة القوانين كما نراها منسجمة مع فلسفتنا السياسية. وهو لا يقول، ولكنه يعني، ما معناه: سوف نصنع تلك القوانين كما نراها ملائمة لكي نحتفظ بهذه الاغلبية في اية انتخابات قادمة، ايا كان الثمن السياسي والاخلاقي، وسواء شئتم ام ابيتم. وهنا ايضا يبدو الرجل على حق مئة في المئة، ولا عزاء لمن انتخبه قبل ثلاث سنوات، ويعطيه اليوم الدرجة صفر في السياسة والاخلاق.

ويبقى معيار اخير ـ اخير بالفعل ـ للجانب الجمهوري الانساني من الديمقراطية الفرنسية، الا وهو رأي المجلس الدستوري الاعلى الذي لا بد ان يعرض عليه مشروع القانون قبل ان يصبح قانونا نافذا. ولقد سبق لهذا المجلس ان ابطل العديد من البنود والمواد في مشروع القانون الذي حمل اسم وزير الداخلية السابق شارل باسكوا، لعدم انسجامها مع روحية الدستور. وحتى يفعل هذا المجلس معجزة ما اخيرة، تظل معادلة الشد والجذب بين 400 ضد 80 ابعد ما تكون عن المنطق الحسابي، واقرب الى الديكور الضروري لديمقراطية تمثيلية حقيقية. لها اقدارها الاكثر من عجيبة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل آن اوان مراجعة سياسية للخيار الامني

«مذبحة ابو قرقاص» واحتمالات تورط «الموساد»

خالد الشامي*

الصورة البشعة التي افرزتها مذبحة كنيسة مارجرجس في بلدة ابوقرقاص بالصعيد، لا تقتصر مكوناتها على البعد الطائفي المباشر الذي اراد المهاجمون ابرازه باسلوب يخدم اغراضهم. بل تحتوي عناصر امنية وسياسية تفوق اهميتها كثيرا حدود محاولة اخرى يائسة لضرب اكثر من اربعة عشر قرنا من التآخي وليس مجرد «التعايش» بين المسلمين والاقباط.

لقد قرأ المصريون نبأ الهجوم وكأنه حدث في بلد اخر، حيث ان هكذا «مذبحة» لم تكن ولا تصلح ان تكون عنصرا طبيعيا في حياتهم او شخصيتهم القومية.

ولا مجال هنا لشرح الاسباب، ولكن يكفي الاشارة الى ان التراث الحضاري السابق حتى على الاديان السماوية ذاتها ربما يكفي وحده لكي يجعل هكذا جريمة «نشازا» لن يتردد احد في القضاء عليه وعلى من هم وراءه.

وقد جاءت المواجهة الامنية لتكشف قصورا نوعيا ليس فقط في تحديد «العلاج المطلوب» ولكن ايضا في فهم طبيعة المشكلة. وتسرعت اجهزة الامن باعلان اسماء ستة متهمين ونشر صورهم ثم اعلنت بعد ايام قليلة عن مطاردة اخرين وقتل احدهم، باعتبارهم المسؤولين عن الهجوم، قبل ان تشكك انباء في ان المتهمين كانوا على قيد الحياة اصلا لدى وقوع الهجوم.

فالشرطة تقتل اناسا في المواجهات شبه اليومية لا تستطيع تحديد هوياتهم او حتى عددهم تطبيقا لسياسة فتح النيران بقصد القتل عند مواجهة اي «مقاومة» من المطلوب اعتقالهم. ولذلك فليس من المستغرب ان تقتل الشرطة اصوليين مطلوبين ثم تتهمهم باعمال وقعت بعد موتهم!

وبالطبع فان تلك السياسة قد ادت الى حصد عشرات ان لم يكن المئات من «المشتبهين» الذين ربما لم يكن هناك مبرر لاعتقالهم اصلا.

ولا شك انها ساهمت كذلك في قطع اهم رؤوس القيادات الاصولية، دون تحمل «الاعباء» السياسية والاعلامية لمحاكمتهم عسكريا ثم اصدار احكام باعدامهم.

ويبدو ان ضباط الشرطة الذين ينفذون «سياسة عليا» باطلاق النيران بغرض القتل، قد وجدوا ان ذلك يقلل الى ادنى حد الاخطار التي يتعرضون لها عند مواجهة المطلوبين، وبذلك اصبح القتل هو «الحل الاسهل» للجميع!

ويكفي ان يحاول مطلوب الهرب او الاختباء، لاعتباره «عنصرا خطرا يجب استئصاله» حفاظا على الارواح.

وقد ادى ذلك الى نوع من «الثأر» بين الشرطة والاصوليين في الصعيد بصفة خاصة، مما يجعل تصور نهاية قريبة وحقيقية لاعمال العنف هناك نوعا من التفاؤل غير المبرر، حيث اتجه كثير من اقارب الاصوليين في الصعيد الى مساعدة الجماعات وحمل السلاح معها ضد الحكومة لمجرد طلب ثأر لا يمكن ان يطويه الزمن وليس دعما لافكار تلك الجماعات او اهدافها السياسية.

وبذلك تورطت الحكومة في دائرة عنف مغلقة.

ولكن ذلك لا ينفي حقيقة النجاح الامني الذي تحقق في العامين الماضيين، والذي ادى الى تفكيك البنية الاساسية لـ«الجماعة الاسلامية»، حتى بدت غير قادرة على مواكبة ضربات الحكومة بسياسة «واحدة بواحدة» كما اعتادت من قبل.

و من «المفهوم» ان تسارع الحكومة ـ لاسباب سياسية ـ الى اتهام الجماعة الاسلامية واعتقال ـ او قتل ـ عناصرها المتهمين بالهجوم على الكنيسة.

ولكن السؤال الذي لم يطرحه احد هو «لماذا وكيف وصلت الجماعة الى اتخاذ هكذا قرار؟».

حيث ان اخر ما تحتاج اليها في مرحلة كهذه هو «تدمير» اخر ما تبقى لها من رصيد ايديولوجي او ضدقي عند انصارها فضلا عن الرأي العام في مصر.

ولذلك فان عملية كالهجوم على كنيسة ابو قرقاص هي نموذج مثالي لـ«العمل الخطأ في الوقت الخطأ» الذي لا يمكن ان تتخذه قيادة حقيقية مسؤولة.

وهنا يجب توضيح ان الانهيار التنظيمي الذي تعرفه «الجماعة» حاليا يجعلها فريسة سهلة لاختراقات امنية عديدة، ومن اطراف متناقضة المصالح ايضا.

وحسب تعبير زعيم اسلامي شيعي في لبنان «ان تسعين بالمئة من الجماعات الاصولية في الشرق الاوسط مدار بشكل غير مباشر من قبل اجهزة استخبارات عربية واجنبية لخدمة اغراض لا علاقة لها بتلك المعلنة اصلا من قبل الجماعات نفسها».

ولعل هذا يفسر البيانات المتناقضة التي تصدر احيانا باسم «جماعات اسلامية» دون علم قادتها. وكذلك المواقف المتضاربة التي تؤدي لمواجهات احيانا بين فصائل اصولية في الجزائر مثلا.

وبذلك يكون السؤال الاهم لحل لغز المذبحة هو «كيف ومن استخدم الجماعة ونجح في اختراقها لدرجة توريطها في عمل يضر بمصلحتها هي نفسها؟

وربما تتطلب الاجابة على سؤال كهذا تفرغ اجهزة متخصصة بكوادرها لشهور وربما سنوات، ولكن تبقى بعض «العناوين» التي تبدو مع بساطتها معالم اساسية في الوصول الى الحقيقة.

اولا: ان افتراض «براءة» اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية وعدم وجودها «على الخط» في المواجهة بين الحكومة والجماعات الاصولية، ليس فقط تنقصه الواقعية، بل ربما يعتبره الاسرائيليون انفسهم نوعا من «الاهانة» والتقليل من كفاءتهم.

ثانيا: ان اختراق الجماعات ليس هدفا اسرائيليا فقط، بل ان الولايات المتحدة اعلنت منذ انفجار الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995 ان السبيل الاكثر فاعلية لمواجهة العنف الاصولي هو محاربته من الداخل، وبذلك فمن السذاجة تصور ان الموساد يعمل بمفرده.

ثالثا: جاء افتتاح فرعين لمكتب التحقيقات الفيدرالي في تل ابيب والقاهرة مؤخرا ليؤكد ان تلك السياسة الامريكية ليست سرا على احد. لانها ببساطة تهدف لحماية مصالح امريكية بالغة الحيوية تواجهه خطرا داهما مصدره الجماعات.

رابعا: ان الموساد معروف بـ«هواية قديمة» هو انه يفضل دائما ان يحتفظ بجزء من المعركة ليخوضها بنفسه بعيدا حتى عن اقرب حلفائه واقواهم، حيث يمارس من خلال تلك المساحة ما يراه «مصلحة ذاتية خالصة» تتعارض غالبا مع ذلك الحليف.

فاذا كانت المصلحة الامريكية في المنطقة حاليا تتطلب «تجميد الاوضاع على ما هي عليه»، فان ضرب امن مصر ووحدتها الوطنية ينعكس سلبا دون شك على استقرار المنطقة وبالتالي على المصالح الامريكية.

ولكن ليس بالضرورة على المصالح الاسرائيلية، خاصة ان حدث ذلك قبل زيارة الرئيس مبارك المرتقبة والاكثر اهمية لواشنطن!

خامسا: ان اسرائيل لم تخف كذلك «اهتمامها» بـ«المشاركة» في المواجهة مع الجماعات الاصولية في مصر، ووجد رئيس الوزراء الراحل اسحاق رابين ما يكفي من «الجرأة» ليقترح ما وصفه بـ«المساعدة الامنية» لاجهزة مصر التي رفضت ـ لاسباب وطنية وعملية ـ بالطبع ان تخوض معركة الى جانب عدوها الاساسي.

لكن الرفض المصري ما كان ليكون «نهاية الطريق» بالنسبة للموساد الذي يطرق دائما «كل الابواب».

سادسا: ان الخطر الامني الاساسي الذي تواجهه اسرائيل حاليا والمتمثل في جماعات «حماس» و«الجهاد الاسلامي» و«حزب الله» يجعلها في حرب مخابراتية لاتهدأ مع كل منظمة تربطها صلات مهما كان حجمها بتلك الجماعات.

وبذلك فان السؤال ليس هو اذا كان الاختراق موجودا، بل الى اي مدى وصل؟ وكيف يمكن كشفه وتحجيمه حتى لا يستمر في اشعال المواجهة باستخدام الحكومات والجماعات معا في السعي لـ«تصفية الاخر» دون ان ينجح اي منهما في تحقيق ذلك 0

وهكذا يبقى الجميع ـ ومعهم مصير الامة ـ منحصرين في دائرة العنف الجهنمية نفسها 0 بينما يبقى العدو الاصلي المنتصر دائما مهما كانت نتيجة المواجهات.

ولكن السؤال الاكثر اهمية هو هل تبرز اخيرا عملية ببشاعة مذبحة ابوقرقاص ضرورة «المراجعة السياسية» للخيار الامني في مواجهة العنف. ضمن صيغة «مكاشفة وطنية» تستبعد الاختراقات الاجنبية وتخطر الجماعات «الحقيقية» للظهور فوق سطح الارض، حتى لو ادى ذلك الى «تنازلات سياسية» تنقذ ما يمكن انقاذه؟

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد 2429 الجمعة 28 شباط (فبراير) 1997 ـ 21 شوال 1417 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2429 Friday 28 February 1997

تزايد متواصل في اعداد المهاجرين غير الشرعيين الى الولايات المتحدة الامريكية

واشنطن ـ من غادة المصري:

تقدر الزيادة السنوية في اعداد المهاجرين غير الشرعيين الذين يفدون الى الولايات المتحدة الامريكية بحوالي 1.1 مليون شخص كل عام، ومعظمهم من بلدان أمريكا اللاتينية المجاورة.

وحسب ادارة الهجرة والجوازات الامريكية فقد وصل العدد الاجمالي لهؤلاء المهاجرين غير الشرعيين خلال السنوات الاربع الماضية (1992 — 1996) الى خمسة ملايين شخص، في حين كان هذا المعدل لا يتجاوز 275 الف حالة سنويا في الفترة السابقة على ذلك، اي بين عامي 1988 و1992، مما يوجد شعورا بالقلق لدى السلطات الامريكية لتزايد هذا المعدل في الوقت الذي كانت تتوقع انخفاضه.

ويقول الخبير الديموغرافي جيفري باسي الذي يقود فريق البحث في هذه الظاهرة من المعهد المدني في واشنطن «انه نتيجة لذلك فقد ارتفع عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين رحلوا بقوة القانون عن الولايات المتحدة في العام الماضي وحده الى 68.3 الف حالة مقارنة مع 50.3 الف حالة في العام 1995». وتهدف الادارة الامريكية الى زيادة هذه الارقام الى 93 الف حالة ترحيل اجباري للعام 1997 الجاري.

ومن حيث توزيع هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين تتفوق ولاية كاليفورنيا على باقي الولايات الامريكية في هذا المجال، اذ تصل نسبة هؤلاء المهاجرين فيها الى 40 في المئة من مجموع الذين هاجروا الى الولايات المتحدة بشكل غير شرعي. ويوجد في كاليفورنيا وحدها حوالي مليونين من المهاجرين غير الشرعيين حسب ارقام احصاءات العام الماضي، مما يعني تسجيل زيادة نسبتها 20 في المئة على المعدلات التي شهدها عام 1992 حينما بلغ العدد 1.6 مليون حالة هجرة غير شرعية.

وتعد الولاية الثانية من حيث عدد المهاجرين غير الشرعيين المقيمين فيها ولاية تكساس التي ارتفع العدد فيها من 530 الف حالة في عام 1992 الى 700 الف حالة عام 1996. وتجيء في المرتبة الثالثة ولاية نيويورك التي اصبح عدد المقيمين غير الشرعيين فيها العام الماضي 540 الف شخص، مقابل 410 آلاف حالة في عام 1992.

وفي ولاية نيوجرسي ازداد العدد ليصبح 135 الف شخص خلال 1996 بعد ان كان لا يتجاوز 105 آلاف حالة عام 1992، كما ارتفع الرقم في ولاية كونيتيكت من 22 الف حالة عام 1992 الى 29 الفا عام 1996.

ويقول فريق البحث الذي يتولى دراسة الظاهرة ان هناك 54 في المئة من هذه الزيادة خلال السنوات الاربع الماضية قادمة من المكسيك وحدها، وان الدول الثلاث التي تتبع المكسيك حاليا في عدد المهاجرين غير الشرعيين منها الى الولايات المتحدة هي السلفادور وغواتيمالا وهايتي.

يشار الى ان القوانين الامريكية لا تجيز سؤال الشخص عن اوراق ثبوتية حول اقامته خلال تواجده على الارض الامريكية، ولكن نزعة التحرك لتغيير هذه القوانين اخذت بالتزايد خلال السنوات الاخيرة، حيث اصبح العديد من الدوائر الرسمية تطلب اثباتا للشخصية.

تناول البرتقال يوميا يحمي من السرطان

■ واشنطن ـ ق ب: أكدت دراسة علمية نشرت حديثا ان تناول الانسان عصير البرتقال الطبيعي أو أكل برتقالتين يوميا يساعد على الوقاية من الاصابة بانواع من السرطان. وذكر بحث علمي نشرته المجلة العلمية الامريكية ان احتواء البرتقال على فيتامين «سي» يؤدي الى الوقاية من السرطان لقيام هذا الفيتامين بحماية الخلايا من التحول السرطاني عندما تتراكم فيها المواد المؤكسدة.

ومن المعروف ان على الانسان ان يتناول في اليوم الواحد خمسة انواع من الخضار والفواكه ليتمكن جسمه من الحصول على ما يلزم من الفيتامينات والمعادن التي تحمي من الاصابة بامراض خطيرة عديدة من بينها السرطان.

هيلاري كلينتون فازت بجائزة أفضل راوية

■ نيويورك ـ ا ف ب: فازت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي مساء الاربعاء بجائزة «غرامي» لأفضل راوية لتسجيلها بصوتها كتابها بعنوان «ايت تايكس اي فيليج» وفق ما اعلنت شبكات التلفزة الامريكية.

واعربت هيلاري كلينتون عن «دهشتها» لفوزها في فئة التسجيلات غير الموسيقية أو السرد.

وتكافئ جوائز غرامي التي يمنحها منتجو الموسيقى في الولايات المتحدة سنويا افضل الفنانين والمؤلفين والمغنين في عالم الموسيقى.

فيلم جديد لمادونا عن ممثلة ايطالية ناشطة سياسيا في المكسيك

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: علم أن المغنية والممثلة الأمريكية مادونا التي جسدت أخيرا شخصية ايفا بيرون، زوجة الرئيس الأرجنتيني السابق خوان بيرون، في فيلم «ايفيتا»، تستعد للمشاركة قريبا في فيلم جديد عن ناشطة سياسية في المكسيك.

وتؤدي مادونا في هذا الفيلم دورتينا مودوتي، المصورة والممثلة الايطالية التي اشتهرت بنشاطها السياسي في المكسيك خلال الثلاثينات.

وأوضحت ليز روزنبرغ، الناطقة باسم مادونا، أن موعد بدء تصوير الفيلم لم يحدد بعد.

وتتولى انتاج هذا الفيلم شركة «جاغد فيلمز» التي يملكها عضو فريق «رولينغ ستونز» الموسيقي ميك جاغر.

ويعرض فيلم «ايفيتا» الموسيقي للمخرج آلن باركر، حاليا، في أكثر من بلد، من بينها الأرجنتين، حيث صدرت دعوات الى مقاطعته لأنه «يسيء» الى صورة ايفا بيرون.

وتؤدي مادونا دور الأرجنتينية الأولى الواسعة الشعبية في هذا الفيلم.

وفاة الممثل المصري محمد عوض

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر مستشفى ان الممثل الكوميدي المخضرم محمد عوض توفي امس الخميس من مضاعفات مرض بالكبد كان يعالج منه منذ فترة طويلة.

بدأ عوض (65 عاما) حياته الفنية على خشبة مسرح الريحاني بالقاهرة وانطلق الى الشهرة بمسرحيتي «جلفدان هانم» و«الاخمسة».



أصغر مغنية للألوان الريفية الامريكية «لي آن ريمز» ـ عمرها 14 عاما ـ فازت بجائزتي «غرامي» في الاحتفال الذي اقيم ليلة امس الاول في نيويورك.. جائزة افضل المواهب الجديدة وجائزة افضل مغنية انثى

«الزائدة الدودية» العربية!

هواء طلق

حسام الدين محمد

يوم الأحد الماضي أعلنت وسائل الاعلام البريطانية عن نجاح تجربة علمية ضمن اطار علم الهندسة الاحيائية وذلك بانتاج الخروف «دولي» وهو نسخة مطابقة من خروف آخر، وذلك بأخذ خلية من خروف آخر ووضعها في حالة «غيبوبة جينية». بعد ذلك تم وضع الـDNA والأنوية (جمع نواة) في بويضة غير ملقحة كان قد استئصل منها الـDNA ثم وضع الناتج في رحم نعجة.

الاعلان عن الحدث كان مناسبة خطيرة للتحليل والتعليق والأخبار في الصحافة البريطانية، فصحيفة «الاندبندنت» على سبيل المثال أخذت الموضوع على صفحتها الأولى، كما أنها قامت بتحليل الموضوع في صفحتين أخريتين، كما تناولت الموضوع الصحف الأخرى كالـ«غارديان» والـ«ديلي تلغراف» وصحف التابلويد، وقد اعتبرت احدى الصحف هذا الحدث مماثلا لتأثير مقولة غاليليو حول دوران الأرض حول الشمس، ونظرية اينشتاين النسبية التي غيرت النظرة البشرية الى الكون، كما أن هذا الحدث سيطر على نشرات الأخبار هنا وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفي أغلب دول العالم.

وقد يكون هذا الاهتمام الشديد بالحدث، في العالم الغربي خصوصا، نوعا من الشغف والهوس الشديدين بالمسائل العلمية والطبية، لكنه من جهة أخرى يعكس الاشكالات الأخلاقية التي سيؤدي اليها هذا الحدث ومستتبعاته المنطقية، وقد أشار الى ذلك الرئيس الأمريكي نفسه حين قال ان نسخ «دولي» الخروف أثار «أسئلة أخلاقية جدية، خصوصا فيما يتعلق بالاستعمال المحتمل لهذه التكنولوجيا لنسخ أجنة بشرية»، كما أن وزير الزراعة الفرنسي وعد بسيطرة أكثر حزما اذا ما قادت هذه التكنولوجيا الى تجارب «شديدة البشاعة» أو «مشوهة» للطبيعة. وحتى الآن فإن بريطانيا، اسبانيا، المانيا، كندا والدانمارك قامت بسن قوانين لمنع نسخ البشر، كما أن فرنسا والبرتغال لديهما قوانين صارمة فيما يتعلق بالنسخ، لكن العديد من البلدان الأخرى ليس لديها أي قوانين فيما يتعلق بهذا الأمر!

من جهة أخرى فان هذه التقنية التي تم استخدامها كانت ناجحة مع الخروف «دولي» لكنها لم تنجح مع الضفادع والفئران لأنه كان من الصعوبة ادخالها في حالة «غيبوبة جينية»، والعلماء يفكرون الآن بتكرار التجربة على الأبقار والخنازير.

أعرف ان هذا الخبر لم يأخذ هذا الحجم الضخم في صحافتنا واعلامنا العربي فنحن، والحمد لله، ودون أي ضرورة لاجراء تجارب تكنولوجية علينا، غارقون في «غيبوبة جينية» تاريخية قد تحمس بعض علماء الهندسة الجينية في اجراء تجربة جماعية علينا، كما حصل في احدى مسرحيات دريد لحام حين قام الطبيب بفحص أهل القرية طالبا منهم السعال جميعا، وحين يسعلون يكتشف أن معهم «الزائدة الدودية»!

ولكن لماذا نهتم بهذا الموضوع أساسا؟ فمن ناحية العدد، فنحن مؤمنون بما قال تعالى في كتابه العزيز: «لئن شكرتم لأزيدنكم»، وها نحن نشكر الله بكرة وأصيلا فتزداد أعدادنا الغفيرة بين كل ليلة و«ضواحيها» (حسب اصطلاح زياد الرحباني)، فماذا سنفعل بنسخة أخرى منا تجعل عددنا أربعـ«ميت مليون عربي بطل»؟

نحن لا نعرف أصلا ماذا نفعل بالمئتي مليون نسمة الموجودين حاليا ولا نعرف كيف نحل أزماتهم السكانية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية فماذا نفعل بمئتي مليون أخرى، هل نسكنهم عند الجيران؟

من جهة أخرى فإن موضوع نسخ الخرفان يستأهل التفكير منا حقا، فنحن أمة مغرمة بالخرفان، فمن صوفها نصنع البسة، ومن حليبها نشرب، ومن لحمها نقيم الولائم ونذبح الذبائح ونقيم «المناسف» العامرة، بل ان غرامنا بهذه الحيوانات الوديعة جعل ملوكنا ورؤساءنا يتصوروننا على شكل قطعان، بل أكثر من ذلك، لقد صاروا يعاملوننا على أننا خرفان! فتصوروا هذه النظرة العربية «الرسمية» للحيوان والتي تناقض تماما الفكرة التي تحاول بريجيت باردو الصاقها بنا، فلو أنها سمعت أغنية أم كلثوم التي يرد فيها المقطع: «أبوس القدم وأبدي الندم على غلطتي بحق الغنم»، لتبين لها شدة جهلها وبؤس معارفها، وكيف لنا أن نكون متوحشين وبرابرة مع هذه الحيوانات الأنيسة اذا لم نعد نحن أنفسنا نستطيع تمييز مجتمعاتنا عنها؟

لكن كل كلامنا هذا سيكون بغير طائل اذا لم تصدر قوانين حازمة وصارمة في بلداننا مثلها في ذلك مثل بلاد الله الأخرى لمنع «نسخ» البشر عندنا، والا فاذا وصلت هذه التقنيات الخطيرة الى أيدي بعض زعمائنا فيا ويلنا ويا «ظلام ليلنا»، فماذا لو قام بعض الزعماء بصنع نسخ جديدة لأنفسهم، أو للمقربين منهم، أو لعناصر أجهزتهم الخاصة وماذا سيحصل بأحوالنا بالله عليكم؟!

حملة ضد عادل إمام بسبب مهاجمته النواب في فيلم «الجردل والكنكة»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصبح واضحا ان النجم عادل امام يتعرض الآن الى حملة صحافية في اكثر من جريدة ومجلة، بسبب فيلمه الأخير الذي يعرض حاليا وهو الجزء الثاني من «بخيت وعديلة»، بعنوان «الجردل والكنكة». وتتخذ الحملة طابعا شخصيا، ولا تقتصر فقط على النقد الفني، للفيلم واتهام عادل امام بالافلاس، وانه يحاول ان ينفي عن نفسه صفة تصير الدولة بالمبالغة في مهاجمة مؤسساتها وشخصياتها العامة، لأنه اعطى صورة سيئة عن اعضاء مجلس الشعب، في وقت يتعرضون فيه الى هجمات عنيفة من صحف المعارضة بالمقالات والرسوم الكاريكاتورية واتهام اعضائه من الحزب الحاكم بالسرقة والبلطجة والنجاح عن طريق التزوير وصدور مئات الاحكام من محكمة النقض ببطلان عضويتهم.

اتلاف الف فدان مزروعة بالمخدرات في سيناء

■ القاهرة ـ ا ف ب: قامت القوات المسلحة المصرية باتلاف 1060 فدانا (445 هكتارا) مزروعة بالنباتات المخدرة في شمال وجنوب شبه جزيرة سيناء في اطار حملة مكثفة لمكافحة المخدرات في فترة الحصاد السنوي لهذه النباتات.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن اللواء سمير يوسف قائد الحملة التي بدأت قبل عشرة ايام قوله ان القوات المسلحة تمكنت حتى الآن من تدمير 1060 فدانا مزروعة بنبات الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون والمورفين والهيروين، ونبات البانجو الذي يستخرج منه الماريغوانا.

واضاف ان الحملة، التي لا تزال مستمرة، تتم بالتعاون مع شرطة مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية. وكانت هذه الحملة بدأت بعد عملية استطلاع واسعة بالمروحيات شملت المناطق الوعرة في شمال وجنوب سيناء.



● نادر الذهبي المدير العام التنفيذي لشركة الخطوط الجوية الملكية الأردنية ترأس اجتماعات المؤتمر الفني الرابع لمنطقة الشرق الأوسط الذي ينظمه الاتحاد الدولي للنقل الجوي في عمان.

● عباس غالب نائب مدير عام وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) عين هذا الأسبوع رئيسا لتحرير صحيفة «الميثاق» لسان حال المؤتمر الشعبي العام (الحزب الأكبر في الائتلاف الحكومي) خلفا لأحمد الشرعبي.

● الباحث المغربي محمد الطوزي القى في الرباط محاضرة بعنوان «الثقافة التقليدية والمجتمع المدني بالمغرب» نظمتها الجمعية الديمقراطية للفرنسيين بالخارج.

● اعتبارا من يوم الخميس الماضي يقوم جراح القلب المصري العالمي الدكتور السير مجدي يعقوب باجراء عدد من العمليات في مصر للأطفال بمستشفى أبو الريش بالقاهرة مجانا.

● المجلس البلدي لأكوال الرياض بالعاصمة المغربية ينظم «اسبوع الفيلم المغربي» الذي يعرض خلاله ستة أفلام طويلة ومثلها قصيرة للمخرجين المغاربة حميد بناني، محمد عبد الرحمن التازي، حسن بنجلون، حكيم نوري، سهيل بن بركة ومحمد لطفي.

● محمود عبد العزيز وسعيد صالح ومعالي زايد وافقوا على الاشتراك في مسرحية «الطيب والشرير والجميلة» من تأليف الفريد فرج، والتي ستقدمها فرقة الاسكندرية القومية للمسرح، في الموسم المسرحي الصيفي القادم على مسرح سيد درويش لتكون أول عمل لها بعد تشكيلها.

● علي محمد العلفي رئيس تحرير صحيفة «الرأي العام» اليمنية الأهلية احتفل أمس الاول الخميس بالذكرى الـ25 لتأسيس الصحيفة التي خصص عددها الأخير الصادر يوم الثلاثاء الماضي للحديث عن سيرتها ونهجها الصحافي.

● مجلس جامعة الأزهر المصرية برئاسة الدكتور احمد عمر هاشم رئيس الجامعة وافق على ترقية وتعيين واحد وثلاثين عضوا في هيئة التدريس بكلية الجامعة ومنح واحد وعشرين عضوا درجات الماجيستير والدكتوراه في عدد من الكليات.

● تم تشكيل لجنة ادارية مؤقتة لتسيير العمل في جمعية الجالية المصرية بلندن تضم الدكتور جلال اسماعيل والدكتور سيد سعادة والدكتور منير سيكا وحمدي الصاوي وحسني الشريف. ويستمر عمل اللجنة لمدة ثلاثة اشهر يجري خلالها اعادة صياغة لائحة الجمعية والدعوة لجمعية عمومية لانتخاب مجلس ادارة جديد بدلا من المجلس الذي تم حله بحكم قضائي.

● عن الزواج المختلط في مجتمع الهجرة تقدم محطة مركز تلفزيون الشرق الأوسط MBC برنامجا خاصا اعده واخرجه عبد المعطي الجعبة يوم غد السبت الساعة الثالثة والنصف بتوقيت غرينتش.

● قناة فضائية عربية عرضت على الفنانة المصرية «لوسي» مليون جنيه للقيام ببطولة الفوازير في شهر رمضان القادم.

ملتقى جديد للآباء والأمهات الاردنيين المنفصلين!

عمان ـ من منير عبد الرحمن:

لم تعد «أم محمد» مضطرة للذهاب الى مركز شرطة العاصمة في عمان واصطحاب طفلها الوحيد البالغ من العمر خمسة أعوام ليتمكن والده من مشاهدته تنفيذا لقرار المحكمة الشرعية.

وتقول ام محمد انها «أصبحت تصطحب ابنها محمد، وكذلك غيرها من المطلقات، بيسر ودون حرج الى مكان يطلق عليه اسم «دار ضيافة الطفل الاردني»».

وكانت الدار قد افتتحت رسميا أواخر شهر كانون اول (ديسمبر) الماضي، لتكون مكانا هادئا لاستقبال أطفال نساء طلقن من أزواجهن ويصطحبن أطفالهن لساعات من كل اسبوع الى الدار يكون فيها الاب في الانتظار لرؤية ابنه وفقا للأصول المعمول بها حسب قوانين القضاء الأردني.

ويهدف القائمون على دار ضيافة الطفل الاردني الذي يشرف عليه اتحاد المرأة الاردنية منذ مطلع العام الجاري الى تمكين الازواج المطلقين من مشاهدة أطفالهم في جو أسري يكون بديلا عن مراكز الشرطة التي لا زالت تقوم بهذا الدور تنفيذا لقرارات المحاكم الشرعية ودوائر اجراء عمان.

وتفرض المحكمة، حسب القوانين المطبقة في حالات الطلاق وظهور خلافات اجتماعية عدة بين الازواج المطلقين بخصوص الأطفال، على الزوج أو الزوجة إحضار الأبناء الى احد مراكز الشرطة ليتمكن الزوج ومطلقته من مشاهدة طفليهما لمدة ساعات محددة من كل اسبوع.

وتقول نادية شمروخ نائبة رئيسة اتحاد المرأة لـ "قدس برس" في مقابلة معها ان «فكرة تنفيذ هذا المشروع جاءت في إطار اهتمام الاتحاد بقضية الطفل والمرأة معا». وتضيف المسؤولة النسائية ان هذا المشروع ذو الطابع الخيري جاء من أجل توفير مكان هادئ وأسري للاطفال المحكوم عليهم بالمشاهدة من قبل ذويهم في مراكز الشرطة في المملكة وتوفير اجواء ارشاد أسري للازواج المطلقين على نمل اعادة اللحمة الاسرية للمطلقين. وتوفير فرص النمو الاجتماعي للاطفال المحرومين من رؤية ذويهم ضمن اجواء منية.

وتؤكد شمروخ ان المشروع لاقى ترحيبا رسميا وشعبيا لما له من دور اجتماعي ايجابي في المجتمع -- إلا انها أعربت عن املها بأن يتلقى مشروع دار الضيافة دعما ماليا لتمكينه من تنفيذ أهدافه.

وقالت ان ما يقوم به الاتحاد هو مساعدة في تحمل عبء اجتماعي ملقى على عاتق مؤسسات الدولة ذات الصلة بهذه القضية -- وتأمين هذه الخدمة الانسانية عبر دار الضيافة.

وتؤكد شمروخ ان المشروع، وهو الاول من نوعه في الوطن العربي، تلقى دعما رسميا من برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة وكذلك من مؤسسات كثيرة. واضافت «اننا بحاجة الى دعم اضافي لاننا نخطط لافتتاح فروع لدار الضيافة في مناطق مختلفة في المملكة»، مشيرة الى ان ذلك رهن بدعم الحكومة لنا.

وتروي السيدة امل وهي من المطلقات الاردنيات اللواتي ارتدن دار الضيافة بعد افتتاحها الفروقات الاساسية التي لازمت ابنتها حنين البالغة 8 أعوام بعد التحول من رؤية والدها من مركز شرطة الى دار الضيافة.

وقالت انه في صباح كل يوم خميس كنت اصطحب حنين الى احد مراكز الشرطة لتبقى هناك مدة 3 ساعات حتى يتمكن والدها من مشاهدتها.

وتواصل تقول كنت أشعر بالحرج في دخول مراكز الشرطة وتبقى متوترة خائفة طوال الوقت. اما الان فان حنين تذهب الى دار الضيافة بكل رضا ومحبة لتجد والدها في انتظارها.

وقصة امل هي واحدة من قصص مئات النساء الاردنيات المطلقات من ازواجهن واللواتي يضطررن الى دخول المراكز الشرطية ليتم اللقاء بين الوالدين بأبنائهم في أجواء تفتقد الى الراحة النفسية.

وتشير احصاءات اردنية رسمية أمكن الاطلاع عليها الى ان حالات الطلاق في المملكة في تزايد مستمر في الوقت الذي يزداد الزواج فيه عاما بعد عام.

فحسب احصاءات لسنوات مختارة صادرة عن دائرة الاحصاءات العامة، وامكن الاطلاع عليها فإن عدد حالات الطلاق عام 1981 بلغت 2505 حالات مقابل 15325 حالة زواج، في حين بلغت حالات الطلاق 6315 حالة في العام 1995 مقابل 35501 حالة زواج في نفس العام.

وتوزعت الفئات العمرية في حالات الطلاق عام 1995 الى 356 حالة طلاق في الفئات العمرية الواقعة بين 20 ـ 29 وهي الاعلى من بين الفئات العمرية الواردة في الاحصاءات، بينما سجلت اقل نسبة وهي 166 حالة طلاق في الفئات العمرية الاقل من 20 عاما.

واكدت الاحصائية ايضا ان نسبة الطلاق عام 1995 بين المتعلمين كانت 5947 حالة بينما اقتصرت بين الاميين على 368 حالة من نفس السنة.

من جانبها قالت السيدة حكم هلسة مديرة دار الضيافة ان لدينا 50 طفلا تتم مشاهدتهم في دار الضيافة على مدار ايام الاسبوع، وتضم الدار عددا من الالعاب يقوم الاطفال باللهو فيها خلال فترات الانتظار.

وقالت هلسة لـ«قدس برس» ان اعداد الاطفال عندنا في تزايد ونحن في ألم وسرور معا... ألمنا يعود لتزايد ظاهرة الطلاق في المجتمع.. وسرورنا ينبع من قدرتنا على توفير اجواء البراءة والاسرية لهؤلاء الاطفال».

واضافت تقول ان العدد في تزايد مستمر وامكاناتنا قليلة، ونحن نأمل بالحصول على دعم مادي من الحكومة حتى نتمكن من تأدية رسالتنا الانسانية».

وقالت المحامية منى زغبابة التي تشرف على الجانب القانوني لدار الضيافة ان النظام فيها يقوم على استقبال الاطفال المقرر مشاهدتهم من قبل الاب أو الام تبعا للقرار الذي تتخذه المحكمة الشرعية وبموجب كتاب رسمي منهم. وأوضحت ان الدار لا تستقبل اي حالة دون تنسيق مع مراكز الأمن تخوفا من حدوث اي اشكالات.

قضايا ضد اثنين من امراء السعودية رفعتها 3 فلبينيات أمام محاكم لندن

■ لندن ـ ا ف ب: بدأت احدى المحاكم البريطانية في لندن النظر في دعوى تقدمت بها ثلاث خادمات فلبينيات ضد زوجين من العائلة السعودية المالكة يتهمنهما باحتجاز حريتهن وترهيبهن وضربهن وعدم دفع رواتبهن.

واتهمت الخادمات الثلاث الاميرة لطيفة بن عبد العزيز آل سعود، شقيقة الملك فهد، وزوجها الامير خالد السديري باساءة معاملتهن بينما كن يعملن في منزلهما في ويمبلدون في جنوب لندن العام 1994. وقال الزوجان السعوديان اللذان نفيا الاتهامات ان القضية هي من اختصاص القضاء السعودي.

واكدت غيرالدين جورالبيل وجوزفين مابانتا وفلورديلزا مابانتا ان المحاكمة قد لا تتم بطريقة عادلة امام المحاكم السعودية.

واعتبرن انهن قد يعتقلن في حال دخلن البلاد لمجرد توجيههن هذه الاتهامات الى افراد من العائلة المالكة.

واتهمت اثنتان منهن الزوجين السعوديين باحتجازهن في مستودع في منزلهما الفخم مع عمال آخرين مع القليل من المواد الغذائية بينما كانا يمضيان اجازة في فرنسا. واكدت الخادمة الثالثة انها تعرضت للضرب بعدما حاولت الفرار من المنزل طلبا للمساعدة.

وأكدت الخادمات الثلاث اللواتي كن يتقاضين 200 دولار شهريا لكل منهن، ان لهن في ذمة الزوجين 30 الف دولار رواتب غير مدفوعة.

«شهادات» جامعية من اوكسفورد وهارفرد للبيع

■ لندن ـ ا ف ب: نشرت صحيفة «ذا اندبندنت» البريطانية امس الخميس ان شهادات جامعية مزورة من جامعتي اوكسفورد وهارفرد العريقتين مطروحة للبيع على شبكة «انترنت».

واضافت الصحيفة ان المرشحين بمكنهم طلب شهادات تتعلق بموضوع الدراسات والجامعة بناء على اختيارهم، مزينة بالنقوش والاختام المذهبة مقابل 115 دولارا فقط.

اما الاسعار فترتفع بالنسبة للجامعات الاقل طلبا مثل جامعة ستيلنبوش في جنوب افريقيا لكنها تتراجع مع مستوى الامتحانات مثل امتحانات الدخول الى الجامعة التي لا تكلف سوى 50 دولارا.

ويعمل بيتر كين بائع الشهادات الجامعية على شبكة «انترنت» من مكتب له في ليفربول شمال غرب انكلترا، وهو صرح للصحيفة البريطانية ان الوثائق التي تباع لا يستفيد منها الا الذين أضاعوا الشهادات الرسمية او الذين في حاجة الى حافز نفسي.

كلام النجوم

امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

لا تتوقع الكثير هذا اليوم، فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

احذر التسرع في اتخاذ قرار له اهمية خاصة بحياتك.

رفيق دربك يفيدك في توخي الدقة خلال الطريق.

لا تلجأ الى المساومة في حل مشكلة عائلية تعترضك الآن.